الجُمْهُورِيَّة الجَزَائِرِيَّة الدِّيمُقْرَاطِيَّة الشَّعْبِيَّة

رِئَـــاسَةُ الجُمهُـورِيَّـةِ

المَجلِسُ الأعلَى للغَةِ العَرَبِيَّة

اللّغة العربيّة والتقانات الجديدة

أعمال ندوة وطنيّة

الجزء الثّاني

أيّام 23-25 سبتمبر 2018

في المكتبة الوطنيّة الجزائريّة، الحامّة

منشورات المجلس 2018

كـتاب: اللغة العربية والتقانات الجديدة

أعمال ندوة وطنية

الجزء الثاني

- **قياس الصفحة:** 23/15.5
- **عدد الصفحات:** 464

الإيداع القانوني: السداسي الثاني 2018

ردمك: 978-9931-681-34-2

المجلس الأعلى للغة العربية

شارع فرانكلين روزفلت - الجزائر

ص. ب: 575 الجزائر _ ديدوش موراد

الهاتف: 021.23.07.24/25

الناسوخ :021.23.07.07

تم إخـــراج وطبــع بـ:

دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع

05، شارع محمد مسعودي القبة القديمة-الجزائر

الهواتف: 05.42.72.40.22-021.68.86.48-021.68.86.49

البريد الإلكتروني :khaldou99_ed@yahoo.fr

الفهرس

المُعالجــة الآليــة وهندســتها للمــدوّنات اللّغويــة في ضــوء اللّســانيات الحاسوبية..... 3

د.يوسف بن نافلة؛

ج. حسيبة بن بوعلي، الشلف.

ّفاعلية اعتماد الوسائل الحديثة في العملية التّعليميّة التّعلّميّة-الحاسوب التّعليميّ -..... 27

د. الحاج علي هوارية

وحدة البحث بتلمسان

الازدواجية اللغوية بين العربية الفصـحى والعاميـة والأمازيغيـة واللاتينيـة في وسائل الإعـلام الجزائريـة وشـبكات التواصـل الاجتمـاعي..... 37

الدكتورة ليليا شاوي

جامعة الجزائر3

أثـر مشـروع الـذخيرة اللغويـة لعبـد الرحمـان الحـاج صـالح في التعلـيم الالكتروني للغة العربية..... 49

عبد الرحيم مزاري

ج.ابن خلدون – تيارت –

اللسانيات الخليلية الرياضية وآفاقها الحاسوبية..... 65

د. قاسمي الحسني عواطف

ج. الدكتور يحي فارس بالمدية

حوسبة اللغة العربية عنـد الـدكتور عبـد الـرحمن الحـاج صـالح -مشـروع الذخيرة العربية أنموذجا-..... 87

أ.سمية بلفول؛

ج. الجزائر2

تحديات المستعمل الرقمي للنهوض باللغة العربية 99
دخيسي لطيفة؛
جامعة العلوم والتكنولوجيا لوهران محمد بوضياف؛
التعدد اللغوي ورهانات التواصل الافتراضي لدى الشباب الجزائري -دراسة ميدانية تحليلية على عينة من الشباب الجامعي المستخدم لموقع الفايسبوك 107
د/ نبيل شايب
جامعة المدية
اللغة العربية والتقانات الحديثة الراهن والرهان..... 125
أ. حمزة بسو؛
ج. عباس لغرور، خنشلة.
الجودة في مواقع اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية -دراسة وصفية نقدية..... 139
د.رقية بوسنان؛
ج. الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
فعالية المواقع الإلكترونية في تعليم اللغة العربية..... 159
الدكتور: داودي أحمد
جامعة الجزائر3.
معاجم المصطلح الإلكترونية -دراسة نقدية-..... 183
أ. خالد بن عميور
ج. محمد الصديق بن يحي، جيجل.

المنهج الإحصائي لتحليل محتوى النّصوص اللّغوية باستخدام منصّة نوج (NOOJ) 199
سليمة يحياوي
مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللّغة العربية بالجزائر

الترجمة الآلية للغة العربية واقع وآفاق 221
أ/ معاركة وسيلة
ج. مـحمد خيضر، بسكرة.

تحليل المضمون اللغوي لرسائل الدردشة الالكترونية في الفيسبوك 239
د. آمنة شنتوف؛
-وحدة البحث تلمسان-

دور البرامج التطبيقية الحاسوبية في تجويد التحصيل المعرفي لمتعلمـي قواعـد اللغة العربية..... 251
أ.بعجي أسمهان؛
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربيّة.

خطر العولمة في شبكات التّواصل الاجتماعي 263
أ. براهيم عبد النور؛
ج. طاهري محمد بشار

الأدب التفاعلي، نحو تفعيل المقروئية لدى الناشئة 287
عدار الزهرة
المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان

"مقاربة لسانية حاسوبية للاستغراق الزمنيّ للوقـف في اللّغـة العربيّـة وأثـره في الدّلالة"..... 313
د.ليلي يمينة موساوي؛
ج تلمسان

تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على اللغة العربية. 335
أ. العبدي خيرة؛
ج. وهران 1 أحمد بن بلة،

الوسائط الافتراضية الحديثة تأثير في منظومة اللغة العربية وتطوير للتواصل اللغوي. 361
نادية زيد الخير
ج. باتنة1 الحاج لخضر

الانحراف اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي (مظاهره، وأسبابه ، وعلاجه) 377
د. سليمة عياض؛
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية وحدة، ورقلة،

تجربة التّعليم الالكترونيّ في تعليميّة اللّغة العربيّة ما لها وما عليها..... 399
د. بركاهم العلوي؛
المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة.

Arabic Language Processing using Python NLT......3

University Ferhat Abbas, Sétif-1-
Dr. Sadik Bessou
Le Traitement Automatique de la Langue Arabe : Un retour d'expérience de l'université de Tlemcen.....13

mohammed el amine abderrahim,
mohammed. alaeddine abderrahim,
ali benabdallah, fatima zahra berrakem

Université de Tlemcen,

المُعالجـة الآلية وهندستها للمدوّنات اللّغوية
في ضوء اللّسانيات الحاسوبية

د.يوسف بن نافلة،
ج. حسيبة بن بوعلي، الشلف.
Youcef080@live.fr

الملخّص :

تروم هذه الورقة البحثية إلى الحديث عن مفهوم المعالجة الآلية التي تهتم بدراسة الجوانب الحاسوبية للغة، وكذا المشكلات اللسانية، والحاسوبية التي تواجه هذه المعالجة التي تهتم بدورها بالكلام المنطوق والمكتوب .ومما هو متعارف عليه لدى معشر المتخصصين فإنّ مهمة نظام معالجة اللغة العربية عويصة، ومعقدة بالنظر إلى الثورة التكنولوجية الحاسوبية الحديثة التي أحدثت انقلابا تاريخيا كبيرا وهائلا على المستوى المعرفي، والعلمي، واللغوي ، ومن هنا ظهرت على الساحة ما يسمى باللسانيات الحاسوبية على غرار اللسانية الحاسوبية العامة.. وقد جاء في تقرير منظمة اليونسكو أنّ" اللغات التي لا تتطوّر ولا تتفاعل مع التكنولوجيا الحديثة للمعلومات والاتصال أكثر عُرضة من غيرها لخطر الانقراض."

الكلمات المفتاحية : معالجة –الحاسوب – هندسة اللغة–مدونة لغوية– علم اللسان– الرقمنة الحاسوبية– التنظير –التطبيق.

المقدّمـــة

من المتعارف عليه لدى خبراء المعالجة الآلية وهندسة اللغة العرب أنّ الإفادة من عصر العولمة، وثقافة الإنترنت، وتكنولوجيا المعلومات، واقتصاد المعرفة ، ضرورة حتمية حضارية بغية تطوير اللغة العربية، والارتقاء بها إلى مصاف الركب الحضاري، المتقدم في مجال التقانات الحديثة ، واستعمالها في

تعليم اللغة وترقيتها، ومن ثمة تحقيق الهدف الأسمى، والمتمثل في الوصول إلى ما يعرف بعلمية صاحبة الجلالة ألا و هي اللغة العربية.

وقد أجمع فقهاء الإعلام والاتصال أنّ مصطلح التكنولوجيا يقصد به علم المهارة أو الفنون أو علم التقنية ، أو العلم الذي يهتم بتحسين الأداء أثناء التطبيق العملي، وذهب بعضهم إلى أنّ المقطع الأول من كلمة Technologie مشتق من كلمة Technique الإنجليزية الأصل بمعنى التقنية أو الأداء التطبيقي .

وعليه فإنّ التكنولوجيا هي علم التقنية أو علم الأداء التطبيقي، أي العلم الذي يهتم بتطبيق النظريات، ونتائج البحوث والدراسات الرصينة التي توصلت إليها العلوم الأخرى قصد خدمة، وتطوير، وزيادة فاعلية الحياة العملية ، ومن هنا اقترن مصطلح تكنولوجيا المعلومات بدور الحاسوب في تعليم اللغة العربية وكذا المعالجة الآلية للمستويات اللغوية العربية .

أما الإشكال الذي أرغب في طرحه في هذه الورقة البحثية فيتمثل في الإجابة على الأسئلة الآتية :

1-ما دور التكنولوجية الحديثة في تعليم اللغة العربية؟

2-وما دور الحاسوبيات في الارتقاء بعلمية اللغة العربية ؟

3-وكيف تتم المعالجة الآلية لمستويات الدرس اللغوي العربي ؟

4-وما هي الدعائم الأساسية للسانيات الحاسوبية؟

5- وإلى أيّ مدى يمكن للسانيات الحاسوبية أن تفيد اللغة العربية وفق مستجدات العصر ؟

ماهية المعالجة الآلية للغة ودورها في تحقيق علمية العربية :

من المتّفق عليه لدى معشر أهل الاختصاص أنّ المعالجة الآلية للغة تهتم بدراسة الجوانب الحاسوبية للغة، وكذا المشكلات اللسانية، والحاسوبية التي تواجه هذه المعالجة سواء كانت هذه اللغة منطوقة أم مكتوبة .

وصناعة نظام معالجة اللغة العربية تعدّ مهمة صعبة و معقدة، وذلك لصعوبة إدماج المعارف الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية في هذا النظام [1]

-مصطلح "المعالجة "

المقصود بالمعالجة التطبيقات الآلية على مجموعة من نصوص اللغة، وذلك بتحويلها، وبتغييرها، وإبداع شيء جديد اعتمادا عليها، ويتم ذلك باستعمال تقنيات وأدوات من علوم اللسانيات، والإعلام الآلي، والنمذجة Modelisation)، ومن الواجب التفرقة بين وصف المعارف التي هي من وظيفة اللسانيات، والتعبير عن هذه المعارف في نماذج باستخدام تقنيات، واستراتيجيات فعالّة مستمدة من علم الحاسوب، وهي وظيفة علم اللغة الحاسوبي [2]

-مصطلح "الآلية "

يُقصد بمفهوم الآلية تلك العمليات الآلية التي تنجز عن طريق الآلة، والتي تقابلها العمليات التي تجري بواسطة الإنسان، والحاسوب هو الآلة التي تستعمل في معالجة اللّغة، الذي اخترع إجراء العمليات الحسابية، و وجب تطوره لمعالجة المعلومات ذات الصلة بالطبيعة اللسانية، حيث أنّ المعالجة الآلية هي تتابع حركات حسابية تقوم بها الآلة وفق تسلسل زمني أي أنّ برنامج المعالجة الآلية (Traitement Automatique des Langues)يمكن أن يكون كليا (Total) أو جزئيا(Contraites) حيث أنّ : [3]

أ-كلي : يقوم الحاسوب بكلّ شيء

ب-جزئي : يتدخّل إنسان في بعض المراحل

ومعالجة شيء لساني في الآلة كثيرة في وصف النصوص اللغوية نفسها، لذا يجب نمذجة مكونات النصوص بطريقة واضحة ومتناسقة(Cohèrence) إذ يقرّ الدرس اللساني المعرفي بواقع علمي مفاده أنّ النماذج قد أصبحت تفرض نفسها كتقنية ومنهج، وهدف هذه التيارات المعرفية بسبب طابعها العلمي والتكنولوجي [4]

وجاء في معجم علوم اللغة(Dictionnaire des sciences du langage)لفرانك نوفو(Franck Neveu)أنّ معالجة آلية للألسن (Traitement Automatique des Langue)(اللسانيات الإعلامية) : "تطلق تسمية المعالجة الآلية للألسن الطبيعية على مجال من علوم اللغة هدفه صياغة برامج تسمح

بمعالجة معطيات لسانية مختلفة الطبيعة، والحجم، مبنية أو مجمعة، مثبتة على ناقل إلكتروني، بواسطة آلة .ويمكن أن تستجيب عمليات معالجة هذه المعطيات لغايات مختلفة مثل استخراج معلومات من نص ، وتلخيصها، وترجمتها، وتوليد النصوص انطلاقا من معطيات معلوماتية ...الخ .إنّ الطابع الآلي للمعالجة يفرض كما يذكر بذلك كاترين فوكس، وبونوا هابير (2003) قيودا هامة : ولكي تتمكن الآلة من القيام بالحسابات الضرورية لعمليات المعالجة يجب مقاربة المعطيات بشكل بين متناسق، وهو ما يفسر اللجوء إلى شكلنات، وتقنيات إعلامية يمكن أن تكون شديدة التعقيد."[5]

وجاء في دليل الناقد الأدبي مصطلح "العولمة الثقافية" على أنّ (مفهوم"العولمة" شاع في حقل الاقتصاد للدلالة على تعميم نظام السوق المفتوح أو الاقتصاد الرأسمال الحرّ في مختلف أرجاء العالم...بعدها جاء مصطلح "العولمة الثقافية"للدلالة على الجانب الثقافي من العولمة فتبرز الأوجه الأساسية من الثقافة في كلّ مكان، فتأثير العولمة يمتدّ إلى اللغات، وما تحمله من فكر، وعلوم، وآداب يمتد إلى الأشكال الملموسة من الثقافة كالملبس، والمأكل، وأنظمة الحياة العامة من قوانين، وعمارة، وعادات وما إليها .و لعلّ أبرز مظاهر التأثير العولمي هيمنة اللغات الأوروبية، وانتشارها، خاصة الإنجليزية، والفرنسية ....ويساعد على ذلك كثرة وسائل الاتصال، وسهولة وصول المنتجات الثقافية عبر "الإنترنيت"، وشبكات التلفاز، وغيرها من الوسائط، وتوزع دور النشر الغربية في مختلف مناطق العالم وانتشار السينما التي تلعب هنا دورا حاسما في نقل المطبوع إلى قطاع عريض من المتلقين، ومنهم الأميين في دول العالم المختلفة.....)[6]

وقد اهتم العلماء منذ العهد القديم اهتماما كبيرا باللغة العربية حيث عملوا على مسايرة هذه اللغة لجملة من الابتكارات العلمية ، والأرقام ، والعمليات الرياضية التي يتعامل بها الحاسوب ، فركّزوا على دراسة اللغة دراسة علمية دقيقة من وجهة نظر حاسوبية قصد تقديم نماذج حسابية لأنواع عديدة من الظواهر اللغوية مع ربط لغة الضاد بعلم اللسانيات الحاسوبية، أي دراسة المقدرة اللغوية للإنسان

ومحاكاتها من جانب أهل مجالات البحث في علم الذكاء الاصطناعي ، وتمثيل اللغة العربية وفق نماذج للمعرفة، وقواعد تجريبية فيستطيع جهاز الحاسوب بعدها التعامل معها باعتبار أنّ المعالجة الآلية للغة العربية ترتكز على قواعد محددة ودعائم واضحة ثابتة مما يتطلب إماطة اللثام عن بنية اللغة التي تقيدها ضوابط وتحكمها قواعد تحتاج إلى قسمين : القسم الأول معالجة اللغة العربية المكتوب أي تحويل المكتوب إلى منطوق، وتقوم هذه المعالجة على المحللات الصوتية والصرفية، والنحوية، والدلالية، أما القسم الثاني فيركز على اللغة معالجة اللغة العربية المنطوقة، وتتجلى في تحويل الكلام إلى مكتوب، ثم تقوم هذه المعالجة على المحللات الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية [7]

وعن موضوع "قضايا اللغة العربية والحاسوب "تذكر الباحثة نزهة بن الخياط أنّ "القرن العشرين قد تميّز بتطور سريع طال جميع ميادين الحياة بما فيها المعارف، والتقنيات التي تعالج عبر قنوات متطورة، ومتنوعة للإيصال .

وأنّ اللغة العربية هي لغة ما يقرب من 300 مليون شخص محتلة بذلك المكانة الثالثة بعد اللغة الإنجليزية التي يبلغ عدد مستعمليها 630 مليانا، والإسبانية التي تبلغ عدد الناطقين بها 375 مليونا، فإنّ مكانتها فيما يتعلق بالإنتاج والنشر والمعاملات الاقتصادية لا تتعدى في أقصى الحالات 1 بالمائة ، وتظهر تكنولوجيا المعلومات الحديثة على أبواب الألفية الثالثة كمخرج لهذه اللغة كما لبعض اللغات الإنسانية ذات الانتشار الواسع من ورطة الأفول التي تواجهها نظرا لضعف تواجدها عبر الشبكات الإلكترونية سواء كلغة حضارة أم كلغة علم، وتقنية، أم اقتصاد وتجارة. على تواجد هذه اللغة عبر الشبكات يطرح إشكالات متعددة ليس أبسطها الإشكال التقني المتمثل أساسا في ولوجها عالم الحاسوب، أم بمعنى آخر في قدرة الحاسوب على التكلم بالعربية أي على التعامل مع الحرف، والكلمة والجملة العربية على مستوى المدخلات ، والمعالجة، والمخرجات .[8]

وعن دلالة مصطلح (المعالجة الآلية للغة) يذكر أحد الباحثين المتخصصين في هذا المجال أنّ هذا المفهوم مرادف لهندسة اللغة، واللغويات الحاسوبية إلاّ

أنها تدور جميعا في دائرة واحدة ، وهي تطويع اللغة بكلّ تعقيداتها، وروابطها وشرودها، ومجازها لثنائية الصفر والواحد في برمجيات، ونظام الحاسب .ومن أبرز التعريفات السائدة حول معنى المعالجة الآلية للغة ، ومفاده أنّ المعالجة الآلية للغات الإنسانية ، موسوعة ويكيبديا فرعي يتبع الذكاء الاصطناعي واللغويات الحاسوبية، ويعنى بدراسة مشكلات التوليد، والفهم الآلي للغات الإنسانية الطبيعية، وتهدف أنظمة توليد اللغات الطبيعية إلى تحويل البيانات، والمعلومات المخزنة في قواعد بيانات الحاسب إلى لغة بشرية تبدو طبيعية، أما أنظمة فهم اللغات الطبيعية فتحويل عينات، ونماذج اللغات الإنسانية إلى تمثيل شكلي يسهل على برامج الحاسب تطويعه، والتعامل معه.

ويذكر أنّ جامعة(شيفلد) البريطانية قد قدمت شرحا آخر لمعنى المعالجة الآلية للغات الإنسانية قالت فيه أنّ "المعالجة الآلية للغة تعني استخدام أجهزة الحاسب في معالجة اللغة المكتوبة، والمنطوقة من أجل أغراض عملية مفيدة مثل الترجمة الآلية بين اللغات، واستخلاص المعلومات من مواقع الويب WEB وقواعد البيانات، وبنوك المعلومات المتصلة بالأنترنت للحصول على إجابات للأسئلة أو من أجل حوار مع الحاسب أو الآلة للحصول على استشارة أو معلومة ما .وممّا سبق مجرد أمثلة فهناك تطبيقات أقل شيوعا، ولكنها شيقة، ومثيرة للخيال، مثل قدرة الحاسب على أن يحدد إذا كان الخبر المنشور في صحيفة ما مقتبس من صحيفة أخرى أم لا .

أما اللّغويات الحاسوبية فيقصد بها الدراسة العلمية للغة من وجهة نظر حاسوبية حيث يهدف العلماء إلى تقديم نماذج حسابية لأنواع عديدة من الظواهر اللغوية، وهي وفقا لتعريف (هانز أوزكوريت) أستاذ اللغويات الحاسوبية في جامعة (سارلاند) الألمانية علم يقع في مرتبة وسيطة بين اللغويات وعلوم الحاسب التي تهتم بالجوانب الحاسوبية لملكة اللغة البشرية، وينتمي هذا العلم إلى فئة العلوم الإدراكية، ويتداخل مع الذكاء الاصطناعي، وهي فرع من علوم الحاسب التي تهدف إلى تقديم نماذج حوسبية للإدراك البشري .

ويرى الدكتور مازن الوعر أنّ علم اللسانيات الحاسوبي (المعلوماتي) (يبحث في اللغة البشرية كأداة طيّعة لمعالجتها في الآلة، (الحاسبات الإلكترونية =الكومبيوتر) تتألف مبادئ هذا العلم من اللسانيات العامة بجميع مستوياتها التحليلية : الصّوتية، والنّحوية، والدلالية، ومن علم الحاسبات الإلكترونية (الكومبيوتر) ومن علم الذكاء الاصطناعي، وعلم المنطق، ثم علم الرياضيات .إنّ كلّ هذه الفروع تتناسق، وتتآلف لتشكّل مبادئ علم اللسانيات الحاسوبي (المعلوماتي). و الواقع إنّ تمثيل المعرفة الإنسانية في الآلات التكنولوجية كالحاسبات الإلكترونية مرتبط ارتباطا وثيقا بتحليل اللغات الإنسانية وتركيبها، وخاصة في حقل علم التراكيب .

ومن هنا فإنّ تعريف علم اللسانيات الحاسوبي لدى مازن الوعر يختلف من باحث إلى آخر، ويعتمد ذلك على الحقل الذي يعمل به عالم اللسانيات ثم التجربة العلمية التي يخوضها .فبعض الباحثين يعرّف هذا العلم على أنه العمل اللغوي الذي يُعالج في الحاسبات الإلكترونية، ويعرّفه بعض الباحثين الآخرين على أنه جزء من علم الذكاء الاصطناعي، وهكذا فإنّ علم اللسانيات الحاسوبي (المعلوماتي) طبقا لوجهة نظر هؤلاء الباحثين هو الاستعمال الدقيق للحاسب الإلكتروني لإجراء بعض العمليات الرياضية فيه، والتي تشبه العمليات المنطقية الرياضية التي يقوم بها الذهن الإنساني .)[9]

و يذهب مازن الوعر إلى أنّ هذا التعريف السابق يطرح جانبين هامين في علم اللسانيات الحاسوبي(المعلوماتي) وهما : الجانب النظري ، والجانب التطبيقي .

فالجانب النظري : لهذا العلم يبحث في الإطار النظري العميق الذي من خلاله يمكننا أن نفترض كيف يعمل الدماغ الإلكتروني لحلّ المشكلات اللغوية كالترجمة الآلية من لعة إلى لغة أخرى .

أما الجانب التطبيقي : فإنه يبحث في العمليات الرياضية الخوارزمية (Les algorithmes) والتي هي عبارة عن مجموعة من القواعد التي هي أكثر تعقيدا ."[10]

و علم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي هو نتيجة طبيعية لعلاقة اللغة بالآلة أو الحاسب الإلكتروني، والواقع أنّ هذا العلم هو حقل جديد في اللسانيات التطبيقية والنظرية، فهو بشكل رئيس حقل يعالج اللغات البشرية، وبرمجتها من خلال الحاسب الإلكتروني، وذلك من أجل أهداف عديدة، مثل التحاليل اللغوية، والترجمة الآلية، وبكلمة أخرى إنه حقل برمجة لغة معيّنة بشكل علمي .هذه البرمجة تستخدم من خلال الآلة المعقدة، والدقيقة .وإنّ الهدف الأول والأخير لعلم اللسانيات الحاسوبي المعلوماتي هو البحث العلمي السريع الذي يستطيع برمجة اللغات البشرية ضمن إطار تجريبي، ومضبوط ثم موضوعي .ومن هنا فإنّ هذا العلم هو حقل لا يمكن الاستغناء عنه في علم اللسانيات الحديث، إنه ينبغي على علماء اللسانيات أن يعرفوا مبادئ هذا العلم، وذلك ليتمكنوا من معالجة اللغات البشرية معالجة آلية .[11]

أما عن نشأة اللسانيات الحاسوبية فتعود إلى تاريخ اختراع جهاز الحاسوب في أواخر النصف الأول من القرن العشرين ، وتحديدا عام 1948 م، وأصبح منذ ذلك التاريخ متاحا للإفادة منه في جميع مجالات الحياة، ومختلف العلوم، و الإنسانية ثم تطورت تقنية هذا الجهاز عبر السنوات تطورا مذهلا منذ الجيل الأول من الحواسيب الآلية سنة 1951م ، وحتى ظهور الجيل الخامس منه سنة 1991م .

أما ما يتعلّق بالاتّصال العلمي بين الحاسوب والبحث اللغوي العربي كما يذكر إبراهيم أنيس فكانت في الكويت عام 1971م، ويعدّ كتاب "اللغة العربية والحاسوب " للدكتور نبيل علي سنة 1988م أول كتاب يتناول موضوع اللسانيات الحاسوبية.[12]

نستنتج مما سبق أنّ علوم اللغة الحاسوبية تهتم أساسا بتوظيف الحواسيب بغية تحويل المدونات اللغوية والمعلومات المتعلقة باللغة إلى لغات الحاسب الرقمية لتحليلها تحليلا دقيقا، ثم ترجمتها للغات أخرى .وميدان هذا العلم أساسا هو اللغة البشرية باعتبارها وسيلة هامة لمعالجتها وتحليلها ، في الآلة أو الحاسوب ، وتتكون دعائم هذا العلم في مجمله من علم اللسانيات العامة بمستوياته التحليلية :

المستوى الفونولوجي (الصوتي)، والمستوى المرفولوجي (التصريفي)، والمستوى التركيبي (النحوي)، والأسلوبي، ثم الدلالي ، ومن علم الحاسوب الإلكتروني وعلم الذكاء الاصطناعي، علم المنطق الرياضي، وكلّ هذه الفروع مجتمعة تتآلف وتتناسق فيما بينها لتكوّن، وتشكّل ما يعرف باللسانيات الحاسوبية

المكانز الإلكترونية وأهميتها في المعالجة الآلية للغات

من الثابت في العقول والقائم في النفوس حسب كثير من حذّاق العمليات الآلية للغة أنّ المعالجة الحاسوبية للغات لم يكن لها أن تتقدم، وتجد لنفسها موقعا للتطبيقات المتنوعة، ثم تستشرف المستقبل من غير أن يكون لها قلب نابض وعمود أساس يستوعب مليارات الكلمات، والأصوات، ثم تكون لديه القدرة على الوصول إلى القلب النابض فيما يُعرف بالمكانز اللغوية التي تعتمد في عملها على قوة الحواسيب في المعالجة، وقدرات البرمجيات المتنوعة في التحليل، والتدقيق والفهرسة، والرّصد، والتمحيص، والتحقيق، والاسترجاع ، وسعات وحدات التخزين في استيعاب ما لا نهاية له من الكلمات، والأصوات.فما المقصود بالمكانز اللغوية؟

إنّ كلمة مكنز في الأصل هي ترجمة للكلمة الإنجليزية ذات الأصل اليوناني (Thesaurus) وقد تطور معناها في الإنجليزية تطورا كبيرا فبعد أن كانت تعني "مخزن البيت " أو المكان الذي يحتوي على" كنز" ، أصبحت تدل على الثروة أو الكنز، ثم تطورت معناها، فصارت تعني "مستودع المعلومات " مثل المعجم أو الموسوعة، أو ماشابه عام 1565م، وأصبحت تطلق عل عدد من معاجم اللّغات الرومنسية، واللاّتنية، والأماكن المشهورة ."[13]

.وفيما يخص اللغة العربية فقد كان أول من ترجم مكنز إلى اللغة العربية المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات، والمعلومات الصادر سنة 1988 م وفي السنة نفسها ظهرت في معجم المورد (عربي –إنجليزي) كلمة مكنز ومقابلها الإنجايزي، وفي عام 1989 م تضمن المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات المقابلين مكنز، وذخيرة، وفي عام 1993م ظهر أول معجم عربي يحمل اسم

المكنز لمحمود إسماعيل صيني وآخرين، كتب على غلافه بالعربية "المكنز العربي المعاصر : معجم في المترادفات والمتجانسات، وفي عام 2000 ظهر ثاني معجم عربي بهذا الاسم وهو المكنز الكبير : معجم شامل للمجالات والمترادفات، والمتضادات، وبظهور هذين المعجمين استقرت كلمة "مكنز" باعتبارها المقابل العربي للكلمة أو المصطلح [14]

أهم المكانز في الوطن العربي

لقد ظهرت في الوطن العربي جملة من المكانز منها :

1-المكنز العربي المعاصر : معجم في المترادفات والمتجانسات للمؤلفين والمترجمين والطلاب، وضعه محمود إسماعيل صيني وآخرون سنة 1993م ،

2-المكنز الكبير : معجم شامل للمجالات، والمترادفات، والمتضادات، أشرف على إنجازه المعجمي العربي أحمد مختار عمر رفقة فريق عمل متخصص سنة 2000م .

3- مكنز اللغة العربية : معجم المعاني الشامل للألفاظ التي تصاغ بها تلك المعاني مرتبة حسب مفهومها، وتكرارها، والتداعي الذهني الذي يرافقها يضم المترادفات، والأضداد، والتعابير، وضعه حنا غالب سنة 2003م .

4-هذا بالإضافة إلى مكانز إلكترونية أخرى تتضمن مصطلحات قطاعات معرفية محددة مثل :

-مكنز الطفولة (عربي-إنجليزي) طبعة إلكترونية 2005م، للمجلس العربي للطفولة، والتنمية

-المكنز القانوني : المقتفى (عربي -إنجليزي) لمنظومة القضاء والتشريع في فلسطين .

-مكنز اليونيسكو (عربي -إنجليزي -فرنسي) الصادر سنة 1977م، والذي قامت بترجمته المنظمة العربية للتربية، والثقافة والعلوم سنة 1995م .

5-الرصيد اللغوي العربي :

وقد اقتبست فكرة الرصيد اللغوي العربي من الرصيد اللغوي الإنجليزي والرصيد اللغوي الفرنسي (Le français fondamental)، والمقصود به مجموعة المفردات العربية التي تؤدي مفاهيم الطفل في سن معينة، وتستجيب لحاجاته، والتي يمتلكها الطفل عند دخوله المدرسة للانطلاق منها في المناهج الدراسية والبناء عليها لتنميتها، وتطويرها .

وأوّل محاولة عربية جادة في هذا الباب هي الرصيد اللغوي الوظيفي للمرحلة الأولى من التعليم الابتدائي الذي أعدّه فريق اللجنة الدائمة للرصيد الوظيفي المكوّن من أحمد الأخضر غزال من معهد الدراسات والأبحاث للتعريب بالرباط وعبد الرحمن الحاج صالح من معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر، وأحمد العابد من قسم اللسانيات بمركز الدراسات، والأبحاث الاقتصادية، والاجتماعية بتونس، وصدر بتونس سنة 1976م، وقد تمّ إنجازه في دول المغرب العربي (تونس، والجزائر، المغرب) من خلال رصد مدونة لغوية شملت 1576 كلمة باعتماد معايير محددة.[15]

6-مشروع الذخيرة اللغوية العربية

وهو مشروع دعا إلى إنشائه العلاّمة اللغوي الجزائري رحمه الله تعالى عبد الرحمن الحاج صالح ، وقد عُرف المشروع باسم "الإنترنت العربي"، وهو في الأصل "بنك آلي من النصوص القديمة والحديثة (من الجاهلية إلى وقتنا الحاضر). وقد نشأ المشروع من فكرة الاستعانة بالحاسوب (الكومبيوتر)، واستغلال سرعته الهائلة في علاج المعطيات، وقدرته العجيبة في تخزين الملايير من هذه المعطيات في ذاكرته لإنشاء بنك آلي من المعطيات يحتوي على أهم ما حرّر بالعربية مما له قيمة علمية، وأدبية، وتاريخية وغيرها، وأعزّ ما أنتجه الفكر العربي قديما وحديثا، وما سينتجه على ممرّ السنين .

وقد جُعل هذا البنك الآلي تحت تصرف أي باحث في أيّ مكان في العالم فيمكنه أن يسأل الحاسوب متى كان عما يشاء من المعلومات فيجيبه بسرعة الضوء

وقد شرعت بعض المؤسسات العربية في تخزين بعض النصوص العربية وذلك مثل القرآن الكريم، وكتب الحديث الشريف، والشعر الجاهلي، والذي كان يرجوه المرحوم عبد الرحمن الحاج صالح من المشروع أن يُعمّم على نطاق واسع في الوطن العربي.

والذخيرة اللغوية العربية هي إذن بنك آلي من النصوص القديمة والحديثة (من الجاهلية إلى وقتنا الحاضر)، وأهم صفة تتصف بها هي سهولة حصول الباحث على ما يريد، وسرعته، ثم شمولية المعلومات التي يمكن أن يتحصل عليها، وأهم من هذا أيضا هو اشتمالها على الاستعمال الحقيقي للغة العربية عبر العصور وعبر البلدان العربية المختلفة.[16]

7-مشروع مكنز المجلس الأعلى للغة العربية (لمدة أربع سنوات) :

وهي المدونة الرقمية لمكنز المجلس الأعلى للغة العربية، مشروع أولي قدّمه معالي السيد رئيس المجلس البروفيسور صالح بلعيد أرضية عند التئام اللجنة المتخصصة التي تنظر في أمر الإضافة.

8-مخبر المعالجة الآلية للغة العربية بجامعة تلمسان (برئاسة الأستاذ الدكتور سيدي محمد غيثري)

أشهر برامج المعالجة الآلية للّغة العربية

1--برنامج التشكيل الآلي

2-برنامج صخر للتدقيق الإملائي

4-برمج تلقيب ووصف أجزاء الكلام

5-برنامج تلقيب أجزاء الكلام العربي

6-برامج التحليل الصّرفي

ومن المحللات الصرفيـــة نجد ما يأتي :

أ-برنامج Morpho- Arabe

ب-محلّلXerox -Beesley

ج-برنامج "باك وولتر" للتحليل الصرفي

د-برنامج صخر للتحليل الصرفي

7-برامج التنقيب في النصوص

8- برنامج صخر لاستخراج الكلمات المفتاحية.

9-برنامج محرّك البحث النصي العربي المعروف باسم (Swift)

10-برنامج Dictions Arabe

11-محرّك صخر التصنيف سراج

12-محرّك صخر للتلخيص العربي آليا

برامج معالجـــة الكـــلام المنطـــوق

أما ما يتعلق ببرامج المعالجة الآلية للكلام الملفوظ فإننا نجـد وفقـا لشـركة "جارتنز" أنّ 92 بالمائة من كلّ تفاعلات عن طريق التليفـون (الهـاتف)، و80 بالمائة من كلّ المشكلات غير المحسوسة عن طريق الويب تنتقل الهاتف، فـالكلام أو الحديث المباشر هو الواجهة الطبيعية بين الإنسان والحاسب، فالتطبيقات المزودة بالكلام الآلي تفرغ الموظفين للمهام الأكثر تحقيقا للإيرادات، ومن الممكـن ربـط تقنيات الكلام بتطبيقات الاستجابة الصوتية التفاعلية مثل مراكز الاتصال، وأنظمـة الرسائل الموحدة، والبريد الناطق، وأنظمة مسـاعدة الأدلـة، وأنظمـة الاتصـال الصوتي . ومن أهم برامج معالجة الكلام المنطوق مايأتي :

1-برنامج" كلام عرب"Parole Arabe :

هذا البرنامج الذي طورته شركة (RDA) يحوّل النصوص المكتوبة إلى كـلام منطوق، ويعتمد على برنامج المشكل الآلي الذي طورته الشركة نفسها.

2-برنامج إبصار

عبارة عن حلّ كتكامل للمعاقين بصريا والمكفوفين، ويعتمد على محركات صخر للتعرف الضوئي على الحروف، وتحويل النصوص إلى كلام منطوق، يمكن إبصار المكفوفين من قراءة الكتب، والمستندات المطبوعة بالإضافة إلى الملفات الإلكترونية الخاصة بهم دون أي مساعدة من الخارج، ويمكنهم كذلك من كتابة النصوص باللغة العربية والإنجليزية بالإضافة إلى حفظ هذه النصوص، وطباعتها بلغة براغ.

3-نظم صخر آلو

مظلّة تجمع كلّ تطبيقات صخر المزودة بالكلام، وتعتمد على تكنولوجيا التعرف الآلي على الكلام، وتحويل النص إلى كلام منطوق ، وهذه التطبيقات طورتها شركة" صخر"، وتقوم هذه النظم بتمييز أسماء الموظفين المطلوب الاتصال بهم، وبقراءة رسائل البريد الالكتروني، وتحويل الرسائل النصية عبر المحمول إلى كلام منطوق أو العكس.

4-برامج الترجمة الآلية

إنّ طموح العلماء إلى استخدام الحاسوب في الترجمة الآلية كان السبب في نشوء علوم، وتقنيات المعالجة الآلية واللسانيات الحاسوبية فقد كانت الترجمة الآلية هي أولى التطبيقات المقترحة للحاسبات، وأثبتت التجربة العملية سذاجة التصورات الأولى التي كانت تتخيل القدرة على ترجمة أيّ نصّ بضغطة زرّ، وبعد مرور خمسين عاما على هذه التصورات، وبعد كثير من العرق، والدموع تمكن الإنسان من تطوير برامج للترجمة الآلية على قدر كبير من الذكاء، والجودة.[17]

تطبيقات علمية عملية للمعالجة الآلية للنصوص اللّغوية

أولا : الترجمة الآلية للّغة

إنّ أهم تطبيقات المعالجة الآلية للغة تلك التي قام بها صاحب المقال الإلكتروني الذي نشر في مجلة لغة العصر، وفاز بجائزة الصحافة العربية سنة 2009م كأفضل مقال عربي في تكنولوجيا المعلومات [18]

وتشمل التطبيقات التي قام بها الباحث الترجمة الآلية، والتلخيص الآلي، والتوليد الآلي للغة، واستخلاص المعلومات، واسترجاع المعلومات، والإجابة على الأسئلة والتنقيب في النصوص، وتحويل النص إلى كلام منطوق، وفهم الصوت.

1-الترجمة الآلية

وتعني لدى صاحب المقال الإلكتروني استخدام برمجيات الحاسوب في ترجمة النصوص أو الكلام من لغة إنسانية لأخرى، وفي مستواها الأساسي ، تعمل برامج الترجمة الآلية على استبدال الكلمات باللغة المترجم منها بالكلمات المقابلة لها في اللغة المترجم إليها، ومن الممكن توظيف تكنولوجيا المكانز في إجراء عمليات ترجمة أكثر تعقيدا حيث تساهم المكانز، والذخائر اللغوية في التعامل مع الفروق في البنية اللغوية، و التعرف على العبارات، وترجمة المصطلحات بالإضافة إلى عزل الحالات غير المألوفة أي الشاذة .

وتتيح الترجمة الآلية نتاج أفضل في النصوص الحكومية، والقانونية التي تعتمد على قوالب من الجمل، والعبارات، بعكس النصوص العامة، والمحادثات .

وتستخدم الترجمة الآلية طريقة تعتمد على القواعد اللغوية التي تعني ترجمة الكلمات بطريقة لغوية، حيث يتم استبدال الكلمات المناسبة في اللغة الهدف بالكلمات المقابلة لها في اللغة المصدر، ولن يكتب للترجمة الآلية تحقيق النجاح ما لم تحلّ مشكلة فقه اللغات الطبيعية أولا .

وتوجد عدة طرق للترجمة الآلية هي : الترجمة المعتمدة على القواعد، أو المعتمدة على الإحصاء، تقوم لوغاريتمات الترجمة المعتمدة على القواعد بإعراب النصّ، وإنشاء تمثيل وسيط رمزي، يتم منه توليد النص باللغة الهدف، ووفقا لطبيعة التمثل الرمزي يوصف منهج الترجمة الآلية ب أنه معتمد على التمثيل المحايد أو التحويل، وتتطلب هذه المناهج معاجم شاملة دلالية، وتركيبية، وصرفية ومجموعة كبيرة من القواعد .

وتحاول الترجمة الآلية الإحصائية توليد الترجمة باستخدام الطرق الإحصائية المعتمدة على ذخيرة لغوية ثنائية اللغة، فإذا توافرت هذه المكانز يمكن تحقيق جودة

ممتازة في الترجمة الآليـــة لأي نصـــوص مشـــابهة، وأول برنـــامج للترجمـــة الإحصائية هو CANDIDE من آي بي أم (IBM) .وقد استخدمت شركة جوجل SYSTRAN لعدة سنوات ثم انتقلت إلى طريقة الترجمة الإحصائية فـــي أكتـــوبر 2007م، وقامت جوجل مؤخّرا بإضافة 200 مليار كلمة من مواد الأمم المتحـــدة لتدريب أنظمة الترجمة الآلية ، حيث تحسنت جودة الترجمة كثيرا

2- التلخيص الآلـــي

هو تطبيق من تطبيقات المعالجة الآلية للغة يقوم إنشاء نصّ مختصر من ملـــف أو مستند بواسطة برنامج حاسب آلي على أن يحتوي المختصر على أهم الأفكـــار في النص الأصلي، وتأتي أهمية التلخيص الآلي في ضوء إغراق المعلومـــات وزيادتها عن قدرة المرء على الملاحقة، والمتابعة، ينبغي على البرمجيات التـــي طورت لتقدم خلاصات متماسكة أن تأخذ في الاعتبار مدة متغيرات مثـــل الطـــول وأسلوب الكتابة، والبناء من أجل إنشاء ملخّص مفيد .

ويمكن التمييز بين نوعين من برامج التلخيص الآلي : بـــرامج الاســـتخلاص والتجريد، تعتمد برمجيات الاستخلاص على نسخ المعلومات التي تعدّ مهمـــة إلـــى الملخص (مثل الجمل الأساسية، والفقرات المهمة) أما التجريد أو التركيز فيتطلب إعادة الصياغة، وبصفة عامة يعد التجريد، وإعادة الصياغة أقوى تأثيرا، ويركـــز المعلومات بصورة أكبر من الاستخراج، ولكن البرامج التي تقوم بذلك صعبة للغاية في البرمجة، والتطوير لأنها تتطلب تكنولوجيا توليد اللغة الطبيعية، التي ما زالـــت حتى الآن مجالا متناميا.

3-التوليد الآلي للغـــة

يقصد بالتوليد الآلي للغة إنشاء نصّ بلغة طبيعية من نظام تمثيل آلـــي مثـــل قاعدة معرفة أو استمارة منطقية، وبعض الناس يعتبر التوليد الآلي للغة كمقابل لفهم اللغة الطبيعية، وفي نظم إنشاء التوليد الآلي للغة يحتاج النظام إلى اتّخاذ قـــرارات بشان كيفية صياغة أحد المفاهيم . وأنجح التطبيقات للتوليد الآلي للغة أنظمة تحويل البيانات إلى نصوص التي تقوم بإعداد خلاصات نصية للبيانـــات الرقميـــة وغيـــر

اللّغوية حيث تمزج بين البيانات، والتوليد الآلي للغة مثل النشرات الآليـــة لأحـــوال المناخ، والاقتصاد، والبورصة.

4- استخلاص المعلومات

يقصد باستخلاص المعلومات في معالجة اللغات الطبيعية استرجاع المعلومـــات فالهدف هو الاستخلاص الآلي للمعلومات المنظمة المصنفة، والمعرفة مـــن حيـــث السياق والمعنى من مستندات إلكترونية غير منظمة .ومـــن الأهـــداف الواســـعة لاستخلاص المعلومات استنتاج الاستدلالات من المحتوى المنطقي للبيانات المدخلة .و يأتي هذا الهدف في ظلّ نمو المعلومات في الأشكال غير المنظمـــة (أي دون بيانات وصف) على الإنترنيت، والتي يمكن تسهيل الوصـــول إليهـــا مـــن خـــلال ترميزها بأكواد **XML**.ومن التطبيقات المثاليـــة لاســـتخلاص المعلومـــات مســـح مجموعة من المستندات المكتوبة بلغة طبيعية وحشو قاعدة البيانـــات بالمعلومـــات التي تمّ التوصل إليها.

5-استرجاع المعلومات

استرجاع المعلومات كعلم متعدد الفـــروع تتضـــافر فيـــه علـــوم الحاســـوب والرياضيات، وعلوم المكتبة، وعلوم المعلومات، وبنية المعلومات، وعلم الـــنفس الإدراكي، واللغويات، والإحصاء، والفيزياء.تستخدم أنظمة اســـترجاع المعلومـــات آليا في تقليل فيض المعرفة، فالعديد من الجامعات، والمكتبات العامة تستخدم أنظمة استرجاع المعلومات لتسهيل العثور على الكتب، والدوريات وغيرها من الوثـــائق ومحركات البحث هي التجسيد الأسمى لتطبيقات استرجاع المعلومات، تتمثل علاقة استرجاع المعلومات بمعالجة اللغة آليا في تطوير قدرات محرك البحث أو قاعـــدة البيانات على فهم العبارات والأسئلة باللغة العادية .

6-الإجابـــة على الأسئـــلة

يعتبر هذا التطبيق من التطبيقات المنتمية استرجاع المعلومات، حيث يفتـــرض بالحاسب أن يستطيع الإجابة على أيّ أسئلة باللغة العادية من خـــلال البحـــث فـــي مجموعة ضخمة من المستندات، والوثائق مثل شبكة الويـــب العالميـــة، وتتطلـــب

الإجابة على الأسئلة وسائل معالجة آلية متقدمة للغات مثل استرجاع المستندات ويعتبرها الكثيرون المرحلة التالية بعد محركات البحث حيث يقوم بطرح سؤال عادي عن شيء معين، وينبغي على الحاسب أو محرك البحث أن يعرض لك الإجابة فقط أو المستندات التي تحوي الإجابة فقط .

7-التنقيب في النصوص

يقصد به عملية استخلاص معلومات عالية الجودة من النصوص، وتستمدّ المعلومات عالية الجودة من تقسيم الأنماط، والاتجاهات من خلال وسائل مثل التعلم الإحصائي للأنماط، وتتضمن عملية التنقيب في النصوص هيكلة النصوص المدخلة من خلال الإعراب (الفكّ إلى الوحدات اللغوية) مع إضافة مزايا لغوية مشتقة وإزالة مزايا أخرى، والإدخال التالي في قاعدة البيانات، واشتقاق الأنماط داخل البيانات المهيكلة، وفي النهاية تقييم، وتفسير المخرجات .تتضمن مهام التنقيب في النصوص، تصنيف النصوص واستخراج المفاهيم، والهُويات، وإنتاج التصنيفات المتدرجة، وغيرها، وتستخدم التنقيب في النصوص في تطبيقات الحماية، والرعاية الطبية، والبرمجيات، والتطبيقات، وتحسين نتائج البحث أو أغراض التسويق والتطبيقات الأكاديمية.

8-تحويل النصّ إلى كلام منطوق

وهو من التطبيقات المهمة للمعالجة الآلية للغة، فهو يقوم بقراءة النصوص أو تحويل الكلام المكتوب إلى صوت مسموع، وكلام منطوق، مفهوم .ويسمى نظام الحاسب (برمجيات أو أجهزة) المستخدم لهذا الغرض بمولف الكلام ، ويقوم نظام تحويل النصّ إلى كلام بتحويل نصّ اللغة العادية إلى كلام.أما الأنظمة الأخرى فتعمل على تحويل الرموز اللغوية الصوتية إلى كلام، ويمكن إنشاء الكلام المولف من خلال ضمّ أجزاء متسلسلة من الحديث المسجل المخزن في قاعدة بيانات هي المكانز المنطوقة، وتختلف الأنظمة في حجم وحدات الحديث المخزّنة، وفي مجالات استخدام معينة، ويتيح تخزين كلمات كاملة أو جمل كاملة إنتاج كلام عالي

الجودة، وهناك طريقة أخرى هي تضمين نموذج من جهاز النطق، وغيرها من خصائص الصوت الإنساني لإنتاج صوت مؤلف بالكامل.

ويتم الحكم على جودة مولف الكلام بدرجة تماثله مع الصوت البشري أو بمدى فهمه، ويتيح برنامج تحويل النصوص إلى كلام مفهوم للمكفوفين، والمعاقين بصريا الاستماع إلى الأعمال المكتوبة من خلال الحاسب المنزلي، وقد تضمنت العديد من أنظمة تشغيل الحاسوب مؤلفات كلام منذ بداية الثمانينات، والمشكلة التي تواجه إنتاج مولفات كلام باللغة العربية هي غياب علامات التشكيل، ولهذا لابدّ من إنتاج المشكل الآلي حتى يمكن تحويل النصوص العربية إلى كلام منطوق .

9-فهم الصوت

يختلف هذا التطبيق عن السابق في أنه لا يتعرّف على نصّ مكتوب، ويحوله إلى كلام منطوق، بل يستمع إلى صوت مسموع، ويقوم بالتعرّف عليه ، وتحديد هُوية صاحبه، من خلال تحويل الصوت إلى رموز تفهمها الآلة، وتتعرّف عليه وهو يختلف كذلك عن مصطلح التعرّف على الصوت Recognition voix ويقصد به التعرّف على صوت المتحدث نفسه، وليس الكلام الذي يقوله، ومن تطبيقات فهم الكلام الاتصالات الصوتية وتوجيه المكالمات، والتحكم في الأجهزة المنزلية، والبحث في المحتوى بالصوت، وإدخال البيانات البسيطة، وإعداد المستندات المنظمة، وتحويل الكلام إلى نصّ مكتوب، وفي كابينات القيادة بالطائرات(غمرات القيادة .)

ومن تطبيقات فهم الكلام المنطوق استخدامها في القيادة الآلية للطائرات العسكرية، والتحكّم في أجهزتها، وخاصة في بريطانيا، وفرنسا، والولايات المتحدة وفي طائرات الهليكوبتر حيث مشكلة الضوضاء الخلفية بسبب صوت المروحة والهواء، وفي إدارة المعارك حيث تتطلب مراكز القيادة الوصول السريع لقواعد بيانات المعلومات المتغيرة بسرعة كما تستخدم في تدريب مراقبي حركة المرور الجوي، بجانب استخدامها في مجال الاتصالات التلفونية (الهاتفية)، وألعاب الحاسب، والمحاكاة، ولم يتمّ تثبيت هذه التكنولوجيا في الأجهزة المحمولة لأنها

تتطلب قوة معالجة هائلة، وهذه التكنولوجيا مفيدة للغاية لمن لا يستطيعون تحريك أيديهم مما يتطلب وسيلة بديلة لإدخال المعلومات في الحاسب، والتحكم في وظائفه.

10-التعـــرّف الضوئـــي على الحـــروف

يقصد بالتعرّف الضـــوئي علـــى الحـــروف **OCR** التحويـــل الميكـــانيكي أو الإلكتروني لصور الكتابة اليدوية، أو الكتابة بالآلة الكاتبة أو النصّ المطبوع، والتي يتمّ عادة التقاطها بالماسحة الضوئية إلى نصّ قابـــل للتحريـــر، والقـــراءة فـــي الحاسب، وقد بلغت تقنية التعرّف الضوئي على الحروف شأوا كبيرا فـــي اللغـــات اللاتينية بل لم تعد مشكلـــة على الإطلاق، وفي اللغـــة العربيـــة توجـــد تطبيقـــات متطورة للتعرّف الضوئي على الحروف العربية المطبوعة من صخـــر غير أنهـــا باهظة التكلفة، وقليلة الانتشار، وما زال التعرّف على الكتابـــة باليـــد أو الكتابـــة المنحنية المتصلة مجالا للبحث النشط سواء في اللّغات اللاتينية أم اللغة العربية.[19]

ثانيا : خوارزميات وبرامج التعرّف الآلـــي على الخطّ العربيّ مـــن إعـــداد : د/ صديق بسّو.

التطبيق الثاني يتعلّق بالبحث الرصين القيّم الذي أنجزه الدكتور : صديق بسّو (أستاذ محاضر في الإعلام الآلي، والذكاء الاصطناعي بكلية التكنولوجيا، جامعـــة فرحات عباس سطيف 1) والموسوم ب : (خوارزميات زبرامج التعرّف الآلـــي على الخطّ العربي).

حيث قدّم الباحث في ورقته البحثية التعريف الضوئي على الحروف، كما ذكر أهم تطبيقاته، ثم عرّج على أهم المقاربات التي تمّ اعتمادها لحلّ مشـــكلة التعـــرّف الآلـــي على الحروف، كماعرض نماذج لأفضل النظم، والبرمجيات التـــي حققـــت نجاحا في التعرّف على الحرف العربي مما جعل التكنولوجيات الجديدة تسهم فـــي انتشار وترقية استعمال اللغة العربية . أما خطة الباحث فـــي مداخلتـــه فهـــي على النحو الآتي :

1-التعرّف الضوئي على الحروف

2-تطبيقات التعرّف الضوئي على الحروف

3-خوارزميـــات التعرّف الضوئي على الحروف : ويجملها فيما يأتي :

-مطابقة المصفوفات

-المنطق الضبابي

-استخراج الخصائص

--التحليـــل البنيـــوي

-الشبكات العصبيـــة

4-برامج التعرّف الضوئي على الحروف العربية

ثالثا : المعالجـــة الآلية للغة العربية إنشاء نموذج لســـاني صـــرفي إعرابـــي للفعل العربي .

الموضوع عنوان رسالة ماجستير في علم المكتبات والتوثيق ، مـــن إعـــداد : الباحث : فارس شاشـــة

إشراف : د/مهنـــي، ودة/ مليكة كوداش ، جامعة الجزائـــر /كليـــة العلـــوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم المكتبات والتوثيق، سنة 2008م. [20]

الخاتمـــة

في خاتمة هذه الدراسة يمكن أن أخلص إلى جملة من النتائج أذكرها علـــى النحو الآتي :

1-وجوب الاستفادة من التكنولوجيا الرقمية للنهوض بدور اللغة العربية الجميلة الشاعرة والالتحاق بركب الدول المتقدمة بلغتها، ذلك أنّ اللغات التي لا تتقـــدّم ولا تتطور، ولا تتفاعل مع التقانـــات الجديـــدة، والتكنولوجيـــا الحديثـــة للمعلومـــات والاتصال هي في حقيقة الأمر أكثر عُرضة من غيرها لخطر الإنقراض، والزوال.

2-إنّ الإنسان كما قيل هو مَن بيده أن يجعل عصر المعلومات عصر ازدهـــار اللغات، وكسر الحواجز اللغوية، وجعل الحواسيب بساتين اللغات، وعليه فالشـــابكة العنكبوتية (الإنترنيت) في اعتقاد كثير من النـــاس وســـيلة لإحيـــاء اللغـــة، وأداة للتواصل اللغوي عبر الثقافات، والحفاظ على تراث فنون الإبداع اللغوي .

3-يسود الاعتقاد في الوقت الحالي أنّ معضلة الإنقراض اللغوي هي من صناعة تكنولوجيا المعلومات ، لا يمكن إيجاد حلّ لها من دون اللجوء إلى هذه التكنولوجيا عينها التي يمكن أن تستغل كوسيلة فعالة في إثراء التنوع اللغوي من خلال المعالجات الآلية للخطابات اللغوية، وحركة الترجمة الآلية الحاسوبية، ونُظم البحث المتعدد اللغات في بنوك المعلومات (المكانز اللغوية).

4-على خبراء المعالجة الآلية وهندسة اللغة العرب أن يقفوا وقفة رجل واحد ويعملوا على ازدهار اللغة العربية ومواكبة التكنولوجيات الحديثة و التقانات العالمية الجديدة، وإقحام هذه اللغة الخالدة في عالم الآلة أو الحواسيب الإلكترونية، والبرامج اللغوية، واللسانيات الحاسوبية بغية الوصل بها إلى ما يُصطلح عليه ب"علمية اللغة .العربية.

5-توظيف ميدان الذكاء الاصطناعي في الممارسات اللغوية ذلك أنّ هذا الذكاء هو ميزة معيّنة خاصة بالبرامج الحاسوبية تجعلها تحاكي القدرات الذهنية للبشر وكذا أنماط عملها ، ومن أهم هذه الخاصيات القدرة على التعلم والاستنتاج وردّ الفعل على أوضاع لم تبرمج في الحاسوب .

الهوامش والإحالات :

[1]-ينظر : محاضرات في اللسانيات الحاسوبية، د/ راضية بن عريبة، الناشر : ألفا للوثائق، ط1، 2017م ص38.

[2]-ينظر المعالجة الآلية للغة العربية، إنشاء نموذج لساني صرفي للفعل العربي، فارس شاشة مذكرة ماجستير في علم المكتبات والتوثيق، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، الجزائر ، 2008م، ص13.

[3]-ينظر المعالجة الآلية للغة العربية، فارس شاشة، ص13، ومحاضرات د/راضية بن عريبة ص38-39.

[4]-ينظر المعالجة الآلية للغة مسارات تحليل الجمل العربية باعتماد نماذج شبكات الانتقال، لابن عيسى زغبوش مصطفى بوعناني، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، فاس، المغرب، العدد 14، 2006م، ص80.

[5]-قاموس علوم اللغة، فرانك نوفو، ترجمة : صالح الماجري، مراجعة : الطيب البكوش، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط، 1، 2012م، ص438

[6]-ينظر : دليل الناقد الأدبي، د/ميجان الرويلي، د/سعد البازعي ، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط5، 2007م، ص193-194.

[7]- ينظر أشغال اليوم الدراسي (المحللات اللغوية في ضوء اللسانيات الحاسوبية)جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف في 26 جوان 2018م، برئاسة الدكتورة : فاطمة عبد الرحمن .

[8] -ينظر المقال على الشابكة ، على الموقع : http : aljabriabed.net. www.fikrwanakd //

[9]-ينظر : قضاياأساسية في علم اللسانيات الحديث، مازن الوعر، دار طلاس للدراسات، والترجمة، والنشر دمشق، ط1، 1988م ص 406.

[10]-ينظر : المرجع نفسه ص407.

[11]-ينظر دراسات لسانية تطبيقية، مازن الوعر، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1989م ص315-316

[12]-ين-ظر محاضرات في اللسانيات الحاسوبية، د/ راضية بن عريبة، ص22.

[13]- ينظر : مختار عمر أحمد (2003) نظرة في معجمين حديثين للمترادفات : المكتز العربي المعاصر، والمكتز الكبير، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد 78، ج4، ص 782 -785.

[14]-اينظر المرجع نفسه ص867-868، والمقال (المكانز وأهميتها في ترقية الحصيلة اللغوية للمتعلمين –من التنظير إلى التطبيق-)د/ محمد حاج هني، أعمال الملتقى الوطني : ازدهار اللغة العربية –الآليات والتحديات المجلس الأعلى لغة العربية 19و20افريل 2017م، المكتبة الوطنية الجزائرية الحامة –الجزائر العاصمة.

[15]-ينظر المداخلة نفسها، د/ محمد حاج هني، في الملتقى نفسه، ص 417 وما بعدها من كتاب أعمال الملتقى.

[16]-ينظربحوث ودراسات في اللسانيات العربية، د/ عبد الرحمن الحاج صالح، موفم للنشر، الجزائر، 2007م ج1، ص 409.

[17]-ينظر المقال نفسه على الشابكة في الموقع ذاته.

[18]-/ startimes .com // : www؟t=21168801 ينظر الموقع :

[19]-ينظر المقال الإلكتروني على الشابكة في الموقع السابق.

[20]- ينظر الرسالة على الموقع : www.ebooks islam.com

"فاعلية اعتماد الوسائل الحديثة في العملية التعليميّة التعلّميّة"

ـالحاسوب التعليميّ ـ

د. الحاج علي هوارية

وحدة البحث بتلمسان

Elhadjali79@outlook.fr

تمهيد

يتطلّب التّعليم في الزّمن الحاضر استخدام الوسائل التّعليميّة الحديثة لتحقيق منهج تعليم ما، وبما أنّ زمننا هذا يشهد انفجارا تقنيّا لابدّ أن يستخدم المدرّسون التّقنيات الحديثة في الفصول الدّراسيّة حتّى يتمّ تحقيق الأهداف المنشودة في العملية التّعليميّة التّعلميّة. فقد أصبح استخدام بيئات التّعلم الافتراضيّة سمة بارزة في المؤسّسات التّعليميّة، وأصبحت معظم هذه المؤسّسات تستخدم التّقنيات الحديثة في عملية التّعليم والتّعلم بصورة واسعة.

1. التّعليم الإلكترونيّ

هو نظام تعليميّ يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم وتوسيع نطاق العملية التّعلميّة التّعليميّة من خلال مجموعة من الوسائل من بينها: الحاسوب، والإنترنيت والبرامج الإلكترونيّة المعدة إمّا من قبل المختصين في الوزارة أو الشّركات. فهو يتميّز بسرعة تدفّق المعلومات لتسهيل استيعاب المتعلّم وفهمه للمادّة العلميّة وفق قدراته في أيّ وقت شاء.[1]

فالحاسوب ناتج من نواتج التّقدّم العلميّ والتّقنيّ المعاصر، كما يعدّ في الوقت الحاضر من أهمّ الدّعائم والرّكائز الّتي تقود هذا التّقدّم ممّا جعله في الآونة الأخيرة محور اهتمام المربين والمهتمّين بالعملية التّعلميّة التّعليميّة، وقد اهتمت النّظم التّربويّة بالحاسب الآلي، ودعت إلى استخدامه سواء في الإدارة المدرسيّة أو في

التّدريس. وسنسلّط الضّوء في هذا البحث على نوع خاصّ من الحواسيب؛ ونخصّ بالذّكر: " **الحاسوب التّعليميّ**".

2. ما معنى الحاسوب التّعليميّ؟

يعرّفه المختصّون بأنّه: "عبارة عن جهاز مثله كمثل أجهزة الحواسيب الأخرى، لا يختلف عنها في تركيبه الأساسي، وإنّ ممّا يميّزه عن غيره من أجهزة الحواسيب هو نوع البرمجيات الّتي يستخدمها ممّا يجعله أداة طيّعة في يد المعلّم والمتعلّم، وهذه البرمجيات عبارة عن مواد تعليميّة يتمّ تصميمها وإعدادها من قبل فريق مختصّ، كما يتمّ إنتاجها وتدريسها بواسطة أجهزة الحاسوب، ويكون دور الحاسوب التّعليميّ في مثل هذه الحالة هو تقديم وعرض المادّة التّعليميّة بأسلوب متفاعل مع المتعلّم".[2]

ويعرّفه أحد الباحثين بأنّه: "عملية إدخال الحاسوب في التّعليم وهذا يعني رفع مستوى التّعليم عن طريق الحاسوب والإفادة منه، وتوفير برامج المواد التّعليميّة ومستلزماتها ليتمّ استخدامها وتوظيفها في العملية التّعليميّة بفاعلية".[3] فمن خلال هذين التّعريفين نستنتج أنّ ما يميّز "الحاسوب التّعليميّ" عن غيره من الحواسيب هو نوع البرمجيات الّتي يستخدمها ممّا يجعله أداة طيّعة في أيدي المعلّم والمتعلّم على حد سواء، وكما يتعمده مطوّرو المناهج، وواضعي السّياسات التّربويّة؛ فهو يستخدم "**برمجيات تعليميّة**" خاصّة.

3. مفهوم البرمجيات التّعليميّة

هي برمجيات تمّ إنتاجها خصيصا للأغراض التّعليميّة وتكون على شكل دروس أو رزم تعليميّة على شكل حقائب أو مجمّعات أو وحدات نسقيّة أو أنشطة تعليميّة يتمّ تصميمها وإنتاجها وحوسبتها لتحقيق أهداف محدّدة في بيئة حاسوبيّة (افتراضيّة) تعليميّة لمتعلّمين أو متدرّبين معينين. وقد تمّ تصميم هذه البرمجيات وبرمجتها بوساطة الحاسوب لتكون مقرّرات دراسيّة، وهذه البرمجيات تعتمد في إنتاجها على مبدأ تقييم العمل إلى أطر أو أجزاء صغيرة متتابعة منطقيّا، وهو ما يعرف بالتّعليم المبرمج الّذي نظّمه عالم النّفس الأمريكيّسكنر "skinner"؛ ويقوم

هذا البرنامج على مبدأ المثير والاستجابة والتّعزيز.أي أنّ المتعلّم يتفاعل مع هذه البرمجيات فهي توفّر التّغذية الرّاجعة الفوريّة حسب استجابته.[4]

ويمكن تقسيم البرمجيات التّعليميّة إلى نوعين:

أ. **برمجيات تعليميّة موجّهة**

وهي عبارة عن برمجيات ذات محتوى مخصّص لموضوع معيّن من أحد موضوعات المناهج الدّراسيّة، ويصعب تغيير شيء من محتواها.

ب. **برمجيات تعليميّة غير موجّهة**

وهي ذات محتوى مفتوح وهي غير مخصّصة لمحتوى محدّد، ويمكن استثمارها في مواضيع تربويّة شتّى؛ أي أنّها برمجيات تجاريّة أُعدّت للاستخدام العامّ للحاسب الآلي؛ أي أنّها برامج جاهزة لم يتمّ إعدادها لأهداف تعليميّة، ولا ترتبط بمحتوى أيّ مادّة دراسيّة، لكن يمكن استخدامها في مجال التّعليم، ومن أمثلة هذه البرمجيات: الجداول الإلكترونيّة، منسّق الكلمات، الرّسوم والصّور، وقواعد البيانات.

4. **أنواع البرمجيات التّعليميّة**

يمكن تحديد نوع البرمجية التّعليميّة حسب هدف كلّ من التّلميذ والمعلّم من استخدامها، وهي تتمثّل فيما يأتي:[5]

أ. **برمجيات التّدريب والممارسة**

تسمح للمتعلّم بالعمل على موادّ محددّة ليتقن هذه المعلومات من خلال التّدريبات المتكرّرة والمتنوّعة؛ ولابدّ هنا من مراعاة التّنويع والمستويات، وتُستخدم في المواضيع الّتي سبق وأن تعلّمها الطّالب. فهي فعّالة في تعميق المفاهيم وتحسين المهارات من خلال التّركيز على نقاط ضعف المتعلّم. فهي تعين المتعلّم على تغذية راجعة فورية في مواقف مختلفة، وكذلك تحوي أمثلة وتطبيقات متنوّعة ومختلفة المستويات لزيادة التّحصيل ممّا يحسّن من الأداء، ويقيس قدرة الطّالب وتقدّمه وتحدّد نقاط ضعفه.

ب. **برمجية التّعليم الخصوصي (التّدريس)**

يستطيع الطّالب في هذا النّوع من البرامج التّعلّم ذاتيّاً دون الرّجوع الى المعلّم، فهي تقدّم شرحاً للأفكار والنّظريات والحقائق والمهارات مدّعمة بالأمثلة والتّدريبات المحلولة، وربط ذلك بخلفية الطّالب من خلال اختبار قبلي أو اختيار موضوع. وتقدّم برامج علاجية وإثرائية تقيس ما اكتسبه من خلال اختبار نهائي يحدّد مستواه.

ت. **الهندسة عن طريق المحاكاة**

يتدّرب من خلالها المتعلّم بلا نفقات وبلا أعباء، يتناول فيها المفاهيم المعقّدة والّتي يصعب توفير نماذج فعلية مصغّرة أو مكبّرة داخل غرفة الصّفّ، ومن مميزات هذه البرمجية: التشويق، والواقعية، وتحقيق الأهداف في زمن قصير والتّشجيع على التّعاون، والتّفاعل الاجتماعيّ، وتعليم التّفكير النّاقد.

ث. **برمجية الألعاب التّعليميّة**

عبارة عن برامج ترفيهيّة مشوّقة تعتمد على أسلوب المحاكاة وتنمية المهارات مثل حلّ المشكلات، كما أنّها تحبّب التّعليم للأطفال، وتصمّم للمساعدة في تعزيز تعلّم أهداف تعليميّة.

ج. **برمجية حلّ المشكلات**

يتمّ فيها كتابة خطوات حل المشكلة وإجراء الحسابات والتّعامل مع البيانات كأرقام، مع ضرورة توفير بعض الأمور من أجل حلّ المشكلة بفاعلية.

ح. **برمجية المناقشة والحوار (الذّكاء الاصطناعيّ)**

تصمّم بعض البرمجيات على طريقة طرح الأسئلة وتقديم معلومات وتغذية راجعة فورية حسب خطّة البرمجية، وهي من أحدث الأنماط وأكثرها تطوّرا، فمن ميزات هذه البرمجية: تقييم أداء المتعلّم بناء على أخطائه، وتحدّد موقع المشكلة التي تواجهه في تعلم المادّة التعليمية مع تقديم الحلّ المناسب.

خ. الاستقصاء

يقصد بها استرجاع المعلومات؛ حيث يدخل المتعلّم كلمة أو عبارة ليحصل على المرادف لها، أو جميع المعلومات المتعلقة بها، فمثلاً: قد يدخل كلمة (قلم) ليحصل على معناها بالإنجليزية أو الفرنسية...الخ ،أو قد يدخل كلمة (صلاة) في تفسير القرآن الكريم ليحصل على مواضعها في جميع القرآن الكريم حسب طلب المتعلّم. ويظهر هنا أن المتعلّم لا يتفاعل مع الحاسوب بل يستقصي ويسترجع معلومات تهمّه، وبإمكان المتعلّم الحصول على جواب لسؤاله على شكل مطبوع أو معروض على الشّاشة حسب طلبه ومن أشكال هذه الطّريقة البحث عبر الإنترنت ومراكز المعلومات العالميّة.

5. مميزات التّعليم بوساطة الحاسوب

ذكر أحد الباحثين مجموعة من المزايا الّتي يوّفرها استخدام الحاسوب من أهمّها نذكر:[6]

- إنشاء بيئة تعليميّة نشطة وتفاعليّة بين الآلة والإنسان.
- يختزن أكبر قدر من المعلومات ويقوم بعدد كبير من العمليات.
- ينظم عملية التّفكير والعملية التّعليميّة عامّة.
- تغذية فورية راجعة.
- يخلق عنصر الإثارة والتّشويق.
- الزّيادة في إنجاز أو مردود المتعلّم.
- يساعد المعلّم على تشخيص أفضل لنقاط ضعف المتعلّمين.
- العمل على توفير مصادر تعليميّة متنوّعة ممّا يساعد على تقليل الفروق الفرديّة بين المتدرّبين.
- يقدّم برامج خاصّة للمتعلّمين المتميّزين تشجّعهم على تطوير إمكانياتهم وقدراتهم العقليّة.
- يعدّ الحاسوب وسيلة مساعدة في التّعليم الخصوصي والمهارات العلاجيّة وإثراء التّعليم، والتّدريب والممارسة أو المران.

- زمن التّعلم باستخدام الحاسوب أقلّ من زمن التّعلم للوحدة التّعليميّة نفسها باستخدام الطّرق التّقليديّة.
- الحاسوب وسيلة تسمح بالتّعلّم الذّاتيّ (الفردي).
- يقلّل العبء والمسؤولية عن المدرّس بالإضافة إلى توفير وقته.
- تحفّز الإبداع وتجعل المتعلّم راض عن نفسه وعن مستوى تعليمه.
- يقدّم فرصا تعليميّة جديدة للمتعلّمين المعاقين إعاقات جسديّة وذلك من خلال تصميم برامج تتّفق مع إمكانياتهم وقدراتهم العقليّة.
- يكون العرض بالصّوت والصّورة والحركة والرّسم والنّموذج ممّا يوّفر خبرة للمتعلّم أفضل ممّا تقدّمه الطّريقة التّقليديّة.
- نقل المتعلّم من دور المتلقّي إلى مستنتج.

6. بعض التّجارب الرّائدة في مجال التّعليم الإلكترونيّ

لقد أثبتت الدّراسات والأبحاث أنّ معظم مستخدمي الحواسيب في التّعليم في كثير من الدّول المتقدّمة حقّقت نتائج ممتازة في غرفة الصّفّ، ومن هذه التّجارب الرّائدة نذكر:

- **<u>التّجربة الكنديّة</u>**

تمثّلت في قيام مجموعة من الطّلبة بتجميع وترتيب المصادر التّعليميّة على الشّبكة العنكبوتيّة، فأثارت هذه التّجربة اهتمام الدّولة، فعملت على التّعاون بين القطاعين العامّ والخاصّ على إنشاء ما يسمّى بالشّبكة المدرسيّة school net وظلّ هذا المشروع في تقدّم مند عام1993م، ورصد له مبلغ 30ألف دولار.

- **<u>التجربة الماليزيّة</u>**

تجسّد المشروع من خلال إعداد جيل المستقبل الذّكية؛ فالمدرسة مزوّدة بشبكة محليّة مرتبطة بجهاز يعمل على التّغيير والتّطوير في المناهج الموضوعة على الشّبكة، كما أنّ تلك الشّبكة مرتبطة بالإنترنيت. وهي تحثّ الفرد على التّعلّم الذّاتيّ والبحث الطّوعي عن المعلومات بدون ضغوط ولكن بدون تسيّب أيضا فهناك تقويمات وفحوص تقام للطّلبة من خلال الشّبكة، وبعد تصحيح أجوبتهم

توضع الدّرجات الّتي نالوها على الشبكة ليتاح للأولياء الاطّلاع على نتائج أولادهم.

- **التجربة الإماراتيّة**

تمّت العملية من خلال مشروع مدرسَتَيْ العين والشّارقة النّموذجيتين حيث تمّ إنشاء صفّ إلكترونيّ لتدريس اللّغات والتّربية الإسلاميّة وتحفيظ القرآن الكريم والموّاد الدّراسية المقرّرة، وفور الانتهاء من الدّرس يطرح الأستاذ الأسئلة على الطّلبة فيجيبون عليها لتعود إلى الأستاذ ليصّححها وهذا يجعل الدّراسة أكثر متعة.

- **التجربة الأردنيّة**

انطلقت التّجربة الأردنيّة في اعتماد الحاسوب في العملية التّعليميّة التّعلميّة من أجل مواكبة التّطوّر التّقنيّ والعلميّ وتوظيف أحدث الأساليب والوسائل لتطوير العملية التّعليميّة التّعلميّة، وذلك من خلال تطوير التّعليم في غرفة الصّفّ ليركّز على الدّور النّشط للطّالب بدلا من كونه متلقيا وحافظا للمعارف والمعلومات، وقد بدأت التّجربة منذ عام1984-1985 وبدأت بتجربة إدخال الحواسيب إلى مدارس وزارة التّربية والتّعليم منذ ذلك الوقت. وقد تمّ توقيع اتفاقية مع الحكومة البريطانيّة تتعلّق بإدخال الحاسوب التّعليميّ بكلّ المدارس باللّغة الإنجليزيّة. ونظرا لأهمية الحاسوب في العملية التّعليميّة فقد طوّرت وزارة التّربية والتّعليم الأردنيّة برامج تدريب للمعلّمين، وقد عقدت عدّة دورات تدريبيّة لإكساب المعلمين المهارات اللاّزمة لتوظيف تكنولوجيا المعلومات والاتّصالات والّتي تساعد المعلّمين على توظيف الحاسوب في عملية التّعليم.[7]

7. صعوبات وعوائق استخدام الحاسوب التّعليميّ

يعرف استخدام الحاسوب في العملية التّعليميّة التّعلميّة عدّة صعوبات نذكر منها:[8]

- قلّة الكوادر المتخصّصة في مجال الحاسوب التّعليميّ في جهاز التّربية في الدّول المختلفة وقلّة الوعي الكافي لأهمية إدخال الحاسوب التّعليميّ في مجال التّربية والتّعليم.

- قلّة البرامج الحاسوبيّة الملائمة ذات المستوى الرّفيع بسبب الجهد الكبير المطلوب لتصميم البرامج وكتابتها.
- يعتبر استخدام الحاسوب مكلّفا نوعا ما.
- ندرة توفر البرامج التّعليميّة في اللّغة العربيّة، حيث يشكّل هذا الأمر عقبة في التّوسّع في إدخال الحاسوب في التّعليم.

الخاتمة

إنّ استخدام التّقنيات الحديثة في العملية التّعليميّة التّعلميّة وسيلة فعّالة في تطوير وتسهيل حصول المتعلّم على المعارف المختلفة؛ فقد أثبتت الدّراسات المختلفة في هذا الموضوع أن وسائط تكنولوجيا المعلومات والمتمثّلة في شبكات المعلومات والحاسب الآلي، والنّشر الإلكترونيّ، والدّوريات الإلكترونيّة والمؤتمرات المرئيّة والوسائط المتعدّدة والأقراص المدمجة قدرتها كوسيط فعّال في نظم التّعليم حيث مكّنت من استخدام أنماط جديدة من أساليب التّعلّم.فقد ساهمت تكنولوجيا الاتّصالات والمعلومات في خلق بيئة تعليميّة جديدة تختلف عمّا كانت عليه سابقا، وهو ما يعرف ببيئة التّعلم الافتراضيّة. وهذا ما خلق تفاعلا في التّعلّم ودافعية لدى الطّلبة لأنّ الخبرات والمعلومات المقدّمة أكثر تشويقا وإثارة.كما يجب على المعلّمين الاستفادة من برنامج (Icdl)وهو يهدف إلى تدريب المعلّمين على المهارات الأساسيّة في قيادة الحاسوب، وكذلك برنامج إنتل (Intel) وهو برنامج عالميّ يساعد المعلّين على توظيف التّكنولوجيا في بناء وتعزيز تعلّم الطّلاّب، وتوظيف الأدوات والمصادر التّكنولوجيّة في الصّفوف من حيث التّخطيط لسير الدّرس وتصميم صفحات الويب، وبرامج الوسائط المتعدّدة، وإنشاء الحقائب التّعليميّة وأدوات التّقييم التّي تتناول المناهج الدّراسيّة، وكذلك برنامج وورد لينكس (world links) الّذي يساهم في دعم العملية التّعليميّة التّعلّميّة وتحسين وتنويع فرص التّعليم والتّعلّم للشباب وبناء جسور الحوار والتّفاهم من خلال تشجيع التّعلمّ بالمشاركة وتنمية المهارات والوصول إلى معرفة مشتركة مع الغير من مختلف أقطار العالم.

الهوامش

[1]ينظر: **المعايير القياسية لبناء نظم التّعليم الإلكترونيّ**، د. عبد الرّحمن الشّريف محمّد كرار، المجلة العربيّة لضمان جودة التّعليم الجامعيّ، العدد9، 2012م، ص123، الرابط الإلكترونيّ:
http://search.shamaa.org/PDF/Articles/YEAjqahe/9AjqaheVol5No9Y2012/5AjqaheVol5No9Y2012.pdf

[2]**فاعلية برنامج تدريبيّ محوسب لتدريس تطبيقات الحاسوب في تنمية بعض المهارات الحاسوبيّة لدى طلبة جامعة الأزهر-غزّة واتّجاهاتهم نحوها**، أكرم محمّد زيدان أبو حمام، 2013م/2014م، ص21، الرّابط الإلكترونيّ:
www.alazhar.edu.ps/Library/aattachedFile.asp?id_no=004640

[3]ينظر: **البرمجيات التّعليميّة ودمجها في البيئة التّعليميّة التّعلّميّة ومعاييرها ونماذج تقويمها**، فوزية الشّهريّ، الرّابط الإلكترونيّ:
http://fawziasultan.blogspot.com/p/blog-page_3.html

[4]ينظر: **التّعليم بمساعدة الحاسوب وبرمجياته التّعليميّة**، د. عبد الله سالم المناعي، حولية كلية التّربية، جامعة قطر، العدد12، 1416ه/1995م، ص441، الرّابط الإلكترونيّ:
http://fawziasultan.blogspot.com/p/blog-page_3.html

[5]ينظر: **أثر التّدريس باستخدام برمجية تعليميّة في تحسين دافعية تعلّم الرّياضيات لدى طلبة الصّفّ الثّاني الأساسي في الأردن**، د. عبد النّاصر الجرّاح وآخرون، المجلّة الأردنيّة في العلوم التّربويّة، المجلّد10، العدد3، 2014م، ص263، الرّابط الإلكترونيّ:http://journals.yu.edu.jo/jjes/Issues/2014/Vol10No3/1.pdf

[6]ينظر: **واقع توظيف الحاسوب في التّعليم وصعوبات استخدامه**، د. ولاء صقر عبد الله مجلّة شؤون اجتماعيّة، العدد 128، شتاء2015م، السّنة32، ص6، الرّابط الإلكترونيّ:
https://platform.almanhal.com/Files/2/77661

[7]ينظر: **واقع استخدام الحاسوب في التّدريس من وجهة نظر المديرين والمعلّمين والطّلبة في مدارس محافظة البلقاء الثّانوية**، ختام عبد الله العواملة، دراسات، العلوم التّربويّة، المجلّد39، العدد2، 2012م، ص430، الرّابط الإلكترونيّ:https://journals.ju.edu.jo/DirasatEdu/article/viewFile/3397/2928

[8] ينظر: **المرجع نفسه.**

المراجع:

1. **أثر التّدريس باستخدام برمجية تعليميّة في تحسين دافعية تعلّم الرّياضيات لدى طلبة الصّفّ الثّاني الأساسي في الأردن**، د. عبد النّاصر الجرّاح وآخرون، المجلّة الأردنيّة في العلوم التّربويّة، المجلّد10، العدد3، 2014م، الرّابط الإلكترونيّ:
http://journals.yu.edu.jo/jjes/Issues/2014/Vol10No3/1.pdf
2. **البرمجيات التّعليميّة ودمجها في البيئة التّعليميّة التّعلّميّة ومعاييرها ونماذج تقويمها**، فوزية الشّهريّ، الرّابط الإلكترونيّ:
3. http://fawziasultan.blogspot.com/p/blog-page_3.html
4. **التّعليم بمساعدة الحاسوب وبرمجياته التّعليميّة**، د. عبد الله سالم المناعي، حولية كلية التّربية، جامعة قطر، العدد12، 1416ه/1995م، الرّابط الإلكترونيّ:
http://fawziasultan.blogspot.com/p/blog-page_3.html
5. **المعايير القياسية لبناء نظم التّعليم الإلكترونيّ**، د. عبد الرّحمن الشّريف محمّد كرار المجلة العربيّة لضمان جودة التّعليم الجامعيّ، العدد9، 2012م، الرّابط الإلكترونيّ:
http://search.shamaa.org/PDF/Articles/YEAjqahe/9AjqaheVol5No9Y2012/5AjqaheVol5No9Y2012.pdf
6. **فاعلية برنامج تدريبيّ محوسب لتدريس تطبيقات الحاسوب في تنمية بعض المهارات الحاسوبيّة لدى طلبة جامعة الأزهر-غزّة واتّجاهاتهم نحوها**، أكرم محمّد زيدان أبو حمام، 2013م/2014م، الرّابط الإلكترونيّ:
www.alazhar.edu.ps/Library/aattachedFile.asp?id_no=004640
7. **واقع توظيف الحاسوب في التّعليم وصعوبات استخدامه**، د. ولاء صقر عبد الله مجلّة شؤون اجتماعيّة، العدد 128، شتاء2015م، السّنة32، الرّابط الإلكترونيّ:
https://platform.almanhal.com/Files/2/77661
8. **واقع استخدام الحاسوب في التّدريس من وجهة نظر المديرين والمعلّمين والطّلبة في مدارس محافظة البلقاء الثّانوية**، ختام عبد الله العواملة، دراسات، العلوم التّربويّة، المجلّد39، العدد2، 2012م، الرّابط الإلكترونيّ:
https://journals.ju.edu.jo/DirasatEdu/article/viewFile/3397/2928

الازدواجية اللغوية بين العربية الفصحى والعامية والأمازيغية واللاتينية في وسائل الإعلام الجزائرية وشبكات التواصل الاجتماعي

الدكتورة ليليا شاوي

أستاذة محاضرة بكلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر3

عضو مخبر حقوق الإنسان والسياسات الدولية المقارنة جامعه الجزائر3
رئيسه فرقه الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

ملخص:

مما لا شك فيه أن الإنسان لا يولد متكلما بفطرته، بل يكتسب لغة المجتمع الذي نشأ فيه، فمن نشأ في مجتمع عربي يكتسب العربية، ومن نشأ في مجتمع فرنسي يكتسب الفرنسية وهكذا، كما أن للتقليد والمحاكاة دورا كبيرا في اكتساب اللغة بمعنى أن الطفل يكتسب اللغة من الجماعة اللغوية التي يعيش بينها بكل سمات وملامح الواقع اللغوي لهذه الجماعة من صحة أو خطأ، وما بينها من درجات التفاوت والتباين.

فاللغة هي وعاء الفكر، وهي وسيلة تواصل بين أفراد المجتمع ومؤسساته المختلفة وتبادل المعلومات والأفكار بينها، فهي كالعملة في التبادل التجاري، فكلما كانت العملة قوية وموحدة في البلاد، أصبح التبادل التجاري أيسر وأكثر نشاطا ونظرا للأهمية التي تحظى بها اللغة في المجتمع نالت اهتمام الكثير من العلماء على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، فعالجها علماء اللسان، وعلماء النفس وعلماء الأنتروبولوجيا، وعلماء الجغرافيا، ورجال السياسة، وعلماء الاجتماع.

ونظرا للصلة الوطيدة التي تربط اللغة بجميع نواحي المجتمع، رأيت أن تكون مداخلتي موسومة بـ " **الازدواجية اللغوية بيت الفصحى والعامية والأمازيغية واللاتينية في وسائل الإعلام الجزائرية وشبكات التواصل الاجتماعي**، ولمعالجة هذا الموضوع قسمت مداخلتي إلى عناصر:

1-شرح مصطلحات ومفاهيم كل من:اللغة العربية الفصحى، واللهجة والثنائية اللغوية الازدواج اللغوي

2-هيمنة العامية على الفصحى في مضامين اللغة الإعلامية الجزائرية وشبكات التواصل الاجتماعي .

1-شرح المصطلحات والمفاهيم:

***اللغة العربية الفصحى** : la langue arabe classiqueهي لغة القرآن الكريم والتراث العربي جملة، والتي تستخدم اليوم في المعاملات الرسمية، وفي تدوين الشعر والنثر والإنتاج الفكري.

***اللهجة: Dialect أو العامية:** وهي التي تستخدم في الشؤون العادية، والتي يجري بها الحديث اليومي، فهي "عبارة عن مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة "، أو هي :" نمط من الاستخدام اللغوي داخل اللغة الواحدة، يتميز عن غيره من الأنماط داخل نفس اللغة بجملة من الخصائص اللغوية الخاصة،

ويشترك معها في جملة من الخصائص العامة، مما يؤكد على أن العلاقة بين اللهجة واللغة هي علاقة عموم وخصوص حيث تشمل اللغة الواحدة عدة لهجات متباينة في خصائصها اللغوية، مع اشتراكها في صفات لغوية أخرى، ويتخذ مصطلح العامية أسماء عدة عند بعض اللغويين المحدثين، وعلى الرغم من تعدد المصطلحات التي تطلق على لغة الحديث والتعامل اليومي نجد أحد الباحثين في هذا المجال يقول :" وإننا نفضل استعمال كلمة (الدارجة) على (العامية) لما تتضمنه الكلمة الأخيرة من دلالة طبقية، وصفات تحقيرية، استهجانية، لا تليق بالبحث العلمي المجرد.

أما عن المعايير التي تحدد إن كانت هذه اللغة لهجة أو فصحى فيرجع بالدرجة الأولى إلى موقف أفراد الجماعة اللغوية من هذه اللغة أو تلك، وكيفية استخدامها وتوظيفها في مجالات مختلفة، فـ " إن أي نظام لغوي يتكون من أصوات تكون كلمات تؤلف جملا لأداء معنى، ومن هذا الجانب نجد أية لغة و أية لهجة داخلة في

هذا الإطار، والشيء الأساسي الذي يجعل نظاما لغويا ما يصنف باعتباره لهجة أو على أنه لغة فصيحة هو موقف أبناء الجماعة اللغوية منه، ومعنى هذا أنه ليس في بنية اللهجة أو اللغة ما يحتم تصنيفها ــ بالضرورة ــ هذا التصنيف

ولكن مجالات الاستخدام عند أبناء الجماعة اللغوية هي التي تفرض هذا التصنيف، فالنظام اللغوي الذي يستخدم في مجالات الثقافة والعلم والأدب الرفيع هو ما يصنف اجتماعيا بأنه فصيح، والنظام اللغوي الذي يقتصر استخدامه على مجالات الحيات اليومية هو بالضرورة ما يصنف اجتماعيا بأنه لهجة أو بأنه عامية

الثنائية اللغوية La diglossie ونعني بالثنائية اللغوية في الوطن العربي أن يتكلم الناس في البلد لغتين الأولى العربية التي ستخدم في المجالات الرسمية كالحياة والتعليم والإعلام والبرلمان وكتابة القوانين، والثانية لغة محلية (غير عربية) تستخدمها مجموعة من المواطنين للتواصل فيما بينها

أبرز العوامل التي عملت على تكريس الازدواجية اللغوية في الجزائر :

ترتبط اللغة بالمجتمع ارتباطا وثيقا، فهي المرآة التي تعكس كل مظاهر التغير و التحول في المجتمع : رقيا كان أو انحطاطا، تحضرا كان أو تخلفا، بحيث إنها " استجابة ضرورية لحاجة الاتصال بين الناس جميعا، و لهذا السبب يتصل علم اللغة اتصالا شديدا بالعلوم الاجتماعية، وأصبحت بعض بحوثه تدرس في علم الاجتماع فنشأ لذلك فرع يسمى " علم الاجتماع اللغوي " يحاول الكشف عن العلاقة بين اللغة و الحياة الاجتماعية، و بين أثر تلك الحياة الاجتماعية في الظواهر اللغوية المختلفة

ومن ابرز عوامل الازدواجية اللغوية نذكر ما يلي:

أولا: العامل التاريخي: ويتجلى فيما يلي:

1 ــ الاحتلال بأشكاله وأساليبه المختلفة: و يتمثل لنا ذلك في تلك الطرائق والأساليب الجهنمية التي يتعامل بها الاحتلال، أينما وجد، إذ أول ما يقوم به المحتل هو ضرب لغة الدولة المُحْتَلَة، لأن اللغة عامل توحيد وتفريق في آن واحد، لهذا نراه يركز بإتقان فرض لغته بالقوة على الأهالي الأصليين، وتضييق الخناق على لغتهم الأصلية، كما حدث في الجزائر . حيث أجبرت الجزائريين على تعلم

الفرنسية، ومنعت تدريس العربية حتى في المساجد، بل و حولت الصراع بين العربية والفرنسية إلى تناحر بين العربية و الأمازيغية وبين الفصحى والعامية، فقد كان مفروضا على اطفالنا أن يتعلمو الفرنسية كلغة وطنية، وممنوعا عليهم أن يتعلموا العربية

2 ــ الدعوة إلى التخلي عن اللغة العربية الفصحى: و استبدالها بلهجة أو لغة أخرى أكثر سهولة، وتناسبا مع متطلبات العصر. فلقد تفنن المحتل ــ في مشارق الأرض ومغاربها ــ في إقناع بعض العرب بالتخلي عن اللغة العربية الفصحى متخذا في ذلك طرائق وأساليب كثيرة:

أ ــ الدعوة إلى التخلي عن حركات الإعراب : تتجلى في بعض الأصوات المأجورة التي تدعو بين الفينة و الأخرى إلى إلغاء الإعراب من اللغة العربية كلية، باعتباره يطبعها ــ في نظرهم ــ بالصعوبة و التعقيد، والاستعاضة عنه بتسكين أواخر الكلمات بدعوى الإصلاح و التيسير ــ

ب ــ الدعوة إلى العامية على حساب اللغة العربية الفصحى : لقد اتهمت اللغة العربية الفصحى بالقصور والعجز، والصعوبة و التعقيد، و تعالت صيحات تدعو إلى التخلي عن العربية الفصحى و إحلال العامية محلها، بدعوى جمود الفصحى وانتمائها إلى عصور بادت وانقرضت، وعدم صلاحيتها للحياة وسط هذا الخضَمّ الهائل، من النظريات الفلسفية والاجتماعية والسياسية التي يموج بها القرن العشرون " مما رسخ في بعض أذهان رجال الفكر العرب اعتقادا، أن العربية عاجزة عن التعبير عن العلوم الحديثة .

ولقد بدأت الدعوة إلى العامية سنة 1880م عندما نشر المستشرق الألماني (ولهلم سبيتا (Wilhelm Spita) (1818 ــ 1883م) الذي كان مدير دار الكتب المصرية، كتابه المسمى (قواعد اللغة العامية في مصر)، وقد رأى سبيتا في كتابه هذا أن العربية الفصحى لغة صعبة، تقعد بالأمة العربية عن التطور و التقدم الحضاري، و طالب بأن **تكون العامية لغة التعليم، وبخاصة للمبتدئين**

.وانتقد ما سماه (طريقة الكتابة العقيمة بحروف لهجاء المعقدة) و حاول طمأنة جمهور المسلمين بأن لغة الصلاة و العبادات الدينية ستظل كما هي في كل مكان.

لكن فهل من السهل مثلا على العرب أن يفهموا العامية الجزائرية، أو يكتبوا بها، إذا اعتمدناها فصحى جديدة بدلا من العربية الفصحى. هذا بالإضافة إلى أن اللغة العامية مهما بلغت من الرقي، تظل لغة فقيرة في مفرداتها، لا يشتمل متنها عل أكثر من الكلمات الضرورية للحديث العادي .

ج ــ الدعوة إلى استبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني : الدعوة إلى التخلي عن الكتابة بالحرف العربي واستبداله باللاتيني، فـ "حتى خطها، الذي شرق و غرب، واستحسنته أمم غير عربية، فكتبت به لغاتها، لم يسلم هو أيضا من الطعن فيه، والدعاء بأنه هو سبب تأخر العرب، ويجب أن يستبدل به بالخط اللاتيني وبالتالي ضياع الخط العربي، وهدا ما تحقق فعلا على ارض الواقع في شبكات التواصل الاجتماعي حيث أصبح الجمهور مستخدم الفايسبوك مثلا يعبر عن أفكاره باللغة العربية ويكتبها بالحروف اللاتينية وعلى الطرف الآخر أي متلقي الرسالة الإعلامية فك رموز تشفير المرسل المكتوبة باللاتينية وفهمها باللغة العربية.

ب ــ الدعوة إلى العامية على حساب اللغة العربية الفصحى : لقد اتهمت اللغة العربية الفصحى بالقصور والعجز، والصعوبة و التعقيد، و تعالت صيحات تدعو إلى التخلي عن العربية الفصحى و إحلال العامية محلها، بدعوى جمود الفصحى وانتمائها إلى عصور بادت وانقرضت، وعدم صلاحيتها للحياة وسط هذا الخضَمّ الهائل، من النظريات الفلسفية والاجتماعية والسياسية التي يموج بها القرن العشرون " مما رسخ في بعض أذهان رجال الفكر العرب اعتقادا، أن العربية عاجزة عن التعبير عن العلوم الحديثة .

ولقد بدأت الدعوة إلى العامية سنة 1880م عندما نشر المستشرق الألماني (ولهلم سبيتا (Wilhelm Spita) (1818 ــ 1883م) الذي كان مدير دار الكتب المصرية، كتابه المسمى (قواعد اللغة العامية في مصر)، وقد رأى سبيتا

في كتابه هذا أن العربية الفصحى لغة صعبة، تقعد بالأمة العربية عن التطور و التقدم الحضاري، و طالب بأن **تكون العامية لغة التعليم، وبخاصة للمبتدئين .وانتقد ما سماه (طريقة الكتابة العقيمة بحروف لهجاء المعقدة) و حاول طمأنة جمهور المسلمين بأن لغة الصلاة و العبادات الدينية ستظل كما هي في كل مكان.**

لكن فهل من السهل مثلا على العرب أن يفهموا العامية الجزائرية، أو يكتبوا بها، إذا اعتمدناها فصحى جديدة بدلا من العربية الفصحى. هذا بالإضافة إلى أن اللغة العامية مهما بلغت من الرقي، تظل لغة فقيرة في مفرداتها، لا يشتمل متنها عل أكثر من الكلمات الضرورية للحديث العادي .

ج ــ الدعوة إلى استبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني : الدعوة إلى التخلي عن الكتابة بالحرف العربي واستبداله باللاتيني، فـ "حتى خطها، الذي شرق و غرب، واستحسنته أمم غير عربية، فكتبت به لغاتها، لم يسلم هو أيضا من الطعن فيه، والدعاء بأنه هو سبب تأخر العرب، ويجب أن يستبدل به بالخط اللاتيني وبالتالي ضياع الخط العربي، وهدا ما تحقق فعلا على ارض الواقع في شبكات التواصل الاجتماعي حيث أصبح الجمهور مستخدم الفايسبوك مثلا يعبر عن أفكاره باللغة العربية ويكتبها بالحروف اللاتينية وعلى الطرف الآخر أي متلقي الرسالة الإعلامية فك رموز تشفير المرسل المكتوبة باللاتينية وفهمها باللغة العربية.

الخطر الكبير على اللغة العربية يأتي في الوقت الحالي من الفضائيات والإذاعات وكذلك شبكات التواصل الاجتماعي التي تقوم بنشر برامج ثقافية وعلمية وأدبية، وكذلك الإعلانات بلغة عامية وأجنبية بعيدة عن العربية الفصحى وهذه خطيئة يجب ألا تقع فيها وسائل الإعلام التي من المفترض أن تعمل على تطوير اللغة العربية وتحسينها وجعلها لغة معاصرة ميسرة سهلة، لا أن تساهم في تراجعها وتقهقرها .

ثانيا ــ العامل السياسي : و يتجلى لنا بوضوح فيما يلي :

1 ــ غياب الإرادة السياسية الشاملة : فإذا كانت الازدواجية اللغوية في السنوات الأولى لاستقلال الجزائر ضرورة حتمية، لا مفر منها، لغياب الوسائل الضرورية المادية منها والبشرية ولوجود اتفاقيات تكفل لها حق الاستمرار في جزائر ما بعد الاستقلال لأجل مسمى فالازدواجية في الجزائر اليوم أصبحت اختيارا، و لكنه اختيار مفروض بطريقة و أخرى، يلجأ إليه الفرد الجزائري مرغما.

لقد تراوحت نظرة الدوائر الرسمية التي تداولت على السلطة في جزائر ما بعد الاستقلال تجاه هذه القضية الحساسة، وأعني بها (الازدواجية اللغوية)، حسب مذاهب الحكام الذين تداولوا على السلطة ومشاربهم الإيديولوجية، فرفعت الشعارات، وعينت الهيئات، وسنت القوانين والمواثيق والدساتير، التي تمجد التعريب، وتعطي اللغة العربية المكانة التي تليق بها.

3 ــ وجود الفرانكوفونية التغريبية : التي تتمثل في وجود بعض الدوائر الجزائرية الرسمية القوية، و التي وظفت كل جهودها لعرقلة تطبيق قوانين تعريب العمل بالدوائر الرسمية، بدلا من لغة المستعمر السابق، فقد صدر قانون تعميم استخدام اللغة العربية يوم 5-7-1998 بتوقيع الرئيس السابق الأمين زروال وجاءت المصادقة على هذا القانون بعد سنوات من تجميد قانون سابق لتعميم اللغة العربية كان البرلمان قد صادق عليه عام 1990، متحججين بنقص الكفاءات التي بمقدورها القيام بهذه المهمة، وما يمكن الإشارة إليه في هذا الصدد أن قضية التعريب في بلادنا ظلت " سنوات طويلة موضوع نقاش

4 ــ ضعف مناهج التدريس وقصورها في منهجية تعليم اللغة العربية: من المؤلم أن نجد معلم العربية سواء في المدرسة الابتدائية، أو الثانوية أو حتى الجامعة يتحدث بالعامية وهو يقوم بواجبه، ومن البديهي أنه لا يمكن والحال هذه أن يحاسب طلبته على أخطائهم اللغوية والنحوية والإملائية .

5 ــ تنامي سيطرة اللغات الأجنبية، وترويج فكرة أهمية اللغة الأجنبية على حساب اللغة العربية:

لقد أثبتت التجارب أن الطفل الذي يقبل على تعلم لغة أجنبية ثانية قبل أن يتعلم بإتقان اللغة الأولى (الأم) ينعكس ذلك سلبا على اكتساب وتعلم اللغتين كلتيهما.

ثالثا : العامل الاجتماعي :

فإذا نظرنا إلى المجتمع الجزائري وجدناه يتكلم خليطا بين الفرنسية والعربية واللهجات المحلية باختلاف مناطق الوطن، فقد تجد في العائلة الواحدة، المعرب والمفرنس، والمزدوج اللغة، ومن لا يحسن لا الفصحى ولا اللغة الأجنبية أو يجمع قليلا من الاثنين؛ وليس بمقدور أحد أن يعطي نسبة المتكلمين بهذه اللغة أو تلك . ومهما يكن من أمر، فإن اللغة الفرنسية بمعية لهجات محلية كثيرة، تسجل حضورها بقوة في جزائر ما بعد الاستقلال .

ثالثا : العامل النفسي:

من بين العوامل النفسية نجد الشعور بالانهزامية النفسية لدى مستخدمي اللغة العربية، جراء تلك الصيحات المتعالية هنا وهناك ،زاعمة أن اللغة العربية الفصحى ليست لغة علم وتطور وحضارة، مما أدى إلى توليد مركب نقص لديهم جعلهم يشعرون بالدونية

هيمنة العامية على الفصحى في مضامين اللغة الإعلامية الجزائرية وعلى شبكات التواصل الاجتماعي:

تتعرض اللغة في وسائل الإعلام يوميا لموجات من التشويه والتحريف، والواقع أن لغة وسائل الإعلام خاصة الجزائرية في شتى البرامج والأفلام تخترق حرمة اللغة العربية الفصحى، فاللغة العربية وإلى جانب منافسة اللغات الأجنبية لها على الصعيد العلمي والبحثي، تعاني من منافسة قوية على الصعيد الإعلامي من قبل اللهجات العامية، وهي مشكلة تعمل على تحطيم اللغة من الداخل، إذا لم يحرص القائمون على هذه الوسائل الإعلامية على إيقاف اللهجات العامية عند الحد الذي يجب ألا تتعداه .

وحينما نتحدث عن خطر العامية المستعملة على نطاق واسع في غالبية وسائل الإعلام الجزائرية، فإننا لا نقصد البتة الانتقاص من قيمة العامية كلهجة تراثية، إذ الأصل أن لا خوف على اللغة العربية الفصحى من اللهجة العامية والعكس صحيح، ولكن بشرط أن تلتزم كل واحدة منها حدودها ووظيفتها الميسرة لها، أما الخطر الذي نعنيه ونحذر منه فيكمن في أن تتقمص اللهجة العامية شخصية اللغة العربية الفصحى فتضيع العامية والفصحى كلاهما معا، وهذه الخطورة نجد لها تأكيدا واضحا ومنذ القدم عند الجاحظ حين يقول: " متى سمعت – حفظك اللّه – بنادرة من كلام العرب فإياك وأن تحكيها إلا مع إعرابها ومخارج ألفاظها، فإنك إن غيرتها بأن تلحُن في إعرابها وأخرجتها مخرج كلام المولدين والبلديين خرجت عن تلك الحكاية.

<u>مكانة اللغة العربية لدى الجمهور الجزائري مستخدم شبكات التواصل الاجتماعي:</u>

الإعلام سلاح ذو حدين، فإذا أحسن استغلاله من حيث اللغة والأداء، أصبح مدرسة لتعليم اللغة، وهذا يعني أن وسائل الإعلام قادرة على تربية الملكات اللغوية ورعايتها وتنميتها مما ينعكس إيجابا على الإعلام نفسه، أما إذا تردى مستوى الإعلام، فإن ذلك سيطال المجتمع بأسره ولا تسلم اللغة من عواقبه الكارثية.

على الرغم من أن العربية تعد اللغة الأولى في الجزائر، إلا أن واقعها على مستوى الممارسة الفعلية يتقهقر إلى آخر السلم لتأتي في كثير الأحيان مكانها اللغة الفرنسية، التي يتكلمها غالبية الشعب الجزائري.

ومع تنامي وسائل الاتصال والتواصل وسعة انتشارها، وكثرة الإقبال عليها ولاسّيما منها وسائل التواصل الاجتماعي والانترنيت، ازداد التوجس من مغبة تحول هذه الوسائل– بما تملكه من نفوذ جماهيري– إلى معاول تنسف اللغة والانحدار بالذوق اللغوي إلى أدنى المستويات، لاسيّما إذا كان الشباب يقبعون أمام شبكات التواصل الاجتماعي أكثر مما يجلسون على مقاعد الدراسة فهم يقضون القسط الأكبر من وقتهم في مقاهي الانترنيت.

وقد نجحت شبكات التواصل الاجتماعي في ربط علاقات متينة، عن طريق مادتها المغرية، وقد تسللت من خلالها قيم معرفية عديدة غريبة عن حضارتنا وقيمنا وموروثنا، قد تؤدي عاجلا أم آجلا إلى إزاحة ما تقدمه المدرسة أو على الأقل مزاحمته، هده الوسائل الحديثة التي يمكن أن تغيير وظيفة وسائل التواصل في المجتمع، وممكن ان تساهم في فساد الذوق اللغوي أو اختراع لغة محادثة غير طبيعية، تؤثر حتما في سلامة اللغة الكلاسيكية التي نتعلمها في المدارس.

والواقع أن متطلبات الارتقاء بالمستوى اللغوي للغة التواصل الاجتماعي لا يتطلب الشيء الكثير: فالمطلوب من مستخدميه ضرورة التخاطب بلغة عربية بسيطة تراعي احترام قواعد اللغة ومدلولاتها، غير أن ما هو حاصل الآن هو العكس تماما فاللهجة العامية هي الغالبة، يليها استخدام لهجة تجمع بين الفصحى والعامية، بمعنى:

تخريب الذوق اللغوي العربي والجزائري من خلال استعمال العامية الفجة مسلسل الأخطاء اللغوية الشائعة والمتكررة.

نشير بالذكر انه وفي دراسة للباحث **أمين سعيد** حول "دور القنوات الفضائية في نشر الثقافة العربية" كاداة تستخدم فيها شبكات التواصل الاجتماعي للتفاعل والتواصل، أن علاقة هذه الأخيرة بالثقافة كانت خارج نطاق اللغة العربية، حيث ركزت في سلم أولوياتها على وظيفة الترفيه على حساب وظيفة نقل الواقع، فهمه تحليله ونقده، وهو ما يصعب معه استخدام اللغة العربية .

فالبرامج الفنية تمثل نسبة 60% من ساعات البث بينما تمثل برامج اللغة الواقعية 25% والتقارير الإخبارية 5% من ساعات بث القنوات العربية، وأهم ظاهرة كشفتها الدراسة تمثلت في غياب الفنون التي تعتمد النصوص الفصحى الجادة مثل السينما العربية، المسرح، الفنون الشعبية، الآداب العربية والفنون التشكيلية على شاشات القنوات الفضائية العربية، وتظهر الدراسة تركيز البرامج الفنية على المسلسلات التي تستعمل العامية في أغلب الأحيان بنسبة 20%

وبرامج منوعات الفيديو كليب بنسبة 19%، بالإضافة إلى غياب الواقع العربي بأبعاده المختلفة عن خريطة القنوات الفضائية العربية.

وهذا ناتج، كما يرى المفكر فهمي هويدي، عن عدم إتقان اللغة العربية ودقة استخدامها وصلت مشارف الإعلام العربي الذي يرى كثيرون أنه فشل في نحت مصطلحاته الخاصة حتى في قضايا الأمة العربية، ونحا غالبا دون وعي استعمال مصطلحات غريبة وأحيانا معادية تسللت إليه في غياب مصطلحاته، وربما في ذلك إشارة كافية إلى أن وضع اللغة العربية في وسائل الإعلام وفي شبكات التواصل الاجتماعي مقلق و لا يبعث على الأقل، في الوقت الراهن، على الأمل.

خاتمة:

مما سبق يمكن القول أن وجود الفصحى إلى جانب اللهجات العامية في المجتمع وفي وسائل الإعلام الجزائرية أمر طبيعي وغير خطير في حد ذاته و يمكن معالجة جوانبه السلبية بالوعي أولا والابتعاد عن الإقليميات والحساسيات الجهوية الضيقة، كما أن وسائل الإعلام تسعى دائما لتبسيط اللغة ونوظفها وفي أحيان كثيرة تزاوجها مع العامية، والبساطة هنا لا تعني الانزلاق إلى لغة الشارع إنما التبسيط باستعمال العامية المهذبة، وبذلك تعمل على تقوية العلاقة بين مضامين وسائل الإعلام والجمهور المتلقي خاصة وإنها تخاطب كل المستويات الفكرية والتعليمة وبالتالي لا يمكن إلغاء العامية ولا الفصحى كلغة للتخاطب الإعلامي في الجزائر خاصة وان اللهجة العامية المهذبة هي لغة التواصل اليومي واللغة الشعبية الأكثر تداولا.

أثر مشروع الذخيرة اللغوية لعبد الرحمان الحاج صالح في التعليم الالكتروني للغة العربية

عبد الرحيم مزاري

ج.ابن خلدون – تيارت –

maz.abdou@yahoo.fr

الملخص

مع التطور العظيم الذي شهدته التكنولوجيا في شتى المجالات، فرض الواقع الالكتروني اليوم نفسه على العالم، فأصبح من الضروري ربط أي تعلمات بالوسائل التكنولوجية الحديثة، ويَلقى تعلم اللغة العربية اليوم إقبالا واسعا في مختلف أنحاء العالم و دراستها والبحث فيها، سواء من قبل متكلميها أم غير متكلميها، وهذا لأهميتها وفصاحتها وانتشارها الواسع وأنها لغة القرآن الكريم وقد أُلّفت المعاجم والكتب والمراجع بغية تسهيل تعلمها، ومن بين المشاريع اللغوية الأولى التي واكبت التكنولوجيا في تعليم اللغة العربية هي مشروع الذخيرة اللغوية للباحث الجزائري عبد الرحمان الحاج صالح، وهي وعاء معرفي يُستمد منه المعلومات آليا باستغلال الحواسيب الالكترونية، فهذا المشروع ليس مجرد قاموس فقط، بل هو بنك من النصوص العربية القديمة والحديثة، يهدف من خلاله الباحث إلى الاستعمال الحقيقي للغة العربية عبر العصور وعبر البلدان العربية والعالمية وعليه يُطرح السؤال الآتي : إلى أي حد يمكن لمشروع الذخيرة اللغوية أن يساهم في التعليم الالكتروني للغة العربية ؟

يهدف البحث إلى دراسة مشروع الذخيرة اللغوية لعبد الرحمان الحاج صالح الذي يعد مشروعا علميا هاما وذلك من حيث التعريف بها وذكر وظائفها وأهدافها

وكذا طريقة انجازها ، ويسعى لتبيين أثر هذا المشروع في التعليم الالكتروني للغة العربية سواء بالنسبة للباحثين أم طلاب المدارس.

الكلمات المفتاحية : عبد الرحمان الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية التعليم الالكتروني

توطئة

الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح (رحمه الله) علم من أعلام الفكر اللساني في الجزائر والعالم العربي، "فهو من الأوائل الذين عرّفوا القارئ العربي بأساسيات اللسانيات الغربية، وقد أنجز بحوثا كثيرة في علوم اللسان العربي واللسانيات التربوية" [1]، وقد قدّم الأستاذ الكثير خاصّة في مجال اللسانيات طوال نصف قرن من الزّمان فهو"نجمٌ ساطع في سماء اللسانيات الحديثة مغربا ومشرقا، ولا أحدَ من اللسانيين المعاصرين ينكر سطوع ضوئه، إنْ على مستوى التأطير والتدريس في الجامعات العربية مغربا ومشرقا، وتخريج جيل من اللسانيين النوعيين، أم على مستوى التعريف باللسانيات الحديثة وبنظرياتها الأساسية"[2]، وللأستاذ مكانته وحضوره، وقد ساعده في بلوغ هذه المكانة اطّلاعه الواسع على الفكر اللغوي عند العرب وعند الغربيين، لأنه مزدوج اللغة ويؤلف باللغتين العربية والفرنسية.

وكانت للأستاذ جهودٌ لغوية وعلميّة كثيرة نذكر منها ما قدّمه في علم اللسان خاصّة باعتباره عالما لسانيّا من الدرجة الأولى، وله جهود في إعداد المعاجم وآراؤه الهامة في كيفية وضعها، وكذا جهود في توحيد المصطلحات ودعوته إلى توحيد الجهود لهذا الغرض .

مشروع الذخيرة اللغوية العربية لعبد الرحمان الحاج صالح

تعريف الذخيرة لغة

تُعرّف الذخيرة في اللغة على أنّها:"واحدة من الذخائر، وهي ما اُدُّخِّر...،وكذلك الذّخر" [3]وهي اسم من الفعل ذَخَرَ و"ذَخَرَ الشيء ذخرا أو اِذّخّره اِذّخّاراً اِختاره وقيل اِتّخذه"[4].

من خلال المفهوم اللغوي يتبيّن لنا أنّ الذخيرة تعني الوعاء الذي يُـذّخَرُ فيـه بقطع النظر عن الشيء الذي يُذَّخرُ، ويكون هذا الادّخار اختياريـا حتـى يتّخـذه المذّخرُ فيما بعد.

الذخيرة اصطلاحا

والذخيرة العربية باعتبارها مشروعا لغويا هي الوعاء المعرفي الذي يُستمدّ منه المعلومات المتّخذة آليا، وهذا باستغلال الحواسيب الالكترونية، وهـو بنـكٌ مـن النّصوص العربيّة القديمة والحديثة ممّا أنتجه الفكر العربي، فهو ديوان العرب فـي عصرنا، حيث سيكون آليا على شبكة الانترنيت، وهـو بنـك نصـوصٍ لا بنـك مفردات، أي ليس مجرّد قاموس بل مجموعة من النصـوص مدمجـة حاسـوبيا ليتمكّن الحاسوب من المسح لكلّ النصوص دفعة واحدة أو جزء منها، كما تتّصـف المعلومات بالشمولية وسهولة الحصول عليها بسرعة من طرف الباحث، ويؤكد الحاج صالح على ميزة أخرى لهذا الشروع وهي الاستعمال الحقيقي للغة العربيـة عبر العصور وعبر البلدان العربية والعالمية المختلفة [5].

لقد عرض الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح فكرة مشروع الذخيرة اللغوية في بدايته في عمان سنة 1986م، وأقنع الباحثين بضرورة الرجوع إلـى الاسـتعمال الحقيقي للغة العربية، واستثمار الأجهزة الحاسـوبية وإشـراك أكبـر عـدد مـن المؤسسات العلمية لإنجاح هذا المشروع، الذي يتميز بأبعـاد تتجـاوز المؤسسـة الواحدة والبلد الواحد، ولو تأملنا في هذه الفكرة نلمس عظمتها وأهميتهـا، وذلـك لأسبقيتها وانفرادها في هذا المجال ولخدمتها اللغة العربية، خاصـة وأن الأسـتاذ تبناها في وقت لم تشهد الحواسيب التطور الذي نعيشه اليوم.

خصائص مشروع الذخيرة اللغوية : وله جانبان[6]:

1- الجانب اللغوي: وهو بمثابة ديوان العرب، لأنه يعكس الاستعمال الفعلـي والحقيقي للغة العربية قديمها وحديثها، وذلك من خلال دمج العديد من النصـوص الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها.

2- الجانب الثقافي: والمتعلق بجميع الميادين العلمية والتقنية والتاريخية والاجتماعية وغيرها، بحيث يمكن للباحث الاطّلاع على جميع المعلومات المتعلقة بهذه الميادين.

ويختلف هذا القاموس الآلي عن غيره من القواميس العاديّة في هذه الصفات الأساسية [7]:

- سيكون على ثلاثة أشكالٍ: أ- تسجيل في ذاكرة الحاسب.

ب- على شكل جذاذة عاديّة.

ج- على شكل كتاب عادي.

- يحصر جميع الألفاظ الموجودة في المعاجم وحتى المستعملة منذ القدم إلى يومنا هذا في النصوص الأدبية و العلميّة.

- يذكرُ سياقاتِ الألفاظ كما وردت على أصلها دون ابتكار سياقات جديدة كما تفعل القواميس الحديثة.

إن بنك النصوص المراد إنشاؤه سيكون المنبع الذي لا يستغني عنه أيّ باحث في اللغة، ويتمكّن فيه الباحثون من إجراء:

أ- رصد دقيق وشامل لاستعمال العربية في إقليم خاصٍ في عصر من العصور.

ب- رصد منتظم للاستعمال الحقيقي لمصطلحات ميدانٍ فنيّ معيّن.

ج- تصفّح لمعاني الكلمات من خلال سياقاتها عبر الزّمان وتحديد تاريخ ظهور بعض الكلمات الفصيحة المولّدة أو اختفائها.

د- تحليل لغة كاتب أو شاعر أو خطيب، أو إحصاء مفرداته بكيفية آلية وغير ذلك.

أهداف مشروع الذخيرة

يهدف مشروع الذخيرة الذي تبناه الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح إلى :

1- إنشاء بنك معلومات آلي:

يذكر الأستاذ الحاج صالح أن الهدف الرئيس لمشروع الذخيرة اللغوية هو تمكين الباحث العربي في أي وقت وفي أي مكان من العثور على معلومات شتى من واقع استعمال العربية بكيفية آلية وفي وقت قصير، ويكون ذلك بانجاز بنك آلي للغة العربية المستعملة والذي يسمى عند المهندسين بقاعدة المعطيات النصية ويشير الأستاذ أن هذا البنك يتضمن أمهات الكتب التراثية الأدبية والعلمية والتقنية وغيرها، وعلى الإنتاج الفكري العربي المعاصر في أهم صوره، ويتضمن هذا البنك كذلك مجموعة كبيرة من الخطابات والحوارات العفوية بالفصحى في شتى الميادين [8]، ويتميز هذا البنك بكونه بنك نصوص وليس بنك مفردات وهو ما يميزه عن بقية المعاجم، وهي نصوص من اللغة الفصحى أو المنطوقة، و الشيء الأهم في هذا البنك حسب الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح هو أن هذا الاستعمال الذي سيخزن بشكل نصوص في ذاكرة الحواسيب هو استعمال اللغة العربية طوال خمسة عشر قرنا في أحسن صوره، كما يتميز بتغطيته الوطن العربي جميعا في خير ما يمثله من هذا الإنتاج الفكري [9] .

2- الذخيرة كمصدر لمختلف المعاجم والدراسات:

هذا البنك(قاعدة المعطيات النصية) سيستخرج منه العديد من المعاجم، وقد ذكر منها الأستاذ الحاج صالح مايلي[10]:

أ- المعجم الآلي الجامع لألفاظ العربية المستعملة : وسيحتوي على جميع المفردات العربية التي وردت في النصوص المخزنة القديمة أو الحديثة، وتحدد فيه كل مفردة باستخراج هذه المعاني من السياقات التي ظهرت فيها، ويضاف إلى ذلك تحديدات العلماء .

ب- المعجم الآلي للمصطلحات العلمية والتقنية المستعملة بالفعل : وسيحتوي على المصطلحات التي دخلت في الاستعمال الواحد ولو في بلد واحد أو جهة معينة

ولأنها وردت في نص واحد على الأقل، ويذكر مع كل مصطلح ما يقابله في اللغتين الانجليزية والفرنسية، أما المصطلحات التي لم تدخل في الاستعمال ووردت فقط في معجم حديث فيشار إليه فقط مع ذكر مصدره، ويضيف الحاج صالح أن هذا المعجم العام سيجزأ إلى معاجم متخصصة بحسب فنون المعرفة ومجالات المفاهيم.

ويمتاز كل واحد من هذين المعجمين بأنهما آليان مثل الذخيرة في شكلها الأول ومعنى ذلك أنه يقوم على ركيزة متصلة بالحواسيب في أحدث صورها مثل الأقراص البصرية أو المغناطيسية التي يمكن أن تحتوي على ملايين النصوص كما يتميزان أيضا أنهما قابلان للنشر مثل المعاجم المتخصصة على الشكل التقليدي، هذا بالإضافة إلى معاجم أخرى وهي[11]:

- المعجم التاريخي للغة العربية
- معجم الألفاظ الحضارية (القديمة والحديثة)
- معجم الأعلام الجغرافية
- معجم الألفاظ الدخيلة والمولدة
- معجم الألفاظ المتجانسة والمترادفة والمشتركة والأضداد.

وما يميز هذه المعاجم عن بقية القواميس الموجودة هو الاستعمال الحقيقي للغة العربية قديما كان أم حديثا، ويشير الحاج صالح أن المصطلحات التي لم ترد في نص فلا بد أن يشار إليها حتى تعرف، ولهذا ينبغي أن تدخل في الذخيرة جميع القواميس وقوائم المصطلحات التي وضعت، سواء من طرف مجامع اللغة العربية أم المؤسسات العلمية وغيرها.

كما تتميز الذخيرة العربية التي دعا إليها الحاج صالح كبنك آلي ومعاجمها هو أنها مفتوحة وقابلة لإضافة أي معلومة جديدة، لأنها مرقمنة على الحواسيب ويمكن تعديلها في أي لحظة، كما يدخل فيها أي كتاب جديد هام أو أي كتاب يعثر عليه في التراث وهي قابلة لأي تصحيح .

فوائد الذخيرة اللغوية

للذخيرة اللغوية فوائد عديدة:

– أنها تستعمل اللغة العربية استعمالا حقيقيا، لا مثل ما تأتي به القواميس من أمثلة مصطنعة.

– تمتاز باستفاضتها وشموليتها بتغطية هذا الاستعمال لجميع البلدان العربية وامتدادها من العصر الجاهلي إلى عصرنا الحاضر.

– احتواؤها على كل النصوص ذات الأهمية، المحررة منها والمنطوقة الفصيحة في الآداب والحضارة والدين والعلوم والثقافة العامة والفنون وكذا الحياة اليومية.

– اعتمادها على أجهزة الكترونية في أحدث صورها وهي الحواسيب وما إليها من الوسائل السمعية البصرية، وهي الوسيلة الوحيدة التي يمكن أن تجمع وتسع هذه الكمية الهائلة من النصوص (الملايير من الجمل والألفاظ) وهي الوسيلة الوحيدة كذلك التي تستطيع أن تقوم بعمليات تعالج بها النصوص، وكذلك يمكن بها الاستخراج الآلي لجذور الكلم أو أوزانها الواردة في نص من النصوص وغيرها من العمليات العلاجية المفيدة.

– إمكانية طرح الآلاف من الأسئلة على الذخيرة عن بعد وفي نفس الوقت عبر العالم وبسرعة، وإمكانية طبعها بالطابعات الآلية في وقت وجيز والحصول عليها في أي مكان، وذلك بفضل شبكة الانترنت والتي سيخصص فيها موقع للذخيرة اللغوية.

وبصفة عامة فإن الدراسات التي يمكن القيام به انطلاقا من الذخيرة اللغوية فيمكن أن تخص اللغة العربية في ذاتها، لأنها بمنزلة مادون من كلام العرب في عهد اللغويين العرب الأولين، فقد جمعت العدد الهائل من النصوص النثرية والشعرية و أمثال العرب وكلامهم العفوي، ويمكن لهذه الذخيرة أن تقام عليها دراسة تطور معاني الكلمات عبر العصور، ودراسة ترددها بالنسبة لعصر واحد أو مؤلف واحد، أو دراسة تردد المواد الأصلية وأوزانها في كتاب واحد أو عدة

كتب ودراسة صيغ الجمل بحسب الأغراض والموضوعات ودراسة أساليب الكتاب في كل عصر، كما يمكن دراسة اتساع رقعة الاستعمال للمصطلحات في عصرنا هذا ودراسة الأصوات العربية من خلال الذخيرة الآلية الصائتة وغيرها من الدراسات .

ومن فوائد الذخيرة اللغوية أنها تمكن الباحث من تتبع تطور الألفاظ عبر العصور، ولا يمكن لأي باحث أن يتتبع هذا التطور من خلال مطالعاته لجميع النصوص التي ظهرت منذ العصر الجاهلي، لأن ذلك يستغرق عشرات السنين لكن الحاسوب يستطيع فعل ذلك ويتيح للباحث اكتشاف تحول المعاني بأن يضع تحت تصرفه كل النصوص التي ورد فيها العنصر اللغوي الذي يريده.

الوظائف الأساسية للذخيرة اللغوية

إن مشروع الذخيرة اللغوية لعبد الرحمان الحاج صالح يعد مشروعا لغويا هاما حيث يتميز بصفة الحيوية النابعة عن الاستعمال الحقيقي للغة، وكذلك الصفة الآلية في التعامل معها، ومن بين الوظائف الأساسية للذخيرة اللغوية والتي قدمها الحاج صالح ما يلي[12]:

1- تحصيل معلومات تخص الكلمة العربية (عادية كانت أم مصطلحا)

2- تحصيل معلومات تخص الجذور وصيغ الكلم

3- تحصيل معلومات تخص أجناس الكلم

4- تحصيل معلومات تخص حروف المعاني

5- تحصيل معلومات تخص المعرب الذي ورد في الاستعمال

6- تحصيل معلومات تخص صيغ الجمل والأساليب الحية والجامدة منها

7- تحصيل معلومات تخصّ بحور العروض والضرورات الشعرية والزحافات والقوافي وغيرها

8- تحصيل معلومات تخص المفهوم الحضاري أو العلمي (البحث عن ألفاظ عربية لتغطية مفاهيم علمية).

كيفية انجاز الذخيرة اللغوية

لقد اقترح الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح طريقة لانجاز الذخيرة اللغوية وتمثل في :

مبدأ المشاركة الحرة : إن مشروع الذخيرة هو مشروع ضخم يحتاج إلى جهد ضخم وتكاليف باهظة، لذا أُقتُرح في الندوة الأولى الخاصة بإنجاز هذا المشروع في الجزائر (1991م) إشراكُ أكبر عدد من المؤسسات العلمية العربية في انجاز المشروع على أساس التمويل الذاتي، حيث تقوم كل مؤسسة علمية في الوطن العربي مثل المجامع اللغوية والكليات ومراكز البحوث وغيرها بإنجاز جزء من العمل تختص به دون غيرها، وتقوم بتخصيص بند من ميزانيتها لتمويله في كل سنة حتى ينتهي العمل، واقترحت هذه الندوة كذلك العدد الأدنى من الوسائل البشرية والمادية التي ينبغي لكل مؤسسة توفيرها من اعتماداتها المالية وهي كالآتي[13]:

1- إنشاء فريق من الممارسين والاختصاصيين يُتفرّع بعضهم أو كلهم للمشروع ويمكن أن يتكون من خمسة إلى عشرة ممارسين يكلفون بإدخال المعطيات في ذاكرة الحاسوب (تفريغ الكتب والدراسات والخطابات وغيرها في الأقراص الذاكرية)، ويشرف عليهم مهندس في الحاسوبيات من الناحية التقنية ومتخصص في اللغة العربية .

2- اقتناء مجموعة أجهزة تتكون من حواسيب و عدد كاف من الركائز الذاكرية المنقولة، وآلة ماسحة للقراءة الآلية للنصوص وبها سيوفر الكثير من الجهد والمال لدخول المعطيات في الذاكرة بكيفية آلية .

3 – توزيع الحصص : حيث لكل مؤسسة الحق في اختيار المعطيات التي تريد تخزينها وهي التي تختار أساتذتها ودراسات باحثيها والكتب والمنشورات التي يرتبط محتواها بتخصصها أو اهتماماتها عامة.

4- تنظيم العمل وتخطيطه وتنسيقه : حيث تنشأ لجنة محلية دائمة في كل دولة من الدول العربية التي تتواجد فيها مؤسسات علمية مشاركة، ومهمتها المتابعة

العلمية والفنية للعمل والتنسيق بين المؤسسات المشاركة، ودورها الأساسي ينحصر في السهر على استمرار العمل في أحسن الظروف .

5- برمجة العمل : ويكون ذلك بحصر ما ادخل في الانترنت من كتب التراث والنصوص الشعرية والنثرية وتبعث هذه القوائم إلى كل المؤسسات المشاركة في انجاز المشروع عبر الوطن العربي وذلك حتى يُتفادى التكرار، ثم تقوم اللجنة الدولية بجرد التراث غير المحوسب ثم الإنتاج المعاصر .

6- تدرج العمل والمتابعة : وتكون على مستويين اثنين: القطري والدولي، المستوى القطري تتولى اللجنة الخاصة به عقد اجتماعات في كل ستة أشهر للنظر فيما أنجزته كل مؤسسة ويحصل التقييم على يد مجموعة من الخبراء، و المستوى الدولي تتولى لجنة الخبراء الخاصة به تقييم العمل على مستوى الدول الأعضاء في المشروع.

أثر الذخيرة اللغوية في التعليم الالكتروني للغة العربية

التعليم الالكتروني

هو استعمال التقنية والوسائل التكنولوجية في التعليم وتسخيرها لتعلم الطالب ذاتياً وجماعياً وجعله محور المحاضرة، بدءا من التقنيات المستخدمة للعرض داخل الصف الدراسي من وسائط متعددة وأجهزة إلكترونية، وانتهاء بالخروج عن المكونات المادية للتعليم: كالمدرسة الذكية والصفوف الافتراضية التي من خلالها يتم التفاعل بين أفراد العملية التعليمية عبر شبكة الإنترنت وتقنيات الفيديو التفاعلي. بناءً على هذا التعريف فإن التعلم الإلكتروني يتم في ثلاث بيئات مختلفة وهي التعلم الشبكي المباشر، التعلم الشبكي المتمازج والتعلم الشبكي المساند[14].

إن نقل عملية التعليم من مجرد التلقين من قبل المعلم وعملية التخزين من قبل الطالب إلى العملية الحوارية التفاعلية بين الطرفين هي الهدف الذي يطمح القائمون على التعليم الوصول إليه لتحسين مستوى التعليم، فالتعلم الإلكتروني يمكن الطالب من تحمل مسؤولية أكبر في العملية التعليمية عن طريق الاستكشاف والتعبير

والتجربة فتتغير الأدوار حيث يصبح الطالب متعلماً بدلاً من متلق والمعلم موجهاً بدلاً من خبير.

بيئات التعلّيم الإلكتروني

أولاً: التعليم الشبكي المباشر: تلغي هذه البيئة مفهوم المدرسة كاملاً وتقدم المادة التعليمية بشكل مباشر بواسطة الشبكة، بحيث أن الطالب يعتمد بشكل كلي على الإنترنت والوسائل التكنولوجية للوصول للمعلومة و تلغي العلاقة المباشرة بين الأستاذ و الطالب. لكن هذه البيئة يمكن أن تؤثر سلباً على التعلم، وذلك لأهمية المعلم والتفاعل المباشر بينه وبين الطالب.

ثانياً: التعليم الشبكي المتمازج: والذي يعتبر أكثر البيئات التعليمية الإلكترونية كفاءة إذ يمتزج فيه التعلم الإلكتروني مع التعليم التقليدي بشكل متكامل ويطوره بحيث يتفاعل فيه المعلم والطالب بطريقة ممتعة لكون الطالب ليس مستمعاً فحسب بل هو جزء رئيسي في المحاضرة، وتطبيقاً على ذلك لنأخذ مثلا قراءة الطالب للدرس قبل الحضور إلى المحاضرة على أقراص قام المعلم بتحضيرها تحتوي على المادة بأشكال متنوعة كاستخدام الصوت لبعض منها والصور لبعضها الآخر. وبهذا يكون الطالب قد أخذ تصورا عن الدرس و عند قيام المعلم بالشرح يناقش الطالب بما لديه من أفكار،كون المادة لا تطرح للمرة الأولى على ذهن الطالب فقد أخذ مرحلة أولية في التصور والتفكير وأصبح قادرا على تطوير تفكيره والتعمق أكثر بالدرس.

إن مشروع الذخيرة اللغوية قد نشأ من فكرة الاستعانة بالكمبيوتر واستغلال سرعته الهائلة في علاج المعطيات وتخزينها، وهو بنك آلي يحتوي على أهم ما حرر باللغة العربية وما أنتجه الفكر بالعربية قديما وحديثا، وسيكون هذا البنك الآلي تحت تصرف أي باحث في أي مكان في العالم فيمكنه أن يسأل الحاسوب عما يشاء من المعلومات فيجيبه بسرعة الضوء، وبالتالي فإن هذا المشروع سيساعد المتعلمين على اكتساب لغتهم وذلك بتوفير خصائص التعليم الالكتروني الآتية:

– يتم في أي مكان وفي أي زمان.

– يعتمد على الحاسوب والمؤثرات السمعية والبصرية والوسائل الحديثة.

– احتوائه على ذخيرة لغوية للغة العربية المستعملة الفعلية عبر مرور الزمن .

– إمكانية تتبع تطور اللفظ عبر العصور و من اكتشاف تحول المعاني بـــأن يضع تحت تصرف الباحث أو المتعلم كل النصوص التي ورد فيها العنصر اللغوي الذي يريده.

– إمكانية طرح الآلاف من الأسئلة على الذخيرة عن بعد وفي نفس الوقت عبر العالم وبسرعة، وإمكانية طبعها بالطابعات الآلية في وقت وجيز والحصول عليها في أي مكان .

– تكسب المتعلم ملكة لغوية تعتمد على اللغة الفصحى المستعملة بالتعرف على النصوص القديمة والحديثة في اللغة العربية .

– احتواؤه على كل النصوص ذات الأهمية، المحررة منها والمنطوقة الفصيحة في الآداب والحضارة والدين والعلوم والثقافة العامة والفنون وكذا الحياة اليومية.

– تميز المادة اللغوية بالتجدد الدائم عبـــر إدراج النصـــوص فـــي الحاســـوب باستمرار، لأنها مفتوحة وقابلة لإضافة أي معلومة جديدة ويمكن تعديلها فـــي أي لحظة .

– توفير البيئة الملائمة للدراسات حيث يمكن لهذه الذخيرة أن تقام عليها دراسة تطور معاني الكلمات عبر العصور، ودراسة ترددها بالنســـبة لعصـــر واحـــد أو مؤلف واحد، أو دراسة تردد المواد الأصلية وأوزانها في كتاب واحد أو عدة كتب ودراسة صيغ الجمل بحسب الأغراض والموضوعات ودراسة أساليب الكتاب فـــي كل عصر، كما يمكن دراسة اتساع رقعة الاستعمال للمصطلحات في عصرنا هذا ودراسة الأصوات العربية من خلال الذخيرة الآلية الصائتة وغيرها.

إن التعليم الالكتروني للغة العربية من خلال الذخيرة اللغوية سيسهم في نطـــاق التعليم، فبخلاف أساليب التعليم التقليدية التي تحدث في حيز محدود، حيـــث يقـــوم بتوسيع حدود التعلم حيث يكون في أي مكان تتوفر فيه خدمة الانترنت، فإمكانيـــة

الوصول إلى الذخيرة و المصادر ذات الوسائط المتعددة متاح بسهولة ويسر خاصة وأن كثيرا من المقرات الدراسية التي يتم تدريسها من خلال التعليم الالكتروني، وتتميز هذه المقررات بتوفير الوقت المناسب للدراسة، والمرونة في المحتوى، لكن مشروع الذخيرة اللغوية لم يكتمل لأسباب عديدة، ولو اكتمل لكان نجاحا عظيما للغة العربية .

خاتمة

من خلال ما تقدم يمكننا القول بأن مشروع الذخيرة اللغوية لعبد الرحمان الحاج صالح من أعظم المشاريع الحديثة في اللغة العربية، فهو مشروع جمع بين غنى التراث العربي منذ القديم حتى العصر الحالي وبين التكنولوجيا الحديثة في مجال العلم والمعرفة، وهو بنك معرفي من النصوص العربية القديمة والحديثة يستمد منه المعلومات بطريقة آلية باستعمال الحواسيب الالكترونية، وهدفه هو الوصول إلى الاستعمال الحقيقي للغة العربية عبر العصور وعبر البلدان العربية والعالمية وسيكون هذا البنك الآلي تحت تصرف أي باحث في أي مكان في العالم فيمكنه أن يسأل الحاسوب عما يشاء من المعلومات فيجيبه بسرعة.

إن التعليم الالكتروني أصبح ضرورة ملحة في ظل التطور الكبير الذي يشهده العالم اليوم، ومشروع الذخيرة اللغوية يتيح تعليم اللغة العربية للباحث بالاطلاع على أهم ما حرر باللغة العربية وما أنتجه الفكر بالعربية قديما وحديثا كما يسمح بتتبع تطور اللفظ عبر العصور و من اكتشاف تحول المعاني بأن يضع تحت تصرف الباحث أو المتعلم كل النصوص التي ورد فيها العنصر اللغوي الذي يريده، وبالتالي لا يجد متعلم اللغة العربية صعوبة في تعلمها، خاصة وأنها توفر له الجهد والوقت بعدم الرجوع إلى المعاجم أو القواميس والكتب، وإيجاد كل ما يحتاج إليه على مستوى الذخيرة .

إن مشروع الذخيرة اللغوية يفتح الباب واسعا أمام الباحثين للدراسات اللغوية والأدبية خاصة ما يتعلق منها بالتراث العربي، حيث يستطيع الباحث دراسة تطور معاني الكلمات عبر العصور، و ترددها بالنسبة لعصر واحد أو مؤلف واحد، أو

دراسة تردد المواد الأصلية وأوزانها في كتاب واحد أو عدة كتب ودراسة صيغ الجمل بحسب الأغراض والموضوعات ودراسة أساليب الكتاب في كل عصر، وقد وضع الحاج صالح كل الأسس التي يبنى عليها هذا المشروع حيث حدد الوظائف الأساسية للذخيرة وفوائده، ووضع طريقة انجازها وحدد المهام التي ينجزها كل عضو فيها سواء على المستوى الوطني أم المستوى الدولي، إلا أن المشروع لم يكتمل بعد لأسباب مختلفة، ومن هنا ندعو الباحثين والمهتمين بهذا الشأن إلى ضرورة بعث هذا المشروع لما له من فائدة علمية كبيرة على اللغة العربية وعلى متكلميها ومتعلميها.

الهوامش

[1] مجلة العلوم الإنسانية، الفكر اللساني عند الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، منصوري ميلود، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع7،2005م،ص3.

[2]مجلة التواصل، الكفاية العلمية والتعليمية للنظرية الخليلية، يحيى بعطيش، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري، قسنطينة، ع25 مارس 2010م، ص4.

[3] لسان العرب، ابن منظور(أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري)، مادة (ذخر)،دار صادر بيروت لبنان،1999م،ط3، ج5، ص28

[4] لسان العرب، مادة(ذخر)، ج5،ص28

[5] ينظر، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمان الحاج صالح ج1،ص401.

[6] ينظر، المرجع نفسه،ج2،ص153

[7]ينظر، الذخيرة اللغوية العربية، عبد الرحمان الحاج صالح، اللسان العربي، جامعة الدول العربية، 1986م، ع27، ص49.

[8] ينظر، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمان الحاج صالح، ج1، ص 396.

[9] ينظر، المرجع نفسه، ج1، ص 397.

[10] ينظر مشروع الذخيرة اللغوية وأبعاده العلمية والتطبيقية، عبد الرحمان الحاج صالح مجلة الآداب، العدد 3، ص 7.

[11] ينظر، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمان الحاج صالح، ج1 392.

[12] ينظر مشروع الذخيرة اللغوية وأبعاده العلمية والتطبيقية، عبد الرحمان الحاج صالح مجلة الآداب، العدد 3، ص 11.

[13] ينظر، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمان الحاج صالح، ج1 405.

[14] ينظر، الهادي محمد، التعليم الإلكتروني عبر شبكة الإنترنت، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2005، ط1، ص32.

اللسانيات الخليلية الرياضية وآفاقها الحاسوبية

د. قاسمي الحسني عواطف

ج. الدكتور يحي فارس بالمدية

kacimiawatif@yahoo.fr

المقدمة

إن اللسانيات الحاسوبية هي اليوم خيار استراتيجي، وبالذات المعالجة الآلية للغة العربية، إذ تعد حوسبة اللغة العربية قلعة تحفظ للعرب هويتهم وتاريخهم وثقافتهم وفي ذلك يقول الدكتور وليد أحمد العناتي في مقاله" اللسانيات الحاسوبية العربية" "...على العرب أن يواجهوا الغزو العولمي والغزو الصهيوني بسلاح الحوسبة والتقنية والاتصالات الحديثة، إذ صار ميدان الحاسوب وميدان معالجة الحاسوب واحدا من الخيارات التي ترتكز عليها الولايات المتحدة الأمريكية لدراسة الثقافة العربية والإسلامية، ولدرس عادات العرب وتقاليدهم، وإنما يكون ذلك بفهم لغتهم وتحليلها ومعالجتها، بل إنها تتجاوز ذلك إلى التجسس على العرب إلكترونيا"[1].

وعلى الطرف الآخر من الصراع نجد أن الكيان الصهيوني قد عني عناية فائقة بالدراسات اللسانية الحاسوبية لعدد كبير من لغات العالم، وفي مقدمتها اللغة العربية، ليتمكن من التجسس على الدول العربية، وتزوير الوثائق التي تدعم ادعاءاته التاريخية في فلسطين، وفي ذلك يقول الدكتور نبيل علي:" تبدي إسرائيل اهتماما خاصا بتطبيقات المعالجة الآلية للغات الطبيعية بواسطة الكمبيوتر، وعلى رأسها العبرية بالطبع، ويأتي على قائمة هذه التطبيقات نظم الترجمة الآلية، ووصل الأمر إلى حد أن تقدمت إسرائيل إلى منظمة الوحدة الأوربية لتطوير نظم للترجمة الآلية من لغات دول السوق المشتركة إلى العربية لا العبرية.... وإضافة إلى ما سبق تعرض الشركات الإسرائيلية لتطوير برامج خدماتها على الشركات العالمية لتعريب نظمها وبرامجها حتى تتأهل لدخول الأسواق العربية، أما شركة

مايكروسوفت فتقوم استراتيجيتها الشرق الأوسطية على ضم اللغتين العربية والعبرية تحت إدارة واحدة، وهو الوضع الدي يتيح للموظفين اليهود في هذه الإدارة حق النفاذ المباشر للتفاصيل الفنية الدقيقة لتعريب نظم المعلومات"[2].

ما يريد صاحب القول تأكيده هنا هو مدى خطورة أن تتولى إسرائيل نيابة عنا معالجة اللغة العربية آليا، فعندئذ تكون قد حلت بنا كارثة ثقافية كبرى.

فالسمؤولية الأولى والأخيرة ملقاة على أهل اللسانيات والمعلوماتية، ومن ثمة الدول والمؤسسات، إذ تعد التقانة الحاسوبية من أهم الروافد في اللسانيات الحاسوبية، لكن الرافد الموازي له هو اللسانيات العامة الصورية وتحديدا اللسانيات الرياضية، فلكم هو أمر رائع أن يكون اللساني متمكنا من المجالين اللساني والحاسوبي، ولكن دوره الأهم والذي تنادي به اللسانيات الحاسوبية ومتخصصيها من أهل المعلوماتية واللسانية هو الصياغة الرياضية للمعطيات اللغوية، فلا يستطيع أحد أن ينكر أهمية المقابلات بين اللغة والحاسوب خاصة وأن العقل المنتج لهما واحد وهو الدماغ البشري ومن أهم أليات التقاطع المنطق الرياضي، إن الوجه الرياضي الساري المفعول في جميع الظواهر الكونية، بما في ذلك الظواهر اللغوية وعلى رأسها اللغة العربية.

يعني أن دورنا الحساس في اللسانيات الحاسوبية ليس المعالجة التقنية للغة بقدر ما هو تطويع اللغة لهذه التقانة الحديثة ونعني بها الحاسوب،إذ إن المدخل الرئيسي بالنسبة إلينا كلسانيين هو فهم كيفية عمل العقل البشري في إنتاجه للظاهرة اللغوية خاصة الألية المنطقية الرياضية، ثم الكشف عن الأوجه الرياضية المنبثقة عن عمل الدماغ البشري باعتبارها معطيات لغوية أو بعبارة أخرى وهي تسري في نظام اللغوي كظواهر جزئية، ومن ثم العمل على صياغتها الصياغة الرياضية الدقيقة.

نعم إنه المدخل الرئيسي والمنظور الأصلي والبرنامج المركزي المنتظر منا وفي هذا يقول الدكتور محمد الحناش وهو من أهم رواد اللسانيات الحاسوبية للغة العربية: " إن اللساني الذي نحتاج إليه في وضع برامج اللسانيات الحاسوبية هو المتمكن من مختلف التطورات النظرية التي تعرفها اللسانيات الصورية اليوم

القادر على وضع *الخوارزميات* اللسانية لمختلف مستويات نظام اللغة العربية وهذا النوع من الباحثين هم الذين سيتمكنون من الدفع باللغة العربية إلى مصاف اللغات العالمية في الحوار مع الآلة. لم يعد العمل في حوسبة اللغة مجرد ترف يمارسه بعض الهواة، إنه عصب الأمة والجسر الذي يجب عليها عبوره نحو قرننا هذا الذي نعيشه، ونعول على الجهات المسؤولة في جميع الخبرات الأكاديمية والتعليمية والمعنوية لتنفيذ هذا المشروع المستقبلي الذي سيرفع من كفاءة اللغة العربية، إن في مجال البحث العلمي أو في مجال التعليم الذي أصبح مبرمجا وذاتيا."[3]

إن مجال اللسانيات الرياضية في عالم اللسانيات الحاسوبية للغة العربية لا بد أن لا يقتصر على ما تقدمه أشهر النظريات الرائدة في هذا المجال ونعني بها اللسانيات التوليدية التحويلية، بل على الباحث الانطلاق من **النظرية العربية الأصيلة فهي النظرية الأقرب والأعمق كمقاربة نظرية للغة العربية**، كما أنها غنية في اعتمادها على أصول التفكير الرياضي أسسا ومنهجا ونتائج، إذ استطاع الخليل والعلماء الأولون الذين نهجوا طريقه أن يكشفوا لنا عن المنطق الرياضي العالي المرونة والتجريد الذي تقوم عليها اللغة العربية، وما علينا إلا التعمق في أصول فكرهم وتفكيرهم الرياضي، وصياغته صياغة لسانية رياضية حديثة، الأمر الذي دعا إليه الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح ــ رحمه الله ــ وطبقه في مسار دراساته اللسانية وتطبيقاته في اللسانيات الحاسوبية.

يقول الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح في مقاله" منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات":" ينطلق هذا البحث من فرضية مفادها أن الغاية المنشودة التي يجب أن يحققها اللغويون الذين يتعاونون مع الحاسوبين في العلاج الآلي للغة هي الانطلاق من نظرية متماسكة تتميز بوضوح المفاهيم واستقلالها وشموليتها، ومثل هذه النظرية بالنسبة للعربية يمكن أن نجدها عند النحاة الأولين ممن أبدعوا في كل المفاهيم والمناهج التحليلية العربية الأصيلة التي تنتمي إلى مدرسة الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه، ومن تلاهما قبل نهاية القرن 4 للهجرة."[4] وقوله

كذلك:"وهذه النظرية قد حاول الكثير من اللغويين العرب وغيرهم أن يستخرجوها بالنسبة للعربية بتطبيق النظريات البنيوية أو التوليدية على العربية بأدنى تكييف ودون تمحيص لها إطلاقا عند الكثير منهم. وأما اعتقادنا فهو أن مثل هذه النظرية الدقيقة موجودة أصولها ومفاهيمها في النحو العربي الأصيل أي ما تركه أمثال الخليل وسيبويه ومن تلاهما."

فماهي الأوجه الرياضية للسانيات الخليلية وكيف يمكن استثمارها حاسوبيا؟

لقد تناولنا في رسالة الدكتوراه وهي بعنوان" التفكير الرياضي في علوم العربية"[5]مجموعة كبيرة من الأوجه الرياضية، يمكننا تمثيلها فيما يلي:

المخطط 1: من الأوجه الرياضية للغة العربية

وسنحاول في هذه الورقة البحثية توضيح بعضا منها وهي:

ـــ مفهوم المعادلة.

ـــ مفهوم الباب باعتباره مجموعة، فأساس الرياضيات الحديثة نظرية المجموعات.

ـــــ بناء الخوارزميات.

أولا : مفهوم المعادلة

إن المعادلة كمفهوم رياضي، تعني علاقة المساواة بين طرفين، وعلاقة المساواة كمفهوم رياضي لا تعني المطابقة، وإنما تعني أن الطرفين يتقاطعان ويتساويان في وجه أو وجهين أو مجموعة من الأوجه، أو ما يعرف في المنهج الرياضي بدرجات التساوي، التي لا تعني بالضرورة المطابقة، فمفهوم المعادلة رياضيا يعني المساواة بين طرفين في أوجه من الأوجه أو في أكثر من وجه دون أن تعني مطابقة الطرف الأول للطرف الثاني حتى يكونا الشيء ذاته، إذ يبين بياجي أن ﴿المعادلة الرياضية لا تعني المطابقة، بل ينحصر معناها في التساوي بين طرفيها، وهناك مستويات مختلفة للتساوي، فعندما نقول بأن أ = أ، فإن هذه المساواة التي تشير إليها المعادلة ليست إلا حالة خاصة، فالمساواة تعني الاقتضاء المتبادل لطرفين أحدهما للآخر، أي يكونان صادقين معا أو خاطئين معا، ولكن دون أن يكونا متطابقين بالضرورة. وكذلك فإن كائنا نرمز له بالحرف س يمكن أن يكون معادلا لآخر نرمز له بالحرف ص إما ككائن حيواني فردي تمت ملاحظته في ظروف متمايزة، أو كحيوانين ينتميان إلى نفس النوع أو نفس الفصيلة، أو ككائن حي بصفة عامة، وهذا ما يبين أن هناك درجات في التساوي لا تعني أبدا المطابقة.﴾ [6]

بالإضافة إلى نقطة مهمة؛ تتمثل في وجوب التفريق بين المعادلة كمفهوم رياضي وبين الصياغة الرياضية للمعادلة، فالفكر الرياضي هو أفكار مصاغة صياغة رمزية، إذ اقترن مفهوم المعادلة في الأوساط العامة بشكلها الترميزي الرياضي، لكن شكلها الرياضي البالغ الدقة والمرونة، لا بد أن لا يأخذنا بعيدا عن

جوهر المعادلة كمفهوم رياضي بالغ الأهمية، فتحت ذلك المفهوم تتدرج ما لا نهاية من المعادلات في حياتنا اليومية، والفكرية، والعلمية، وفي أبجديات الكون الذي نعيش فيه، فالمعادلة الرياضية قبل أن تكون صياغة هي مفهوم قار ثابت في الفكر الرياضي يعني التساوي بين طرفين، ومما يدلك على أن المعادلة هي مفهوم قبل أن تكون صياغة رياضية مايلي:

2 س +5 ص +3.	الحرية = الحياة.
2 س +3 ع − 20≠ 0.	الإيمان = النجاة.
5 =5.	السعادة= رضا النفس.

تمثل العبارة الأولى في المجموعة الأولى صياغة رياضية، لكنها مع هذا ليست معادلة، لأن المعادلة تقوم على طرفين، تجمع بينهما علاقة التساوي، والأمر عينه فيما يخص العبارة الثانية فهي صياغة رياضية لكنها ليست معادلة لأن العلاقة التي تجمع بين طرفيها هي علاقة عدم التساوي. في حين تمثل العبارة الثالثة معادلة رياضية لأنها قائمة على طرفين تجمع بينهما علاقة المساواة.

لكن هل هناك حضور لمفهوم المعادلة في اللسانيات العربية عند الأوائل؟ نعم هناك حضور إجرائي، وهو حضور خصب يسري في كثير من نصوصهم موضحين ذلك في قول سيبويه:

" **قد يشبهون الشيء بالشيء وليس مثله في جميع أحواله**".

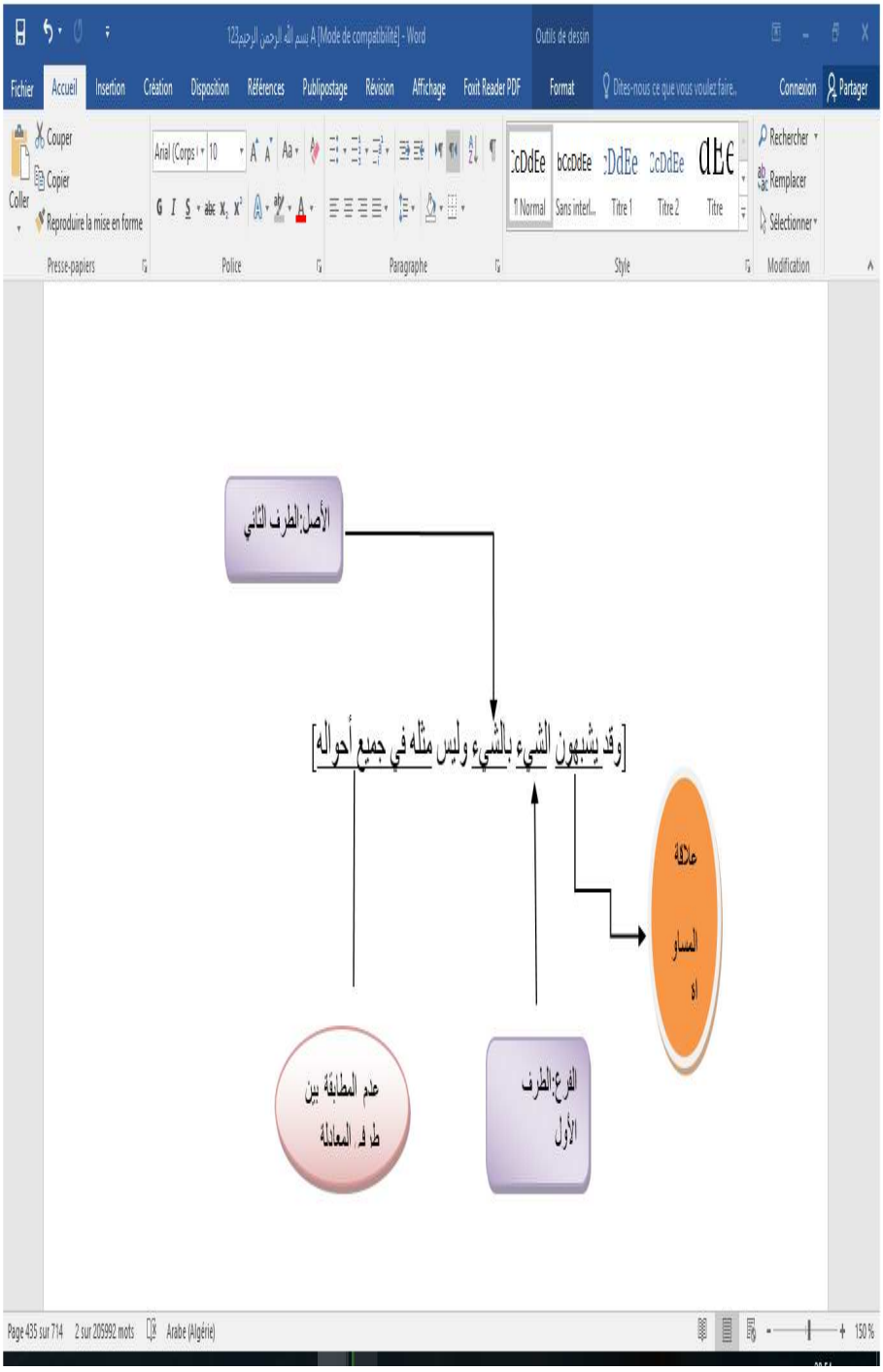
الأصل:الطرف الثاني
[وقد يشبهون الشيء بالشيء وليس مثله في جميع أحواله]
علاقة
المساو
اة
عدم المطابقة بين
طرفي المعادلة
الفرع:الطرف
الأول

فالمعادلة في الفكر اللساني عند العلماء الأولين هي علاقة مساواة تربط بين الأصول والفروع ،حيث يجري الفرع مجرى الأصل في بعض أوجهه لا كلها فالمساواة هنا مثلها مثل مفهومها في الفكر الرياضي، إنها علاقة اقتضاء لا علاقة تطابق، علاقة تتحقق فيها المساواة في بعض المواضع وليس في كل حال، فلا تعني أنها جارية بين الأصل والفرع في جميع المواضع، علاقة يعبرون عنها بعلاقة المشابهة، أو بعبارة مثل، أو بحروف التشبيه، أو بمصطلح لساني رياضي هو مصطلح النظير، يقول سيبويه:" نظيره من المصادر"[7] وقوله:" ونظير هذا من بنات الياء والواو .... ونظير هذا من غير هذا الباب"[8] وقوله أيضا:" ونظير ذلك في باب الفَعْل"[9] وقوله: " ونظير ذلك من الكلام المنثور".[10] يقول سيبويه:﴿ كما أن [ما] كـ [ليس] في لغة أهل الحجاز ما دامت في معناها، وإذا تغيرت عن ذلك أو قدم الخبر رجعت إلى القياس، فصارت اللغات فيها كلغة تميم﴾[11] يمكننا صياغة القول فيما يلي:

ما الحجازية + معنى النفي = ليس في العمل.

ما لحجازية – النفي ≠ ليس في العمل.

ما الحجازية ± معنى النفي + تقدم الخبر≠ ليس في العمل.

وضّح لنا سيبويه في الخطاب أعلاه، كيف تعمل ما الحجازية عمل ليس، وذلك ما دامت في معناها، ومنه تتشكل لدينا معادلة، طرفاها **[ما الحجازية]** وهي فرع ملحق في عمله بالطرف الثاني الأصلي وهو **[ليس]**، ووجه المساواة يكمن في العمل: رفع المبتدأ ونصب الخبر، وذلك لوجود وجه شبه يكمن في معنى النفي وبمجرد أن ينتفي النفي، تنتفي المعادلة، أي ينتفي العمل جوهر المساواة بين الطرفين، فتعود "ما" إلى أصلها وهو عدم العمل، ويكون الاسم الذي يأتي بعدها مبتدأ، نحو: "ما موجود إلا زيد". وذكر سيبويه لشرط عمل "ما" عمل " ليس" أي لشرط المساواة بينها وبين "ليس"، يعد دليلا تتبيّن من خلاله المعادلة كما يتجلى مفهومها في الرياضيات ولكنها مكيّفة بحسب الدرس اللساني عند الأولين، فالفرع أحط من الأصل وإن شابهه في بعض أوجهه، لكنه لا يجري في كل مجاريه، وإلا

كان مطابقا له، ومما يدلك على ذلك؛ أنه بمجرد أن يتقدم الخبر فإن عمل ما الحجازية يبطل، وتعود إلى القياس أي إلى بابها الأصلي وهو عدم العمل.

ويمكننا توضيح الجمل في الجدول أعلاه مع جمل أخرى كمعادلات وفق مجموعتين: مجموعة المعادلات من الدرجة الأولى والتي تتقاطع فيها الجمل الاسمية مع الجمل الفعلية، انطلاقا من وجه واحد هو البنية العاملية، والمجموعة الثانية هي مجموعة المعادلات من الدرجة الثانية والتي تتقاطع فيها الجمل الاسمية مع بعضها البعض أو الجمل الفعلية مع بعضها البعض على أساس البنية العاملية كدرجة أولى في التساوي، وعلى أساس البنية الفعلية أو البنية الاسمية كبنيتين صوريتين أقل تجريدا من البنية العاملية الأم باعتبارهما الدرجة الثانية في التساوي بين طرفي المعادلة:

الأصل = الأصل. ⟵ س = ع. حيث س = ج. اسمية وع = ج. فعلية.

العلمُ نورٌ = سمع عمرُ صوتا.

الفكرُ لغةٌ = ألقى الأستاذُ المحاضرةَ.

العلمُ نورٌ = ألقى الأستاذُ المحاضرةَ.

الفكرُ لغةٌ = سمع عمرُ صوتا.

وجه المساواة

[(ع←م1)+ م2].

الأصل = الأصل ⟵ سَ= ع، حيث سَ = جَ. ف وع = ج. سمع عمرُ صوتا = ألقى الأستاذُ المحاضرةَ.

ضرب المعلمُ التلميذَ = تعلم التلميذُ الدرسَ.

تلا المقرئ القرآنَ = أقام الإمامُ الصلاةَ.

[(ع←م1+ م2]

[فعل+ فاعل+ م.به].

ثانيا: مفهوم الباب باعتباره مجموعة

إن مفهوم الباب في اللسانيات العربية؛ يمثل وجها تطبيقيا ثانيا رئيسيا لنظرية المجموعات في الدرس اللساني عند العلماء الأولين، فبعد أن كانت رؤيتهم للظاهرة اللغوية باعتبارها أصولا وفروعا، أو باعتبارها مجموعة متداخلة من المستويات والعناصر اللغوية، هي الوجه الأول لنظرية المجموعات في الفكر اللساني، نجد

هذه الرؤية الرياضية للغة باعتبارها مجموعة كلية تتدرج تحتها مجموعات بنوية جزئية، تنعكس على منهجهم، ونظرة سريعة في فهارس كتبهم تدلك على تأصل مفهوم الباب في بنائهم المنهجي للسانيات العربية، هذا المفهوم الذي راح الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح يسلط الضوء عليه، من خلال تعمقه في اللسانيات العربية واطلاعه على المنطق الرياضي في العصر الحديث، ليكشف لنا عن الجوهر الرياضي القائم في بطون كتبهم، وقبلها في باطن تصورهم ورؤيتهم الرياضية للغة العربية، وما الأبواب اللسانية إلا انعكاس للظواهر اللغوية باعتبارها مجموعات ذات بنية، لكن الجميل في مفهوم الباب كمفهوم رياضي منهجي، أنه يقدم لك صورة نموذجية لمفهوم المجموعة، أو لنقل هو قريب من المجسمات التمثيلية التي تدلك وتقرب لك مفهوم المجموعة كمفهوم رياضي في اللسانيات العربية:

أ ــ إذ يقوم الباب كمجموعة على مفهوم مشترك، أي على رابطة، هذا المفهوم الذي يصنع وجودا للباب كمجموعة قبل أن توجد العناصر أصلا، لأن أساس المجموعة في الفكر الرياضي هو العلاقة الرابطة، أي الخاصية المشتركة، تلك الخاصية التي تسمح بدخول العنصر إلى المجموعة فيصبح عنصرا منتميا إليها، أو لا تسمح له بالدخول فيها، لأنه لا يتوفر فيه شرط الانتماء، أي أن العنصر لا تتوفر فيه تلك الخاصية التي عقد على أساسها الباب أصلا، وذلك باعتباره مجموعة.

ب ــ يتقاطع مفهوم الباب في الدرس اللساني باعتباره مجموعة مع الفكر الرياضي في اعتبار العناصر التي يقوم عليها الباب نظائر، والنظير كما رأينا سابقا عند حديثنا عن المعادلات اللسانية، لا يعني التطابق، ولا يقترن بالشبه دوما بل معناه تقاطع العناصر في صفة واحدة ،رغم ما قد يبدو من تباعد بل وتنافر بينها، فإن﴿ النظائر كما يفهمها النحاة، فقد تكون بعيدة بعضها عن بعض من عدة أوجه ومع ذلك يكتشف فيها النحوي ميزة واحدة تجمعها.﴾ [12] وانطلاقا من هذا التقاطع الجوهري بين الباب النحوي والمجموعة الرياضية، نجد الدكتور عبد

الرحمن الحاج صالح يعرف الباب بأنه مجموعة من العناصر المتكافئة، لأنه يتكون من نظائر.

ج ــ إن العلاقة أوالرابطة التي يتأسس من خلالها الباب كمجموعة في الدرس اللساني، وتتكافأ من خلالها العناصر، قد تكون رابطة لفظية، كما قد تكون رابطة دلالية لها علاقة باللفظ. وقد تكون رابطة لفظية دلالية؛ فتجد في نصوصهم مثلا،[هذا باب فَعَلَ]، أو [هذا باب يَفْعِلُ]، [هذا ما تقلب فيه الواو ياء]، وهذه أبواب تقوم على رابطة لفظية بنوية، في مقابل أبواب تقوم على معانٍ نحوية، أو معانٍ دلالية يقول المبرد:﴿ كل باب فأصله شيء واحد ثم تدخل عليه دواخل لاجتماعهما في المعنى﴾ [13] فإن ﴿ ما هي الأصل في النفي وهي أم بابه﴾[14]، و﴿ إلا هي أم باب الاستثناء﴾[15]، وإن هي أم باب الجزاء، وهمزة الاستفهام هي أصل باب الاستفهام، و﴿كان أم هذا الباب ــ يعني باب كان وأخواتها ــ وأكثرها تصرفا.﴾[16].

كما نجد أبوابا تقوم على أساس الاشتراك في البنية اللفظية و الدلالية، إذ قد تأتي الألفاظ على بناء واحد، وتقترب في معانيها، كما قد يجمعها بناء واحد ودلالة واحدة، مثل ذلك ما نجده في باب الأعمال التي ترى وتسمع، يقول سيبويه:﴿ هذا بناء الأفعال التي هي أعمال: فالأفعال تكون من هذا على ثلاثة أبنية: فَعَل يَفعُل وفَعَل يَفعِل، وفَعِل يَفعَل، ويكون المصدر فَعْلاً، والاسم فاعلا.[....] وقد جاء من مصادر ما ذكرنا على فُعْل، وذلك نحو: الشُرْب والشُغْل. وقد جاء على فعل نحو: فَعَلَهُ فِعْلاً، ونظيره: قاله قِيلاً، وقالوا: سَخِطَه سخَطًا، شبهوه بالغضب حين اتفق البناء وكان المعنى نحوا منه، يدلك ساخطا وسخِطُته أنه مُدخل في باب الأعمال التي ترى وتسمع وهو مُوقعه بغيره.﴾[17]

فالباب هنا معقود على <u>اتفاق في البناء واقتراب في المعنى العام</u>؛ وهو دلالة الأفعال باعتبارها أفعالا متعدية ترى وتسمع لأنها ناتجة من ذات إلى ذات، فالمجال الدلالي لها ذاته، التعدي والطابع الحركي الحسي، ويعني بالأعمال التي ترى ﴿ الأعمال المتعدية لأن فيها علاجا من الذي يوقعه إلى الذي يوقع به، فتشاهد

وترى فجعل سخطه مدخلا في التعدي كأنه بمنزلة ما يرى. وقولهم ساخط دليل على ذلك لأنهم لا يقولون غاضب، ومعنى الغضب واحد، فجعلوا الغضب بمنزلة فعل تتغير به ذات الشيء، والسخط بمنزلة فعل عولج إيقاعه بغير فاعله.﴾ [18]

كما قد يقوم الباب على اتفاق في [المبنى والمعنى]، فلقد عقد سيبويه بابا في كتابه سماه" **ما جاء على مثال واحد حين تقاربت المعاني** "، وقد التفت إلى الدلالة المشتركة التي توحي بها البنية الصرفية لبعض المصادر مثل:" الغليان، القفزان الغثيان، الوهجان" حيث إنها قد اشتركت جميعا في بنية صرفية واحدة هي**[فَعَلاَن]** كما أنها تشترك في**[معنى الحركة والاهتزاز والاضطراب وتستمر في ذلك حتى تهدأ]**. فأصبحت بنية [فَعَلاَن] دالة على معنى الحركة والاضطراب لما في بنيتها الصرفية الصوتية من تتابع الحركات، وأصبح اللفظ والمعنى هو الرابطة المزدوجة التي يقوم عليها الباب، يقول سيبويه:﴿ ومن المصادر التي جاءت على مثال واحد حين تقاربت المعاني قولك: النزوان، والنقزان، والقفزان، وإنما هذه الأشياء في زعزعة البدن واهتزازه في ارتفاع، ومثله العسلان والرتكان ومثل هذا في الغليان لأنه زعزعة وتحرك، ومثله الغثيان، لأنه تجيش نفسه وتثوره، ومثله الخطران واللمعان، لأن هذا اضطراب وتحرك، ومثل هذا اللهبان والوهجان لأنه يحرك الحر ونثوره، فإنما هو بمنزلة الغليان.﴾[19] ويمكننا تمثيل جزء من هذا الباب عند سيبويه باعتباره مجموعة في المخطط التالي:

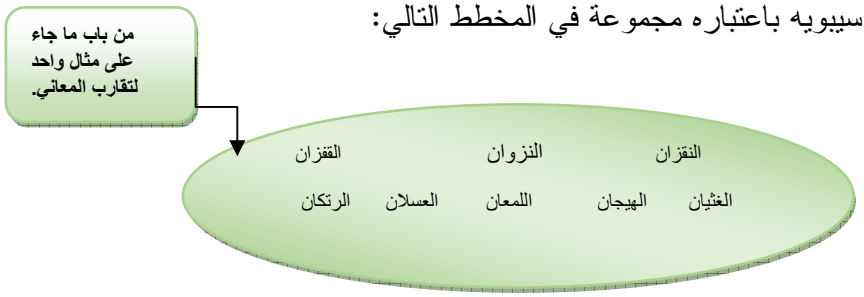

المخطط 2: نموذج تطبيقي لنظرية المجموعة.

إذ تتشكل مجموعة [فَعَلاَن] كمجموعة جزئية داخل الباب، مما يدلك على أن الباب كمجموعة ذات بنية عامة، قد يكون مجموعة كلية تضم مجموعات جزئية.

ثالثا: بناء الخوارزميات:

إن الخوارزميات هي عبارة عن مجموعة من العمليات المتسلسلة والمتصلة والتي يكون فيها مدخلات ومخرجات، تتبني العمليات على بعضها البعض وفق ترتيب منطقي، واللغة العربية كغيرها من الظواهر اللغوية مبنية وفق سبك رياضي عجيب، الأمر الذي كشف عنه الخليل وتلاميذه، ومثالنا في ذلك كل الأوجه التحويلية التي يعدل فيها المتكلم العربي عن الأصل إلى الفرع، وفي كثير من الأوجه التحويلية ما يجري التحويل وفق مراتب، الأمر الذي كشف عنه الأولون في الإطار المنهجي المقابل لظاهرة التحويل ونعني بها ظاهر التقدير، فالمتكلم العربي يقوم بالتحويل وفق عمليات متسلسلة، لها مدخلات ومخرجات نهائية، ما يشكل خوارزميات، وتعرف المنهجية الكاشفة عن مراتب التحويل بما يعرف عند ابن جني بالتقدير على مراتب، فما التقدير على مراتب إلا وجها رياضيا كشف الأولون بها عن الخوارزمية التحويلية الجارية في ذهن المتكلم العربي.

وفي مقابل الخوارزميات التحويلية، هناك الخوارزميات الاشتقاقية، فما عمليات الاشتقاق إلا عمليات لها مدخلات ولها مخرجات، والخوارزمية رياضيا تبنى على المدخلات والمخرجات والعمليات الجارية أدناها عملية واحدة،كما قد تكون الحوارزمية بسيطة أو مركبة، وهذا ما نجده في اللغة العربية، فقد نكون أمام حوارزمية اشتقاقية تليها عملية تحويلية ومنه خوارزمية تحويلية، فنكون امام ما يعرف بالخوارزميات المركبة.

وسنوضح ذلك في مثال بسيط في اللغة العربية وهو اشتقاق كلمة مقول وما يجري على أصلها من تحويل، موضحين ذلك رياضيا في المخطط التالي:

المفاتيح:

أص ك م= أصل الكلمة المشتقة.

أص إ= أصل الاشتقاق.

أص ص= أصل الصيغة.

الكلمة المشتقة= أصل الاشتقاق× أصل الصيغة.

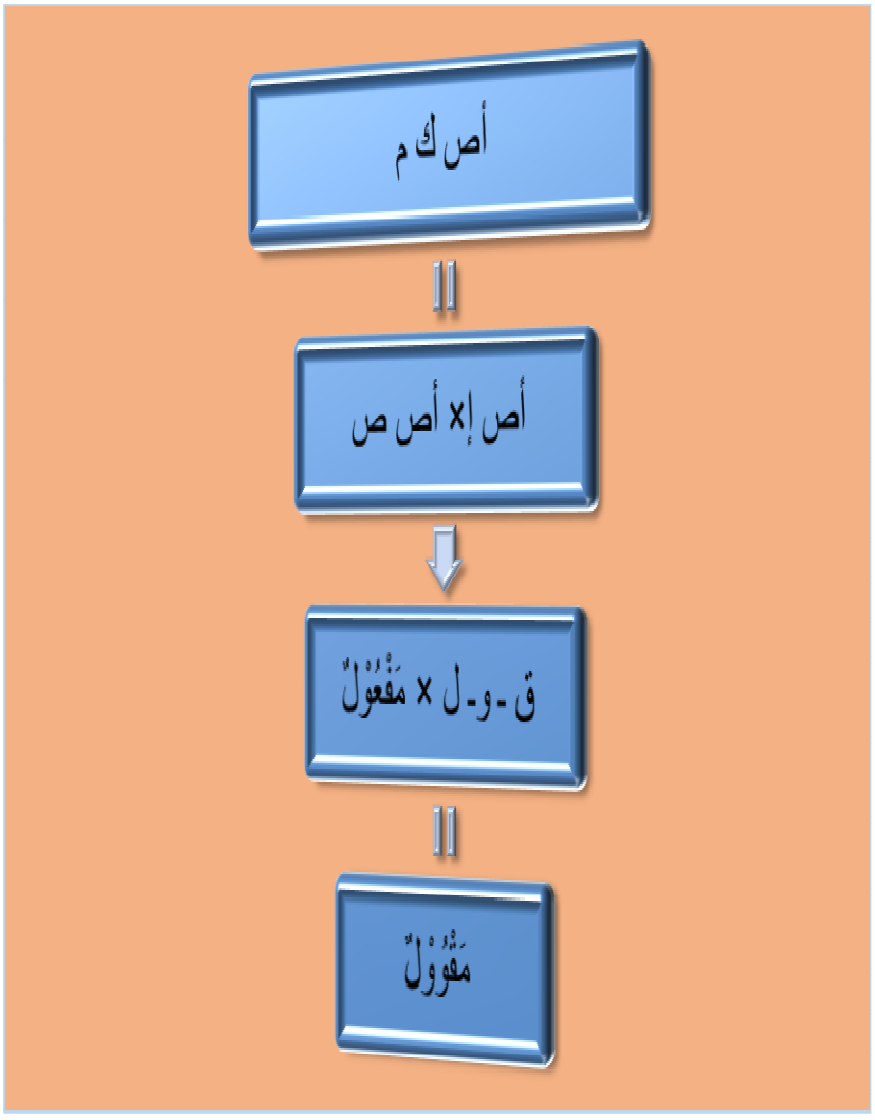
أص ك م
=
أص إx أص ص
ق ـ و ـ ل x مَفْعُولٌ
=
مَقْوُلٌ

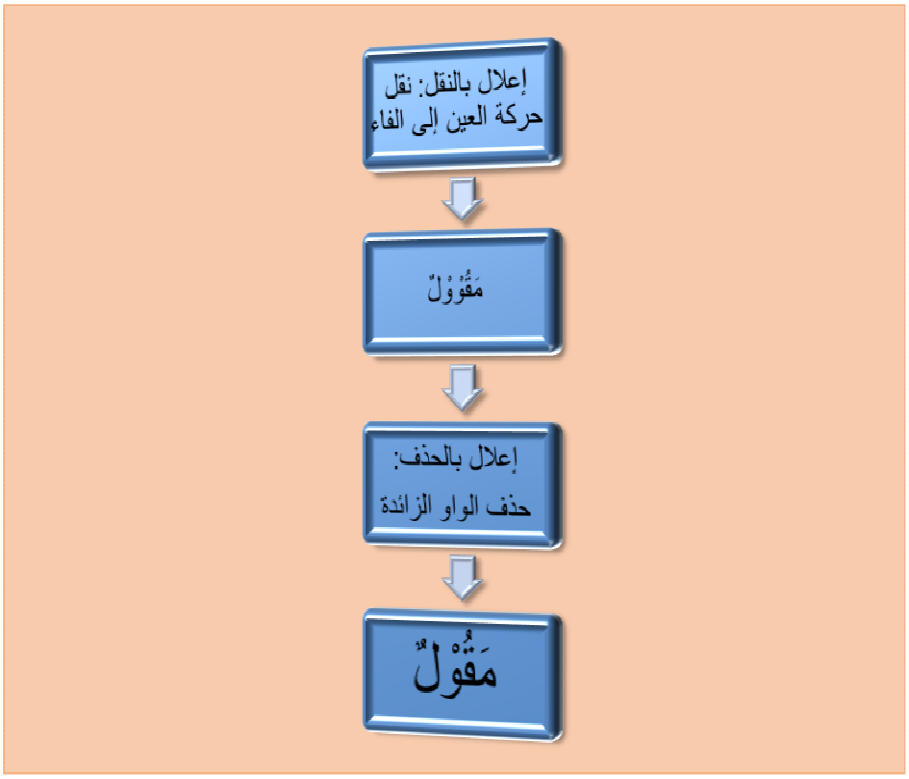

المخطط 3: خوارزميات اشتقاقية تحويلية

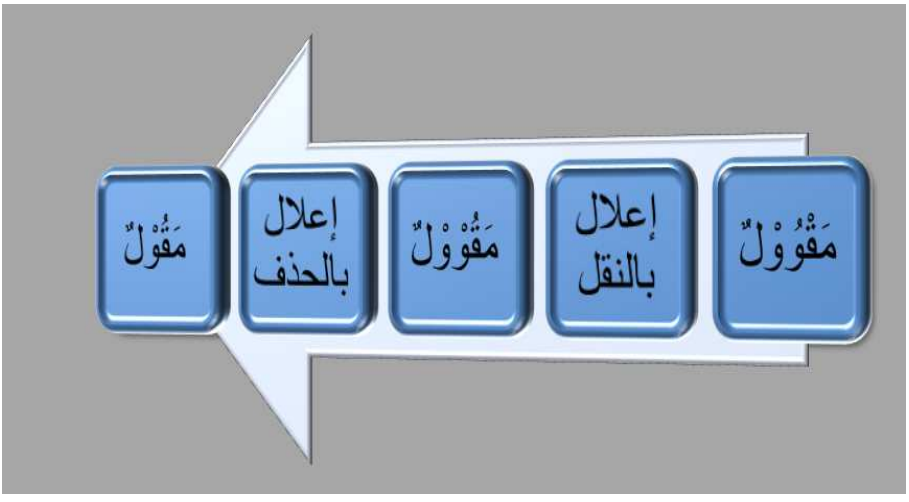

مخطط4: خوارزميات تحويلية

وانطلاقا مما تقدم ذكره: كيف يمكن استغلال المفاهيم الرياضية الخليلية في اللسانيات العربية حاسوبيا؟

إن الكشف عن الأوجه الرياضية للظاهرة اللغوية، ثم صياغة المعطيات اللسانية الرياضية صياغة رياضية، يعد اللبنة الأساس في اللسانيات الحاسوبية، فترميز المعطيات اللسانية الرياضية وفق ثنائية "0،1" هي من صميم المعلوماتي في اللسانيات الحاسوبية، فهذا من صميم عمله واختصاصه، لكن ليس من السهل عليه الكشف عن كنه المنطق الرياضي للغة لسانيا، فهذا من صميم اللساني، ولأن المعالجة الآلية معالجة رياضية فإنه كلما كشفنا عن المنطق الرياضي للغة ومنها اللغة العربية كلما قربنا بين الحاسوب واللغة واللغة والحاسوب، ومنه تكون المعالجة الآلية للغة الطبيعية أكثر مرونة وهو المطلوب.

إن الكشف عن المنطق الرياضي للغة العربية هو النواة والحجر الأساس للسانيات الحاسوبية للغة العربية، و اللسانيات الخليلية لسانيات رياضية ذات درجة عالية، وما ينقصنا كباحثين إلا تسليط الضوء عليها بلغة العصر ولغة الرياضيات الحديثة، حتى نلاقي المفاهيم الرياضية عند الخليل بالمنطق الرياضي للحاسوب في تلك المقاربة والمعالجة الآلية للغة العربية.

<u>فأوجه عمل اللساني في اللسانيات الرياضية الموجهة لحوسبة اللغة العربية:</u>

أولا: ــ الكشف عن المنطق الرياضي للغة.

ثانيا: ــ الصياغة الرياضية للنتائج.

ثالثا: ــ بناء خوارزميات الظواهر اللغوية.

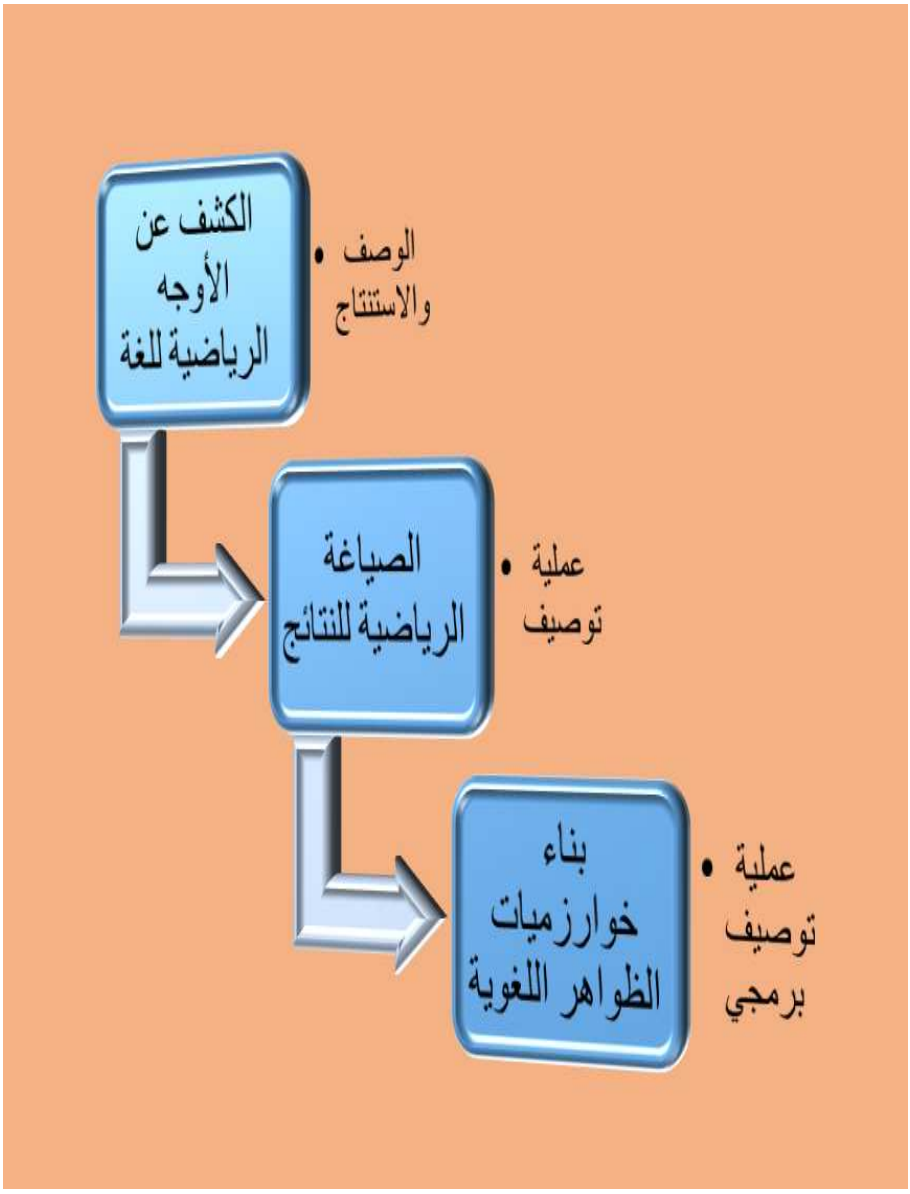

المخطط 5: الإطار التنظيري الرياضي لعمل اللساني فـــي مجـــال اللســـانيات الحاسوبية

الخاتمة

مما تقدم ذكره نخلص إلى النقاط التالية:

1ــ اللسانيات الحاسوبية مجال معرفي يقوم على البعد التنظيري اللساني الرياضي والبعد المعلوماتي، وكلاهما يقومان على منطق رياضي.

2ــ إن في الكشف عن المنطق الرياضي للغة وصياغتها صياغة رياضية تطويع اللغة للمعالجة الآلية. وفي الكشف عن المنطق الرياضي للغة والكشف عن خوارزميات التي تقوم عليها كشف عن عمل الدماغ البشري في إنتاج ظواهره ومنه الكشف عن نقطة التقاء جوهرية بين الحاسوب واللغة، فالحاسوب يقوم أساسا على الخوارزميات، فإن المخ البشري يعمل بذات النظام في الظاهرة اللغوية وفي الحاسوب باعتباره ظاهرة إلكترونية، الأمر الذي يجعل تلاقي البعد اللساني بالبعد التقني في أرقى صوره.

3ــ إن اللسانيات الصورية أساس اللسانيات الحاسوبية، فهي مجال تطبيقي قوامه تنظيري صوري بحت.

4ــ إن أساس اللسانيات الصورية في اللسانيات الحاسوبية هو اللسانيات الرياضية، إنها الجسر الذي يربط بين ما هو صوري وما هو تقني، لأن الحاسوب كتقنية يقوم في الأساس على منطق رياضي صوري.

5ــ إن أساس نجاح اللسانيات الحاسوبية العربية هو الاعتماد على النظرية العربية الأصيلة ورائدها الخليل بن احمد الفراهيدي لما تقوم عليه من أصول التفكير الرياضي. بشهادة أهل اللسانيات الحاسوبية الذين يقرون بفضل اللسانيات الخليلية على ميدان اللسانيات الحاسوبية العربية، وليس هناك دليل أقوى من علم العروض باعتباره علما لسانيا رياضيا بامتياز. ومنه فالباحث في اللسانيات الحاسوبية للغة العربية عليه فهم اللسانيات الخليلية في أبعادها الرياضية لأنها تعبد له الطريق في مجال اللسانيات الحاسوبية.

قائمة المصادر والمراجع

1 ــ الابستمولوجيا التكوينية للعلوم، محمد وقيدي، إفريقيا الشرق ط1،2010م.

2 ــ الأشباه والنظائر، السيوطي، تحقيق:عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1،1985م، ج.2

3 ــ الثقافة العربية وعصر المعلومات، نبيل علي، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد .184

4 ــ شرح المفصل، ابن يعيش، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار التراث القاهرة، ط20، 1980م.

5 ــ الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط3 1983.

6 ــ المخصص، ابن سيدا، قدم له: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط 1، 1996،ج4.

7 ــ المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب بيروت، د.ت، ج 2.

8 ــ منطق العرب في علوم اللسان، عبد الرحمن الحاج صالح، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، ط1، 2010م.

قائمة الرسائل والمقالات والمحاضرات

9 ــ "التفكير الرياضي في علوم العربية"، قاسمي الحسني عواطف، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف الدكتور: بن لعلام مخلوف، جامعة البليدة 2، سنة 2017م.

10ــ اللسانيات الحاسوبية العربية" المفهوم، التطبيقات، الجدوى"، وليد أحمد العناتي، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، المجلد السابع، العدد 2005م.

11ــ اللغة العربية والحاسوب(قراءة سريعة في الهندسة اللسانية العربية) أومقاربة في محاكاة الدماغ العربي لغويا، محمد الحناش، محاضرة في جامعة الإمارات العربية المتحدة، قسم اللغة العربية وآدابها، أكتوبر 2002م.

12ــ منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات، عبد الرحمن الحاج صالح، التواصل اللساني، مجلة دولية محكمة في اللسانيات العامة، ندوة: استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، سلسلة الندوات، المجلد الأول،1993م.

الهوامش

[1] اللسانيات الحاسوبية العربية،" المفهوم، التطبيقات، الجدوى"، وليد أحمد العناتي، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات، المجلد السابع، العدد 2005م، ص71.

[2] الثقافة العربية وعصر المعلومات، نبيل علي، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، المجلد 184، ص 55.

[3] اللغة العربية والحاسوب(**قراءة سريعة في الهندسة اللسانية العربية)أومقاربة في محاكاة الدماغ العربي لغويا، محمد الحناش، محاضرة في جامعة الإمارات العربية المتحدو قسم اللغة العربية وآدابها، أكتوبر 2002م.**

[4] منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات، عبد الرحمن الحاج صالح، التواصل اللساني،مجلة دولية محكمة في اللسانيات العامة، ندوة: استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، سلسلة الندوات، المجلد الأول، 1993م، ص 30.

[5] ينظر: "التفكير الرياضي في علوم العربية"، قاسمي الحسني عواطف، بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف الدكتور: بن لعلام مخلوف، جامعة البليدة 2، سنة 2017م.

[6] الابستمولوجيا التكوينية للعلوم، محمد وقيدي، إفريقيا الشرق، ط1، 2010م، ص" 75ـ76".

[7] الكتاب، سيبويه، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983 378/1.

[8] الكتاب، سيبويه، 183/2.

[9] الكتاب، سيبويه، 177/1.

[10] الكتاب، سيبويه،143/1.

[11] الكتاب، سيبويه، 122/1.

[12] منطق العرب في علوم اللسان، عبد الرحمن الحاج صالح، منشورات المجمع الجزائري، الجزائر، ط1، 2010م، ص 138.

[13] المقتضب، المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، د.ت 46/2.

[14] الأشباه والنظائر، السيوطي تحقيق:عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت ط1985،1، 73/2.

[15] الأشباه والنظائر، السيوطي، 96/2.

[16] شرح المفصل، ابن يعيش، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة ط20، 1980م، 97/7.

[17] الكتاب، سيبويه، 6/4ـ7.

[18]المخصص، ابن سيدا، قدم له: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت ط 1، 1996،481/4.

[19] الكتاب، سيبويه، 218/2.

حوسبة اللغة العربية عند الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح

-مشروع الذخيرة العربية أنموذجا-

أ.سمية بلفول،

ج. الجزائر2

soumia.belfoul@univ-alger2.dz

ملخص:

لطالما كرّس الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح جهوده من أجل ترقية وتطوير اللغة العربية، من خلال اقتراحه لعدة مشاريع بحث رائدة، من شأنها أن تجد حلولا لكثير من المشكلات التي تعترض اللغة وتعيق تطورها ومن أهمها مشروع الذخيرة العربية.

ومن هنا تأتي هذه المداخلة لتتحدث عن فكرة هذا المشروع محددة أهدافه ومزاياه، خصوصا في ظل التحول نحو الحاسوبية والمجتمع الرقمي، كما توضح خطة عمل الذخيرة وما أنجز منها بالفعل، ثم العوائق التي تعترضها والسبيل إلى تطويرها.

يعد الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح علما من أعلام الدرس اللساني العربي المعاصر، وهو من الأوائل الذين عرّفوا القارئ العربي بأساسيات اللسانيات العربية، أنجز بحوثا كثيرة في علوم اللسان العربي واللسانيات التعليمية، ووضع نظرية لسانية عربية سماها بالنظرية الخليلية،كان له قدم السبق في إدخاله لما يسمى بتكنولوجيا اللغة في البحث العلمي اللساني بمختلف تطبيقاته منذ سبعينيات القرن الماضي، تجسد ذلك في دعوته المبكرة لاستخدام التقنيات الحاسوبية والإفادة منها بما يخدم اللغة العربية ويعزز حضورها ومكانتها من خلال نشره لمئات الدراسات والأبحاث والمحاضرات في مجال حوسبة التراث العربي في شتى المجالات المعرفية قديمها وحديثها نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- تكنولوجيا اللغة والتراث اللغوي الأصيل/ألقي في محاضرة في مجمع اللغة العربية الأردني 1984م.

- المدرسة الخليلية الحديثة ومشاكل علاج العربية بالحاسوب/ ألقي هذا البحث في مؤتمر اللغويات الحاسوبية في الكويت 1989 م.

- العلاج الآلي للنصوص العربية والنظرية اللغوية/ألقي في اجتماع الخبراء العرب في اللسانيات الحاسوبية بالقاهرة 1989 م.

- منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات/ألقي في ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات بالسعودية 1992 م.

- دور النظرية الخليلية الحديثة في النهوض بالبحوث الحاسوبية الخاصة باللغة العربية/ألقي في الندوة الأولى لاتحاد المجامع اللغوية العربية المنعقدة في عمان عام 2003م.

- حوسبة التراث العربي والإنتاج الفكري العربي في ذخيرة محوسبة واحدة كمشروع قومي/ألقي في مؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة.[1]

تبلورت كل هذه الجهود والأبحاث في مشروع واعد ألا وهو مشروع الذخيرة العربية، هذا الذي يختص باللغة العربية في ذاتها من خلال الجمع الكلي والمسح الشامل لموروث اللغة العربية من أقدم العصور حتى العصر الحاضر، واستغلاله ضمن آليات التطور التكنولوجي الحاسوبي الحديث، عمل الحاج صالح على تخطيطه بطريقة ذكية تعكس تطلعه الدائم نحو حوسبة العربية بحيث يسعى من خلاله إلى الاستعانة بالحاسوب على وفق ما يتطلبه العصر عن طريق ما يذخره من معلومات.

تعريف الذخيرة العربية

لو عدنا إلى مصطلح الذخيرة لغويا لوجدناه لا يخرج كثيرا عن المعنى اللغوي الأصلي التراثي الذي قدمه الدكتور الحاج صالح

فهو لغة: مشتق من "الذُخْرُ، والجَمْعُ أَذْخَار، وَذَخَرَ لنَفْسِه حَدِيثًا حَسَنًا: أَبْقَاهُ"[2] فهو هنا بمعنى الإبقاء.

ووردت في تاج العروس بمعنى:" ذَخَرَهُ..يَذْخَر ذُخْرًا بالضَّم واذّخَرَهُ اذِّخــارًا: اخْتَارَهُ أو اتَّخذه وَفِي الأَسَاسِ: خَبَأَهُ لوقْتِ حاجته ".[3]

أما من الوجهة الاصطلاحية فهي

" إنترنت لغوية عربية، أو "غوغل" العرب وبعبارة أخرى هي قاموس جامع أو بنك آلي للغة العربية المستعملة بالفعل يتضمن أمهــات الكتــب التراثيــة الأدبيــة والعلمية والتقنية وغيرها، كما يشتمل على الإنتاج الفكري العربي المعاصر في أهم صوره، بالإضافة إلى العدد الكبير من الخطابات والمحاورات العفوية والفصــحى في شتى الميادين، وعلى هذا فهو بنك آلي للنصوص لا بنك للمفردات".[4]

يعرفها الدكتور صالح بلعيد "أنها نصوص حقيقية ومحررة أو منطوقة، تخــص تحصيل معلومات الكلمة العربية والجذور وصيغ الكلم وحروف المعاني، والمعرب الذي ورد في الاستعمال وصيغ الجمل والأساليب الحية والجامــدة، ومــا يتعلــق بالعروض والضرورات الشعرية والزحافات والقوافي، وما يخص المفهوم اللغــوي أو الأدبي أو الحضاري أو العلمي أو التقني، تقبل الزيادة والتقويم حســب تطــور المعلومات".[5]

انطلاقا مما سبق يمكن اعتبار الذخيرة العربية

"أنها مشروع عربي ترعاه جامعة الدول العربية يهــدف إلــى إنشــاء شــبكة حاسوبية عربية، تمكن الباحثين من الاطِّلاع على النِّتاج الفكري والثقافي والعلمــي العربي قديما وحديثا، وإجراء الدراسات المختلفة عليه من خلال قيام كل بلد عربي بحصر إنتاجه الفكري (الثقافي والعلمي) وتخزينــه علــى موقــع إلكترونــي لــه مواصفات خاصة، بمشاركة جميع الدول العربية وربط هذه المواقــع فــي شــبكة حاسوبية واحدة".

فكرة المشروع

طُرِحتْ فكرة هذا المشروع من قبل الباحث اللساني الجزائري "عبــد الــرحمن الحاج صالح" سنة 1986م في مؤتمر التعريب الذي أنعقد بالعاصمة عمان[6]، حيث

أوضح فيه أهمية المشروع في البحوث اللغوية العلمية خاصة على مستوى توحيد المصطلحات ورصد المفاهيم...واستثمار وسائل التكنولوجيا الحديثة في ذلك.[7]

وبعد تبني الجزائر للمشروع عرضته على المجلس التنفيذي للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في ديسمبر1988 فوافق أعضاؤه على تبنيه في حدود إمكانات المنظمة[8]، لتتصل المنظمة بعد ذلك بالجهات الرسمية المختلفة والهيئات العلمية العربية المعنية بالتربية والتعليم العالي والبحث العلمي، لإبداء الرأي وعقدت لهذا الغرض اجتماعات وملتقيات دورية في محاولة تجسيد هذه الفكرة الواعدة.[9]

تقرر في اجتماع الخرطوم 2002م تسمية المشروع "بمشروع الذخيرة العربية" بعد أن كان اسمه "مشروع الذخيرة اللغوية العربية"، ذلك أن المشروع وإنْ كان في أصله لغويا إلا أنه يتجاوز الجانب اللغوي لشموليته، لأنه ينظر في مختلف العلوم الإنسانِّية والاجتماعيَّة والعلوم الأساسية والتكنولوجيا على حد سواء.

وفي 14 سبتمبر 2004م تبنى المجلس الوزاري لجامعة الدول العربية المشروع بالإجماع، على أن تكون هناك لجنة وطنية في كل بلد يترأسها المسؤول المحلي للمشروع، وكل واحد من هؤلاء يمثل دولته في الهيئة العليا للمشروع وهو المسؤول عن متابعته في بلده، لتتبناه رسميا الدول العربية في جوان 2009 م وتعيين الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رئيسا له ومقره الجزائر[10].

خطة عمل الذخيرة العربية

تصنف طريقة عملها ضمن محورين رئيسيين هما:

1-توزيع المهام على أكبر عدد من المؤسسات مع التنسيق والمتابعة وتعد هذه الخطوة مهمة، فهي الكيفية المثلى- على حد تعبير الحاج صالح- وأساسها هو مبدأ المشاركة الحرة.

2-برمجة نظام العمل وتوزيعه، تنظيمه، تنسيقه، ويتطلب هذا الأمر الفرق الجماعية المنظمة والتجهيز المناسب للعمل من خلال:

- إنشاء فريق من الممارسين الاختصاصيين.
- إنشاء مجموعة أجهزة.[11]
- تنظيم العمل وتنسيقه وبرمجته وفق لجان أهمها:

- لجنة الحيازة: وهي تقوم بحوسبة النصوص التراثية واللغوية والعلمية والنصوص ذات الصلة بالمشروع.

- لجنة التنسيق والمتابعة: وهي بدورها تتشكل من لجان هي:

- لجنة التراث: مهامها حصر النصوص المراد حيازتها، وتفادي تكرارها والعمل على تحقيق بعض الكتب المخطوطة القيمة الغير محققة.

- لجنة الترجمة للبحوث العلمية: تعمل على ترجمة البحوث والدراسات الأجنبية القيمة إلى اللغة العربية.

- لجنة الحاسوبيات: هي لجنة تعمل على النظر في مشاكل المشروع من جوانبه التقنية وتذليلها وتطويرها بما يخدم المشروع ويجعله أكثر نجاعة.[12]

أهداف المشروع

يهدف المشروع إلى ما يلي:

- تسهيل دمج اللغة العربية في منظومات التشغيل المعلوماتية سواء كانت فردية أم جماعية.
- جعل اللغة العربية تواكب التطور العلمي والتكنولوجي.
- استعمال الذكاء الاصطناعي للتعرف الآلي على اللغة.[13]
- تمكين الباحثين العرب من الاطّلاع على النِّتاجات الفكرية وتحقيق التعاون المعرفي والعلمي والفني بين الدول العربية من خلال ربط المشروع بشبكة حاسوبية عربية شاملة.
- صياغة أرشيف لغوي شامل لتمكين الباحثين من تنفيذ مشاريع نوعية تنبثق عن مشروع الذخيرة العربية مثل مشروع المعجم اللغوي التاريخي ومعاجم الموسوعات العربية المتعددة الموضوعات من أعلام وفكر وجغرافيا وتاريخ وغيرها.

- استغلال سرعة الحاسوب ومميزاته لإنشاء بنك آلي من المعطيات يحتوي على أهم ما وضع بالعربية قديما وحديثا.[14]

- تمكين الباحث العربي أيًا كان وأينما كان من العثور على معلومات شتى من واقع استعمال اللغة وبكيفية آلية وفي وقت وجيز.[15]

- يأخذ هذا المشروع أبعادا تعليمية تربوية من خلال حصر الطرائق التعليمية المتعلقة بتحصيل مهارة معينة كتعليم اللغة العربية بحسب أعمار المتعلمين ومستواهم ولغة منشئهم وتعليم الفنون المختلفة بالعربية.

- يهدف المشروع إلى تعليم اللغات من خلال إدخال أنواع كثيرة من النصوص منها الموسوعات العلمية والتقنية والمعرفية، ومختلف الطرائق لتعليم تقنيات معينة بمستويات متنوعة.[16]

مزايا وفوائد الذخيرة

- أنها مصدر مهم وموثوق لإنجاز البحوث العلمية بشتى أنواعها، مع ضمان الدقة والشمولية وخدمة كل متطلع أو مستزيد للمعارف، ودعم عملية التعلم والتعليم في كل الأطوار، ومعرفة التطور العلمي عبر الأزمنة بشكل عام أو خاص.[17]

- أنها هي الاستعمال الحقيقي للغة العربية لا ما تأتي به بعض القواميس من أمثلة مصطنعة, وشموليتها وامتدادها من الشعر الجاهلي إلى عصرنا الحاضر.

- احتواؤها على كل النصوص ذات الأهمية المحررة منها والمنطوقة (الملايين من الجمل والألفاظ).

- إمكانية طرح الآلاف من الأسئلة على الذخيرة عن بعد وفي نفس الوقت عبر العالم.[18]

- البحث في التراث ومسحه بالحاسوب.

- اطِّلاع الباحثين العرب على كل ما يجد من جديد حين صدوره عن طريق الترجمة.

- استفادة التلاميذ والطلاب من الذخيرة.

- الاطّلاع على حياة الناطقين بالعربية وعلى استعمال هذه اللغة.[19]

- القدرة على استعمال العربية بسهولة، وبلغة سليمة وثرية يلجأ إليها الصغير والكبير للإفادة منها على المستوى العلمي للباحث.[20]

وظائف الذخيرة العربية

من أهم الوظائف التي تقوم بها الذخيرة أو أحد معاجمها والتي ذكرها الأستاذ الحاج صالح:

- تحصيل معلومات تخص الكلمة العربية عادية كانت أم مصطلحا.
- تحصيل معلومات تخص الجذور وصيغ الكلم والأساليب الحية والجامدة.
- تحصيل معلومات تخص أجناس الكلم وحروف المعاني.
- تحصيل معلومات تخص المعرب عامة الذي ورد في الاستعمال.
- تحصيل معلومات تختص بدور العروض والضرورات الشعرية والزحافات والقوافي وغيرها.
- تمكين الباحث من تطور معاني الألفاظ عبر العصور ولا يتأتى ذلك إلا من خلال الحاسوب، فهو الوحيد الذي يُمكِّن الباحث من اكتشاف تحول المعاني بأن يضع تحت تصرفه كل النصوص التي ورد فيها بالفعل العنصر اللغوي الذي يهمه.[21]

يبقى أن سير مشروع الذخيرة من الناحية العملية يعرف تفاوتا في التنفيذ، فهناك من الدول العربية من خطى خطوات متقدمة في هذا المجال منها على سبيل المثال لا الحصر: الجزائر، الأردن، المغرب، بعض الدول الخليجية كالإمارات مثلا سوريا في وقت سابق وهناك من بقي دون التطلعات.

لكن بصفة عامة تنفيذ هذا المشروع حتى الآن لا يلبي الغرض المنشود لا من حيث شمولية المواضيع ولا من حيث نوعيتها، خاصة في ظل التطور التكنولوجي والمعلوماتي المتسارع الحاصل في الضفة الأخرى وربما يرجع ذلك إلى:

- مشكل التمويل الذي يبقى هاجسا يطرق باب المشروع في كل مرة، ومحدودية الدعم سواء من قبل الحكومات أم الهيئات والمؤسسات الغير حكومية.

- عدم الوعي الكافي لدى كثير من المؤسسات والجامعات بضرورة المشـــاركة الفعالة فيه.

- تأثر تنفيذ المشروع في بعض الدول العربية بـــالظروف السياســـية والأمنيـــة الحاصلة فيها ومنها سوريا.

- الإجراءات الإدارية الروتينية والتي تعيق في كثير من الأحيان السير الحســـن له.

- كما يُطرح كذلك عائق حقوق المؤلفين للكتب التي ينشرونها وكذلك دور النشر (ملكية حقوق النشر).

- بعض المشكلات المتعلقة بالكم الهائل من الكتب وكيفية اختيار أفضل الكتـــب من حيث القيمة العلمية.[22]

- غياب التنسيق فيما بين الدول العربية.

الحلول المقترحة لتجاوز بعض هذه المشكلات والدفع بالمشروع إلى الأمام:

- نظرا للضخامة المهولة التي تتصف بها الـــذخيرة، وبالتـــالي فخامـــة الجهـــد المطلوب والتكاليف الباهظة يستدعي كل هذا تمويلا ضخما، يشترك فيه أكبر عـــدد ممكن من المؤسسات العلمية العربية الخاصة منها والرسمية.

- مشروع واعد بهذا الحجم يحتاج إلى إرادة سياسية جادة من قبـــل الحكومـــات والمؤسسات.

- تكوين الفرق وإعداد التجهيز اللازم من خلال تسخير الحد الأدنى من الوسائل البشرية والمادية، كإنشاء فريق من الممارسين والاختصاصيين يتفرغ بعضـــهم أو كلهم للمشروع.

- تنظيم العمل وتخطيطه ومتابعته والتنسيق فيما بين المؤسسات المشاركة لتبادل الآراء والخبرات واقتراح الحلول للمشاكل الطارئة وخاصة التقنية منهـــا وتفـــادي التكرار لنفس العمل بين مؤسسة وأخرى داخل البلد الواحد.

- ضرورة الاستفادة من تجارب البلدان التي سبقتنا في هذا المجال.

- للمحافظة على سلامة المشروع لابد من اعتماد قواعد وقائية وأمنية مؤكدة تضمن استمرارية المشروع في كل مراحله.

- على الجهات المعنية بالموضوع العمل على سن القوانين التي تحث المثقفين على توفير إنتاجهم عبر وسائط رقمية لتسهيل الاستفادة منها، هذا من جهة وقوانين أخرى تحمي ملكيتهم الفكرية من جهة أخرى.[23]

- تحديد الأولويات بما أن لكل مشروع قيود مادية أو زمنية فلابد من تحديد الأولويات وتخطيط مراحل تنفيذه.

- أنْ تكون هناك منهجية في اختيار المؤلفات ويتم ذلك بوساطة فريق متخصص يشمل كل فروع المعرفة.

- القيام بحملة توعية للقيادات السياسية والعلمية والجهات الداعمة للبحث العلمي، على أهمية البحث العلمي في حوسبة اللغة العربية على نطاق المجامع اللغوية، وأقسام الحاسوب واللغة العربية واللسانيات في الجامعات العربية، وتوجيه الأبحاث نحو التطبيق العملي.[24]

الهوامش

[1] معالي هاشم أبو علي المعالي، الاتجاه التوافقي بين لسانيات التراث واللسانيات المعاصرة، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة بغداد، 2014م، ص377.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1956، 249/15، مادة " ذخر".

[3] الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: حسين نصار، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، 1969م، 12/ 483، مادة "ذخر".

[4] ينظر، عبد الرحمن الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية العربية وأبعاده العلمية والتطبيقية، مجلة الآداب، العدد الثالث، ص7.

[5] صالح بلعيد، في الأمن اللغوي، ط1، دار هومة، 2010م، ص175.

[6] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ط1، موفم للنشر 2007م، ج1، ص393.

[7] سهام موساوي، النشر الالكتروني بالوطن العربي في ظل مشروع الذخيرة العربية مجلة الصوتيات، العدد الثامن عشر، جامعة البليدة 2، ص269.

[8] عبد الرحمن الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية العربية، ص6.

[9] بوعلام طهراوي، الاستثمار في اللغة العربية على مستوى المؤسسات اللغوية الرسمية المؤتمر الدولي الثالث للغة العربية، دبي، الامارات، ص5.

[10] عبد الحليم ريوقي، مشروع الذخيرة العربية (الأهداف والمنطلقات)، مدونة اللغة والأدب، الثلاثاء 14 سبتمبر 2010م، ص 2.

[11] عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص404.

[12] عبد الحليم ريوقي، مرجع سابق، ص 3.

[13] سهام موساوي، مرجع سابق، ص 270–272.

[14] عمر محمد أبو نوّاس، نحو معجم مفهرس للمصطلحات العربية الموحدة في ضوء اللسانيات الحاسوبية ومشروع الذخيرة العربية، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، العدد الأول، يونيو 2013م، ص12.

[15] عبد الرحمن الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية العربية، ص 7.

[16] عبد الحليم ريوقي، مرجع سابق، ص 7.

[17]سهام موساوي، مرجع سابق، ص270.

[18]عبد الرحمن الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية العربية، ص ص8، 9.

[19]سعاد شرفاوي، الجهود اللسانية عند عبد الرحمن الحاج صالح، أطروحة لنيل شـــهادة الدكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017م، ص207-209.

[20]صالح بلعيد، مرجع سابق، ص180.

[21]عبد الرحمن الحاج صالح، مشروع الذخيرة اللغوية العربية، ص 11-14.

[22]عبد الحليم ريوقي، مرجع سابق، ص 4-6.

[23]بوعلام طهراوي، مرجع سابق، ص 4-7.

[24]موسى زمولي، التجارب الراهنة حول حوسبة النصوص التي تعتمد اللغـــة العربيـــة مجلة اللغة العربية، العدد السابع، ص 286.

تحديات المستعمل الرقمي للنهوض باللغة العربية

دخيسي لطيفة،

قسم الاعلام الالي،

جامعة العلوم والتكنولوجيا لوهران محمد بوضياف،

dekhicilatifa@gmail.com ; latifa.dekhici@univ-usto.dz

1. مقدمة

في ظل توسع استخدام الشبكة العنكبوتية اصبح العالم قرية صغيرة و قد تتلاشى مفاهيم الحدود السياسية لدى المستعملين اثناء بحثهم عن المعلومة أو تعاملاتهم التجارية و الفكرية و العلمية لكن ما يجهله المستخدم في كثير من الأحيان انه حتى و ان تجاهل هو بعضا من الأطر القومية فان محركات البحث لا تتجاهل الهويات و لا مقوماتها بل على العكس تخزن و تصنف التصرفات الرقمية للمستخدم حسب مكانه و لغة بحثه و جنسه و ميولاته السابقة حتى انها قد تخصص النتائج للأشخاص ذوي نفس القومية و يساهم ذلك بمرور الوقت في تعزيز مواقع ما على حساب اخرى أو زيادة الطلب على منتوج دون الآخر و للأسف نحن و في العالم العربي و بكثرة عددنا نأبى الا أن نعزز مواقع أجنبية و لغات أجنبية على حساب اللغة العربية الأم. نحاول ضمن هذه الورقة التطرق للطرق الذكية لتعزيز اللغة العربية ضمن العولمة الرقمية وندرك في آخر المطاف ان الشبكة العنكبوتية بإمكانها وعلى عكس ما يتوقع ان تصبح أداة فعّالة لصالح من يرمون النهوض أكثر باللغة العربية. ويكون ذلك عبر النقاط الأساسية التالية: أولا نتطرق إلى دور المستعمل العربي الرقمي البسيط في تعزيز اللغة العربية. ثانيا نتحدث عن المؤسسة الاقتصادية بين الانفتاح عالميا أو النهوض باللغة العربية وكمؤسسة من المؤسسات نحكي عن دور الجامعة ودور الباحثين لزيادة المحتوى العربي وأخيرا نشير إلى ضرورة تعدد اللغة لدى المهندس في الاعلام الآلي.

2. دور المستعمل العربي الرقمي البسيط في تعزيز اللغة العربية

غير آبهين لضرورة تعزيز اللغة العربية يختار العديد من مستعملي الانترنت العرب لغات أجنبية كالفرنسية أو الانجليزية أثناء بحوتهم اليومية البسيطة عن وصفات غذائية أو نصائح طبية أو عن بضائع تُباع مَثلا.

رغم أنّ الانترنت بدأت إنجليزية النّطق نظرا لصنّاعها [1]، كثيرة الآن هي المواقع التي تُتيح اختيار اللغة وأكبر مَثل على ذلك مواقع التواصل الاجتماعي "كفاسبوك" و "تويتر" و "لينكد ان" أو مواقع التسوق كالمجموعة الصينية "علي بابا.[2]

ولا تقتصر هذه المندوحة على المواقع بل نجدها أيضا في الموزعات الآلية. وعلى المستعمل أن يُدرك أنّ تكرار اختياره للُغة ما قد يُنقذها من الاضمحلال وذلك ما تتنافس فيه جهود منظمات حماية اللغات. في الجدول 1 التالي احصائيات نهاية العام 2017 لاستعمال اللغات في الانترنت[3].

جدول 1. احصائيات ديسمبر2017حول 10 لغات الاكثر استعمالا للأنترنت[3]

اللغات	عدد الناطقين (تقدير 2018)	عدد مستخدمي الإنترنت حسب اللغات	نسبة اختراق الأنترنت لفئة الناطقين	نسبة تطور الاستخدام خلال الفترة (2000 – 2018)	نسبة المستعملين بالنسبة للعالم
الإنجليزية	1,462,008,909	**1,052,764,386**	72.0 %	647.9 %	**25.3 %**
الصينية	1,452,593,223	804,634,814	55.4 %	2,390.9 %	19.4 %
الإسبانية	515,759,912	337,892,295	65.5 %	1,758.5 %	8.1 %
العربية	435,636,462	219,041,264	50.3 %	**8,616.0 %**	5.3 %

البرتغالية	286,455,543	169,157,589	59.1 %	2,132.8 %	4.1 %
الإندونيسية الماليزية	299,271,514	168,755,091	56.4 %	2,845.1 %	4.1 %
الفرنسية	127,185,332	118,626,672	**93.3 %**	152.0 %	2.9 %
اليابانية	143,964,709	109,552,842	76.1 %	3,434.0 %	2.7 %
الروسية	405,644,599	108,014,564	26.6 %	800.2 %	2.8 %
الألمانية	94,943,848	84,700,419	89.2 %	207.8 %	2.2 %
10 اللغات	5,135,270,101	3,206,613,856	62.4 %	1,09%	77.1 %
باقي اللغات	2,499,488,327	950,318,284	38.0 %	935%	22.9 %
العالم، مجموع	7,634,758,428	4,156,932,140	54.4 %	1,05%	100.0 %

لعلّ في الجدول طمأنة للمُواطن العربي فرغم أنّ عدد الناطقين باللغة العربية ضئيل بالنسبة للصينية مثلاً، إلاّ أنّ اللغة العربية استطاعت التقدم بنسبة كبيرة منذ سنة 2000 إلى يومنا هذا أي بنسبة **% 8616.0** واحراز المرتبة الرابعة.

ويرجع هذا بصفة مباشرة إلى زيادة البحث بهذه اللغة في المحركات وبصفة غير مباشرة إلى زيادة المحتوى العربي في الشبكة. وفي ظل انتشار لغات استحدثتها التكنولوجيا كلغة الدردشة لا يمكن الجزم بأيّة توقعات مستقبلية بل يجب المواظبة على اثراء المحتوى وتفادي اللهجات.

3. بين انفتاح المؤسسة الاقتصادية عالميا أو النهوض باللغة العربية

ترتيب استخدام اللغة عبر الانترنت لا يعكس بالضرورة أهمية اللغة فاللغة الفرنسية مثلا احتلت المرتبة الثامنة من حيث الاستخدام العام بينما تحتل المرتبة الثالثة في عالم الاقتصاد والاعمال وهذه الأهمية الاقتصادية تؤثر على رواجها في البضائع المختلفة على المناشير والملصقات. أمّا العربية تحتل خامس مرتبة في عالم الاقتصاد والاعمال [7]، ولأنّ أهمية اللغة اقتصاديا تجعلها تخترق المؤسسات والمنازل عبر العالم، ذلك ما يجب أن يروم اليه المواطن العربي بل ومديرو ومسيري المؤسسات العربية. لكن، لعل السبب الأول في تجاهل مختلف المؤسسات العربية لغاية النهوض باللغة العربية عن طريق استعمالها في صفحاتهم الاعلانية أو في معاملاتهم مع مؤسسات أخرى هو أنّ استعمال اللغة الأم قد يحجب وباحتمال كبير الرؤية العالمية للمؤسسة وهو ما يؤدي إلى عكس الغرض المنوط. فوجود موقع شركة ما مثلا في الشبكة العنكبوتية باللغة العربية فقط قد يئد كلا من الشركة ومشروع تعزيز اللغة الأم. فلو كان موقع علي بابا باللغة الصينية ما راج صيته في انحاء العالم.

إنّ الحل هو جعل اللغات الاجنبية في مواقع مؤسساتنا مندوحة من المندوحات مع وضع اللغة العربية في الصدارة وذلك ما يجب ان تبدأ به المؤسسات التعليمية في مواقعها خاصة الجامعية منها.

4. دور الباحثين في زيادة المحتوى العربي

للجامعة أو مركز البحث العلمي دور لا يستهان به في ترويج اللغة فهي ليست مؤسسة فحسب تنطبق عليها معايير المعاملات الدولية وانما ساحة غنّاء تستقطب مواقعها الالكترونية انتباه المتعطشين للمعرفة والفضوليين في هذا الميدان. اما عن الباحث الجامعي فهو مستخدم للأنترنت ومساهم ايضا وبقوة مميزة. ومما يمكن للجامعة القيام به لصالح اللغة العربية هو:

- ترجمة مواقع الجامعات الحالية للعربية،
- دعم محتوى المكتبات الرقمية في العالم العربي،
- إعادة فرض الملخص باللغة العربية بالنسبة للأطروحات المكتوبة باللغة الفرنسية وفقا للنص الوزاري الجزائري الخاص بالدكتوراه،
- دعم اطروحات الدكتوراه باللغة العربية أيّا كان مجالها مع الترويج لها من خلال الملخص الإنجليزي.

اما فيما يخص الباحث العربي فيستطيع من خلال اللجان العلمية المنتمي اليها:

- فرض الملخص بالعربية في المؤتمرات وفي المجلاّت العلمية العربية الأصل،
- الحث على ترجمة أحسن المقالات التقنية إلى العربية.

والحديث عن المحتوى العلمي يوجهنا إلى التكلم عن أحد النقائص في المحتوى الأدبي خصوصا أو بالأحرى عن احدى العوائق في مجال التأليف عموما التي يلاقيها المؤلف العربي وهو عدم توفر دور النشر الذاتي بالأحرف غير اللاتينية. فبينما نجد دورا غربية بديلة "كأمازون" و "لولو"4 و "ايديليفر" 5 التي تَضمن صدور المؤلفات باللغات اللاتينية بكل سهولة وسرعة وبشكل أنيق رغم النقد اللاذع الذي تُلاقيه من دور النشر التقليدية6 ،نجد عدم انفتاح كلّ من الدور والكتّاب العرب على العالم الإلكتروني عدا بضعة مواقع كدار كُتبنا[8] و "أيْ كُتب"[9]. وبما أنّ هذا المجال كغيره يخضع لقوانين العرض والطلب فعلى الكاتب العربي وخصوصا

الباحث الإصرار على طلب مثل هذه المنصات والإسهاب فيها وعلى القارئ العربي دعمها دون غيرها.

5. ضرورة تعدد اللغة لدى المهندس في الاعلام الالي

بالنسبة لمهندس البرمجيات فانّ الغاية الكبرى في عمله هو أنْ يُقدّم أعمالا بدون أخطاء وجذابة. وبما أنّ بعض ما ذكر في الفقرات السابقة من غايات لا يتسنّى الاّ ببرمجة مواقع ومنصات إلكترونية باللغة العربية في المستوى، بات من الضروري على مهندس البرمجيات تفادي تلك الأخطاء التي نجدها في بعض المواقع العربية والبرامج والتي تدلّ على عدم إتقانه للغة. وهنا نُنوّه أنّ معظم لغات البرمجة لا تُيسّر انشاء تطبيقات بغير اللاتينية ولكنها تمكن وانْ بصعوبة ذلك. من اجل هذا وجب العمل على تعدد اللغة وإتقان اللغات الوطنية والأجنبية خلال التكوين في الاعلام الآلي بالجامعة أو بمراكز التكوين لضمان برامج متعددة اللغة بدون خلل في الترجمة.

6. استنتاج

قدّمنا في هذه الورقة اقتراحات لدعم اللغة العربية في العالم الرقمي من طرف المستخدم البسيط للأنترنت إلى غاية الباحث والاقتصادي. امّا على مستوى التكوين فأشرنا أنّ تَعوُّد المهندس على هندسة تطبيقات عربية النُّطق بات ضروريا. تجدر الإشارة أنّ نجاعة الطرق المقترحة لا تتهيأ الاّ إذا كانت هناك ازدواجية اللغة حتى لا تُحجب المؤسساتُ عن المنظور الدولي.

مراجع

[1] alibaba.com

[2] Madelyn Flammia Carol Saunders Language as power on the Internet ,18 July 2007. https://doi.org/10.1002/asi.20659

[3] https://www.internetworldstats.com/stats19.htm

[4] edilivre.com

[5] Lulu.com

[6] Ben Legg, "How to Write and Self-Publish a Book in Three Months (With No Experience)" ،www.lifehack.org, 2016.

[7] Kai L. Chan “Power Language Index”, INSEAD, 2016

[8] http://kotobna.net

[9] https://www.ekutub.net

التعدد اللغوي ورهانات التواصل الافتراضي لدى الشباب الجزائري

دراسة ميدانية تحليلية على عينة من الشباب الجامعي المستخدم لموقع الفايسبوك

د/ نبيل شايب

ج. المدية

chaibnabil07@gmail.com

ملخص

يمكن اعتبار هذه المداخلة مفتاحا دلاليا يقودنا نحو أفاق رقمية جديدة للغوص في طبيعة الدلالات الايقونية والنصية لمعرفة مكانة التعدد اللغوي في الفضاءات الافتراضية وعلاقتها بالفضاء السيميائي لها في ظل التوظيف الفني لمعطيات الثورة المعرفية التكنولوجية، وقد أسهمت المنابر الإلكترونية عامة وشبكات التواصل الاجتماعي خاصة في خلق حراك اجتماعي وثقافي شمل مختلف مناحي الحياة وهو ما نجم عنه تحول عميق في الحياة المعاصرة على جميع المستويات لكونها شكلت فضاءا حرا لتدفق المعلومات والتعليق على جل الأعمال بمختلف تمثلاتها في العالم الافتراضي .

وباعتبار اللغة في الفضاءات الافتراضية نتاج إنساني رمزي متنوع الأبعاد كونها نسق سيميائي دالا يمكن مقاربتها كرموز ودوال تمتزج بالمعاني لتشكل مجال اهتمام السيميولوجيا وفضاء رحبا لتطبيق مختلف مقارباتها السيميائية الحديثة، خاصة وأن اللغة العربية الفصحى تواجه اليوم تحدياتٍ خطيرةً، توشك أن تَعصِفَ بها، وهي محتاجة إلى وسائلَ كثيرة تعينُها على الصمود في مواجهة التحديات ورفع جملة من الرهانات للمحافظة عليها

الكلمات المفتاحيـــة : اللغـــة، المســـتخدم، التواصـــل، الفضـــاء الافتراضـــي السيميولوجيا

أولا : البناء المنهجي والمفاهيمي لموضوع الدراسة

1-1 إشكالية الدراسة وابرز مفاهيمها

لقد كانت العملية الاتصالية محط اهتمام الدارسين على مر العصور، وقد انتبـــه علماء الاتصال إلى مدى فاعلية نشاط الإرســـال والاســـتقبال فـــي التفـــاهم بـــين المتخاطبين، وأدركوا أن كل خطاب لغوي وغير لغوي يتجاوز الدلالة إلى الإبـــلاغ والقصدية التواصلية، فالتواصل الافتراضي لا يتضمن فقط فعل الإخبار بل يبحـــث أيضا في طرف التأثير في الأخر وإغرائه.

وفي عصرنا الحالي، يمكن القول أن تفاعل الإنسان مع التكنولوجيا غزا كافـــة المجالات، بدرجات متفاوتة، حيث تأثر وتفاعـــل الشـــباب الجزائـــري مـــع هـــذه المستحدثات التكنولوجية، كآلية جديدة يمكن أن تدفع بالإبداع إلى ركوب التجربـــة والاستفادة منها، من أجل إنتاج نصوص تواكب العصر، خاصة وأن اللغـــة التـــي تعتبر وعاء حاملا للأفكار والقيم، حيث أضحت هذه اللغة التي يتعامل بها الشـــباب الجامعي الجزائري في الفضاءات الافتراضية من مسؤولية الســـيميولوجيا، نظـــرا لاهتمامها بالعلامة والمعنى وبالممارسة الدالة لها وفق مســـار توليـــدي للمعـــاني والسياقات من خلال وصف وتحليل وتفكيك علاماتهـــا حســـب المســـتويات التـــي تقترحها المقاربات السيميولوجية، ومن ثمة إعادة بنائها من جديـــد والـــربط بينهـــا ربطا يقوم على الانسجام والتفاعل[1]

استنادا على هذا، أصبح التعدد اللغوي ينتج منظومة كاملة من القـــيم التـــي تعتبر من أهم القضايا التي يتم إثارتها وبحثها جراء إفرازات المشهد التكنولـــوجي فلا تخفى أثار شبكة الفايسبوك على القـــيم والبنـــى الثقافيـــة وأنســـاقها المختلفـــة وخصوصا النسق القيمي للشباب الجزائري، لما أحدثته من تجاذبات على مســـتوى القيم بين المحلي والعالمي، المادي والروحي، الرمزي والواقعي، وبـــين الأصـــيل والدخيل في هذه الفضاءات الافتراضية. [2]الأمر الذي أدى إلى تراجع دور العمليـــة

الثقافية في المجتمعات الافتراضية، التي رافقتها جملة من التغييرات على الفايسبوك عملت على تهديد منظومة القيم الأصلية وتشكل نوع من الازدواجية الثقافية التي تجمع فيها تناقضات الأصالة والمعاصرة، مما يؤدي إلى تهميش آو تغيير الملامح الثقافية الوطنية[3]، خاصة وأن المحتويات الثقافية تأخذ دلالتها من قوة تداولها،و قد يظهر النسق بدلالة معينة، تُحدد استعماله زمن ظهوره، غير أن طريقة تداوله وشكل رواجه، في علاقته مع سياقات الاستعمال وطبيعة المُستعملين يطرح إشكاليات بحثية تجعله يتجاوز الدلالة الأولى ويتبنى دلالة جديدة عبر الفايسبوك

وعليه نطرح الإشكالية على النحو التالي :

كيف أثرت خصائص المستحدثات التكنولوجية على المنظومة اللغوية للشباب الجامعي الجزائري ؟ وما الإضافات التي جاءت بها هذه المرحلة الالكترونية في سياق التواصل الافتراضي عبر موقع الفايسبوك خلال الفترة الممتدة من 01 مارس إلى غاية 30 ماي 2018؟

2. منهجية الدراسة

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات التحليلية النقدية التي لا تتوقف عند وصف الظاهرة، بل تتعداها إلى تحليل عناصرها والقيام بعملية نقد موضوعي استنادا إلى بعض المنهجيات المقارنة وعمليات الاستنباط والاستدلال العقلي المنطقي .

3. مجتمع الدراسة وعينته

تعرّف العينة بأنها ذلك الجزء المختار من مجتمع البحث الكلي وتكون ممثلة لهذا المجتمع، ويشترط في تحديد مفردات عينة البحث أن تكون فيها جميع صفات الأصل الذي اشتقت منه في جوانبها المختلفة وطبقاً لطبيعة الموضوع المدروس[4]، فالباحث يختار مجموعة من الوحدات التي تمثل جزءا من المجتمع العام ويقوم بدراستها والوصول إلى نتائج الدراسة.

أما **أحمد بن مرسلي** فيعرفها على أنها " اختيار جزء صغير من وحدات مجتمع البحث اختيارا عشوائيا، أو منتظما–المعروف لدى بعض الباحثين –بأسلوب العدد

العشوائي، أو تحكميا قصديا، ليشكل هذا الجزء من وحدات مجتمع البحث المادة الأساسية للدراسة.[5]

لذا فمنا باختيار العينة القصدية المتمثلة في الشباب الجامعي الجزائري المستخدم لموقع الفايسبوك خلال الفترة الممتدة من 01 مارس إلى غاية 30 ماي 2018، لذا قمنا بالاعتماد على 80 مفردة تم توزيع الاستبيان عليهم الكترونيا.

4- أهمية الدراسة وأهدافها

تتناول هذه الدراسة موضوعا يمكن أن نقول انه حديث نسبيا خاصة في الدراسات السيميولوجية، حيث أنه يرتبط بتحديد الأبعاد الدلالية للتعدد اللغوي من منظور التكنولوجيا الرقمية التي أصبحت كفاعل ومؤثر في تشكيل نسق قيمي ورمزي جديد للأفراء وللمجتمع ككل ،من هذا المنطلق يمكننا القول أن الهدف الجوهري لهذه الدراسة يتمثل في مساءلة أنظمة الدلالات وتجلياتها المختلفة، بمعنى البحث عن الدلالات الضمنية للتفاعل الافتراضي وربطها بالسياق العام لها قصد التوصل إلى معرفة الدلالات الضمنية في ظل المفاهيم الجديدة لها داخل الفضاءات الافتراضية.

من جهة أخرى، اعتمدنا على هذا النوع من العينات نظرا لعدة مبررات نلخصها في اعتمادنا على العينات غير العشوائية بسبب غياب إطار واضح في الفضاء الافتراضي يحدد مفردات العينة خاصة وأن موقع الفايسبوك يتميز بالسرعة والآنية في تجديد المحتويات، لذا جاء اختيارنا تبعا لما يراه الباحث من سمات وأوصاف أو خصائص تتوفر لهذه الوحدات التي تخدم ضوابط المشكلة البحثية لهذه الأطروحة.

ثانيا : البناء النظري لموضوع الدراسة

1-1 مفهوم اللغة من منظور اتصالي سيميولوجي

تعد اللغة ظاهرة اجتماعية بامتياز. والدليل على ذلك أن المجتمع هو الذي خلق هذه اللغة بالاتفاق والاصطلاح والتواضع، وهذا ما دفع ابن جني، في كتابه (الخصائص) إلى القول:" حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[6] ."

ويرى فرديناند دوسوسير أيضا أن العلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة اتفاقية (Arbitraire). ويعني هذا أن اللغة نتاج اجتماعي، تعبر عن أفكار القوم وأغراضهم ومصالحهم ومنافعهم وعواطفهم وانفعالاتهم الشعورية واللاشعورية. وبما أن اللغة ظاهرة مجتمعية، فإنها تمتاز بقواعد جماعية مشتركة، تعبر عن اللاشعور وبالتالي، لا يمكن للفرد أن يتصرف في هذه اللغة بالزيادة أو النقصان أو التغيير إلا ضمن تفاعل أو اتفاق اجتماعي. فمن يخطئ في اللغة، أو يرتكب هفوة ما في انتهاك معاييرها اللسانية، فإنه يتعرض لعقوبات مادية ومعنوية، كالسخرية من أخطائه، أو معاقبته بعدم النجاح، إذا كان الخطأ متعلقا بامتحان مصيري ما. وفي هذا الصدد، يقول علي عبد الواحد وافي:"فاللغة في كل مجتمع نظام عام يشترك الأفراد في إتباعه، ويتخذونه أساسا للتعبير عما يجول بخواطرهم، وفي تفاهمهم بعضهم مع بعض. [7].

2-الرهان الرقمي للتعدد اللغوي ...من المتلقي القارئ إلى المتلقي المستخدم

يؤكد جل الباحثين المختصين في علم الاتصال أن القارئ بات مع الوسيط الجديد قارئا ومشاهدا وسامعا وهو يتفاعل مع النص الرقمي، هذا القارئ لا يكتفي بمعرفة القراءة، ولكنه يتوسل بمعرفته بتقنيات الحاسوب الأساسية لحل المشاكل التي تعترضه في عملية التفاعل من النص الرقمي، إذا نرى تسمية (قارئ) حاضرة في هذا المقام، فالمتلقي: هو القارئ، لكن مفهوم القارئ ومواصفاته وأدواته وأنواعه قبل الأدب الرقمي لم تعد كافية للتعبير عن "المتلقي الرقمي"، فهو إلى جانب فعل القراءة، يمارس فعل المشاهدة والسماع، أي أن معرفة القراءة وحدها لا تعني أن المتلقي قارئ، ويتوجب عليه الإلمام بتقنيات الحاسوب ليتمكن من التفاعل من النص الرقمي، ثم يعود سعيد يقطين ليلخص لنا مفهوم (القارئ) الجديد بقوله:" إننا هنا لسنا أمام القارئ العادي أو حتى المثالي الذي كانت تنظر له الكتابات الأدبية ما قبل الرقمية، إنه بكلمة موجزة قارئ رقمي. وهذا القارئ لا بد له من التوفر على ميزات وأنماط إدراك خاصة تجعله مختلفا عن قارئ الكتاب الورقي وعند هذا الحد لا يبين لنا سعيد يقطين على نحو واضح ومفصل ما هي المميزات

وما هي أنماط الإدراك الخاصة التي تجعله قارئا خاصا؟ وهذا الكلام يفهم منه من يشتغل في هذا الحقل أو يروم الخوض فيه أن المفاهيم النقدية والأدوات والنظريات الأدبية التي كانت سائدة قبل الرقمية والتي يتسلح بها المتلقي لم تعد تصلح لاستقبال "النص الجديد" وتلقيه والتفاعل معه.

لذا تعتبر اللغة الخاصة بهذه المحتويات الرقمية ديوانا حضاريا وتبيُّنا لطبيعة الهوية والتنشئة الاجتماعية التي تميز الأفراد والمجتمعات عن غيرهم، وتحدد نمط نظرتهم للعالم والأشياء؛ بالرغم مما يمكن أن تلعبه الصورة البصرية في ذلك ضمن هذه الثورة المعلوماتية التي يشهدها العالم اليوم. هذا وتظل اللغة هي الأداة الوحيدة القادرة على كشف غنج الصور وتعدد دلالتها. ومن ثمة نقول إننا نعيش حضارة للكلمة مهما بدا لكثير منا العكس، لأن الصورة عاجزة عن التواصل الفعال في غياب السنن اللساني[8].

3- تمثلات الصراع اللغوي عبر مواقع التواصل الاجتماعي -الفايسبوك أنموذجا-

بدأت ظاهرة اللغة الشبابية الجديدة أولا مع رسائل الهاتف النقال، لكنّ ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وانتشارها خاصة الفايسبوك، فرضت هذه التكنولوجيا الجديدة على البعض إدخال رموز وأرقام سواء على المستوى الحرفي أم المجازي أصبحت الحروف العربية تكتب بحروف وأرقام ورموز فرنسية وإنجليزية، كما تم إدماج اللهجة العامية الدارجة بكتابة عربية فصحى إلى جانب التعبير عن أفكارهم ومشاعرهم وحالتهم النفسية بالرسومات البسيطة والرموز، بل تعدى كل ذلك إلى حّد استعمال لغة الأعداد والأرقام، فأصبح يعّبر عن الحاء مثلا برقم 7 والعين برقم 03..الخ[9]

لذا تعيش اللغة اليوم إشكالية بحثية جادة من حيث اتهامها بالقصور مقارنة بالتطور العلمي والرقمي اليوم، مما يفرض معالجة الموضوع من ناحية علمية بعيدا عن الانفعال والتعصب، بغية وضع اللغة العربية في مسارها الصحيح باعتبارها أداة علمية تواصلية تستطيع كباقي اللغات الأخرى استيعاب العلم

واستثمار نتائجه التقنية والمعرفية. يمكنها مواكبة، كباقي اللغات أيضا، الثورة الرقمية لتغدو لغة رقمية متداولة بين مستعمليها في الانترنيت.

وقد أسهم في هذا الاتهام تقسيم اللغات عند كثير من المهتمين إلى لغات علمية رقمية ولغات تواصلية عادية؛ أي لغات تنتمي إلى المجال العالِم، ولغات تنتمي إلى مجال الحس المشترك. فأما اللغات العلمية، فهي بوصفها كذلك، قادرة على مواكبة التطورات العلمية والرقمية المتسارعة، ويمكنها استيعاب العلم والمعرفة الرقمية إنتاجا وترويجا، كما يستطيع متكلمها الفعل في العالم ما دامت لغته تسمح له بذلك. بينما يرون أن لغات الحس المشترك ترتبط فقط بالتعبير عن اليومي والمشترك بين جميع أفراد المجتمع المتكلمين بها بغض النظر عن مستوياتهم التعليمية المختلفة وانتماءاتهم الاجتماعية المتعددة. ومن ثم، لا يمكن لهذه اللغات أن تكون حاضنة للعلم والمعرفة الرقمية، فإذا أراد أصحابها ولوج عالم التقنية مثالا مالوا عنها إلى لغات العلم والتقنية لذلك اعتبروا اللغة العربية تدخل في الصنف الثاني من اللغات[10].

وقد زاد من حدة هذا الموقف تزايد الاهتمام اليوم بعالم الانترنيت ولعل المواقع الإليكترونية، والمنتديات الافتراضية، ومواقع التواصل الاجتماعي (الفايسبوك والتوتير) لدليل واضح على هذا الإقبال المتزايد يوما عن يوم.. أصبح للغة العربية الافتراضية، كما يلاحظ اليوم كذلك، حضور كبير في عالم الانترنيت . فهل هذا الحضور الكبير يعكس قيمة اللغة العربية لدى مستعمليها في العصر الرقمي؟ إلى أي مدى تستطيع اللغة العربية أن تساير التطور الرقمي في العصر المعرفي؟ما مدى اهتمام مستعمليها بها تواصليا وعلميا؟

لم تطرح اللغة العربية هذه الأسئلة التي تطرح اليوم، فقد رأى فيها مستعملوها سابقا لغة مقدسة منزهة عن كل ما يشوب اللغات من نقائص، ولقد أدى هذا الاعتزاز باللغة إلى اهتمام كبير بها معجما وصرفا وتركيبا ودلالة وتداولا؛ لكن ذلك لم ينعكس على مرونتها، إذ جُحد تطورها واختلافها، حيث غلبت اللغة المعيارية، ونبذت تطوراتها التاريخية بحسب اختلاف الظروف زمانا ومكانا. تنفي

هذه المعيارية اعتبار اللغة كائنا حيا يولد ويكبر ويشيخ ويموت. لذلك افتقدنا معجما تاريخيا يعكس تطور اللغة العربية من حيث المادة والتوليد الدلالي معجميا وبلاغيا بحسب تنوع البيئات اللغوية والتنشئة الاجتماعية المختلفة وغيرها[11].

أصبحت اليوم ظاهرة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي تحتل موقع الصدارة في عمليات الاتصال الإنساني علي مستوي كل المجتمعات بل باتت هي الوسيلة الأهم التي يعتمدها الناس في اتصالاتهم مع بعضهم البعض خاصة فئات الشباب وقد صحب ذلك الاستخدام احد الظواهر التي يراها كثير من المختصين جانبا سالبا ومهددا يزيد من ضعف اللغة العربية كلغة يفترض أن تكون هي اللغة المستخدمة في وسائل الاتصال في المجتمعات العربية والظاهرة التي نشير إليها هي ظاهرة كتابة الكلمات العربية بالحروف اللاتينية، حيث يتجه أغلب مستخدمي هذه المواقع إلى كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية، خصوصاً في التواصل عبر موقعي التواصل الاجتماعي خاصة الفايسبوك والتويتر، والدردشة عبر البريد الالكتروني، ويرجع البعض السبب في ذلك إلى سهولة الكتابة بالحروف اللاتينية علي لوحة مفاتيح الأجهزة الالكترونية خاصة حال استخدامهم لهذه المواقع الالكترونية .

لذا يستوجب علينا الإجابة بشكل منهجي على سؤال أساسي، وهو ما طبيعة وحدود التأثير الذي يمكن أن تلعبه وسائل الاتصال الحديثة في المكون اللغوي كواحد من المكونات الثقافية الخاصة بكل مجتمع وتميزه عن غيره من المجتمعات الأخرى ،خاصة إذا تناولنا هذه القضية مقرونة مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وعلي رأسها الهواتف الذكية، الأمر الذي أدي إلي ابتكار الشباب لغة خاصة تسرع حسبهم من عملية التواصل في ما بينهم، وتعتمد هذه اللغة على استبدال الحروف العربية التي ليس لها مقابل في الإنجليزية بأرقام كقلب الحرف حاء إلي الرقم 7والحرف عين إلي الرقم 3 وحرف 9 الى حرف الكاف وهكذا الأمر الذي أدى إلى طمس هوية ولغة المجتمع العربي.

نستخلص مما سبق أن مسائل تدني المستوى اللغوي للشباب الجامعي، وكثرة أخطائهم اللغوية وعدم قدرتهم علي التعبير السليم إلى جانب الضعف الحاد في الجوانب النحوية والصرفية، مرده ما ذكرناه سابقا، لذا فإن اعتماد كتابة اللغة العربية بحروف أجنبية من قبل الشباب علي مواقع التواصل الاجتماعي تشكل خطرا علي الحرف العربي، وتهدده أحيانا بالانقراض.[12]

4- رهانات وتحديات اللغة العربية ...بين الإبلاغ والقصدية الافتراضية

ما دام النص قد تغير، والمبدع قد تغير، والوسيط قد تغير، فمن المنطقي والضروري أن يتغير المتلقي، فالنص والمبدع قد أصبحا يبحثان عن متلق بمواصفات وشروط جديدة تجعله قادرا على الارتقاء إلى مستوى الناتج الجديد والتفاعل معه، بل إن مسؤولية التحقق الفعلي في بعض نماذج الأدب الرقمي لن يكتب لها النجاح بعيدا عن المتلقي الجديد، وفي هذا السياق تقول فاطمة البريكي:" سمي هذا النوع من الأدب تفاعليا لأنه يعتمد في وجوده على التفاعل القائم بين المبدع والمتلقي، وبين المتلقي والنص، وبين مجموعة المتلقين المختلفين للنص نفسه" ،[13] وعلى نحو مقارب يقول عمر زرفاوي:" القارئ التفاعلي عنصر أساس في تحديد مفهوم الأدب التفاعلي ودونه لا يمكن الحديث عن تحقق ذلك المفهوم[14] وأمام مسؤولية بهذا الحجم والأهمية تبرز الحاجة الملحة لتوجيه هذا المتلقي وتحديد الأدوار والوظائف والشروط الخاصة به لتحقيق الأداء التفاعلي الأمثل.

إن الحديث عن المواصفات والشروط الجديدة للتلقي ارتبط بالشروط والمواصفات الجديدة للمبدع ذاته، الذي بات مطالبا ليس بتغيير أدواته وأساليبه وإنما رؤيته ذاتها للإبداع والأدب، وفي هذا السياق وعلى نحو عملي يطالب الروائي الرقمي محمد السناجلة المبدع بالتغيير ويقول:" لم يعد كافيا أن يمسك الروائي بقلمه ليخط الكلمات على الورق، فالكلمة لم تعد الأداة الوحيدة، على الروائي أن يكون شموليا بكل معنى الكلمة، عليه أن يكون مبرمجا أولا، وعلى إلمام واسع بالكمبيوتر ولغة البرمجة، عليه أن يتقن لغة الـ HTML على أقل تقدير، كما عليه أن يعرف فن الإخراج السينمائي، وفن كتابة السيناريو."[15] .

إن هذه المطالبات والمواصفات الجديدة والشروط الواجب تحقيقها في الإبداع الرقمي لم يقتصر توجيهها إلى المبدع وحده، بل إن المتلقي هو الآخر بات مطالبا بتحقيقها من خلال تحكمه في اللغة من عدمه، ومن ذلك ضرورة اتصافه بالقدرة على "إجادة التعامل مع الحاسب الإلكتروني، ومعرفة لغته، وامتلاك مهارات التصفح والبحث، والقدرة على الإبحار في الإنترنت، والإلمام ببرامج الحاسب الأساسية، وبمهارات بناء البريد الإلكتروني، وامتلاك عقلية تحليلية تركيبية تكون قادرة على مجاراة المنطق الرياضي للحاسب"[16]

ثالثا : نتائج وتوصيات الدراسة الميدانية

1. كشفت لنا نتائج الدراسة الميدانية أن الشباب المستخدمين لموقع الفايسبوك لا يحتاج إلى تعلم المهارات التقنية واكتسابها، فالنص الإبداعي لم يعد مرتكزا على قدرات المبدع الكتابية أو اللغوية وحدها وإن كانت الوظائف التي وقفنا عليها هي أكثر الوظائف شيوعا وجدالا بين النقاد والدارسين الرقميين إلا أن الأمر لا يخلو في بعض الدراسات من الإشارة إلى وظائف وخصائص جديدة تتصل بالنص الرقمي.

2. تشير نتائج الدراسة إلى أن اللغة اليوم تعيش إشكالية بحثية جادة من حيث اتهامها بالقصور مقارنة بالتطور العلمي والرقمي وذلك بنسب متباينة بين كلى الجنسين، مما يفرض معالجة الموضوع من ناحية علمية بعيدا عن الانفعال والتعصب، بغية وضع اللغة العربية في مسارها الصحيح، باعتبارها أداة علمية تواصلية تستطيع كباقي اللغات الأخرى استيعاب العلم واستثمار نتائجه التقنية والمعرفية. يمكنها من مواكبة، كباقي اللغات أيضا، الثورة الرقمية لتغدو لغة رقمية متداولة بين مستعمليها في الانترنيت.

3. أثبتت هذه الدراسة أن المتأمل في هذه المفاهيم الجديدة المصاحبة للتعدد اللغوي تتضمن اختلافا ولبسا في الوقت ذاته، ذلك أن الحديث في نظرية التلقي ينطلق من فرضية مفادها أن هناك "نصا رقميا" واحدا تتعدد القراءات له، وتتعدد تأويلاته وتفسيراته من قارئ لآخر أو حتى على مستوى القارئ ذاته، لكنه يمثل

على نحو ما مرجعية واحدة وثابتة لتعدد القراءات وانفتاح الدلالات، ويستطيع حتى القارئ الواحد أن يعود في أي وقت ليقرأ النص قراءة جديدة، ويغير من فهمه ويعدل من تفسيراته وتأويلاته.

4. أصبحت إشكالية التعدد اللغوي لدى الشباب الجامعي من مسؤولية السيميولوجيا كونها تساهم ضمنيا بدراسة احتكاك اللغات، ورصد الدخيل والتداخل والخلط اللغوي، ودراسة التعددية اللغوية، ومعرفة علاقة اللغات باللهجات. فضلا عن الاهتمام بتصحيح اللغة، وجودة اللغة، وتقعيد اللغة، والأمان اللغوي، والتلوث اللغوي، والسياسة اللغوية، والتخطيط اللغوي أي دراسة اللغات في علاقتها بالأفراد، والمجتمعات، والمؤسسات.

5. تشير العينة المبحوثة المتمثلة في الشباب الجامعي الجزائري المستخدم للواجهات الاتصالية للفايسبوك بان هذه الثنائية اللغوية التي تجمع بين العامية وظفت بنسبة 77% والفصحى بنسبة 23 % في الفضاءات الاتصالية الافتراضية، كانتا متعايشتين في كل فترات التاريخ وعلى اختلاف الأمم، وان ارقي درجات العامية كان مشدودا إلى ادني درجات الفصحى، أي أنهما فصيلتان من لغة واحدة والاختلاف بينهما فرعي .

6. نستنتج مما سبق بان اللغة في الفضاء الافتراضي طغت بشكل كبير على محادثات واتصالات مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي – من كلا الجنسين – والمشترك على الشبكات الاجتماعية التي أصبح يقضي فيها معظم أوقاته، في التواصل مع معارفه من داخل ومن خارج الوطن لإغراض اختلفت حسب المستوى التعليمي، الثقافي، العمري، الأمر الذي جعل من الفايسبوك وغيره من الشبكات الاجتماعية الأخرى يسهم بقوة في التأثير على لغتنا الوطنية من خلال جملة الفضاءات المتاحة للمستخدمين ولسهولة وسرعة وتداول وانتشار مثل هذه الطرف الجديدة في التواصل واعتبارها لغة عصر السرعة .

7. تشير بنية المحادثات الالكترونية إلى وجود تداولية صغرى Micro Pragmatique تتجه نحو السياقات اللغوية الجزئية مما أدى إنجاح وإظهار

الكفاءة التواصلية للمتخاطبين الافتراضيين عبر صفحات الفايسبوك وتداولية كبرى Macro pragmatique تتجه نحو السياقات الاجتماعية من خلال مراعاة السياق المرجعي Le Contexte Référentiel للنسق الثقافي، وهذا ما تؤكده الضوابط التداولية الموظفة في هذه الدراسة، فهي ضوابط استنتاجية في العموم منطلقها ملاحظة الظواهر الاتصالية والخطابية في إطارها المحدود لدى الشباب، ومدى مساهمة السياق الاجتماعي الجزائري في تلقيهم للأنساق الثقافية بالشكل الذي يضمن تحقيق التبادل الثقافي فيما بينهم.

توصيات الدراسة

وفقا للاستنتاجات العامة للدراسة توصلنا إلى صياغة بعض التوصيات على النحو التالي:

1. يمكن القول أن الممارسة التأويلية في الفضاء الافتراضي الخاصة بالتعدد اللغوي كنشاط معقد ومركب تتجاذبه عدة أطراف لا ينبغي أن يترك من غير قيود، بل لابد من قواعد تضبطه وقوانين تحكم وتراقب عملية نشر هذه المضامين التفاعلية، وذلك من خلال مراعاة النسق اللغوي والبصري للنص الرقمي بما يحقق مقصديته أو مقصدية صاحبه.

2. ضرورة تكثيف الجهود العلمية وتحقيق العمل الجماعي الموحد لتجاوز الاضطراب الاصطلاحي الذي يهيمن على الممارسات السيميولوجية في الفضاء الافتراضي نظرا لوجود ذلك الحشد المنتظم من المفردات ذات الحمولات المفاهيمية الواسعة.

3. استغلال نتائج هذه الدراسات الاتصالية في فهم نمط تفكير الشباب الجزائري وحاجاته اللغوية من أجل الوصول إلى وضع الخطط والاستراتيجيات المناسبة لتوجيه استخدام مواقع التواصل الاجتماعي نحو الاستخدام الايجابي الذي من شأنه أن يدفع عجلة التنمية الثقافية.

4. لابد من الاستثمار الدلالي لمختلف الدراسات الخاصة بالميديا الاجتماعية من خلال التعمق أكثر في المدلولات المختلفة وقياس درجات التمثيل والتعبير من خلال

اعتماد التحليل التداولي المعمق لبنية المحادثات الالكترونية خاصة وأن هذا الفضاء الافتراضي يعد مجالاً خصباً وثرياً للسيميولوجيا بمختلف اتجاهاتها المعاصرة.

5. تكثيف الجهود الرامية إلى تطوير تكنولوجيا الاتصال واستعمالها السليم في الوسط الشبابي مع ضرورة إشراك النخبة في تسطير برامج لمعالجة النصوص الرقمية تهدف أساساً إلى تطوير مجتمع المعلومات القائم على أساس الحوار بين الثقافات والتعاون الإقليمي والدولي إلى جانب تشجيع معايير التنمية المستدامة في شقها اللغوي الناتجة عن التفاعل الرمزي بين مستخدمي المنصات الافتراضية.

6. برمجة مقاييس علمية في مقررات الطالب الجامعي يتم من خلالها التعرف على سيميولوجيا الاتصال وعلاقتها بالتعدد اللغوي في حلته الرقمية الجديدة، مع ضرورة الالتزام بتوجيه الطالب حامل لواء المعرفة للبحث أكثر في هذا المجال البكر لأن تحصين المحتويات الثقافية الرقمية من كل انفلات يتم عن طريق البحث العلمي.

خاتمة

تبقى اللغة وسيلة هامة في حياة الفرد والمجتمع فهي التي تصبغ الفرد بالّصبغة الاجتماعية، إذ كلما ازداد تعمّقا في عضويته للمجتمع اللغوي لعبت اللغة دوًرا أساسيا في توجيه سلوكه وإنماء إحساسه وبناء تفكيره الشخصي، لتحفف له بذلك عضويته الاجتماعية التي تتوقف على قدرته على الاتصال بالآخرين وهذا الأخير يعتبر أحد أهم الّدوافع الأساسية عند بدايات حياة الفرد التي تدفعه ليصبح في نطاق هذا السلوك الاجتماعي الذي نسميه اللغة، فهي أداة مهّمة للتعامل مع البيئة الاجتماعية التي تتعامل بدورها حينئذ مع البيئة الطبيعية.

ختاماً تعد هذه الدراسة مجالاً مفتوحاً لدراسة أكاديمية جديدة وحلقة هامة من حلقات البحوث السيميولوجية المتواصلة لاستكشاف العلاقة الجدلية بين مواقع التواصل الاجتماعي والمضامين الاتصالية التفاعلية في ظل التعدد اللغوي ممهدين السبيل لباحثين آخرين للغوص في توسيع أفق البحوث السيميولوجية .

قائمة المراجع

1- الكتب

1. أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علـــوم الإعـــلام والاتصـــال، ديـــوان المطبوعات الجامعية ،ط4 الجزائر ،2010

2. أدريس، عبد النور.الثقافة الإلكترونية مدارات الرقمية، فضاءات للنشر والتوزيع والطباعة،ط1، عمان، 2014

3. ابن جني: الخصائص، الجزء الأول، تحقيق محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الرابعة سنة 1999

4. يونس إيمان، تأثير الإنترنت على أشكال الإبداع والتلقـــي فـــي الأدب العربـــي الحديث، دار الهدى للطباعة والنشر، فلسطين، 2011

5. محمد عبد الحميد: المدونات، العالم البديل، ط1، عالم الكتـــب للنشـــر والتوزيـــع والطباعة، القاهرة، 2009

6. حرب،علي، حديث النهايات: فتوحات العولمة ومآزق الهوية، ط1، الدار البيضاء- بيروت، المركز الثقافي العربي، 2000

7. محمد الحسان إحسان، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي،ط1،دار الطليعـــة للطباعة والنشر، بيروت، 1996

8. علي عبد الواحد وافي: اللغة والمجتمع، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القهـــرة مصر، الطبعة الأولى سنة 1971

9. يقطين، سعيد، من النص إلى النص المترابط: مدخل إلى جماليات الأدب التفاعلي الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، 2005

10. م.م لويس .ترجمة تمام حسان، اللّغة في المجتمع، ط1، عالم الكتب، القـــاهرة 2003

11. عبد النور ادريس، الثقافة الرقمية من تجليات الفجـــوة الرقميـــة إلـــى الأدبيـــة الالكترونية، ط1، دفاتر الاختلاف، المغرب ،2011

12. البريكي، فاطمة. الكتابة والتكنولوجيا، ط1، بيروت-الدار البيضـــاء، المركـــز الثقافي العربي،2008

13. عمر زرفاوي، الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ط1، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 2013

14. محمد السناجلة،.رواية الواقعية الرقمية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1،بيروت،2005

15. عبد المقصود،أحمد أحمد. الأدب التفاعلي والنظرية النقدية، مجلة الرافد،الشارقة، عدد11، 2007

16. Driss Abdali ,Eleni mittropoulou, Sémiotique et communication :Etats lieux et perspectives d'un dialogue , presses universitaires de Franche-Comté , paris , 2007

2- المواقع الالكترونية :

1. ستار، ناهضة، إشكالية الأدبية الإلكترونية:ماض بصيغة العصر، بحث منشور على الموقع:

2. http://www.alnoor.se/article.asp?id=126358#sthash.sAcRzkWc.dpuf بتاريخ 2018/12/08، 20سا

3. سلامة، عبير، أطياف الرواية الرقمية، بحث منشور على الموقع الإلكتروني: http ://www.middle-east-online.com/?id=58573=58573&format=0 بتاريخ 2018/05/07 22.30سا

الهوامش

[1]يونس إيمان، **تأثير الإنترنت على أشكال الإبداع والتلقي في الأدب العربي الحديث**، دار الهدى للطباعة والنشر، رام الله، 2011، ص 286

[2]محمد عبد الحميد: **المدونات، العالم البديل**، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة،ط1، القاهرة 2009،ص85

[3]حرب،علي، **حديث النهايات: فتوحات العولمة ومآزق الهوية**، المركز الثقافي العربي ط1،الدار البيضاء-بيروت، 2000، ص39

[4] محمد الحسان إحسان، **الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي**،دار الطليعة للطباعة والنشر ط1، بيروت، 1996، ص 23

[5] أحمد بن مرسلي، **مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال**، ديوان المطبوعات الجامعية ،ط4،الجزائر ،2010، ص 170

[6] – ابن جني: **الخصائص**،، تحقيق محمد علي النجار، الجزء الأول، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ط4، القاهرة، 1999، ص:34.

[7] سلامة، عبير، **أطياف الرواية الرقمية**،بحث منشور على الموقع الإلكتروني: http ://www.middle-east-online.com/?id=58573=58573&format=0

بتاريخ 2018/05/07، 22.30سا

[8] Driss Abdali , opcit,p35

[9]م.م لويس .ترجمة تمام حسان، **اللّغة في المجتمع**، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص 77

[10]عبد النور ادريس، **الثقافة الرقمية من تجليات الفجوة الرقمية إلى الأدبية الالكترونية**، ط1 دفاتر الاختلاف، المغرب ،2011، ص07

[11]عبد النور ادريس، مرجع سبق ذكره ،ص08

[12]ستار، ناهضة، إشكالية الأدبية الإلكترونية:ماض بصيغة العصر، بحث منشور على الموقع:

http://www.alnoor.se/article.asp?id=126358#sthash.sAcRzkWc.dpuf

بتاريخ 2018/12/08، 20سا

[13]البريكي، فاطمة. **الكتابة والتكنولوجيا**،، المركز الثقافي العربي،ط1، بيروت–الدار البيضاء 2008،ص 123–124

[14]عمر زرفاوي، **الكتابة الزرقاء، مدخل إلى الأدب التفاعلي**، ط1، دائرة الثقافة والإعلام الشارقة، 2013، ص 75

[15]محمد السناجلة،.**رواية الواقعية الرقمية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ط1،بيروت،2005 ص 77

[16]عبد المقصود،أحمد أحمد، **الأدب التفاعلي والنظرية النقدية**، مجلة الرافد، الشارقة عدد11 2007 ،ص65.

اللغة العربية والتقانات الحديثة

الراهن والرهان

أ. حمـزة بسو،
قسم اللغة والأدب العربي،
ج. عباس لغرور، خنشلة.

Hamza.bessou@gmail.com

مقدمة

لم تعد قوّة اللُغات في حضورها واستمكانها من الألسِنة فحسب، فذاك شأن مضى، ولكن قوّتها في حضورها واستمكانها في التقانات الحديثة، فهذا هو مقياس القوّة، ومعيار التصنيف العالمي. والذي يهمّنا نحن، من تلك اللغات: اللغة العربية التي واجهت تحديات كبرى في سبيل مواكبة مستجدات العصر؛ من تكنولوجيا وذكاء اصطناعي، وتواصل آليّ...

هذا، وقد شكّك كثير من العرب وغيرهم في أهليّة اللغة العربية لتقحّم عالم التقانة الحديثة وتكنولوجيا المعلومات، فضلا عن مزاحمة اللغات المنتجة لها.. غير أنّ هذا الزعم تبدد مع مرور الوقت، وبدا واضحاً أنّه توجّهٌ غيرُ مُؤسَّسٍ على منظورٍ معرفيّ؛ حيث إنّ اللغة العربية باتت تفرض حضورها عبر التقانات الجديدة، بثبات، وتتكيف مع المستجدات الحَوسَبيّة، والبَرمجيّة، والتقنيّة، والتواصليّة والمعلوماتيّة، وظلّت مؤشرات التطور في ارتفاعٍ متسارعٍ نسبياً، خلال السنوات القليلة الماضية، في مجال: الاستخدام العربي للإنترنت، والنشر الإلكتروني بالعربية، والمحتوى الرقمي، والإدارة الإلكترونية، ومواقع التواصل الاجتماعي... حتى استطاعت أن تحتل المرتبة الرابعة عالميا ضمن ترتيب أعلى عشر لغات في استخدام الإنترنيت (الويب) لسنة 2017، بينما احتلت اللغة الفرنسية المرتبة السابعة عالميا (وهي اللغة التي كان كثير من العرب المغاربيين خصوصا، يعُدّونها لغة التقانة الحديثة بامتياز، ويعدونها اللغة الأجدى في استخدام الإنترنت) مما يؤشّر على أنّ اللغة العربية استطاعت أن تقطع أشواطا معتبَرة في التمكّن ضمن الشابكة

والبرمجيات النظامية والتطبيقية، ومواقع الويب، ومواقع التواصل الاجتماعي والميديا...

غير أنّ هذا لا يعني البتة أنّ اللغة العربية بَلغت المنتهى في علاقتها بالتقانات الحديثة، لأنّ الخطوات الكبيرة التي قطعتها، هي في حقيقة الأمر خطوات صغيرة إذا ما قورنت باللغة الإنجليزية والصينية والإسبانية، ولذا فاللغة العربية في رهان مستمّر مع اللغات المتنافسة، أمام الانفجار المعرفي والتكنلوجي الذي يشهده العصر.

أولا: راهن اللغة العربية في التقانات الحديثة

إنّ ما يمكن التأكيد عليه ونحن نستقرئ واقع اللغة العربية في مجال التقانات الحديثة، هو أنّ رهان اللغة العربية في ولوج عالم التقانات، منذ سنوات قليلة مضت، قد تحقق، وصار استخدام التقانات الحديثة باللغة العربية متاحا في مختلف المجالات والأصعدة، فَوُلُوجُ هذا العالم الجديد أو هذه الثورة المعلوماتية ليس حِكراً على شعبٍ دون آخر، وإنّما ذلك "في متناول كل الشعوب التي تملك إرادة ورغبة للدخول فيها، ولأنّ ثورة المعلومات تقوم على استغلال ذكاء البشر وتدريبهم، وهذا ليس وقفا على أيّ شعب من شعوب الكرة الأرضية. فالثورة العلمية وثورة المعلومات الجديدة تشكلان تحديا إنسانيا للإنسانية بكاملها"[1].

ولعلّ أحسن وسيلة يستظهر بها الباحث لمعرفة مدى انتشار اللغة أو انحصارها في مجال ما، هي وسيلة الإحصاء بما هو إجراء "يتناول تجميع البيانات الخاصة بمجموعة من الأشياء أو الظواهر، وتنظيمها وكشف دلالاتها"[2]، ولذا فالوقوف على راهن اللغة العربية تقنيا يقتضي استقراءَ واقعِ حُضورِها في التقانات الحديثة بالبرهنة لا بالافتراض، وهو ما حملنا على الاستعانة ببعض الإحصاءات لكشف حقيقة ذلك الحضور، والوقوف على راهن اللغة العربية تقنيا.

– **اللغة العربية؛ الرابعة عالميا من حيث الانتشار على الإنترنت** : استطاعت اللغة العربية أن تضفر بالمرتبة الرابعة عالميا، بعد أن كانت خارج نطاق العشر لغات الأكثر انتشارا على النت، وذلك بعد أن فرضت حضورها في محركات البحث الكبرى مثل: Google و Yahoo وغيرهما، مما يسر الوصول إلى

المستندات العربية المخزنة في الشابكة، ومن ثمّ الإقبال المتزايد عليها من قبل مستخدمي العربية، كما تمكّنت من الضفر بدعم المواقع العالمية الكبرى كاليوتيوب You tub و فور شارد وغيرها، فضلا عن مواقع التواصل الاجتماعي كالفيسبوك Facebook وتويتر Twitter وإنستجرام Instagram ولينكد إن Linkedin وغيرها. وكلّ أولئك كان سببا في تزايد عدد مستخدمي العربية على الشابكة، ولعل الإحصاءات الآتية أن تقرّب صورة تزايد انتشار اللغة العربية على النت:[3]

ففي سنة 2007 احتلت اللغة العربية المرتبة العاشرة عالميا من حيث استخدام الإنترنت (بمقدار مليوني قدره 28) بعد لغة كل من إنجلترا والصين واليابان وإسبانيا وألمانيا وفرنسا والبرتغال وكوريا وإيطاليا، وفق ما هو موضح في البيان الإحصائي الآتي:

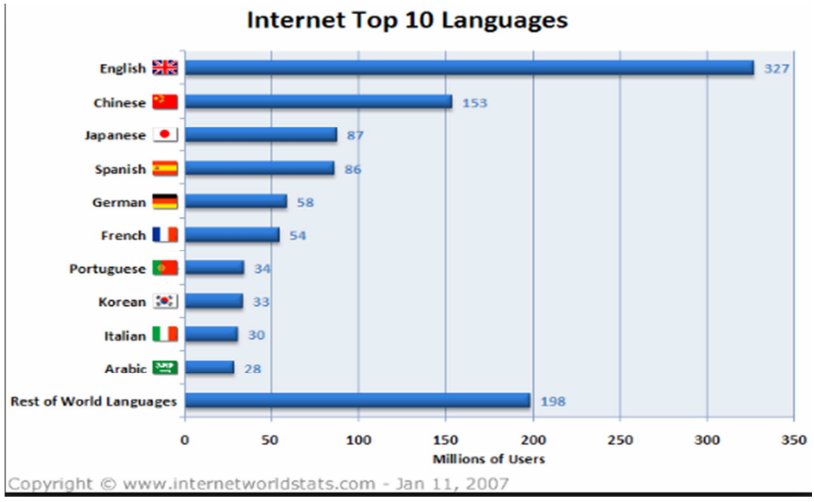

وفي سنة 2010 تضاعف عدد مستخدمي الإنترنت من العرب، لتحتل بذلك اللغة العربية المرتبة السابعة عالميا (بمقدار مليوني قدره 65.4)، متقدمة على اللغة الفرنسية التي تقهقرت مع اللغتين الروسية، والكوريّة.

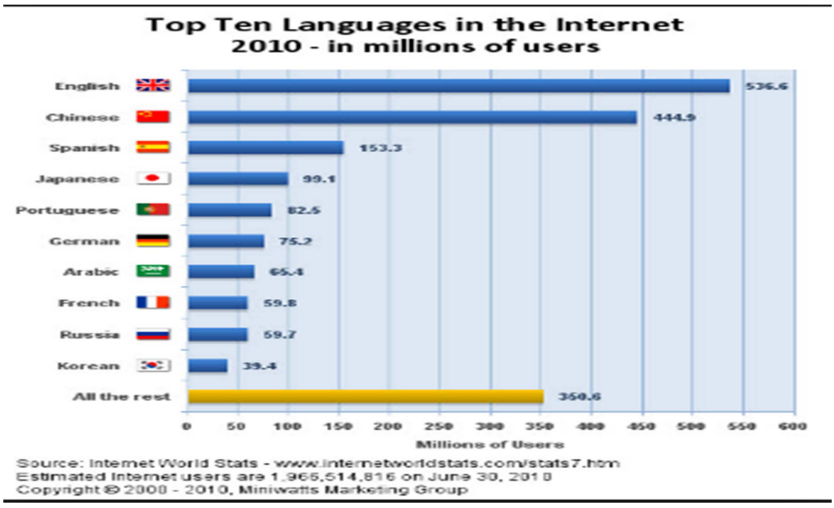

وبعد سنتين من ذلك؛ أي بحلول سنة 2013، قفزت اللغة العربية إلى المرتبة الرابعة عالميا (بمقدار مليوني قدره 135.6؛ وهي نسبة نمو كبيرة جدا) مخلّفة وراءها اللغة البرتغالية واليابانية والروسية والألمانية والفرنسية والماليزية على التوالي.

وتبقى اللغة العربية محافظة على المرتبة الرابعة عالميا سنة 2017، ولكن بمقدار مليوني قدره 219، ومقدار يحمل في طياته كثيرا من الدلالات؛ حيث إنّ هذا المقدار يشكّل ما نسبته حوالي 50% من السكان العرب، ومن ثم يدلّ على أن نصف العرب يتحكمون في استخدام الإنترنت والتقانات الحديثة، وهو مؤشر على الانتقال التدريجي للمجتمعات العربية إلى مجتمع المعرفة.

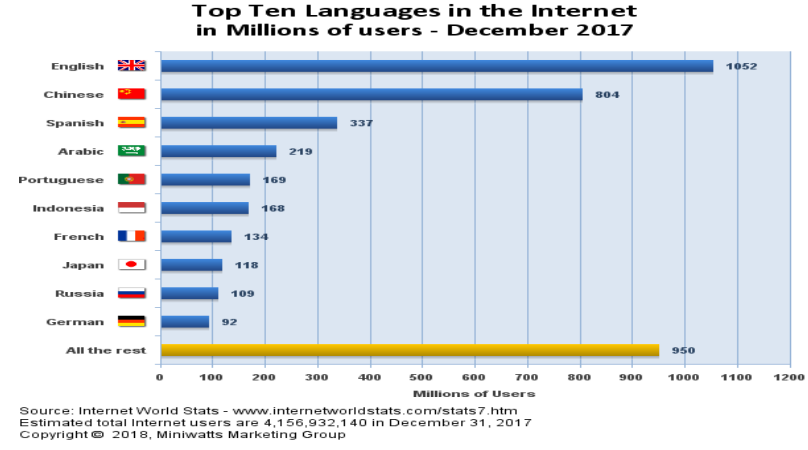

فنلاحظ إذن أنّ اللغة العربية استطاعت أن تتفوق على اللغة الفرنسية منذ سنة 2010 تقريبا، "وهذا يعني أنّ العربية في وقتنا الحالي تعيش الازدهار والنماء والفرنسية تنهار وباستمرار، والمغاربة يتمسكون بها وفيها، أمّا الفرنسيّون فهُم يتّجهون الآن عَلانية إلى اللغة العَالمية العِلميّة وهي الإنكليزية، وللأسف نحن ما نزال نتشبّث بالفرنسية رُغم شهادات الاحتضار التي يُسجّلها أهلها"[4].

غير أنّه من الضروري أن نضع في الحسبان نسبة استخدام الإنترنت من قبل سكان كل من اللغة العربية والفرنسية، حتى لا نغتّر في شيء من الزُهُوّ والخَالِ والتّشَامُخِ والتَعالِ، لأنّ العِبرة ليست بالمرتبة إذا ما نظرنا إلى نسبة المستخدمين بالقياس إلى عدد سكان لغة ما، لأنّه لو كان ذلك كذلك لكنّا نحن العربَ أحسنَ حالاً ،تقنياً وتطوراً، من اليابان وألمانيا وفرنسا... ولكن الواقع غير ذلك طبعا.

إنّ العرب استطاعوا أن يحققوا أكبر نسبة نمو في استخدام الإنترنت في الوقت الحالي، مقارنة بالدول العشر الأولى عالمياً في استخدام النت، والمُشارِ إليها أعلاه في البيان الإحصائي، غير أنّ الفرنسيين يحتلون المرتبة الأولى من حيث اختراقهم للإنترنت، وذلك بنسبة 93.3% من عدد سكان هذه اللغة، في حين تشكّل نسبة اختراق العرب للإنترنت بالقياس إلى عدد سكانهم 50.3 فقط، ما يعني أنّ البون شاسعٌ بين العربية والفرنسية من هذه الزاوية.

ولعلّ البيان الإحصائي الآتي كفيل ببيان ذلك، وكفيل بالكشف عن تفاصيل أكثر تخصّ ترتيب اللغات على الإنترنت من حيث نسبة مستخدمي النت، ونسبة نمو مستخدميها، ونسبة اختراقها بالقياس إلى سكان كل لغة، وعدد سكان كلّ لغة.

أعلى عشر لغات المستخدمة في الويب - 31 ديسمبر 2017 (عدد مستخدمي الإنترنت حسب اللغة)					
أعلى عشرة لغات في الإنترنت	سكان العالم لهذه اللغة (تقدير 2018)	مستخدمي الإنترنت حسب اللغة	اختراق الإنترنت (من السكان %)	نمو مستخدمي الإنترنت (2000 - 2018)	مستخدمو الإنترنت من العالم % (المشاركة)
الإنجليزية	1462008909	**1052764386**	72.0 %	647.9%	25.3 %
صيني	1452593223	**804634814**	55.4 %	2,390.9%	19.4 %
الأسبانية	515759912	**337892295**	65.5 %	1758.5 %	8.1 %
عربي	435636462	**219041264**	50.3 %	8,616.0%	5.3%
البرتغالية	286455543	**169157589**	59.1 %	2.132.8%	4.1 %
الأندونيسية / الماليزية	299271514	**168755091**	56.4 %	2,845.1%	4.1 %
الفرنسية	127185332	**118626672**	93.3 %	152.0 %	2.9 %
اليابانية	143964709	**109552842**	76.1 %	3434.0 %	2.7 %
الروسية	405644599	**108014564**	26.6 %	800.2 %	2.8 %
ألمانية	94943848	**84700419**	89.2 %	207.8 %	2.2%
TOP 10 LANGUAGES	5135270101	**3206613856**	62.4 %	1,091%	77.1 %
بقية اللغات	2499488327	**950318284**	38.0 %	935 %	22.9 %
المجموع العالمي	7634758428	**4156932140**	54.4 %	1,051%	100.0 %

فنلاحظ، إذن، أنّ الإنجليزية تحتل المرتبة الأولى عالميا من حيث نسبة مستخدِمي الإنترنت، وأنّ اللغة العربية تحتل المرتبة الأولى عالميا من حيث نسبة نمو مستخدمي الإنترنت ما بين سنتي (2000– 2018)، وأنّ المتكلّمين بالفرنسية يحتلون المرتبة الأولى عالميا من حيث نسبة اختراقهم للإنترنت بالقياس إلى عددهم.

– **المحتوى الرقمي العربي عبر مواقع التواصل الاجتماعي:** من الواضح أنّ مواقع التواصل الاجتماعي باتت تستقطب ملايين المُستخدِمين العرب، وبتزايد سنوي مطّرد، خاصة منذ أنْ دعم موقع فايسبوك العربية، وأطلاق واجهة عربية سنة 2009. غير أنّ السؤال الذي نطرحه في هذا السياق، هو ما هي نسبة المحتوى الرقمي باللغة العربية على مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، وتويتر وانستغرام...) وتحديدا في المنطقة العربية؟

من المعلوم أنّ المستخدمين العرب للفيسبوك، يكتبون منشوراتهم، ويُعلّقون على منشورات غيرهم، بلغات مختلفة (عربية، فرنسية، إنجليزية، وغيرها) وبأشكال مختلفة (كتابة عبارة أو كلمة عربية فأحرف أجنبية؛ مثل "السلام عليكم"ـــ "salmou alikoum" أو العكس؛ أي كتابة عبارة أو كلمة أجنبية بأحرف عربية

مثل Bon séjour ـــــ "بون سيجور"، وقد يتجاوزن ذلك التحريف إلى تحريف أشنع فيكتبون مثلا كلمة "Salut"ـــــ slt اختصاراً). وأيّاً ما يكن الشأن، فإنّ الذي يهمّنا هو مدى استخدام اللغة العربية، أي الخطّ العربي.

أشار "الإعلام الاجتماعي العربي لسنة 2017"[5] والصادر عن كليّة محمد بن راشد للإدارة الحكومية بدبيّ: أنّ اللغة العربية، ولأوّل مرة، أصبحت اللغة الأكثر استخداماً عبر منصات التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية، حيث تمثّلتْ نسبة التفاعلات باللغة العربية في المنطقة عبر شبكة "فيسبوك" 55% مرتفعة من نسبة 43% قبل سنتين، أمّا في "تويتر" فقد بلغت نسبة التغريدات بالعربية 72% من مجمل التغريدات الصادرة من مستخدميه داخل المنطقة

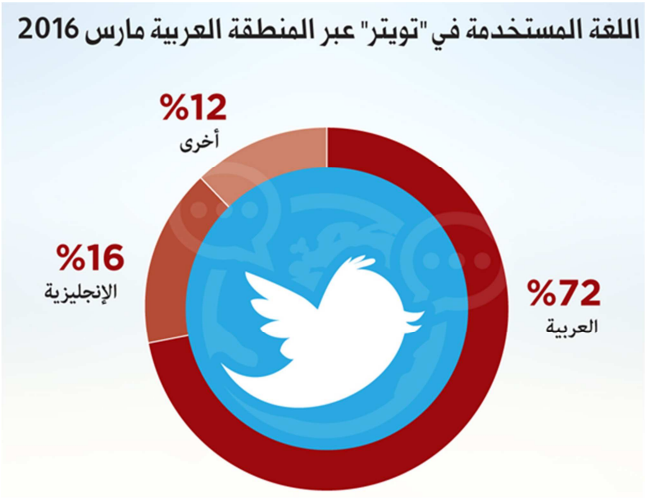

وعموما، فإنه مع حلول سنة 2017 بلغت نسبة مستخدمي وسائل الإعلام الاجتماعي في المنطقة العربية: 39% من السكان، مرتفعة من 28% خلال ما يقرب من عامين.

هذا، وقد بلغ عدد مستخدمي **الفايسبوك** بحلول 2017 في المنطقة العربية 156 مليون مستخدم، مقارنة بـ 115 مليونا في العام الماضي. كما بلغ عدد الناشطين على **التويتر** 11.1 مليون مستخدم مقارنة بـــ 5.8 ملايين قبل ثلاث سنوات.

والذي يفسّر هذه الزيادة وبهذه الوتيرة، هو ما توفّره تلك المواقع، وخصوصا الفيسبوك، من إنشاء للصفحات والمجموعات بيُسر وسهولة، حفظ المعلومات

والملفات...، وسرعة انتشار المعلومة، والتواصل الفوري والميسّر بين الأفراد والتفاعل مع المنشورات، نشر الأفكار بحرية، ونشر الأعمال الإبداعية والأدبية والتي عادةً ما يتعذّر نشرها خارج هذا النطاق، تتبع الأخبار لحظة بلحظة، خاصة بعد أن فتحت المواقع الإخبارية صفحات على الفيسبوك.. كل هذه أسباب يضاف إليها توفير خدمة الإنترنت على الهواتف النقالة والألواح الإلكترونية وأجهزة الأندرويد.

وعموما، فإن نسبة مستخدمي مواقع التواصل في المنطقة العربية يبقى ضئيلا مقارنة بمستخدميها في مختلف مناطق العالم، مثلما هو مبين في الشكل الآتي:

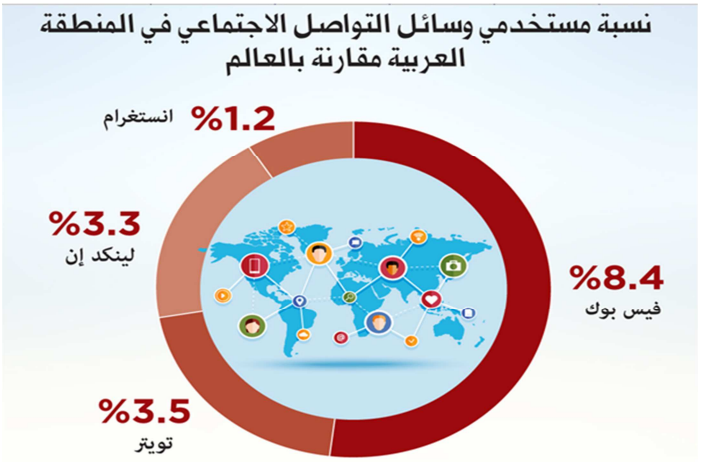

– **تزايد النشر الإلكتروني باللغة العربية ونمو المحتوى الرقمي:** لقد تزايد النشر الإلكتروني باللغة العربية بتزايد عدد مستخدمي الشابكة من العرب أنفسهم فموسوعة **ويكيبيديا** مثلا بلغ عدد مقالاتها 591.885 مقالة، وعدد مستخدميها: 1.525.531 شخصا. والمكتبات الإلكترونية الكبرى، باتت تستقطب عددا كبيرا من المستخدمين وهو في تزايد مستمر، وذلك لما توفره هذه المكتبات من كتب ورسائل جامعية وبحوث ومجلات تسعف الطلبة والباحثين في دراساتهم وأبحاثهم ومن تلك المكتبات: المكتبة الشاملة، المكتبة الوقفية، أرشيف المجلات (صخر) وهذا الأخير خاص برقمنة المجلات (يوفر 204 مجلة، بعدد صفحات مقداره

1.695.101)، فضلا عن مكتبات مواقع التواصل الاجتماعي. يضاف إلى ذلك مواقع الجامعات التي توفّر الأطروحات والرسائل الجامعية.

ومن المبادرات الجزائرية التي وفّرت محتوى رقميا مهما: (المنصة الإلكترونية للنشر الإلكتروني للمجلات الجزائرية ASJP) حيث استطاعت خلال فترة وجيزة من إنشائها توفير 57050 مقالة، بِعدد مجلاّت مقداره 353 مجلة، وقد عرفت إقبالا كبيرا عليها من طرف الطلبة والباحثين، وذلك لوفرة البحوث وفي مختلف التخصصات، وسهولة الوصول إليها من خلال الكلمات المفتاحية. وعددُ المجلات والناشرين والمتصفّحين مرشحٌ للنمو والتزايد، وذلك بفضل التخطيط الذي تنتهجه الجهة المعنيّة (CERIST) بمُسيّريها، حيث إن الرّاغبَ في نشر مقالِه يتوجّب عليه فتح حساب في المنصة، ومن ثم إرسال مقاله عبر البوابة التي تُيسّر له تحديد المجلة المناسبة من خلال التخصص المُراد. وهو ما يُسهم في تزايد المحتوى الرقمي العربي ضرورة.

يضاف إلى ذلك انتقال النشاط الصحفيّ إلى المجال الإلكتروني، تماشيا ومستجدات العصر، وتطلعات القارئ.

– **اللغة العربية في الإدارة الإلكترونية:** يقصد بالإدارة الإلكترونية: تعامل الإدارات مع الأفراد تعاملا إلكترونيا بعد أن كان تعاملا يدويا وورقيا، وذلك بالاستناد إلى منظومة رقمية منظّمة ومبسّطة، توفّر الوقت والجهد، وتسُهم في انتقال المجتمع إلى ما يسمى بمجتمع المعرفة، حيث يتّسم هذا الأخير "بقيام منظومة مجتمعية تتّسم بثقافة تجعل من نفسها صدى للثورة المعرفية والتكنولوجية، مما يفتح لها آفاقا لتواكب مركبة التاريخ ولتستوعب قيم التجديد الحضاري"[6]. وهو ما يعني تمكين أفراد المجتمع من الانخراط في عالم التقانة، وهو ما بدأ يتجسّد، وإن بشكل محتشم وبطيئ، في بعض إدارات الدول العربية.

فعلى سبيل المثال، نجد أنّ الجزائر بدأت في التعامل الإداري الإلكتروني (عربي/فرنسي)، وهو ما تجلى على سبيل المثال لا الحصر، بالنسبة لوزارة السكن من خلال برنامج "عدل"، وبالنسبة للديوان الوطني للحج والعمرة، والأمر نفسه بالنسبة لوزارة التربية، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالنسبة للتسجيلات

والأمر ذاته بالنسبة لمواقع الجامعات فيما يخص تواصل الأطراف الثلاثة (الإدارة والأساتذة والطلبة). وهي فرصة للدول العربية لتمكين اللغة العربية في النشاط الإداري الإلكتروني.

– **اللغة العربية عبر تطبيقات الأندرويد والأجهزة الإلكترونية:** لقد استفادت اللغة العربية من تطبيقات (Application) متجر بلاي ستور (Play Store) حيث أسهم هذا المتجر في توفير عدد كبير من الكتب العربية والمعاجم، وعديد التطبيقات المشتغلة باللغة العربية، وعديد التطبيقات الخاصة بتعليم اللغة العربية، وتعليم علومها؛ من نحو، وصرف، وبلاغة... وذلك بفضل جود النخبة من العرب الغيورين على لغتهم، ورغبتهم في استثمار التقانة الحديثة خدمة للعربية وللناطقين بها.

وعموما استطاعت اللغة العربية أن تفرض حضورها بقوة في مختلف التقانات الحديثة، والتكنولوجيات الجديدة، ومختلف الأجهزة الإلكترونية الذكية: كالهواتف النقالة، والألواح الإلكترونية، والتلفزيون، وغيرها. وهو ما جعل مصنّعي هذه الأجهزة ومنتجي التقانات الجديدة يقيمون للغة العربية وزنا.

ثانيا: رهان اللغة العربية في مجال التقانة الحديثة

لقد أدركت المجتمعات العربية ضرورة الانخراط في عالم التقانة الحديث وأدركت أنّ ذلك ينبغي أن يكون بلغتها لا بلغة غيرها، يبدو ذلك جَليّاً مِمّا أتينا على ذِكره في حديثنا عن راهن اللغة العربية في مجال التقانة، ويبدو ذلك أيضا من خلال ما تبذله بعض مراكز البحث، والجامعات، وبعض الجهات الرسمية، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

– عقد الندوات والمؤتمرات الخاصة باللغة العربية في مجالات التقانة الحديثة من ذلك مثلا: الندوات والملتقيات التي عقدها المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر خلال السنوات الأخيرة وباستمرار، ومنها: (ندوة اللغة العربية في تكنولوجيا المعلوميات 2002)، (ندوة توطين المعرفة العلمية والتكنولوجية وأهمية نشرها باللغة العربية 2006)، (ندوة الطريق إلى مجتمع المعرفة وأهمية نشرها بالعربية2007)، (المحتوى الرقمي: البرمجيات التطبيقية باللغة العربية 2007)

(ندوة المحتوى الرقمي باللغة العربية 2012)، (اللغة العربية وتحديات الإدارة الإلكترونية 2016)، (اللغة العربية والتقانات الجديدة 2018)، يضاف إلى ذلك الملتقيات الجامعية، ومنها على سبيل المثال أيضا: (ملتقى المحتوى الرقمي باللغة العربية والبرمجيات 2013) الذي نظّمه مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر جامعة تيزي وزو...

– إصدار المؤلفات والمعاجم: لقد أسهم المجلس الأعلى للغة العربية بنشر أعمال الندوات المذكورة آنفا، وأصدر فضلا عن ذلك دليلا وظيفياً لمصطلحات المعلوميات، عنوانه (الدليل الوظيفي في المعلوميات)، وهو كتاب يضم بين دفتيه 2950 مصطلحا.. وغيرها من الإصدارات الفردية والجماعية.

إن الجهود المبذولة من طرف المجتمعات العربية في ترقية اللغة العربية تقنيا تنم عن وعيهم بضرورة الاندماج في عالم التقانة والتكنولوجيا بلغتهم العربية، غير أن هذا المشروع مازال في بدايته، والجهود المبذولة على قيمتها مازالت قاصرة في ظل غياب استراتيجية شمولية غير مشتتة، والخطوات المقطوعة في مجتمعاتنا في هذا المجال كبيرة بالنسبة إلينا غير أنّها صغيرة جدا مقارنة بالدُول المتقدمّة المنتجة للتقانة.

ولذا فهناك تحديات كبيرة تنتظر اللغة العربية في مجال التقانة؛ منها مثلا:

– تطوير البرمجيات النظامية والبرمجيات التطبيقية بانتظام واستمرار.

– العمل على اصطناع المختصرات الاصطلاحية تماشيا ومتطلبات التقنية.

– صناعة المصطلح العلمي والتقني بما يناسب طبيعة اللغة العربية الاشتقاقية واستثمار الذخيرة اللغوية التي تملكها ولا يملك غيرُها مثلَها، وهذا تحدٍ كبير جدّا ويتطلب تكاتف الجهود من طرف المتخصصين لغويا وأدبيا والمتخصصين علميا وتقنيا، فالعلماء الذين يشتغلون بحقول العلوم الدقيقة والتكنولوجيا والإعلام الآلي لا يتقنون العربية العالية التي تمكّنهم من إيجاد مقابلات عربية سليمة لوظائف الآلات والأجهزة الحوسبية التي يتعاملون معها وأمّا الذين يتقنون العربية معرفة عالية، هم في الغالب الأعم أساتذة في اللغة العربية وأمثال هؤلاء لا يستطيعون إيجاد مصطلحات لوظائف الآلات والتقانات وبرامجها وأنظمتها، لقلّة تعاملهم معها

وجهلهم أسرار نظامها، وعِلّيات علاقات عناصرها الداخلية والخارجية والبرمجيّة وبين هاتين المفارقتين ضاعت العربية[7]، ولذا، لابدّ من توحيد الجهود والعمل الجماعي، في شكل فرق بحث.

– تعميم تعريب التخصصات الجامعية، فكثير من التخصصات الجامعية تُدرّس باللغة الأجنبية، وفي هذا خدمة للغة الأجنبية على حساب اللغة العربية، لأنّ البحث يتم باللغة الأجنبية والأطروحات باللغة ذاتها، والنشر الإلكتروني يكون بها كذلك ولو استثمرت هذه الجهود باللغة العربية لنما المحتوى الرقمي، واتجهت اللغة العربية إلى اصطناع المصطلح العلمي والتقني.

– ضرورة تعميق الدول العربية للتعامل الإلكتروني، وهو ما يسمح بالانتقال إلى الإدارة الإلكترونية ومن ثم مجتمع المعرفة. فالمجتمعات العربية ما زالت بعيدة عن بلوغ هذا المرام.

خاتمة

إنّ استقراء راهن اللغة العربية في التقانات الحديثة، يقتضي رؤية موضوعية تقف على تجليات الكائن، وتتطلع إلى تصورات الممكن، وهذا بعض ما سعينا إليه في هذه الورقة البحثية.

وعموما فإنّ اللغة العربية استطاعت تجاوز عديد العراقيل التقنية، وباتت تفرض وجودها فرضا في مجال التقانات الحديثة، وأصبح العالم يقيم للغة العربية وزناً في مجال التقانات الحديثة. ومع هذا فالطريق مازال بعيدا، والمدى مازال طويلا، غير أنّ ذلك لا يبدو مستحيلا إذا ما تكاتفت الجهود على المستوى العربي والوطني، والجمعوي، وعلى مستوى مراكز البحث، والفرق البحثية، فالوحدة تفضي دائما وأبدا إلى تحقيق المبتغى. وما ذلك على المخلصين ببعيد.

قائمة المراجع:

– انطونيوس كرم، العرب أمام تحديات التكنولوجيا، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 59، نوفمبر 1982.

– صالح بلعيد، هكذا رقّى الفرنسيون لغتهم، فهل نعتبر؟ منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، الجزائر، دط، 2014.

- صالح بلعيد، هموم لغوية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، تيزي وزو الجزائر، دط، 2012.
- عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومه، الجزائر، ط2 2010.
- أعمال الندوة (الطريق إلى مجتمع المعرفة وأهمية نشرها باللغة العربية) منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2008.
- معجم الحاسبات، مركز الحاسب الآلي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، ط2، 1995.
- الموقع الإلكتروني: www.internetworldstats.com.
- الموقع الإلكتروني: موقع البيان: www.albayan.ae

الهوامش

[1] انطونيوس كرم، العرب أمام تحديات التكنولوجيا، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 59، نوفمبر 1982، ص 143.

[2] معجم الحاسبات، مركز الحاسب الآلي، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، مصر، ط2، 1995، ص 168.

[3] وذلك وفق إحصاءات الموقع المتخصص في إحصاء مستخدمي الإنترنت في العالم (Internet World Stats): www.internetworldstats.com.

[4] صالح بلعيد، هكذا رقّى الفرنسيون لغتهم، فهل نعتبر؟ منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائر، تيزي وزو، الجزائر، دط، 2014، ص 78-79.

[5] موقع البيان: www.albayan.ae

[6] صالح بلعيد، هموم لغوية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، تيزي وزو، الجزائر دط 2012، ص 147. وينظر: صالح بلعيد، توطين المعرفة باللغة العربية، اللغة العربية في مجتمع المعرفة، ضمن أعمال الندوة (الطريق إلى مجتمع المعرفة وأهمية نشرها باللغة العربية) منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2008، ص 99.

[7] ينظر: عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومه، الجزائر، ط2، 2010، ص 24-25.

الجودة في مواقع اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية
دراسة وصفية نقدية

د.رقية بوسنان،
ج. الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
b_rokeia@yahoo.fr

مقدمة

تعد اللغة العربية من أشرف اللغات لأنها تتعلق بكتاب الله عز وجل، وهذا الشرف يوجب على كل مسلم الاعتناء بها وبكل الوسائل التي من شأنها أن تدعم موقعها العالمي بين اللغات ومنافستها في المستقبل القريب، ولعل من أهم الوسائل الداعمة لها، هذه التكنولوجيا ال[1]اتصالية المنتشرة في الزمان والمكان، والتي يراهن عليها الأفراد والجماعات والدول في التطوير والتحديث والاتقان والإبداع.

وتعتبر شبكة الانترنت من أقوى مظاهر التكنولوجيا وهي تتوفر على خصائص ومميزات مكنتها من منافسة بقية الوسائل والمؤسسات في القيام بكل الأدوار: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية والثقافية، وتتوفر هذه الشبكة على بلايين المواقع المتخصصة التي تقدم خدمات راقية لزبائنها من مختلف الشرائح، وتقوم على إتاحة الفرص والخيارات في تصفح ما يلبي رغباتهم وحاجاتهم المتعددة المعرفية منها، والإداركية، والسلوكية.

وتعد العناية بدراسة مواقع اللغة من خلال الشبكة العنكبوتية من الأهمية بمكان وتتطلب هذه المواقع الحرص عليها بالمتابعة والتركيز والإحاطة بالمعرفة التقنية وهذا يستدعي جهودا متخصصة، تراقب وتتابع وتحاصر كل المشكلات التي تعاني منها سواء على مستوى الشكل أم المحتوى، هذه العناية تستدعي حضور ما يسمى بمعايير الجودة التي يجب أن تتوفر في الموقع حتى يقدم ويسهم في التعريف باللغة العربية تعريفا يتماشى وطموح كل من يسعى إلى المحافظة عليها ونشرها وتحدي كل العوائق التي يمكن أن تحول دون أداء ادوارها الاجتماعية والتربوية.

إن دراسة هذه المواقع وفقا لمعايير الجودة يعد مبحثا مهما وهي نظير التكنولوجيا المتطورة أصبحت ضرورة منهجية وعلمية، تتيح تطبيقاتها عبر الشبكة العنكبوتية سرعة المعلومات والمعارف وتداولها وانتشارها ومن ثمة الاستفادة منها، ولعل في إبرازها ودراستها ومحاولة تقييمها من النواحي الشكلية والفنية والمعرفية، الفائدة العظيمة للتعريف بها وتيسير التعامل معها، وتقديمها للمتخصصين بميزات عالمية متفق عليها، والمتصفح لعشرات هذه المواقع يدرك المنفعة العظيمة التي تحققها، وسعيا مني لتقييم هذه الفائدة وجودتها وإثرائها قسمت البحث إلى إطار منهجي شمل الإشكالية والتساؤلات الفرعية، وأهداف البحث وأهميته، والمنهج والأداة ومجتمع البحث وعينته.

وشمل الإطار النظري، مفهوم معايير الجودة وأنواعها وخصائصها، ودورها في خدمة اللغة العربية وعلومها والارتقاء بها، أما الإطار التحليلي فقد تم فيه عرض النتائج المتوصل إليها من خلال تقييم معايير الجودة في مواقع اللغة العربية، وذيل البحث بخاتمة وتوصيات ومراجع.

الجانب المنهجي

أولا: الإشكالية

تعد دراسات الجودة من أهم الدراسات الحديثة باعتبار الدور الذي تقدمه في تطوير وتجويد أي عمل أو مشروع ناجح، والكتابة حول الجودة التي تقدمها خدمة الشبكة العنكبوتية ليست من السهولة، فهي تتطلب جهدا ووقتا كبيرين للوصول إلى تحقيق الأهداف المرجوة، ويقدم هذا البحث بتواضع موضوعا مهما ودقيقا وهو دراسة معايير الجودة في مواقع اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية، وهو موضوع يتوافق وطموح هذا المؤتمر الموقر الذي يحاول أن يؤكد على أهمية لغة الضاد كلغة هوية وانتماء ولغة حضارة لأنها باختصار لغة القرآن الكريم، فجاء التساؤل الرئيسي: ما هي معايير الجودة التي تتوفر عليها مواقع اللغة العربية وما هو دورها للارتقاء بها؟

يتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

-ما هي المعايير التقنية المتوفرة في مواقع اللغة العربية؟

-ما هي المعايير الشكلية المتوفرة في مواقع اللغة العربية؟

-ما هي معايير المحتوى المتوفرة في مواقع اللغة العربية؟

- ماهو الدور الذي تؤديه جودة هذه المواقع للارتقاء باللغة العربية؟

ثانيا: أهمية البحث

إن المساهمة في خدمة اللغة العربية هو واجب محتم على كل باحث ناطق بها وتتبع أهمية البحث من أهمية اللغة العربية وهي من عناصر الهوية الإسلامية التي وجب الحفاظ عليها باستخدام كل الطرق والآليات والإستراتيجيات ويكفي أنها لغة القرآن الكريم ولغة أهل الجنة، كما تكمن أهمية البحث في أهمية الوسيلة المقترحة والمستخدمة للتعريف والارتقاء بها، وهي الشبكة العنكبوتية بما تحتويه من مواقع لغوية متخصصة وعامة، ومؤسساتية، وخاصة، تقوم على خدمتها وتطوير سبل إيصالها إلى مختلف بقاع العالم.

ويعتبر التركيز على معايير جودة مواقع اللغة من الأهمية أيضا، هذه المعايير تقوم بدور هام في جذب المتصفح أو الزائر وتزويده بكل ما يتعلق بها من موضوعات على المستويين الشكلي والمعرفي، من حيث تزويدها بوسائط تقنية تسهل عملية التعلم والتعليم والفهم الدقيق لمعانيها ومبانيها كما هو وارد في علم الدلالة، فهذه المعايير هي صمام الأمان من أجل تقديم المواقع وإقناع زائرها بالتعامل معها في أي وقت وفي أي مكان، وتشمل الصور، والأشكال، والخطوط والرسوم، والصوت، والألوان، والخرائط، والوصلات، والأرشيف، وغيرها.

ثالثا: أهداف البحث

يتوخى البحث الإجابة على التساؤلات المدرجة من حيث تحديد أنواع المعايير المختلفة، الشكلية والتقنية والمضامين، كما يعمل على إبراز الدور الواضح لمعايير جودة المواقع في المحافظة على اللغة العربية وترقيتها ونشرها وتعميم استخدامها.

رابعا: منهج البحث وأداته

ينتمي عنوان البحث إلى البحوث الوصفية التي تعمل على وصف المحتوى بدقة على المستويين الكمي والكيفي والإجابة على التساؤلات بطريقة صحيحة انطلاقا من خلفية نظرية يتم تحديدها وفقا لمتطلبات الموضوع، خاصة فيما يتعلق بأهم معايير الجودة.

ويستخدم البحث أداة تحليل المحتوى الذي يصنف الموضوع إلى فئات للمضمون وفئات للشكل، وتشمل الأساليب، والصور، والألوان، والوسائط، والجهة المسئولة، وتحديد الأهداف بدقة، والخلو من الأخطاء، والتفاعل مع المحتوى.

خامسا:مجتمع البحث وعينتها

يمكن تحديد مجتمع البحث في مواقع اللغة العربية المتواجدة على الشبكة[2] وتشمل: مواقع متخصصة في علوم اللغة العربية ومنها شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية، والموقع الذي يختص بعلمي العروض والقافية، ومكتبة علم العروض والقافية، وأوزان الشعر العربي، والشنكبوتية، وصوت العربية، ومنتديات البيان وملتقى أهل اللغة، والوجيز في النحو والصرف والإملاء، وسيبويه، ومشكل إعراب القرآن، ومواقع علمية شخصية ومنها: لسان العرب لسالم الخماش وصفحة فاروق مواسي، وموقع إيثنية الشيخ عبد المقصود خوجة بجدة، وموقع محمد عباس، وموقع أسماء هيتو، وموقع محمد ربيع الغامدي، وموقع منصور الغامدي، وموقع أبي أوس إبراهيم بن سلمان الشمسان، وموقع محمد بن مريسي الحارثي، واللغة العربية لمسعد محمد زياد وغيرها.

ويستخدم البحث العينة بالمسح في اختيار المواقع التي يتم إخضاعها للدراسة حسب الوقت والجهد المتاحين وذلك بمسح مختلف المواقع المدونة في الجدول، وقد اعترض هذا المسح عدم ظهور صفحة معظم المواقع لخلل تقني أو فني وعليه فقد تم الاقتصار على دراسة عشرة مواقع متوفرة وهي مواقع إما تابعة لأشخاص، أو لمجموعة باحثين أو لمؤسسات، وأشير أنه تم محاولة إدراج بعض مواقع أقسام اللغة العربية التابعة لجامعات مختلفة إلا أن الاطلاع على بعضها جعل الباحثة تستثنيها من العينة لأن معظم هذه المواقع الأكاديمية تعرض مادتها المحصورة في

التعريف بالقسم والمقررات الدراسية وهيئة التدريس وهي لا تفي بالغرض الأساسي من هذا البحث، كما حاولت الباحثة التعامل مع بعض المواقع الحكومية المتمثلة في مجالس اللغة العربية ولاحظت أن بعضها يواكب فقط الأخبار من نشاطات حول اللغة ولا يقدم الخدمات التي تتعلق باللغة نفسها وبعلوم اللغة.

جدول رقم1: تصنيف أهم مواقع اللغة العربية على الشبكة العنكبوتية[3]

مواقع متخصصة	المجامع اللغوية والمؤسسات العربية العامة	مواقع ومنتديات أدبية عامة ومتخصصة	مواقع تعليمية في علوم اللغة العربية
– شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية. – موقع يختص بعلمي العروض والقافية. – مكتبة علم العروض والقافية. – أوزان الشعر العربي. – الشنكبوتية صوت العربية. – منتديات البيان ملتقى أهل اللغة. – الوجيز في النحو والصرف والإملاء. – سيبويه. – مشكل إعراب القرآن.	– موقع الوراق التابع للقرية الإلكترونية في أبوظبي. – موقع المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . – مجمع اللغة العربية بالقاهرة. – الجمعية العلمية السعودية للغة العربية. – مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها مجمع اللغة العربية بالقاهرة – دار الترجمة.	– رابطة رواء للأدب الإسلامي ولغة القرآن. – موقع الضويحي الأدبي. – القصة العربية. – رابطة أدباء الشام. – تحليل النص الأدبي. – شبكة شعراء العرب. – نادي رشف المعاني. – منتديات شتات الأدبية. – منتدى القصيدة العربية	– تعليم اللغة العربية. – دليل قواعد اللغة العربية. – تعليم اللغة العربية، المدرسة العربية – موقع اللغة العربية تعلما وتعليما هيا إلى العربية. – موقع القلم لتعليم الخط العربي. – دروس تطبيقية في اللغة العربية. – أنيس الطلاب، معلم اللغة العربية. – بعض العوامل المؤثرة في تعليم اللغة الثانية أو الأجنبية. – القواعد في النحو والإعراب. – العروض والقافية.

الدروس العربية على الشابكة(النصية والصوتية)	مواقع اللغة العربية للناطقين بغيرها	مواقع علمية شخصية
– المقدمة الأجرومية. شرح صوتي للعلامة ابن العثيمين عليه رحمة الله. – الأكاديمية الإسلامية المفتوحة. – الدروس النحوية في شرح الألفية. – دروس تطبيقية في اللغة العربية. – الدروس النحوية في شرح الألفية، بستان الإعراب. – مدخل للعروض الرقمي.	– جامعة المدينة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. – تعليم قواعد اللغة العربية لمتقني اللغة الفرنسية. – مقهى اللغة العربية لغير الناطقين بها. – اللغة العربية لغير الناطقين بها.	– لسان العرب، للدكتور سالم الخماش، – صفحة الدكتور فاروق مواسي. – اثينية الشيخ عبدالمقصود خوجة بجدة، – موقع الدكتور محمد عباس. – موقع الدكتورة أسماء هيتو(شمس الإسلام)، – موقع الدكتور محمد ربيع الغامدي، – موقع الدكتور منصور الغامدي، – موقع الدكتور أبي أوس إبراهيم بن سلمان الشمسان، – منتديات عبدالرحمن يوسف، – موقع الأستاذ الدكتور محمد بن مريسي الحارثي،– اللغة العربية للدكتور مسعد محمد زياد، – شبكة المستشار اللغوي للدكتور يوسف محمود فجال، – مدونة مختصة بالأدب العربي القديم وبقضاياه النقدية في جوانب الشعر والنثر لصاحبها الأستاذ عبد اللطيف المصدق، – منتدى اللسانيات لصاحبه الدكتور عبدالرحمن بودرع...

الجانب النظري

أولا: مفهوم معايير الجودة

1– المعيار لغة

جاء في المعجم الوسيط أن العيار مقياس يقاس به غيره للتحكيم والتقييم والمعيار في الفلسفة نموذج متحقق أو متصور لما يكون عليه الشيء[4]، والمعيار أو العيار يأتي بمعنى التقييم، والتسوية، والوزن، والتقدير[5].

2- المعيار اصطلاحا

هو مجموعة من الشروط والأحكام التي تعتبر أساسا للحكم الكمي أو الكيفي من خلال مقارنة هذه الشروط بما هو قائم وصولا إلى جوانب القوة والضعف[6].

3- الجودة لغة

تعني الشيء الجيد، وتطلق على من كلف بعمل فأجاده وهي في أصلها اللغوي مأخوذة من الجود، والجيد نقيض الرديئ، وأجاد أي أتى بالجيد من القول والفعل واستجددت الشيء أي أعددته جيدا[7].

4- الجودة اصطلاحا

تتعدد مفاهيم الجودة بحسب المجال الذي تدرس فيه، وقد اقتصرت على المفاهيم التي تخدم الموضوع في جزئياته فهي تارة تعني الخصائص الواجب توفرها في الخدمة، أوهي الإجراءات التي تعمل على تحقيق الأهداف من تقديم الخدمة، أوهي الأساليب التي يستخدمها الفرد لإقناع جمهوره المتنوع في الحاجات والمتطلبات.

وتشير الجودة "إلى المواصفات والخصائص المتوقعة في المنتج وفي العمليات والأنشطة التي من خلالها تتحقق تلك المواصفات، وتسهم في إشباع رغبات المستفدين وتتضمن السعر، والأمان، والتوفر والموثوقية، والاعتمادية وقابلية الاستعمال"[8]، وهي تعني:"الوفاء بجميع المتطلبات المتفق عليها بحيث تنال رضا العميل ويكون المنتج ذا جودة عالية وتكلفة اقتصادية".

أو هي" مجموعة الإجراءات التي يهدف تبنيها وتنفيذها إلى تحقيق أقصى درجة من الأهداف المتوخاة والتحسين المتواصل في الأداء والمنتج وفقا للأغراض المطلوبة والمواصفات المنشودة بأفضل طرق وأقل جهد وتكلفة ممكنين"[9]، وتتعدى الجودة المنتج نفسه ليشمل جودة الخدمات، وجودة الاتصال، وجودة المعلومات وجودة الإجراءات وجودة الإشراف،[10]وقد وضعت منظمة الإيزوISO سنة (1994) تعريفا للجودة بأنها "تكامل الملامح والخصائص لمنتج أو خدمة ما بصورة تمكنه من تلبية احتياجات ومتطلبات محددة"[11].

والمقصود بمعايير الجودة على مستوى البحث مجموعة الشروط والخصائص والأساليب الفنية والتقنية التي تصمم بها المواقع الإلكترونية حيث تسهل عملية التصفح واستيعاب المعلومات والمعارف المقدمة.

الجانب التحليلي

أولا: التعريف بالمواقع قيد الدراسة

هي مواقع متنوعة في طريقة عرضها للغة وعلومها، وتختلف من الناحيتين الشكل والمحتوى، ويمكن تصنيفها إلى مواقع تابعة لمجموعة باحثين متخصصين في علوم اللغة، أو مؤسسات معتمدة على الشبكة وممولة بشكل رسمي، أو مواقع فردية يجتهد فيها أصحابها على تقديم محتوى يخدم اللغة وعلومها وتتفق بعض هذه المواقع في العرض السماعي لبعض القراء والخدمة المكتبية الإلكترونية التي تمكن المتصفح من الاطلاع على الكتب المتخصصة في علوم اللغة، والمقالات والأبحاث الحديثة، والمعاجم والقواميس، وأنظمة صوتية للتعليم، وتشمل المواقع الآتية:

1- **ملتقى اهل البلاغة** http://www.ahlalloghah.com

يشمل عدة حلقات منها: حلقة النحو والصريف وأصولها، حلقة الأدب والأخبار حلقة البلاغة والنقد، حلقة العروض والإملاء، حلقة قضايا العربية ومشكلاتها، حلقة الخط العربي، حلقة فقه اللغة ومعانيها.

2- **شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية** http://www.alfaseeh.com

موقع على شكل منتدى مقسم إلى عدة أقسام تشمل: النحو والصرف، والبلاغة والنقد، والأدب العربي، وأصول اللغة، وعلم اللغة، والترجمة إلى العربية، والتدقيق اللغوي، ويقدم الموقع دورات علمية منها: دورة الصرف، والنحو، وكتابة أشهر فنون النثر العربي، ويشارك فيه العديد من الزوار وتكون الزيارة بشكل يومي.

3- **موقع الوراق التابع للقرية الالكترونية في أبوظبي** http://www.alwaraq.net

يشرف عليه محمد أحمد خليفة السويدي من الإمارات مع مجموعة من الباحثين، يعني الموقع بالتراث العربي والإسلامي باستخدام تكنولوجيا المعلومات ويسعى إلى تحقيق توثيق بعض المصادر وصيانة البعض الآخر، يعرض الموقع

معاجم وقواميس اللغة، كما يعرض الكتب المتخصصة في اللغة وعلومها من شعر ونثر وقصص وروائع الخط العربي.

4- **مجمع اللغة العربية بالقاهرة** http://www.arabicacademy.org.eg

يترأسه الأستاذ الدكتور حسن الشافعي، ويتكون من نائب الرئيس والأمين العام وأربعة يختارهم المجلس من أعضائه، ويتم تجديده كل أربع سنوات، ويتابع المجمع الاخبار المتعلقة باللغة العربية وينظم المسابقات والمؤتمرات، ويتيح تصفح الكتب التراثية والحديثة التي تمت إعادة طبعها عن طريقه.

5- **موقع القصة العربية** http://www.arabicstory.net

يهتم بالقصة العربية والدراسات النقدية المتعلقة بها يشرف عليه جبير الملحان من حائل بالمملكة العربية السعودية، تم إنشاءه عام 2000، ويشارك فيه العديد من الكتاب، ومنهم: إبراهيم النملة، وعبد الله راشد، وعبد الله باجبير، وعواض شاهر وحسن الصلهي وغيرهم، ويشمل الموقع منتدى به عدة أقسام منها: ممر العابرين والقصة القصيرة، والقصة العربية.

6- **موقع هيا إلى العربية** http://www.alarabeyya.com

موقع تعليمي للمرحلتين الإبتدائية والإعدادية في موضوع اللغة العربية، يعالج الموقع مواضيع شتى أساسية للطالب لتقوية لغته العربية والنهوض بها قدما إلى الأمام، تأسس الموقع عام 2004م، وبعد التكلفة الباهظة التي صرفت على الموقع مدة ثلاث سنين كتكاليف وتطويرات عامة للموقع حيث كان الاشتراك مجانا وتحول موقع هيا إلى العربية من إدارة وتمويل شخصي إلى موقع رسمي مسجل.

يمكن للطالب من خلال صفحات الموقع أن يتعلم اللغة العربية بسهولة ويسر وبصورة ممتعة، فهناك الكثير من الدروس المفصلة والتمرينات المحوسبة مع دبلجة صوتية في الدروس والتمارين، ويحتوي الموقع على الكثير من أوراق العمل سواء كانت كملفات وورد أم بوربوينت أم شفافيات جاهزة للتحميل، أم كصفحات إلكترونية يقوم الطالب بحلها عبر الشبكة، وكذلك يحتوي على الكثير من البرامج التعليمية القيمة.

يتوفر بالموقع زاوية خاصة للمدارس، يقوم من خلالها معلّمو المواضيع المختلفة بإعداد امتحانات من خلال لوحة تحكم خاصة بهم، وبعد ذلك يقوم طلاب الصف الواحد بإجراء هذا الامتحان وعند انتهاء الطالب من حل الامتحان ستظهر له النتائج جاهزة بتقرير رائع مفصل، وبهذا يحصل الطالب على علامته فورا مع تبيان الأجوبة التي أخطأ فيها، ولا بد من الإشارة هنا أن الملفات التي يعدها الموقع تتميز بالمضمون المنتقى وبجودة التنسيق والترتيب لأبعد المستويات.

7- **موقع دروس تطبيقية في اللغة العربية**

http://www.schoolarabia.net/arabic

أسس مشروع المدرسة العربية في الأردن عام 2000م، ويعد موقعه على شبكة الإنترنت من المواقع القليلة من نوعها في المنطقة والتي تهدف إلى إيجاد مكان حقيقي لتكنولوجيا المعلومات في حياة الدارسين العرب حيث تمكنهم من تعزيز وتوسيع قدراتهم على التعلم إلى حدودها القصوى، وتتعاون المدرسة العربية مع فرق أكاديمية وتقنية ذات خبرة واسعة لتحقيق الخدمات التعليمية المتميزة في الشكل والمحتوى، بحيث يتم تقديم صورة فريدة متفاعلة ومتكاملة للمناهج الدراسية.

8- **موقع أنيس الطلاب** http://www.angelfire.com/nt/anisfan/6.html

يشرف عليه سعد عز العرب، يشمل عدة أقسام متخصصة في اللغة منها: الكلمة في اللغة، وعلامات الإعراب، والمرفوعات، والمنصوبات، والمجرورات والصرف العربي، والعروض والقافية، والأدب العربي، وهذه أشعاري.

9- **شبكة المستشار اللغوي، يوسف محمود فجال** http://www.fajjal.com

تعنى شبكة المستشار اللغوي بعلوم اللغة العربية ومهاراتها، ويقدم فيه متخصصون دروسا عبر هذه الشبكة، وتشرف على الشبكة هيئة استشارية تجيب عن أسئلة الزوار اللغوية، تشتمل الشبكة على منتدى لغوي متخصص بعلوم النحو والصرف، واللسانيات وعلومها، ومنتدى الإيوان، وأحد مواقع شبكة المستشار اللغوى والتى تحقق تفاعلا ملموسا بين محبي لغة الضاد.

يضم المنتدى العديد من الأعضاء المهتمين باللغة ومهاراتها ويضم العديد من الأساتذة والمتخصصين والجامعيين، وتشرف على الشبكة هيئة استشارية تجيب عن استفسارات واستشارات الزوار اللغوية، يمكنك سؤال مستشارك اللغوى عن كل ما يتعلق بعلوم النحو والصرف واللسانيات وعلومها، ويواكب الموقع أهم الاخبار المتعلقة بالنشاطات التي تخدم لغة الضاد، من ندوات ومؤتمرات، ويعرض العديد من الإصدارت والمقالات.

10- موقع حبوب لتعليم العربية لغير الناطقين بها

http://www.hobob.org/arabi

يهتم هذا الموقع باللغة العربية وتعليمها لغير الناطيقين بها ولصغار السن ويستطيع الفرد تعليم ابنائه القراءة والكتابة أو تعليمهم كلمات جديدة، والموقع مزود بقراءة الكلمات وكتابتها بلغة النظام الصوتى وترجمتها الى اللغة الانكليزية مما يجعله مناسبا لتعليم الأجانب اللغة العربية، ويقوم على الموقع متطوعون، وكل محتواه مجاني.

ثانيا: عرض نتائج تقييم المواقع عينة الدراسة

انطلاقا من الإطار النظري الذي عرضت فيه إجمالا معايير تقييم المواقع وأهميتها التقنية والفنية والجمالية والعلمية، سيتم في المحور عرض نتائج الدراسة التحليلية وقد استبعدت الجداول لكثرتها اعتبارا للورقات المطلوبة وعبر تطبيق المقياس الثلاثي توصلت في البحث للنتائج الآتية:

1- ذكر الجهة المسئولة عن المحتوى بشكل واضح

تذكر نصف المواقع الجهة المسئولة عنها بشكل واضح تماما، مما يساعد المتصفح على معرفة هذه الجهة والتعامل معها سواء كانت مؤسسات أم أفراد، أم مجموعات، بينما نلاحظ أن بعضها لا يذكر هذه الجهة الشيء الذي يؤثر على عملية التعامل معها ومصداقية ما تقدمه من مادة حول اللغة وعلومها وتطبيقاتها وما يتصل بها حتى وإن توفرت بها مادة ذات مصادر موثقة.

2- أهداف الجهة المسئولة

حددت معظم المواقع الأهداف من تصميمها ومنها العناية باللغة العربية ومهارتها كما هو الحال في موقع شبكة المستشار اللغوي، وكتابة اللغة عن طريق النظام الصوتي وتعليمها لغير الناطقين بها في موقع حبوب، وتعليم اللغة بطريقة عالية الجودة وتقديم إصدارت مميزة من الكتب في موقع هيا إلى العربية، والتركيز على الأسس والمفاهيم والمضامين التعليمية باستعمال أساليب التفكير النقدي المستقل وإيجاد منهاج دراسي جامع والتأكيد على الدور المنتج للطلبة والمدرسين العرب والتركيز على تطوير دور المتعلم الإيجابي ومشاركته في عملية التعلم والتقويم الذاتيين في موقع دروس تطبيقية في اللغة العربية.

3- معلومات كافية عن الجهة المسئولة (رقم الهاتف، البريد الالكتروني، بيانات)

تورد بعض المواقع هذه المعلومات وبعضها تتجاهل توفيرها فهي إما متوفرة إلى حد ما، أو غير متوفرة مما يؤثر على عمليات التواصل الشيء الذي يبعد المتصفح عن التعامل معها، ويفيد توفير المعلومات الكافية عن الجهة المسؤولة على الموقع من رقم هاتف، وفاكس، وبريد الكتروني، وعنوان ومقر الموقع على الاتصال للتفاعل أو المشاركة لاقتراحات التعديل أو التطوير، أو طرح المشاكل التي تواجه الفرد أثناء التصفح أو طلب المساعدة.

4- مصدر المحتوى (معتمد من قبل المؤسسة، على مسئولية كاتبه)

تشير معظم المواقع إلى أن المحتوى الإعلامي يكون على مسؤولية مؤسس الموقع، هذا التصريح هام جدا في عملية التقييم، فتحمل المسؤولية يزيد من مستوى الثقة والرضا عن المحتوى المقدم ولا يمكن لأي جهة أن تعبث أو تسيء بطريقة أو بأخرى له، كما أن تحمل المسؤولية تفيد في معرفة مدى حرص القائمين عليه في توفير المعلومات والمعارف والتقنيات المناسبة.

5- أهمية مصدر المعلومات للاعتماد عليه في التوثيق

تحرص معظم المواقع على ذكر المصادر، سواء كانت كتب أم وسائط (سمعية أوسمعية بصرية)، أم أسماء كتاب وشعراء قديما وحديثا، ويغيب في القليل منها للخلل التقني المصاحب للموقع أو التقصير من طرف المشرفين على الموقع، مع

العلم أن ذكر مصادر المعلومات والمعارف في الموقع مهمة جدا في متابعة المحتوى واعتماده في عملية التعليم والتعلم، كما تحدد دقة المعلومات وصحتها.

6 – خلوالمحتوى من الأخطاء اللغوية والتقنية

تحرص معظم المواقع على تقديم محتوى خال من الأخطاء التقنية واللغوية حيث يتم تقديم المحتوى بشكل لائق يساعد المتصفح على التركيز والقراءة الصحيحة، والمتعارف عليه أن كثرة مثل تلك الأخطاء يعرقل عملية القراءة والتركيز، وهناك من المواقع التي تهتم بشكل المادة المقدمة خاصة المواقع التعليمية والتي تساعد زوارها على النطق الصحيح السليم وخاصة عند فئة الأطفال الشيء الذي يساعد على الحفظ السليم للمادة المعروضة.

7– وجود صور ورسوم توضيحية وجداول سليمة مزودة بشروح كافية

يتضح أن مواقع اللغة لا تهتم بالرسوم وعرض الصور، فمعظمها تعمل على العرض الكتابي الباهت أحيانا، فوجبت الإشارة هنا أن الاستعانة بعملية العرض وفنون العرض الجمالية تستخدم بشكل إيجابي وملح في عملية التلقين والتعليم وتوفر هذه الرسوم والصور سرعة الاستيعاب والتركيز والتعامل بسهولة مع النصوص.

8 – كتابة تاريخ المحتوى

تهتم معظم المواقع بكتابة تاريخ المحتوى، وهو ضروري جدا في متابعة الموقع، ومعرفة جديده ويعبر هذا الاهتمام على مدى حرص الموقع على العناية بجديد اللغة وعلومها وتطبيقاتها ووسائلها، فبعد التصفح المتكرر للمواقع قيد الدراسة يتضح أن تحيين الموقع أو تحديث المعلومات تتم بصفة منتظمة.

9– آخر تعديل للمحتوى

تذكر معظم المواقع تاريخ آخر تعديل للمحتوى، الشيء الذي يسهل على المتصفح كون المعلومات والمعارف قديمة أم جديدة، ولكن يبدو من خلال بعض المواقع أنها لا تواكب الجديد فيما يتعلق باللغة العربية وعلومها وتكتفي بعرض القديم منها من كتب تراثية أو مخطوطات.

10- الإشارة إلى اكتمال الموضوع أم عدم اكتماله

تحرص معظم المواقع على تحديد الصفحات التي يتم عن طريقها فهم اكتمال معالجة الموضوع، والمقصود به إيراد أنواع العلوم المتعلقة باللغة من شعر، ونثر وقصة بالإضافة إلى عرض أعمال بعض الكتاب، وعرض المؤلفات المتخصصة.

11- وضوح حدود الموضوع الذي تم تناوله

لم تقصر معظم المواقع في وضع حدود الموضوع، ومعالجته معالجة تحيط به كما سبق وأن ذكرت، وهذا يساعد حتما على سرعة فهم المحتوى في سياق ترتيبي ووحدة موضوعية مصنفة بدقة، والمحتوى المراد وضع حدوده يشمل موضوعات اللغة وطريقة عرضها وشرح ما يتعلق بها.

12- معيار الفهرس

تملك كل المواقع الفهرس، الذي يساعد على معرفة أهم محتويات الموقع التي تثير رغبة المتصفح في إكمال عملية التصفح.

13- معيار خارطة الموقع

لا توفر معظم المواقع هذا المعيار، الذي يسهل تحديد ما يريد المتصفح معرفته بطريقة سهلة وسريعة ويوفر الراحة ويختصر الجهد، ويمكن من خلاله تحديد المواد المتعلقة باللغة وعلومها.

14- معيار التناسق في العرض

لا تحرص معظم المواقع على الالتزام بهذا المعيار، مع أنه يفيد جدا من الناحية الجمالية التي تجذب المتصفح إلى الموقع كما يفيد من الناحية الدلالية والرمزية والتي تلعب دورا مهما في عملية البناء والتركيب، ويظهر الخلل في العرض من خلال حجم الخط المستخدم والتنويع فيه من غير دراية فنية، كما يتمثل في استخدام الالوان وتوزيع المادة وترتيبها.

15- معيار توفر الروابط والوصلات

توفر معظم المواقع الروابط والوصلات لتؤدي الغرض من وجودها وقد يفسر ذلك بالجودة التقنية التي تحرص عليها المواقع، وهي تدل على الحرص على

تحديث الموقع أو تحيينه، أومتابعته بشكل جدي، توفر الوصلات والروابط سرعة الانتقال من صفحة إلى صفحة كما تسهل عملية التصفح.

16- معيار توفر ملفات التنزيل

لا تتوفر في معظم المواقع خدمة ملفات التنزيل، مع أنها ضرورية لحفظ المادة في أي حاسوب يستخدمه المتصفح ولا يرى ضرورة للرجوع إلى الموقع الذي قد يتعرض إلى التلف أو المشاكل التقنية، بالإضافة إلى عدم توفر ما يسمى بأرشفة المعلومات حيث تتخلى بعض المواقع عن المعلومات القديمة واستبدالها بما هو جديد.

17- معيار توفر وسائط الفيديو والصوت

لا تتوفر في المواقع الوسائط بشكل مرضي وجيد وكل المواقع تقريبا تعتمد على الوسائط المسموعة فقط من غير المرئية، وتحتاج بعضها إلى التحميل وبصورة تصعب على المتصفح، مع أن استخدام هذه الوسائط هو لغة تكنولوجية بامتياز، حيث تقوم وسائط الاتصال المصورة عن طريق الفيديو أو المسموعة بدور مهم في استيعاب المادة المتواجدة في الموقع مهما كان شكله.

18- معيار توفر شعار المؤسسة

تنحو بعض المواقع لاتخاذ الرموز المعبرة عن تخصصها، ويكون الشعار على شكل كلمة أو عبارة أو رمز ويعبر مباشرة عن الهدف والغاية التي يصمم لأجلها وهو في لغة الاتصال له دلالات ومعاني تمكن من تحليله، ويظهر ذلك في بعض المواقع كموقع القصة العربية التي اتخذت من الهدهد شعارا لها والذي ورد في قصة يوسف عليه السلام، وموقع المجمع اللغوي بالقاهرة كرمز دائري يعبر على لغة الضاد واتخذت من مجموعة أحرف مزخرفة بتزيين الواجهة، وموقع الرواق الذي كتب بالرسم العربي ليدل على أهمية الخط العربي واستمراره مع لغة التكنولوجيا التي صارت تخدمه بطريقة أجمل.

19- معيار جاذبية التصميم الخارجي

لا تهتم معظم المواقع بجاذبية التصميم والعرض، مع أن توفره في الصفحة الأولى يعتبر أهم معيار على الإطلاق، حيث يحدد للمتصفح منذ البداية مدى أهمية

الموقع وحرص القائمين عليه، وتشمل الجاذبية: طريقة العرض والألوان المستخدمة، وحجم الخط، والإطارات، وترتيب المادة وغيرها.

خاتمة:

يمكن القول من خلال ما تم عرضه في الإطارين النظري والتطبيقي لمعايير تقييم مواقع اللغة العربية وعلومها على شبكة الإنترنت، أن هذه المواقع نسبيا لم تقصر –حسب جهدها– في عرض ما يتعلق باللغة العربية من بعض الجوانب التقنية، أوالفنية، أوالعلمية، وحاولت قدر الإمكان التوفيق في هذه الجوانب، وبحكم أنها مواقع معظمها لجهات غير متخصصة، كان لا بد من ضرورة التعامل مع مصممين متخصصين في الجودة، فالأصل في الموقع أنه يتعامل مع علم له علاقة باللغة العربية وعليه وجب الحرص في تصميمها بما يتماشى وخدمة هذه اللغة الثرية.

وعليه ونحن في عصر تقني بكل المقاييس تتنافس فيه جهات كثيرة على تقديم الأجود والأفضل، وجب على القائمين على تصميم هذه المواقع، الوضع في الحسبان كل الطاقات المادية والبشرية لخدمتها وتطويرها، مما يتيح للغالبية التعامل معها بكل أريحية، كما يجب الحرص على متابعتها وفرض كل جديد على المستويين التقني والعلمي.

وفي تقديري وانطلاقا من سلسلة أبحاث منجزة في تقييم المواقع، يبدو أن تصميم موقع الكتروني وفقا للرؤية المؤسساتية التي تكون أكثر دقة في مراعاة معايير الجودة يفوق انتماء الموقع للأفراد، لأن عمل المؤسسة يقوم على المراقبة والمتابعة والعمل الجماعي واستقرار التمويل، فنرى مساحة الموقع وتشعباته متسعة لاستيعاب مجال التخصص وإشباع عرضه من جوانب عدة.

أخيرا يتوقف تصميم المواقع وفقا لمعايير الجودة على الهدف والاستراتيجية المتوقعين من ذلك، فالخدمة الالكترونية لأي مجال وخاصة مجال اللغة ليست مجرد عرض لمصادر متخصصة وعروض سماعية لتعليم اللغة، فتحديد الأهداف

ووضع خطط التصميم مما يساعد على استمرار الموقع الالكتروني المتخصص وفاعليته العلمية والتعليمية.

التوصيات

- تشجيع تصميم المواقع الالكترونية الخاصة باللغة العربية وفقا لمعايير عالمية، تحرص عليها المعاهد المتخصصة والجامعات المتخصصة في هذا المجال.

- تصميم مواقع متخصصة في علوم اللغة المختلفة في مختلف المراحل التعليمية ودعمها بالكفآت التقنية والفنية.

- التعاون في مجال متابعة نشر كل ما يتعلق بعلوم اللغة ونشر الدراسات المتخصصة القديمة والحديثة المتعلقة بها على مستوى المواقع المتخصصة أو العامة.

- تفعيل الدورات التدريبية لتطبيقات معايير الجودة على المواقع المتخصصة في اللغة العربية وعلومها، والتشجيع على البحث في الجودة في المجال الالكتروني.

والله الموفق

المراجع

1. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، دت.

2. أحمد سليمان عودة، أساسيات البحث العلمي، اربد، مكتبة كتاني،1992.

3. بون ريتشارد وآخرون، تحليل مضمون الإعلام، المنهج والتطبيقات العربية، ترجمة: ناجي الجوهر، ط1، آربد، 1992.

4. شادي عبد الله أبوعزيز، معايير الجودة في تصميم وإنتاج الوسائل والتكنولوجيا في التعليم بمراكز الإنتاج بغزة، ماجيستير، كلية التربية، جامعة غزة، 2009.

5. عبيدات ذوقان وآخرون، البحث العلمي، مفهومه، أدواته، أساليبه، دار مجدلاوي، عمان.

6. علي عبد المعطي، أساليب البحث العلمي، ط1، مكتبة الفلاح، الكويت 1988.

7. محمد عبد الحميد، الاتصال والاعلام على شبكة الأنترنت، عالم الكتب ط1، 2008.

8. محمد الخطيب، ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء السنوي الرابع عشر، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، الجودة في التعليم العام، 28،28 ربيع الآخر، 2007/5/16

9. محمد محمد الهادي، مصطفى جودت صالح، معايير جودة المحتوى الالكتروني لصفحة الوب،

10. www.mostafa-gawdat.net

11. مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، دار الدعوة، تركيا 1989.

12. إدارة المحتوى على البوابة الالكترونية، شركة SUR العالمية التقنية،

13. www.sure.com.sa/sites

14. ملتقى اهل البلاغة

http://www.ahlalloghah.com/showthread.php

15. شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية
http://www.alfaseeh.com/vb/activity.php
16. موقع الوراق التابع للقرية الالكترونية في أبوظبي،
http://www.alwaraq.net
17. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، http://www.arabicacademy.org.eg
18. موقع القصة العربية، http://www.arabicstory.net
19. موقع هيا إلى العربية، http://www.alarabeyya.com
20. موقع دروس تطبيقية في اللغة العربية
http://www.schoolarabia.net/arabic
21. موقع أنيس الطلاب،
http://www.angelfire.com/nt/anisfan/6.html
22. شبكة المستشار اللغوي، يوسف محمود فجال، http://www.fajjal.com
23. موقع حبوب لتعليم العربية لغير الناطقين بها
http://www.hobob.org/arabi

الهوامش

[1] http://alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=31376

[2] http://alfaseeh.com/vb/showthread.php?t=31376

[3] مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، دار الدعوة، تركيا، 1989، ص639.

[4] ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، دت، ص 3187.

[5] Carter (1973) :dictionary of education, mc Graaw Hill , New York.p153.

[6] ابن منظور، مرجع سابق، ص720.

[7] صلاح صالح درويش معمار، مدى تطبيق معايير الجودة الشاملة في التدريب التربوي رسالة دكتوراه، كلية إدارة الأعمال، جامعة كولومبوس الأمريكية، 1430ه، ص43.

[8] شادي عبد الله أبوعزيز، معايير الجودة في تصميم وإنتاج الوسائل والتكنولوجيا في التعليم بمراكز الإنتاج بغزة، ماجيستير، كلية التربية، جامعة غزة، 2009، ص89.

[9] مور وليام ل، هيرت مور، حلقات الجودة، تغيير انطباعات الأفراد في العمل، ترجمة زين العابدين عبد الرحمن الحفظي، الرياض معهد الإدارة العامة، في محمد الخطيب ورقة عمل مقدمة إلى اللقاء السنوي الرابع عشر، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية (جستن)، الجودة في التعليم العام، 28،28 ربيع الآخر، 2007/5/16.

[10] شادي عبد الله أبوعزيز، مرجع سابق، ص 88.

فعالية المواقع الإلكترونية في تعليم اللغة العربية

الدكتور: داودي أحمد

جامعة الجزائر3.

itfcdaoudi@gmail.com

ملخص:

يتطرق البحث إلى ذكر المعايير العلمية والأسس التعليمية التي ينبغي أن تراعى عند تصميم المواقع الإلكترونية التعليمية، ويستعرض ما تقدمه بعض المواقع الإلكترونية لمتعلمي اللغة العربية من غير أهلها، ثم يبين أن معالجة أوجه القصور في مواقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وزيادة فاعليتها يمكن أن تتم بالاهتمام عند تصميمها وبناء محتواها العلمي بثلاثة أسس وهي: اعتماد مرجعية معرفية للمحتوى العلمي، والمعرفة التطبيقية التي تمكن من المزج بين المبادئ النظرية التعليمية والقواعد التقنية التطبيقية، والبناء التفاعلي الذي يحقق التواصل ويشجع التفاعل ويعنى بتعزيز التعلم الانفرادي أو الذاتي.

الكلمات المفتاحية: تعليم اللغة العربية، الفاعلية، المواقع الإلكترونية.

مقدمة:

يلاحظ في العقدين الأخيرين زيادة الاهتمام باللغة العربية وثقافتها بدوافع متباينة، وتحقيقًا لأغراض متعددة، منها ما يتعلق بالبحث الأكاديمي والعلمي الذي يعني عددا من الباحثين والدارسين المهتمين بدراسات الشرق الأوسط أوالمتخصصين في التاريخ والحضارة، أو في اللغة العربية وعلومها وثقافتها ومنها ما له صلة بالعمل الدبلوماسي الذي يهم شريحة غير قليلة من المهنيين والخبراء ورجال السياسة والعاملين في مؤسسات الدولة ذات الصبغة الدبلوماسية وغالبا ما يسعى معظم هؤلاء لتعلم اللغة العربية لتقلد مناصب دبلوماسية في المنطقة العربية أو العمل فيما له علاقة بالمجال الثقافي والاجتماعي، حيث تحدو بعضهم الرغبة في

معرفة المجتمع العربي والاطلاع على تنوع ثقافته وغنى حضارته، ومن الأغراض ما له صلة بالسوق والاقتصاد لمن تجذبه التجارة أو الاستثمار في الوطن العربي.

وهناك أيضا فئة لا يستهان بها من المسلمين في الشرق والغرب، عرب وغير عرب لديها اهتمام كبير بتعلّم العربية بدوافع الانتماء والهوية وفهم القرآن الكريم وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقد أدى هذا إلى ارتفاع عدد الراغبين في تعلم اللغة العربية واكتشاف ثقافتها لتلك الأغراض، وهو ما يفرض توفير برامج ومناهج تعليمية تتجاوب والتطورات العلمية والمعرفية في مجال اللغويات التطبيقية وكذلك في حقل تكنولوجيا المعلومات والاتصال.

إن الإقبال المتزايد على تعلم العربية يدعو إلى إنجاز برامج ومناهج جديدة ومتطورة تستجيب لحاجات وأهداف المتعلمين في العالم، خاصة وأن أعدادهم في تزايد وتنوع، ولذا كان الاتجاه للتعليم الإلكتروني هو الخيار البارز لتقديم بعض الحلول الناجعة، وذلك من أجل توفير مواد وبرامج ومناهج وظيفية تفاعلية يفيد منها الراغبون في تعلم العربية حسب حاجاتهم وأهدافهم ومستوياتهم وظروفهم ومواقع التعليم الإلكتروني واجهات مهمة لتصميم برامج ومواد تعليمية تسهم في تعزيز التواصل والتفاعل بين اللغة العربية ومتعلميها على اختلاف مشاربهم واحتياجاتهم.

1. التعليم الإلكتروني:

التعليم الإلكتروني: هو عملية إيصال وتلقّ للمعلومات باستخدام التقنيات الحديثة كالحاسوب وأجهزة الهاتف المحمولة وأجهزة المساعد الرقمي الشخصي عبر شبكات الإنترنت أو عبر شبكات الاتصالات اللاسلكية وذلك لأغراض التعليم والتدريب وإدارة المعرفة، ويقوم على توصيل المحتوى التعليمي من خلال مدى كبير من التقنيات الإلكترونية الحديثة وأنظمة التعليم المبرمجة[1] وقد يعرف أيضا بأنه طريقة للتعليم يتم فيها استخدام التقنية بجميع وسائطها المتعددة من صوت

وصورة ورسومات، وآليات بحث ومكتبات إلكترونية، لإيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة.[2]

يعد التعليم الإلكتروني من الأساليب الحديثة المعتمدة في مختلف مجالات التعليم والتعلم ومن بينها مجال تعليم اللغات الأجنبية .وقد تعددت مفاهيمه وتنوعت مصطلحاته .وكثيرا ما تستعمل مصطلحات ومفاهيم أخرى بالتبادل مع مفهوم "التعليم الإلكتروني"؛ وتشير إلى المعاني والأهداف والتطبيقات ذاتها، من مثل "التعليم عن بعد أو"التعليم الافتراضي، أو"التعليم البعيد"بعد الشبكي"، و"التعليم المباشر، و"التعليم بواسطة شبكة الانترنت" و"التعليم الجوال"و"التعليم المفتوح والتعليم الرقمي [3].

وهذه المصطلحات والمفاهيم تستعمل في مقابل التعليم المباشر أو ما ينعت بالتعليم التقليدي الذي يتم وجها لوجه بحضور المدرس والمتعلم في زمان ومكان محددين. ويظهر الخيط الرابط بين مجموع هذه المصطلحات والمفاهيم في استخدام وتطبيق تكنولوجيا المعلومات والاتصال بصورة أو بأخرى، بغرض تسهيل العملية التعليمية التعلمية، والتركيز بشكل أساسي على التعلم الذاتي، والاعتماد على النفس في الوصول إلى المعرفة.[4]

ولذا فإن من أبرز مزايا التعليم الإلكتروني "توظيف أسلوب التعلم المرن باستخدام المستحدثات التكنولوجية أو تجهيزات شبكات المعلومات عبر الإنترنت المعتمد على الاتصالات المتعددة الاتجاهات، وتقديم مادة تعليمية تهتم بالتفاعلات بين المتعلمين والمعلمين والخبراء والبرمجيات في أي وقت وبأي مكان[5]. وعادة ما يميز في التعليم الإلكتروني من حيث زمن الاستخدام بين ثلاثة أنماط:

أ. **تعلم إلكتروني متزامن**: وهو نمط من التعليم يفترض فيه وجود طرفي العملية التعليمية التعلمية (المعلم والمتعلم)حيث يتفاعلان مع مصادر المعلومات في وقت واحد .ويشترط إلى جانب عنصر التفاعل المباشر من خلال فصول دراسية على الشبكة توفر محتوى تعليمي يسمح بإنتاج ردود الأفعال، ورد الفعل هنا مكون أساسي لتحقيق مبدأ التفاعلية.

ب. **تعليم إلكتروني غير متزامن**: وهو نظام من التعليم لا يشترط ضرورة حضور أطراف العملية التعليمية في وقت محدد تزامنيا .والتفاعل يكون مع المحتوى التعليمي، وردود الأفعال تظهر في استخدامات البريد الإلكتروني أو أي نظام يسمح بتبادل المعلومات ويمكّن المسؤول عن المحتوى التعليمي الإجابة عن أسئلة واستفسارات المتعلمين في أوقات مناسبة له، ويوفر التعليم الإلكتروني غير التزامني فرص التعلم حسب البرنامج الزمني الخاص بالمتعلمين، كما يوفر لهم إمكانيات استرجاع المحتوى وإعادة دراسته وقت الحاجة، فهو تعليم منظم إلكترونيا ومرن وقتًا ومادة.

ت. **تعلم مدمج أو مزجي**: وهو تعلم يستخدم وسائط اتصال متعددة وفائقة مرتبطة فيما بينها مع شبكة الإنترنت، ويتم فيه التواصل والتفاعل مع الأنظمة بشكل غير تزامني باعتماد التعلم الذاتي أو الانفرادي مع إمكانيات الحضور المباشر في فصول الدراسة كما هو الشأن في التعليم التزامني، ويعرفه الدكتور الغريب زاهر إسماعيل بأنه "توظيف المستحدثات التكنولوجية في الدمج بين كل من أسلوبي التعلم وجها لوجه والتعلم من بعد، لإحداث التفاعل بين عضو هيئة التدريس بكونه معلما أو مرشدا مع المتعلمين وجها لوجه ...مع توافر مصادر التعلم المرتبطة بالمحتوى وأنشطة التعلم.[6]

2. تصميم مواقع التعليم الإلكتروني:

الموقع الإلكتروني: هو "وحدات تعليمية من الصفحات الرقمية على شبكة الإنترنت، تتكون من عناصر الوسائط الفائقة، وتحتوي على أنشطة وخدمات ومواد تعليمية لفئة محددة من المتعلمين، ويتم إنتاجها وفقا لمعايير تربوية وتكنولوجية مقننة لتحقيق أهداف تعليمية محددة، [7]ويقصد بالموقع الإلكتروني لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تلك الصفحات الرقمية التي يجمعها رابط تقني على الشبكة العالمية، وتحتوي على وحدات أو دروس لتعليم اللغة العربية تتكون من عدد من المواد والأنشطة التعليمية التي تقدم من خلال مجموعة من الوسائط المتعددة لتحقيق أهداف تعليمية محددة.

يعد التعليم الإلكتروني للغة العربية في المواقع الإلكترونية فضاء مناسبا يمكن المتعلمين من ممارسة التعلم بطرق تفاعلية جذابة ومرنة، بما يقدمه من برامج ومناهج تشجع على التواصل وتذكي التفاعل، وتحسن من طرق التفكير والتحليل وتدفع إلى التشارك وتطوير المهارات اللغوية والقدرات المعرفية، وله صفتان أساسيتان، الأولى: الاعتماد على التقنيات الحديثة بشكل عام من حاسوب وأقراص مدمجة وشبكات وغيرها في العملية التعليمية، والثانية: إدارة عملية التعليم الإلكتروني من خلال هذه التقنيات أيضا.[8]

يتطلب بناء موقع شبكي متميز لتعليم اللغة الاهتمام بأنظمة التعليم الإلكتروني وهندستها التكنولوجية وخاصة ما يتعلق منها بمفاهيم التصميم التعليمي للمقررات والمضامين في البيئة الإلكترونية من مثل:

_ أنظمة إدارة التعليم.

_ أنظمة إدارة محتويات التعليم.

_ أنظمة إدارة المساقات.

_ منصات التعليم الكتروني.

_ بوابة تعليمية.

وكلها تشير إلى بنية تعليمية إلكترونية شاملة تحتوي على وسائط اتصال سريعة ومعامل حاسوبية بالإضافة إلى مواد ومقررات تكوينية تدريبية ذات جودة علمية عالية، تدار وفق برنامج كامل يوفر جميع خدمات التعليم الإلكتروني، بدءا من تسجيل الطلاب ومتابعتهم وعرض المحتوى إلى الاختبارات والتقييم [9] وتتطلب هندسة أنظمة التعليم الإلكتروني أربعة عناصر مندمجة ومتكاملة:[10]

_ وجود نظام معلوماتي لإدارة التعليم والتعلّم.

_ توفر تقنيات ومعدات وأجهزة متوافقة لإتاحة التطبيق.

_ تصميم للخدمات التعليمية والإدارية لضمان التواصل.

_ توفر المحتوى التعليمي وصياغته بما يحقق التفاعل.

كما تتطلب الأسس العامة للبرامج التعليمية الإلكترونية العناصر الآتية:[11]

الموضوع :موضوع تعليمي صالح للتقديم في صورة واقع افتراضي ويتطلب اختيار عنوان يناسب موضوع التعلم ويعكس مضمونه.

الأهداف :توضيح الهدف التعليمي العام ثم الأهداف الإجرائية وارتباطها بالموضوع والمحتوى التعليمي.

المحتوى :الدروس ومضامينها التعليمية ومدى ارتباطها بالموضوع وتحقيقها للأهداف.

الرجع :تقديم الدعم المناسب لتعزيز ردود الأفعال.

الاستخدام :التميز بسهولة الاستخدام مع الفعالية والكفاءة في الاستجابة السريعة لردود أفعال المستخدمين.

الواجهة :البساطة والخلو من التعقيد مع التضمين لمعايير الجمالية الفنية من ألوان وأصوات وأشكال وأدوات تدعم عمليات الإبحار وتسمح بالتفاعل وردود الأفعال.

التفاعل :التحفيز والمشاركة الفعالة في أحداث التعلم، والاستمرارية في الأداء وتطوير المهارات التعلّمية.

التحكم :التحكم في الزمن والوسائط ومكونات البيئة بواسطة علامات إرشادية وتوضيحية للإبحار والتفاعل.

الإبحار :توفير عنصر مرونة الانتقال بين مكونات البرنامج وعناصر النظام من غير ضياع في البيئة التعليمية.

المهام :تحديد مهام تعليمية واضحة تحقق الأهداف وترتبط بالموضوع مع ضبط وقت الإنجاز والاستخدام.

الأدوات :تتميز الأدوات بالمرونة والتعدد والجاذبية بالإضافة إلى السلامة والاشتغال.

الإدارة :نظام إدارة المحتوى، وتدبير التعلم، وطرق إدارة الاتصال والتقييمات والاختبارات.

ومن أهم الأمور التي ينبغي مراعاتها أثناء تصميم المواقع الإلكترونية التعليمية اعتماد أنظمتها على مكونات أساسية تساعد في بناء بيئات تعليمية تتيح للمستخدم الإبحار والتفاعل في التطبيقات العملية والإبحار والتفاعل مع مكونات البيئة الافتراضية بطرق مختلفة.[12]

3. مواقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

توسع انتشار مواقع التعليم الإلكتروني الخاصة بتعليم اللغات الأجنبية -ومنها اللغة العربية -وتنوعت تطبيقاتها، وهو ما يجعل هذا النمط من التعليم مرحلة تطورية من مراحل تبليغ وإيصال المعلومات وكيفيات تداول المعرفة والهدف الأساس من تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال المواقع الإلكترونية هو إيجاد بيئة تعليمية إلكترونية شاملة ذات مواد ومقررات تعليمية وتدريبية، تدار وفق أنظمة تحاول المزج بين نتائج البحث اللساني التطبيقي وبين المعطيات المستجدة في مجال تقانة التعليم الإلكتروني التي أصبحت دائمة التنوع والتجدد ويمكن أن نذكر في هذا السياق بعضا من الدوافع التي أدت إلى تحفيز التوجه تجاه هذا المنحى.[13]

_ يوفر التعليم الإلكتروني المفتوح للمتعلم حرية واسعة للتعلّم في الزمان والمكان والمحتوى.

_ يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع المحتوى.

_ يتيح له إمكانية إتمام التعلّم بالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته.

_ يوفر له المنهج ويتيح له استمرارية الوصول إليه.

_ يتيح له ممارسة التعلم بطرق تفاعلية جذابة ومرنة تدفعه إلى التشارك وتطوير المهارات اللغوية والقدرات المعرفية .

تكلفة التعليم الإلكتروني أقل من التعليم التقليدي الذي يتطلب رسوم السفر والمحاضرات وجها لوجه وتعقيدات الإقامة والانتقال وقد حظي حقل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها بقدر من التوظيف لتكنولوجيا التعليم الإلكتروني، وكان لهذا التوظيف أثره البارز في توفير برامج ومناهج مصممة لتعليم اللغة العربية

سعى من خلالها مصممو ها إلى الرفع من جـودة المحتـوى التعليمـي، وتعزيـز مردودية المتعلمين عن طريق تطوير مهاراتهم اللغوية وهو ما كان لـه انعكـاس إيجابي على تطوير وتحسين أساليب وطرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

وسنتطرق إلى بعض المواقع الإلكترونية التي تهدف إلى تعليم اللغـة العربيـة للناطقين بغيرها للوقوف على مدى فعالية تطبيقاتها وجودة محتوياتها وحاولنـا أن يكون الاختيار مشتملا على مواقع متباينة من حيث جهة الدعم والتأسيس:

أ . مركز لوتاه لتعليم العربية للأجانب http://tutor.lootah.com

أسسه سعيد أحمد لوتاه، وذكر أن الهدف من تأسيسه هو "تعليم اللغـة العربيـة للأجانب الراغبين في تعلمها، لاستخدامها في شتى مجالات الحياة اليومية، وذلـك وفق منهج علمي مدروس، ويتلخص هذا المنهج فـي تعلـيم الـدارس الحـروف الأبجدية وطريقة كتابتها، ثم الكلمات والجمل والمحادثة ."ويعتمـد المركـز علـى أسلوب النطق والترجمة إلى خمس لغات هي الإنجليزيـة والروسـية والصـينية والتركية والأوردية وقد تم تصميم البرنامج التعليمي وفق أربعة مسـتويات علـى النحو التالي:

_ **المستوى الأول للحروف** ويهدف إلى تعليم الحروف وأشكالها وطريقة كتابتها والتدريب عليها.

_ **المستوى الثاني للكلمات** ويهدف إلى تكوين ثروة لغوية لدى المتعلم بتعليمـه الكلمات التي تستخدم بكثرة في الحياة العامة.

_ **المستوى الثالث للجمل** ويهدف إلى إمداد المـتعلم بمجموعـة مـن الجمـل المتنوعة التي يستطيع استعمالها عند الحاجة إليها.

_ **المستوى الرابع للمحادثة** ويهدف إلى إكساب المتعلم عددا من ألوان المحادثة للاستفادة منها في التعامل مع الآخرين مع مجموعة من التدريبات الخاصة بعدد من الموضوعات.

وذكر مصمم الموقع أن المتعلم بعد إتمامه الدراسة والتدريب في هذه المستويات الأربعة "سيتمكن من استخدام اللغة العربية حديثًا وكتابةً وفهما.

ب. موقـــــع العربيـــــة التفاعليـــــة بجامعـــــة الملـــــك ســـــعود
http://learnarabiconline.ksu.edu.sa

يهدف المشروع إلى نشر اللغة العربية وثقافتها بطريقة ميسرة ومشوقة ويقـدم دروسا تفاعلية شاملة تعتمد نظام الوحدة التكاملية integratedوفق نظريات علـم اللغة التطبيقي، "وقد حكِّم المحتوى من المجلس العلمي في جامعة الملك سعود، ثـم في خطوة لاحقة كُيف ليكون محتوى تفاعليا interactive ليتناسب وطريقة الـتعلم عبر الإنترنت".

ويتبنى مشروع العربية التفاعلية استخدام اللغة العربية الفصيحة المعاصرة، "لا هي بالعربية الكلاسيكية القديمة، ولا بالعامية، وإنما لغة سهلة واضحة، وهي تلـك اللغة المستعملة في مؤسسات التربية والتعليم العالي في العالم العربي، واللغة التـي يتخاطب بها ويفهمها المثقفون في وسائل الإعلام المشاهد والمسموع والمقروء في الدول العربية.

يركز محتوى العربية التفاعلية على التوازن والتكامل بين عناصر اللغة العربية من مفردات وتراكيب نحوية، ومهارات اللغة المختلفة من استماع وكـلام وقـراءة وكتابة، بالإضافة إلى الاهتمام بالكفايتين التواصلية والثقافية، وبهذا يسهم المشروع أيضا في التعريف بمظاهر الثقافة العربية.

وقد اعتمد المشروع من ناحية المحتوى على كتاب "العربيـة للعـالم "لمؤلفـه الدكتور حسن الشمراني، واتبع نظام الوحدة الدراسية التي تبدأ بنصوص حواريـة تدور حولها دروس الوحدة السبع (استمع، المفردات، التراكيـب، فهـم المسـموع تحدث، اقرأ، اكتب)، وتختتم كل أربع وحدات باختبار آلي عدا الأسئلة والتـدريبات التي تتخلل الوحدات، ويكون التفاعل بين متعلم اللغة وشاشـة جهـاز الحاسـوب فيستمع ويقرأ ويجيب على التدريبات، والحاسوب يصحح له، ويقوم أداءه، ويتيح له فرصة الإعادة والمقارنة بين أدائه والأداء الأنموذجي في المشروع.

المشروع متاح عبر تطبيقات الأجهزة الذكية وفـق مواصـفات واشـتراطات نظامي IOSو Androidويقدم مجانا على متجري Apple و Samsungويـوفر

فرصة التغذية الراجعة للمستفيدين للتعرف على المشكلات التي تواجههم أو المقترحات والملاحظات التي يقدمونها من خلال البريد الإلكتروني الخاص بالمشروع.

ج. موقع بوسو http://www.busuu.com

وهو موقع إلكتروني تفاعلي لتعليم اللغات، يتوفر فيه تعليم عشر لغات(العربية والإنجليزية والإسبانية والفرنسية والألمانية والبرتغالية والروسية والتركية واليابانية والصينية) يعتمد الموقع الإطار الأوروبي المرجعي العام للغات، ويقسم مستوياته إلى أربعة أقسام :مبتدئ وابتدائي ومتوسط وفوق المتوسط(A1,A2,B1,B) ويقدم الدروس مقسمة على وحدات تعليمية تشمل تدريباتها مهارات الإصغاء وفهم المتحدث والقراءة والكتابة، وتتضمن كل وحدة تعليمية ما يلي:

المفردات: ويهتم بتعليم أهم المصطلحات والعبارات بمساعدة الصور واللقطات السمعية مع إمكانية الاستماع إلى العبارات الأساسية في الوحدة.

الحوار: وهدفه تحسين قراءة النصوص بمساعدة حوار مسلّ، تليه أسئلة لاختبار مدى الفهم، وفيه إمكانية إعادة الاستماع إلى النسخة السمعية.

التمرين الكتابي: ويهتم بطويرِ المهارات الكتابية عن طريق إنشاء نص قصير كي يتم تصحيحه من مستخدمين آخرين.

المراجعة :وهي عبارة عن اختبار لما سبق تعلمه.

خدمة صوتية: تمكن الاستماع إلى المحتوى التعليمي مفردات وعبارات وحوارات.

خدمة التسجيل: الصوتي تمكن من ممارسة النطق والتلفظ من خلال تسجيل شخصية من شخصيات الحوار ونشرها ليتم تصحيحها من ناطقين أصليين.

التواصل :وهو عبارة عن خدمة للتحدث والتواصل مع متحدثين أصليين عبر التطبيقات المدمجة سمعيا وبصريا مما يعطي الفرصة للتحدث مع مستخدمين آخرين في مجتمع الموقع.

يقدم الموقع بعض الدروس بشكل مجاني، وعند الرغبة في الاستمرار يختار المتعلم ما يناسبه من العروض المقدمة ويدفع ما يقابله من المبلغ المالي.

كما يقدم الموقع دورات خاصة في مجال السياحة (أساسيات السفر والتجول)،ويتيح التواصل مع المتحدثين الأصليين للغة التي يتعلمها المستخدم ومشاهدة مقاطع فيديو بالعربية واستخدام تطبيقات الجوال بلا اتصال بالإنترنت.

د. المدرسة العربية الإلكترونية http://www schoolarabia.net

المدرسة العربية الإلكترونية موقع يقدم دروسا في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مشتقة مما ألفه خليل السكاكيني كما يقدم الخدمة الدراسية المجانية لجميع الراغبين في الدراسة عن بعد، وللطلبة في كافة مراحل الدراسة في الوطن العربي ودول المهجر ، ابتداء من المرحلة الأساسية وانتهاء بالمرحلة الثانوية العليا في الموضوعات المنهجية التالية : دروس التهيئة للأطفال ودروس في تعليم القراءة للصغار والمبتدئين، دروس تعليمية متكاملة لطلبة المرحلة الأساسية في الرياضيات والعلوم واللغة العربية، وهذه الأخيرة التي تشتمل على موضوعات مفتوحة في النحو العربي ودروس تطبيقية مختلفة، الرياضيات، العلوم الطبيعية: الكيمياء، علوم الأرض والفلك الفيزياء والأحياء، تعليم اللغة الانجليزية، محاضرات في أساليب تدريس اللغة العربية والرياضيات والعلوم، المعلوماتية، الحاسوب وتقنيات التعليم والتعلّم موضوعات عامة تهتم بقضايا السكان والتنمية والمشكلات البيئية والاجتماعية.

ويقدم الموقع دروسه في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على النحو التالي:

_ دروسا من كتابه "الأصول في تعليم اللغة العربية "في تعليم الحروف بأشكالها مع حركات المد، وفي تعليم الكلمات بمقاطعها وأوزانها المختلفة، وعددا من التدريبات التي تهدف إلى تمرين الآذان على سماع كلمات اللغة.

_ دروسا من كتابه "الجديد في القراءة العربية "مقسمة إلى أربعة أقسام، وكل قسم يحتوي أربعة أجزاء، في كل جزء مجموعة من الدروس التي تختتم بمراجعة عامة تهدف إلى مراجعة الكلمات والجمل التي جاءت في الدروس السابقة ويتم

العرض لمادة كل درس على ثلاث مراحل (القراءة والتحليل والتركيب)، وقد صممت التدريبات داخل كل درس بشكل مفتوح بحيث يمكن للمتعلم أن ينتقل من تدريب إلى آخر كلما رغب في ذلك، كما لديه الحرية أيضا في الانتقال بين دروس في كل جزء، والانتقال من قسم إلى آخر.

أما الدروس العلمية التي تقدم ضمن المنهج التعليمي لمادة اللغة العربية لطلاب المرحلة الأساسية من الصف الأول إلى الصف السادس فتشمل دروسا في الإملاء والنحو والمطالعة الحرة وتدريبات لغوية عامة، ويبدو أنها موجهة لمن يتحدث العربية وخاصة من أبناء العرب.

هـ .موقع المدينة العربيةhttp://www.madinaharabic.com

يقدم موقع المدينة العربية الإلكتروني تعليما مجانيا مخصصا لمتعلمي اللغة العربية من المستوى المبتدئ إلى المستوى المتقدم، ويتضمن دروسا في تعليم الأبجدية العربية وأساسيات القراءة للمبتدئين، ودروسا عامة في تعليم اللغة العربية تزيد على المائة، ومجموعات متنوعة تضم عددا من أهم المفردات العربية الشائعة، إضافة إلى العديد من المقالات العربية التي تتناول مواضيع مختلفة تتعلق باللغة العربية وكيفية تعلمها والتحدث بها، وكيفية التعامل مع التعلم الذاتي من خلال دورات اللغة العربية المجانية، وموضوع تلاوة القرآن الكريم وقواعد التجويد.

يتميز الموقع بإمكاناته التقنية، ويقدم في المحتوى تدريبات وتمارين متنوعة بدءا من المستوى البسيط إلى المستوى المتمكن، ويمزج بين المهارات، ويعتمد في مجمل مكوناته على مهارة الاستماع؛ حيث أدرج عنصر الصوت في جميع المهارات والدروس والخدمات التعليمية التي تركز على الأسئلة التفاعلية لاختبار الفهم في جميع الدروس.

ويعتني الموقع بتقديم خدمة الاتصال المباشر بالمدرسين عبر الوسيط (سكايب Skype)وخدمة الترجمة الصوتية إلى اللغة الإنجليزية، وإضافة مقاطع فيديو تعليمية جديدة أسبوعيا، وتعتبر الخدمات الصوتية من أهم ما يتميز بها الموقع، كما

تم توفير البرنامج التعليمي للموقع مجانا عبر تطبيقات الأجهزة الذكية على متجر Apple، وتخصيص منتدى بالموقع للمناقشة وطرح الأسئلة والإجابة عليها من قبل متخصصين في تعليم اللغة.

و. موقع معهد تعليم اللغة العربية بجامعة المدينة العالمية
http://www.mediu.org

يرى القائمون على هذا الموقع أنه "من أساسيات مشروع جامعة المدينة العالمية "، و"أنه برنامج غير ربحي يهدف إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها بأسهل الطرق والوسائل، وخدمة المسلمين في شتى بقاع المعمورة وذلك بإيصال المادة العلمية إليهم في بلدانهم لفهم تعاليم دينهم بأيسر الطُّرق وأقربها، وقد روعي في تصميمه أحدث الطرق البرمجية لتسهيل إيصال المادة العلمية للطالب مهما بعد مكانه، كما تمت ترجمة جميع دروس المعهد وبرامجه المساعدة المختلفة إلى ما يربو على أربعين لغة ليكون تمهيدا للدارسين في متابعة دراساتهم في المراحل الجامعية المختلفة." يتوزع برنامج تعليم اللغة العربية بالموقع على أربعة مستويات يحتوي كل مستوى منها على مجموعة من الوحدات، ويختلف عدد الوحدات في كل مستوى مع أن بعضها متكرر بشكل متسلسل في جميع المستويات، وفي كل وحدة مجموعة من الدروس المضغوطة القابلة للتحميل، وهي على النحو التالي:

المستوى التمهيدي الأول :ويتكون من خمس وحدات (القرآن الكريم دروس التدريبات، تعليم الكتابة، دروس في القراءة ، دروس في التعبير).

المستوى التمهيدي الثاني: ويتكون من تسع وحدات (القرآن الكريم ، دروس التدريبات، الإملاء، دروس في القراءة، دروس في التعبير، الفقه، الحديث قصص الأنبياء، دروس التدريبات الصوتية).

المستوى المتوسط الأول: ويتكون من عشر وحدات (القرآن الكريم، دروس التدريبات، الإملاء، دروس في القراءة، دروس في التعبير، العقيدة، الفقه الحديث السيرة النبوية، صور من حياة الصحابة).

المستوى المتوسط الثاني: ويتكون من تسع وحدات (القرآن الكريم، دروس التدريبات،النصوص الأدبية، دروس في القراءة ، دروس في التعبير ،العقيدة التفسير، تاريخ الخلفاء الراشدين، صور من حياة الصحابة.

يوفر الموقع بعض الخدمات الأخرى، حيث يمكن المستفيدين من الاطلاع على قاموس المعهد الإلكتروني وقاموس الصور والقاموس المحيط، وتحميل برنامج القرآن الكريم مع الترجمة، ويشير القائمون على إعداد الموقع إلى أنهم يعتمدون في تطوير بنائه وزيادة رصيده وتوسع خدماته على مقدار التعاون من قبل الدارسين والخبراء في مجال التعليم عن بعد، ويطلب مد يد العون والمساعدة والإسهام فيه بكلّ جهد ممكن، بما في ذلك الدعم المالي والجهد الذاتي.

4. ملاحظات على مواقع تعليم اللغة العربية:

تتمايز المواقع الإلكترونية لتعليم العربية للناطقين بغيرها التي تمت الإشارة إليها من جهة التأسيس، فمنها ما يتبع لجهة حكومية، ومنها ما يتبع لمؤسسات خاصة ومنها ما يتبع لأفراد، وبالنظر لما تقدمه هذه المواقع ومثيلاتها من خدمات تعليمية نستطيع ذكر بعض الملاحظات العامة التي تنطبق على العديد منها، وهي:

_ غياب المنهجية الواضحة في تقديم المادة العلمية في أجزائها المختلفة.

_ ضعف عنصر الجاذبية في تصميم الموقع الإلكتروني.

_ عدم كفاية المحتوى العلمي لاحتياجات المتعلمين نظرا لقلته أو انعدامه في بعض المستويات المتقدمة.

_ الاعتماد على مصادر غير أصلية في التطبيقات الصوتية (نطق الحروف مقاطع الفيديو،....) عدم تحديث للمحتوى العلمي بصفة مستمرة.

_ عدم مراعاة مبدأ التفاعل بين مكونات العملية التعليمية، إذ ينصب اهتمام بعض المواقع على تقديم المادة العلمية دون الاهتمام بمدى تفاعل المتعلمين مع ما يقدم من محتوى.

_ غياب التناسق بين تدريبات الدروس والتناسب بين الوحدات كما وكيفا.

_ ضعف مقاييس التقييم وغياب عناصر التحفيز على الاستمرار (مثل اعتماد شهادات النجاح أو الاجتياز).

_ توقف جهود مؤسس الموقع (فردا أو جهة)بانتهاء فترة التأسيس والبداية الفعلية للموقع.

_ توقف التجديد في المحتوى والآلية أو جمودها لفترة طويلة دون تحديث.

_ ضعف الاهتمام بالتغذية الراجعة.

5. عوامل زيادة الفاعلية التعليمية:

إن السمة البارزة للعصر الذي نعيشه هي التواصل، حيث تعددت أنماطه وتطورت أساليبه وتنوعت وسائطه المتعددة ذات التطبيقات التفاعلية المختلفة .وفي هذا السياق المعرفي غدت تكنولوجيا وأنظمة المعلومات متطورة بما تمتلكه من خاصيات التفاعل والنقل النشط للمعلومات، وتلقي المعارف بطرق وأساليب متنوعة بالإضافة إلى السرعة والتزامن، واستخدامات الصوت والصور والألوان، مما يمكّن من زيادة الفاعلية على العملية التعلمية في جميع مستوياتها، وتتكامل هذه الميزات فيما بينها لتعطي مرونة في الاختيارات المتعددة للتفاعل مع الأنظمة التعليمية في المواقع الإلكترونية، ومع المحتوى التعليمي الرقمي، ولذا فإن التعليم الإلكتروني للغة العربية ينبغي أن يتأسس ضمن سياق تكاملي للنظريات العلمية مع تطبيقاتها التكنولوجية.

ومن المسلّم به أن تعليم اللغة العربية إلكترونيا يهدف إلى تطوير المهارات اللغوية استماعا وتحدثا وقراءة وكتابة بأسلوب تفاعلي تواصلي استنادا إلى رؤية منهجية علمية تروم الجمع بين مستجدات البحث اللغوي والتطور التقاني من حيث:

_ توظيف مستجدات أنظمة التعليم الإلكتروني تبعا لمعايير تضمن جودة العرض والتقديم ومرونة الاستخدام.

_ تنظيم المحتوى التعليمي بما يستجيب لمستويات المتعلمين وتوقعاتهم استنادا إلى التوجهات العلمية الحديثة للدرس اللساني.

_ مراعاة مبدأي التدرج في التعلم والبناء التراكمي في كل مهارة وكل مستوى باعتماد تناسق المحتوى التعليمي وجاذبيته، واستراتيجيات التفاعل المتداخلة.

_ توفير أساليب تقييم واضحة ومفيدة تعكس الأداء التعلّمي للمتعلمين، وتبرز تدرجهم في مستوياتهم الدراسية وتقيس تطور أدائهم بدقة في كل مهارة. ولزيادة فاعلية المواقع الإلكترونية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يمكننا الإشارة إلى أهمية الاعتناء بثلاثة أسس:

أ. المرجعية المعرفية:

على الرغم من وجود عدد لا بأس به من المواقع الإلكترونية التي تهتم بتعليم اللغة العربية، وعلى الرغم من المحاولات الفردية والمؤسساتية التي تروم تقديم خدمات للغة العربية تربط بين التعليم والوسيط التكنولوجي فإن الحاجة في هذا المجال إلى أساس نظري علمي ينبني عليه البرنامج التعليمي تبقى ضرورية وملحة .ومن خلال المحتوى العلمي للمواقع الإلكترونية التي سبق عرضها وغيرها كثير، نستشف عدم وضوح المرجعية المعرفية عند بناء هذه المواقع، نظرا لعدم استنادها إلى فكر نظري علمي معتمد.[14]

وقد أدى عدم وضوح المرجعية المعرفية للمحتوى العلمي في كثير من المواقع الإلكترونية لتعليم اللغة العربية إلى:

_ عدم وضوح الأهداف والمدخلات عند بناء المواقع.

_ عدم دقة تحديد المهام التعلمية في تصميم المحتوى.

_ عدم ملاءمة المخرجات والنتائج لعدم وضوح العلاقة بين الأهداف والمخرجات التطبيقية.

_ ضعف المحتوى التعليمي الرقمي، فالمواد التعليمية المدرجة في جملة من هذه المواقع قليلة، وضعيفة مضمونا، ولا تغطي مجالات الحياة التي تعبر عنها اللغة العربية.[15]

ـ غياب الاهتمام بالمعايير الدولية في تصنيف المستويات وفي وضع المواد العلمية المناسبة، حيث يغلب التوجه الشخصي في غياب الاستيعاب للإطار النظري وإمكاناته التطبيقية.

ـ عدم مواكبة تطور البحث اللساني التطبيقي، ويظهر ذلك في طبيعة الاختبارات وطرق التقويم المعتمدة على أشكال اللغة وليس على وظائفها التعبيرية والتواصلية.

ـ ضعف المتعة والفعالية؛ لأن تعليم اللغة يتجاوز مجرد تقديم القواعد والحفظ إلى الاندماج والانغماس المجتمعي، والانفتاح الثقافي والحضاري.

ـ غياب معايير التقييم وأساسيات القياس، سواء ما تعلق باختبارات اللغة من مفردات وقواعد وتراكيب وأساليب أم ما له صلة بالمهارات الأربع استماعا وتحدثا وقراءة وكتابة.[16]

ـ عدم مراعاة التكامل والتناسق بين المهارات، وهو نوع من غياب الرؤية التطبيقية للمسار الطبيعي لتعلم اللغة من حيث التركيز على مهارات الاستماع والتحدث في المستويات الأولى ليستفاد منها في بناء المهارات المتبقية في المستويات المتوسطة والمتقدمة.

ولاعتماد مرجعية معرفية لبناء المنهج العلمي للمحتوى الإلكتروني يمكن الرجوع إلى المعايير الدولية لتعليم اللغات[17]، ويذكر في هذا المجال معايير المجلس الأمريكي لتعليم اللغات (الأكتفلThe American Council on theTeaching of Foreign Languages ACTFL) والإطار الأوروبي المرجعي المشترك لتعليم اللغات المنتشران حاليا Cadre Européen Commun de Référence pour[18] les Langues CECR والمطبقان بشكل واسع في تعليم اللغات الأجنبية، وهما مبنيان على النظريات اللسانية الوظيفية والتطبيقية التي تركز على الوظائف وتنويع المهام وسبل تطوير القدرات اللغوية عبر أنواع من التدريبات والانغماس اللغوي والانخراط الشخصي في التعلم وفق أشكال وأساليب متعددة .

ب. المعرفة التطبيقية: التطبيقات التقنية في مواقع التعليم الإلكتروني الخاص باللغات الأجنبية ميدان عملي خصب استثمار إمكانات تكنولوجيا الاتصال وتسخير وفرة أنظمتها المعلوماتية في خدمة اللغات، إذ أسعفت المتخصصين واللغويين في تصميم محتويات لغوية غنية ومنظمة؛ تستجيب لأهداف تعليمية تعلمية مختلفة عن طريق إنشاء بيئة تعليمية تفاعلية تأخذ في الاعتبار حاجات المتعلمين وأغراضهم من تعلم اللغات.

وتتطلب عملية التطبيق الرقمي المعرفة بأسس التطبيق التقني واستراتيجياته التعليمية، والقدرة على المزج بين المبادئ النظرية التعليمية والقواعد التطبيقية التقنية.

إن الحاجة إلى التمكن من المعرفة التطبيقية في العديد من المواقع الإلكترونية واضحة ومن أبرز مظاهرها:

ـ الضعف في تصميم المناهج والبرامج والمواد، وهو ما نتج عنه نوع من القصور في بناء المنهج، وشكل قيودا على حرية التعلم التي يتيحها التعليم الإلكتروني من إبحار وتواصل واستكشاف، فالتصميم هو الذي يبرز الأبعاد الفكرية والخلفيات النظرية للبرامج والمناهج.[19]

ـ ضعف المرونة في الوصول إلى المعلومة نظرا لقلة الروابط وضعف التشبيك.

ـ ضعف الجاذبية من حيث الألوان والأصوات وآليات العرض، مما يؤدي إلى الملل وعدم الاستمرار.

ويمكن الرجوع بخصوص المرجعية المعرفية في هذا المجال إلى المعايير الدولية لبناء المناهج وتطوير وإدارة المحتوى الإلكتروني التعليمي من مثل معايير نموذج سكورم Sharable Content Object Referent =SCORM Modelوهو عبارة عن نموذج مرجعي لمكونات المحتوى التشاركي، والمعايير هي مجموعة مواصفات ومقاييس إدارة المحتوى في التعليم الإلكتروني التي تأخذ في الاعتبار تحقيق جودة البرامج والاستفادة منها. [20]

ج. البناء التفاعلي: تعتبر التفاعلية من أهم خصائص التعليم الإلكتروني الذي يستخدم أنظمة ووسائط تسمح بالتفاعل بين أطراف العملية التعليمية من مرسل ومستقبل ومحتوى تعلّمي ووسائل عرض، ومن أبرز مبادئ التفاعلية المفترض توفرها في التعليم الإلكتروني القدرة على النقل الحي والسريع للمعلومات، من خلال توظيف أنظمة معلوماتية ووسائط اتصالية متعددة وفائقة تسمح بتصميم محتوى تعليمي تواصلي يشجع التفاعل ويعنى بتعزير التعلم الانفرادي أو الذاتي.

وقد ارتبط الإطلاق المصطلحي للتفاعلية في مواقع تعليم اللغات بأنماط التوظيف للوسائل والتكنولوجيات المتعددة، ضمن الإطار اللغوي التطبيقي الذي يقضي بأن تعلم اللغة وفق أساليب تواصلية تفاعلية، تخدم الأبعاد الدلالية والوظيفية للغة، وتؤدي إلى تحقيق الكفاءة اللغوية التي تتطلب توفير فرص كافية للممارسة اللغوية في التدريبات والأنشطة التفاعلية المتعددة. [21]

ولتحقيق التفاعلية يهتم مطورو أنظمة التعليم الإلكتروني بتنويع طرق عرض وتلقي المعلومات متعددة الأشكال، مما جعلهم لا يقتصرون على التقديم التقليدي لهذه المعلومات، بل عملوا على المزج بين تقنيات وأجهزة داخل أنظمة تعليمية تشتمل على الصور الثابتة والمتحركة، وعرض البيانات مصحوبة بتقنيات الصوت والألوان إلى جانب النصوص المقروءة متعددة الأشكال، وهي أنظمة معلوماتية وظفت في حقل تعليم اللغات لتقوم بمعالجة المعلومات وتوزيعها وعرضها بطرق متعددة وجديدة وفق متطلبات وحاجات المستخدم من جهة، ووفق أحدث المبادئ والأسس اللسانية التطبيقية من جهة أخرى، وتدمج كل هذه الوسائط في التطبيقات التعليمية بهدف تحقيق التفاعلية بما توفره من عمل تشاركي تعاوني وبما تسمح به من تبادل للمعلومات والتجاوب وردود الأفعال.

ويتطلب الفعل التفاعلي مزج المثيرات المتنوعة من صوت وصورة وحركة ونص ولون بشكل تناغمي تكاملي، وهو ما يعمق مفهوم التفاعل ويوسع من أساليب الاختيار والمرونة والتزامنية واللاتزامنية

وعند النظر إلى ما تم استعراضه من مواقع إلكترونية لتعليم العربية للنـــاطقين بغيرها تظهر لنا الحاجة إلى تعزيز مبدأ التفاعلية في هذه المواقع من خلال:

_ الاعتناء بجودة التصميم.

_ الاهتمام بعنصر الجاذبية.

_ التناسق في عرض المحتوى.

_ التنويع في الأنشطة والتدريبات.

_ شمولية التطبيقات للمهارات.

_ المرونة في التصفح.

_ التجاوب مع ردود الأفعال.

وبما أن المتعلمين مختلفون فيما بينهم، ويتعلمون بشكل مختلف وبطرق مختلفة وهو ما يستدعي الاعتناء بالأشكال المعرفية المتغيرة واستراتيجياتها التعلمية، فـــإن اعتماد هذه العناصر في مواقع تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرهـــا يحقـــق البعـــد المعرفي التطبيقي الذي يستجيب للعلاقة الوثيقة بين ما هو نظري وما هو تطبيقـــي وذلك لأن الأبحاث اللغوية الحديثة تؤكد على تحقيق حاجات المتعلمين مـــن اللغـــة الهدف بتوظيف متطلبات الأنظمة المعرفية التكنولوجية وجعل المحتوى التعليمـــي أكثر جاذبية.

خاتمة:

إن المتصفح للمواقع الإلكترونية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يجد جهودا محمودة قد بذلت في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لكنها تبقى متـــأخرة في جانب الفهم العميق للأسس النظرية للسانيات التطبيقية ولمعـــايير ومواصـــفات التعليم الإلكتروني التقنية والفنية والتعليمية.

ومن هنا فإن تعليم اللغة العربية باستثمار أنظمة التعليم الإلكتروني ووسائطه لما يصل إلى الفاعلية المرجوة منه، ولا يزال بحاجة إلى إستراتيجية منهجية تنظيميـــة وإلى أساسيات ودعائم علمية موجهة تتمثل في:

_ تأسيس برامج ومناهج تعليمية تبعث في المتعلمين الرغبة والمتعة، وتسد حاجتهم في التحدث والتواصل باللغة العربية والتواصل المباشر مع حاضرها وحضارتها .

_ تطوير مقررات المهارات اللغوية للمتعلمين وتشجيعهم على الإتقان التدريجي لها بطرق وأساليب تعليمية فعالة وذات جودة مقارنة بمثيلاتها من اللغات.

_ بناء أنشطة متنوعة لغوية وثقافية من شأنها توطيد استئناس المتعلمين بتعلم اللغة ومجالات استخدامها في السياق الاجتماعي والثقافي وبمراعاة الأسس الثلاثة التي تناولها البحث (المرجعية المعرفية، المعرفة التطبيقية، البناء التفاعلي)فإنه يمكن لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من خلال المواقع الإلكترونية أن ينتقل إلى تحديث أساسياته وتطبيقاته بما يستجيب للاتجاه الوظيفي التواصلي الذي يعطي الأهمية للمتعلم وتفاعلاته، ويعتبره العنصر الهام والمتغير الأساسي في عملية التعلم.

المراجع:

1- الطيطي، خضر مصباح، (2008)،التعليم الإلكتروني من منظور تجاري وفني وإداري، دار الحامد، عمان، ص21 .

2- الموسى، عبد الله عبد العزيز والمبارك، أحمد عبد العزيز ،(2005)،التعليم الإلكتروني :الأسس والتطبيقات، مكتبة الرشد، الرياض، ص113.

3- درويش ، إيهاب (،2008)التعليم الإلكتروني، دار السحاب، القاهرة، ص25.

4- الربيعي، سعيد بن محمد (،2008)التعليم العالي في عصر المعرفة، دار الشروق، رام الله، ص545.

5- الغريب، زاهر إسماعيل (،2009)المقررات الإلكترونية :تصميمها، إنتاجها، نشرها، تطبيقها، تقويمها، عالم الكتب، القاهرة، ص39 .

6- الغريب، زاهر إسماعيل، المرجع نفسه، ص:39.

7- مصطفى، أكرم 1427(هـ)، إنتاج المواقع التعليمية، عالم الكتب، القاهرة ص148.

8- شحاته، حسن 1431(هـ)، التعليم الإلكتروني وتحرير العقل، دار العلم العربي القاهرة، ص18.

9- عبدالحميد، محمد 2005(م)، منظومة التعليم عبر الشبكات، عالم الكتب، القاهرة ص25.

10- see the site http://www.e-learningconsulting.com/index.html

11- نوفل، خالد محمود (،2010)إنتاج برمجيات الواقع الافتراضي التعليمية، دار المناهج، عمان، ص57-64. :

12- خالد محمود نوفل ، المرجع نفسه، ص37.:

13-زيتون، حسن 1426(هـ)، رؤية جديدة في التعليم :التعلم الإلكتروني، الدار الصولتية، الرياض، ص23. :

14- Simonson Michael, Smaldino Sharon, Albright Mechael and Zvacek Susan (2006) Teaching and learning at a distance, foundations of distance education, in (Theory and Distance Education, The need for Theory), see P.40

15 -ينظر :ليفي، مايك وكويل، جلين (2010،)أبعاد تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي، خيارات وموضوعات في تعلم اللغة بمساعدة الحاسب الآلي ترجمة : محمد سعيد الزهراني، إدارة النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود، الرياض ص399:،400

16-ينظر :إلويد، دوايت وديفيدسون، بيتر وكوم، كريستن (2008،)أساسيات التقييم في التعليم اللغوي، ترجمة :خالد عبد العزيز الدامغ، إدارة النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود، الرياض، ص135.

17-https://www.actfl.org

18- http://www.coe.int/T/DG4/Linguistic/Source/Framework_FR.pdf

19 - ينظر: مايك ليفي وجلين كويل، مرجع سابق، ص :399 -401

20- Fran Freer, Nuria and Manguillon Alfonso Julia (2011) , Content Management for E-Learning, Springer, electronic edition.

21- see: Richards, Gack (2011), Performance and Competence in Teaching Language, Cambridge University Press New York.

معاجم المصطلح الإلكترونية

ـ دراسة نقدية ـ

أ. خالد بن عميور

ج. محمد الصديق بن يحي، جيجل.

dualab@hotmail.com

مقدمة

لقد خطت تقنية المعلومات خطوات كبيرة في السنوات الأخيرة، وأصبحت تقنيات الحاسوب الحديثة تمكننا من تخزين كمّ هائل من المعلومات، سواء على الحواسيب أم وسائط التخزين النقالة، أم على الشبكة المعلوماتية العالمية (www = World Wide Web) [1] والتي تعني حرفيا: الشبكة العالمية الكبرى.

ولقد استفاد علم المعاجم وعلم المصطلح من هذه الإمكانات التقنية استفادة عظمى. فقد كانت قضية البحث عن الكلمة في المعاجم مشكلة عويصة، إذ أن لكل معجم طريقته في الترتيب وبالتالي طريقته في البحث عن الكلمات. أما الآن فمع المعاجم الآلية، يمكنك البحث عن الكلمة وشرحها في عدة معاجم في لحظة واحدة. [2]

حيث أنشئت المعاجم الإلكترونية المخزنة على الأقراص الضوئية (DVD) مثل **Encylopaedia Universalis**، و**Encylopaedia Britanica** و**Encarta**.

كما استفادت المعاجم العربية من نفس التقنية، فكانت "**مكتبة المعاجم والغريب والمصطلحات**"، لمركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، الأردن.

كما خطت تقنية المعلومات خطوات كبيرة في السنوات الأخيرة، وأصبحت تقنية بنوك المصطلحات متاحة لكل الأفراد والمؤسسات للاستفادة منها بصورة واسعة في مجال المصطلحية الحاسوبية، وهذا منذ بداية مشروع "مُعربي" = (معجم عربي) التابع لمكتب تنسيق التعريب بالمغرب، ومرورا ببنك "**باسم**" (البنك الآلي السعودي للمصطلحات) الشهير، وصولا إلى آخر البنوك الافتراضية العالمية كبنك UNTERM المتعدد اللغات التابع للأمم المتحدة.

ومع ما تُقدّمُه هذه البنوك الآلية من خدمات جليلة في مجال صناعة المصطلح إلا أنها في حاجةٍ إلى مراجعةٍ وتقييمٍ لبيان إيجابياتها حتى تحافظ عليها، وبيان سلبياتها لتحاول تداركها وتصحيحها، بما يضمن تطورها وارتقائها إلى المستوى المطلوب.

ويمكننا على حسب ما سبق تقسيم هذه المعاجم إلى نوعين: المعاجم الإلكترونية والبنوك الافتراضية.

أ- المعاجم الإلكترونية: وهي القواميس والموسوعات المرقمنة ضمن برامج خاصة والمسجلة على الأقراص الضوئية (cd) أو الأقراص المرئية (dvd) والتي يمكن تشغيلها أو تنصيبها على الحواسيب الخاصة.*

وقد عرفها البعض بأنها " مخزون من المفردات اللغوية المرفوقة بمعلومات عنها،...محفوظ بنظام معين في ذاكرة...يقوم جهاز آلي بإدارة هذه المعطيات وتدبيرها وفق برنامج محدد سلفا" (3)

ب- البنوك الافتراضية: وهي قواعد المعطيات المتواجدة على الشبكة العنكبوتية والتي لا يمكن الاستفادة منها إلا إذا كان الحاسوب موصولا بالإنترنت.**

أولا: المعاجم الإلكترونية

ومن أشهرها ما يلي:

- Encylopaedia Universalis

وقد كانت موسوعة ورقية بدأ مشروعها سنة 1963، من طرف كلود غريغوري، ثم تحولت إلى النسخة الإلكترونية على شكل قرص ضوئي، وهي الآن على الشكل الافتراضي كموقع على الإنترنت يحاول تقديم معارف في جميع مجالات الحياة.[4]

- Encylopaedia Britanica

وقد بدأت نسختها الورقية سنة 1768 بـ سكوتلاندا، أما أول نسخها الإلكترونية فكانت سنة 1981، وسنة 1991 تم إنتاج نسخة بريطانيكا على الأقراص الضوئية أما النسخة الافتراضية فظهرت سنة 1994.[5]

Encarta –

وهي موسوعة إلكترونية انتجتها مؤسسة مايكروسوفت، ولم تكن لها نسخ ورقية كسابقتيها، ولا لها نسخة افتراضية، وقد بدأ إنتاجها سنة 1993، وتوقفت سنة 2009.[6]

– مكتبة المعاجم والغريب والمصطلحات

وهي تابعة لمركز التراث لأبحاث الحاسب الآلي، الأردن.

يعتبر هذا البرنامج أول برنامج عربي يخدم هذا النوع من العلوم، يحتوي على أكثر من 60 مجلدا وكتابا ويوفر خدمات عديدة منها:

أ. خدمة البحث عبر كلمة واحدة أو عدة كلمات بشروط مختلفة.

ب. العزو إلى الجزء والصفحة في النشرات المطبوعة .

ج. خدمة النسخ والطباعة .

د. خدمة التعليق على الفقرات المختلفة .[7]

إلا أن ما يؤخذ على هذا البرنامج هو أنه لم يأت بجديد، فهو يشتمل على مجموعة من المعاجم والقواميس العربية القديمة كالعين للخليل ومقاييس اللغة لابن فارس، وغيرها من المؤلفات المعجمية التراثية المعروفة، تمت رقمنتها وإدخالها في برنامج حاسوبي.

وعليه فإن من يبحث عن أي مصطلح جديد في أي مجال من المجالات، فإنه لن يجد له أثرا في هذا البرنامج.

ثانيا: البنوك الافتراضية

1– البنوك القديمة

قبل الحديث عن البنوك النشطة على الشبكة، يجدر بنا الحديث عن أولى البنوك العربية التي كان لها الريادة في هذا الميدان، ونذكر منها:

1–1 – بنك معربي LEXAR (معجم عربي Lexis Arabe) أنشئ في معهد الدراسات والأبحاث للتعريب في الرباط، الذي تحول إلى بنك المصطلحات الموحدة.

نشأ هذا المعجم في معهد الأبحاث والدراسات للتعريب، جامعة محمد الخامس- أكدال بالرباط. وهو الآن تابع لمكتب تنسيق التعريب بالمغرب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[8]

الاستفادة من هذا البنك تتم بطريقة (الاستعلام المباشر) ولا تتوفر إلا للعاملين بالبنك والمعهد التابع له، والجهات الرسمية المغربية التي يتعاون معها البنك في توفير المصطلحات لأغراضها الخاصة. وحتى هذه ليس لديها إمكانية الاستعلام المباشر من بنك معربي. من ثم فهم مستفيدون ولكن بصورة غير مباشرة. كما أنه لا يوجد ما يفيد ارتباط بنك "معربي" بأية شبكة حاسوبية. إلا أن مكتب التعريب قد أنشأ بنكا افتراضيا جديدا للمصطلحات على الشبكة باسم: "**بنك المصطلحات الموحدة**" على العنوان:http://www.arabization.org.ma/المصطلحات التقنية.aspx

إلا أن هذه الصيغة الافتراضية بها نقائص عدة، ويصعب الدخول إليها، وتحتاج إلى تطوير ومراجعة.

أضف إلى هذا اقتصار البنك على المصطلح العلمي والتقني، وخلوه من المصطلحات الأدبية واللغوية يجعله بنكا أعرجا ناقصا، فهو في الأصل مشروع لغوي، وخلوه من المصطلحات التي تخدمه هو في حد ذاته عيب كبير في حاجة إلى أن يتداركه المشرفون عليه بالتصحيح.

1-2- بنك " قمم" (قاعدة المعطيات المصطلحية)

يتبع البنك المذكور المعهد القومي للمواصفات والملكية الصناعية في تونس. أنشئ حوالي عام 1986م. وقد كان مقترحا ليكون مقراً للشبكة العربية للإعلام المصطلحي الذي أوصت بإنشائه "ندوة التقييس والتوحيد المصطلحيين في النظرية والتطبيق" في عام 1989م، وشكلت له هيئة إدارية من بعض المسؤولين في المعهد المذكور من المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات (بيت الحكمة) في تونس، إضافة إلى عدد من الخبراء العرب الآخرين.[9]

وللأسف الشديد فإن هذا البنك لا أثر له في الواقع، فليست له إصدارات سواء ورقية أم إلكترونية، أم افتراضية. والظاهر أن المشروع توقف نهائيا.

1-3- بنك مجمع اللغة العربية للمصطلحات التابع للمَجْمع الأردني في عمَّان

هو تابع لمجمع اللغة العربية الأردني في عمَّان بالأردن. وقد تأسس في عام 1988م. وجدير بالتنويه أن مجمع الأردن، على الرغم من حداثته مقارنا بمجامع اللغة العربية الأخرى (السوري والمصري والعراقي) هو المجمع الأول الذي أنشأ بنكا آليا للمصطلحات.[10]

إلا أن هذا البنك ليس له تواجد على الشبكة الافتراضية. وإذا دخلنا موقع المجمع فإننا لا نجد أثرا لهذا البنك، وإنما يحيلنا الموقع إلى بنك"المصطلح العربي" (ARABTERM) أو ما سمي بالقاموس التقني الذي يصدر عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) بالاشتراك مع الوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية في جمهورية ألمانيا الاتحادية.[11]

2- البنوك العاملة والنشطة على الشبكة

من البنوك العاملة والنشيطة اليوم والتي لها تواجد على الشبكة الافتراضية ما يلي:

2-1- الباحث العربي:

يحتوي موقع الباحث العربي على أكثر من 31.000 مادة وأكثر من 4.000.000 كلمة تم جمعها من أهم المعاجم اللغوية المتوفرة في العالم العربي. خدمة الباحث العربي هي خدمة مجانية ولا تستدعي الاشتراك أو التسجيل. [12]

ملاحظة: الدخول إلى الموقع صعب.

UNTERM – 2-2

قاموس UNTERM المتعدد اللغات هو قاعدة بيانات تقدم تسميات المصطلحات التقنية أو المختصة والعبارات العامة الخاصة بالأمم المتحدة باللغات الرسمية الست كافةً؛ الإنجليزية، والفرنسية، والإسبانية، والصينية، والعربية والروسية. تم تصميم قاعدة البيانات هذه أساسا لفائدة موظَّفي قسم اللغات للأمم المتحدة، وذلك لضمان دقة وتناسق محتوى الوثائق التي تنشرها المنظمة.[13] وتسهيل التواصل بين مختلف البعثات الدولية القادمة من مختلف جهات العالم، والتي تتكلم لغات مختلفة.

ARABTERM –3-2

صدر القاموس التقني عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو) بالاشتراك مع الوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية في جمهورية ألمانيا الاتحادية.

تطور هذا المعجم من مشروع إقليمي تتولى تمويله الوزارة الاتحادية الألمانية للتعاون الاقتصادي والتنمية وتعمل على تنفيذه الوكالة الألمانية للتعاون الدولي (GIZ)منذ عام 2008 بالتعاون مع مكتب تنسيق التعريب بالرباط، التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وهو مشروع يتبع منهجية المكتب في توحيد المصطلحات التقنية العربية.

تستند هذه المنهجية في الإعداد على قرارات مؤتمرات التعريب الدورية التي يَعقدها مكتبُ تنسيق التعريبِ بالرباط وتشارك فيها الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية بممثلين عن مجامعها اللغوية ووزارات التربية والتعليم. وقد أثمرتْ هذه المنهجية إصدار هذا "القاموس الموحد" من قبل المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وتصاحب علامة النجمة (*) في ARABTERM المصطلحات التي صادق عليها مؤتمر التعريب الثاني عشر بالخرطوم 2013.

من المخطط ترتيب المعجم التقني "المصطلح العربي " (ARABTERM) حسب المجالات التقنية والقطاعات الصناعية المختلفة، وسيكون وسيلة متاحة للجميع للحصول على ترجمات موحّدة ومتسقة للكتب التعليمية والمناهج الدراسية والأدلة التقنية والنصوص ذات الصلة بهذه القطاعات. ولقد تمّت إتاحة أوّل مجلّد من هذا المعجم (هندسة السيارات) على الإنترنت في شهر مايو/أيّار من سنة 2010. وهو متاح على هذا الموقع للاستخدام من قبل الجميع بدون مقابل. ومن المقرر أن تتبعه مجلدات أخرى في شتى القطاعات الصناعية[14].

وغرض الألمان من المشاركة في هذا القاموس التقني، هو التعريف من خلاله بشكل غير مباشر باللغة الألمانية التي تعاني من محدودية الانتشار في العالم، كما لهم هدف تجاري، هو الترويج للسلع الألمانية باللغة العربية، فمثل هذا القاموس يساعد في وضع المصطلحات التقنية للمنتجات الألمانية باللغة العربية، بما يسهل وضع الكتيبات التقنية حول المنتوج، وهذا يسهل رواجه بين الناطقين باللغة العربية.

ومهما يكن فإن هذا المشروع، مشروع جاد فعلاً، بالنظر إلى ما ينفق عليه من أموال، والرعاية التي يختص بها، والمنهجية العلمية التي يُنجز بها.

إلا أنه لا يخلو من عيوب طبيعية ناتجة عن جدة المشروع، ومن ذلك نقصان بعض المصطلحات التي قد يحتاجها الباحث في مجالات مختلفة.

2-4- عجيب صخر

يحتوي موقع صخر على ترجمات من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس، كما ويبحث في المعاجم اللغوية المختلفة من خلال الوصلات الموجودة على الموقع. ويعد موقع صخر أيضا بوابة المستخدم العربي نحو العديد من المواقع العربية وغير العربية الأخرى، كما ويقدم خدمات أخرى مثل عرض الأخبار، والمعاجم والترجمات، والحضارة، ودليل للمواقع العربية الأخرى[15]

إلا أن موقع صخر قد أغلق مؤخرا خدمةَ الترجمة المباشرة على الشبكة، ويعــرضُ بدلاً عن ذلك برنامج ترجمة للبيع.

REVERSO -5-2

يقدم معجم REVERSO خدمات الترجمة، التعاريف، والمترادفات باللغات التالية: العربية، والفرنسية، والإنجليزية، والإســبانية، والإيطاليــة، والألمانيــة والروســية والصينية، واليابانية. [16]

والملاحظ عليه أنه معجم ممتاز جدا، لسهولة استخدامه، وجودة خدماته.

2-6- قاموس المعاني

يقدم موقع المعاني قائمة غنية من المعاجم العامة المتوفرة على الشــبكة بلغــات مختلفة، إلى جانب المعاجم المختصة في مجالات مختلفة.[17]

2-7- أنطولوجيا اللغة العربية

يهدف هذا الموقع إلى " تمثيل رسمي لمفاهيم المصطلحات العربية، حيــث يحــدد كل مصطلح في اللغة العربية تحت مجموعة من المعاني (أي المفاهيم)، ويتم إدخــال العلاقات الدلالية (مثل جنس من أو جزء من) في جميــع المفــاهيم. للتبســيط فــإن الأنطولوجيا العربية شجرة لمعاني المصطلحات العربية. ويمكن اعتبارهــا النســخة

العربية من WordNet ؛ ولكن الأنطولوجيا العربية أكثر دقّة في تعريفها وتصـــنيفها للمعنى. [18]

لكن هذا المشروع الذي يهدف إليه أصحابه، هو مشروع كبير، وما يزال أصحابه يراوحون مكانهم فيه، وهم في حاجة إلى دعم حكومي قـــوي لتجســـيده فـــي أرض الواقع.

LEXICOOL.COM -8-2

يقدم Lexicool.com دليلا لجميع المواقع ثنائية اللغة، والمعاجم متعددة اللغـــات والمسارد المتوفرة على الإنترنت مجانا. هذا المرجـــع مصـــمم ليخـــدم المتـــرجمين واللغويين، وطلاب اللغات، والمهتمين باللغات الأجنبية.[19]

فهذا الموقع هو محرك بحث في الترجمة. إذ لا يملك قاعدة بيانات خاصـــة بـــه وإنما يقوم بالبحث عن الترجمة في المواقع الأخرى، ويقدمها للباحث.

TERMSCIENCES -9-2

أنشأت بوابة المصطلحات Termsciences من قبل المركز الـــوطني للبحـــوث العلمية، ومعهد الموارد الطبيعيـــة فـــي إفريقيـــا، والمعهد الوطني للبحث في الإعلام الآلي. تجمع البوابة مصادر المصطلحات (المعاجم، والقواميس، ومعاجم المترادفات) من مؤسسات بحث عالمية، ومؤسسات التعليم العالي، ومن ثم تبني قاعـــدة بيانـــات مصطلحات موحدة. (20)

ويعتبر هذا المشروع خطوة هامة لدى الأفارقة للوصول إلى الركب العالمي فـــي ميدان العلوم، ومسايرة التطور الحاصل في مجال المصطلح فـــي مختلـــف اللغـــات العالمية.

GDT -10-2

قـــاموس (GDT) Great Terminology Dictionary أو "المعجـــم الكبيـــر للمصطلحات" هو قاعدة بيانات خاصة بالمصطلحات، أنشأها مكتب اللغة الفرنسية في كيبيك بكندا وشركاؤه. كل صفحة تقدم معلومات عن مفهوم تابع لمجال متخصـــص إلى جانب المصطلح المقابل له بالفرنسية أو بالإنجليزية، وفي بعض الأحيان بلغـــات أخرى. [21]

وكما هو واضح في أهدافه، فإن الغرض من هذا المعجم الإلكتروني هـــو خدمـــة الفرانكفونية في مقاطعة كيبيك ذات التوجه اللغوي الفرنسي، بغرض تطـــوير اللغـــة الفرنسية التي أصبحت تعاني من منافسة اللغة الإنجليزية في العالم عموما، وفي دولة كندا بوجه خاص.

2-11- بنك "باسم" (البنك الآلي السعودي للمصطلحات) لدى مدينة الملك عبـــد العزيز للعلوم والتقنية في الرياض. **http://basm.kacst.edu.sa/**

وقد اتخذت الخطوات العملية لإنشاء البنك في عام 1983م إذ رأت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ضرورة إنشاء بنك آلي لتوثيق المصطلحات العلمية والتقنية باللغات الإنجليزية والفرنسية والألمانية، مع إيجاد مقابلاتها والمعلومات المتعلقة بها باللغة العربية[22].

رغم الجهود المبذولة في تطوير هذا البنك، إلا أنه ما يزال في حاجة لتطوير برمجياته وتحسين خدماته. إذ أنه لا يستجيب بالشكل المطلوب لكل الخدمات المرغوبة منه. فغالبا ما يطلب منه مصطلح معين، لكن لا تجد ردا من البنك حول ذات المصطلح وإنما يقدم مصطلحات قريبة منه.

كما أنه لا يقدم جميع الترجمات للمصطلح المطلوب، فأحيانا تجد ترجمة واحدة فقط إلى لغة معينة، وأحيانا إلى لغتين أو ثلاث، ونادرا ما تجد أربع لغات كما هو الهدف المنشود من إنشاء هذا البنك.

***- ملاحظات عامة على بنوك المصطلحات**

أهم الانتقادات الموجهة لبنوك المصطلحات في صورتها الحالية ما يلي:

- اقتصار معظمها على تقديم المعلومات الكتابية أو النصية، وعدم توفير المعلومات التصويرية (graphic) من رسوم بيانية وخرائط وصور ورسومات توضيحية بشكل كاف. وهذا مما يجب أن تسعى بنوك للمصطلحات إلى تحقيقه مستقبلا.

- إمكانية وصول المخربين القراصنة (hackers) إلى قاعدة معطياتها والتلاعب بها. فضلا عن إشكالية الوثوقية لدى بعض الموسوعات الافتراضية المفتوحة، مثل موسوعة ويكيبيديا.

- عدم اعتماد تقنية القرص المضغوط (CD ROM) = compact disc والأقراص المرئية (DVD) من طرف كثير من بنوك المعطيات العربية في صناعة المعاجم المصطلحية الحاسوبية. وهي تتيح إمكانات تخزين كبرى مثل الصور والمقاطع الوثائقية والرسومات التوضيحية والخرائط الجغرافية وغيرها مما يعين في تحديد المفاهيم المصطلحية بصورة أدق وأوضح. وهذا ما نجده في العاجم الموسوعية الغربية مثل ENCARTA.

– غياب التنسيق بين بنوك المصطلحات العربية، وهذا فيه من ضياع الجهد والمال والوقت الشيء الكثير. ولو كانت هذه البنوك متصلة ببعضها بالشبكة لكان هناك تعاون بينها ولوفرت مبالغ طائلة وجهودا كبيرة، حيث إن جهداً كبيراً ووقتاً ثميناً يضيع في عملية إدخال البيانات ووضع البرمجيات لتنظيمها وتنسيقها. كما أن هذا الاتصال والتواصل بينها ويقلل من فوضى المصطلحات العلمية والتقنية والأدبية في اللغة العربية. والمفروض أن يقوم مكتب تنسيق التعريب بالرباط بهذا الدور المهم.

– يلاحظ على بنوك المصطلحات العربية تركيزها على المصطلح العلمي والتقني، وإهمالها للمصطلحات في مجال العلوم الإنسانية عموما والمصطلحات اللغوية والأدبية خصوصا. وهذا عيب فادح يجب المسارعة لتداركه.

خاتمة

من كل ما سبق يمكننا أن نخلص إلى ما يلي من النتائج:

– أهمية المعاجم الإلكترونية والبنوك الافتراضية في خدمة اللغة العربية حفاظا وترويجا، وتطويرا لها، وخصوصا في مجال صناعة المصطلح.

– وجوب تظافر الجهود من طرف جميع الدول العربية لإنجاز معجم مصطلحات إلكتروني وبنك مصطلحات افتراضي موحد للغة العربية، وعدم ترك المجال للغربيين الذين أصبحوا هم المتحكمين في بنوك الترجمة من وإلى اللغة العربية.

– وجوب تدخّل أهل اللغة والأدب في مجال وضع المعاجم الإلكترونية والبنوك الافتراضية حتى يدلوا بدلوهم في هذا الميدان، سواء من حيث وضع المصطلحات في مختلف المجالات، أم من حيث إقحام وإدراج المصطلح اللغوي والأدبي والنقدي ضمن هذه المعاجم الحديثة، أم المشاركة في عملية التصحيح والتدقيق اللغوي لهذه البنوك، كأضعف الإيمان!

– وجوب الاهتمام بتطوير المعاجم الإلكترونية والبنوك الافتراضية من أجل مسايرة التطور التقني في الإعلام الآلي، واستجابة للتطور التكنولوجي في مختلف جوانب الحياة الحديثة.

– وجوب إعطاء مشروع الذخيرة العربية الاهتمام اللّائق به باعتباره سيشكل قاعدة المعطيات الأساسية في بناء البرامج الحاسوبية التي تهتم باللغة كمفردات، أو مصطلحات.

المصادرو المراجع

الكتب:

1- أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصحية، المكتب الإقليمي شرف المتوسط، ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس، المملكة المغربية، ط:/ 2005.

2- خالد اليعبودي، المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، دار ما بعد الحداثة، اليمن، ط:1، 2004.

3- عبد المجيد بن حمادو، المعجم العربي الإلكتروني أهميته وطرق بنائه، مجمع اللغة العربية، الأردن، ط:/، 2011.

4- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون لبنان، ط:1، 2008.

5- محمد البدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار المعارف، سوسة الجمهورية التونسية، ط:/، 1998.

الدوريات:

6- مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التريب، الرباط، العدد:19، 1999.

7- مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، العدد:48، 1999.

8- مجلة الناص، قسم اللغة العربية، جامعة جيجل، العدد العاشر، 2011.

الأقراص الضوئية

9- Microsoft ® Encarta ® 2009. © 1993-2008 Microsoft Corporation. [DVD]. Microsoft Corporation, 2008.

المواقع الإلكترونية

10-	http://basm.kacst.edu.sa/
11-	http://dictionary.sakhr.com
12-	http://dictionnaire.reverso.net
13-	http://fr.glosbe.com
14-	http://gdt.oqlf.gouv.qc.ca
15-	http://sina.birzeit.edu/ArabicOntology/
16-	http://unterm.un.org
17-	http://unterm.un.org/dgaacs/arabterm.nsf
18-	http://www.almaany.com
19-	http://www.arabterm.org
20-	http://www.baheth.info
21-	http://www.btb.termiumplus.gc.ca
22-	http://www.dicts.info
23-	http://www.emro.who.int/Unified-Medical-dictionary.html
24-	http://www.lexicool.com
25-	http://www.termsciences.fr
26-	https://www.britannica.com/topic/Encyclopaedia-Britannica-English-language-reference-work/Fifteenth-edition#ref301350
27-	https://www.universalis.fr/encyclopedie/claude-gregory/

الهوامش

(1) القرص الضـــوئي: " Microsoft® Encarta® 2009 ."[WWW] World Wide Web Microsoft ® Encarta ® 2009. © 1993- [DVD]. Microsoft Corporation, 2008 .2008 Microsoft Corporation.

(2) انظر: محمد البدوي، المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية، دار المعارف، سوســة الجمهورية التونسية، ط:/، 1998، ص:8. وص: 68.

وكذلك: علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلميــة، مكتبــة لبنــان ناشرون لبنان، ط:1، 2008، ص: 637.

* ينظر: عبد المجيد بن حمادو، المعجم العربي الإلكتروني أهميته وطرق بنائه، مجمــع اللغة العربية، الأردن، ط:/، 2011، ص: 9.

3 أعضاء شبكة تعريب العلوم الصحية، علم المصطلح لطلبة العلوم الصــحية، المكتــب الإقليمي شرف المتوسط، ومعهد الدراسات المصطلحية، فاس، المملكــة المغربيــة، ط:/ 2005، ص: 213.

** ينظر: خالد اليعبودي، المصطلحية وواقع العمل المصطلحي بالعالم العربي، دار مــا بعد الحداثة، اليمن، ط:1، 2004، ص: 141.

4 https://www.universalis.fr/encyclopedie/claude-gregory/

5 https://www.britannica.com/topic/Encyclopaedia-Britannica-English-language-reference-work/Fifteenth-edition#ref301350

6 [DVD]. Microsoft Corporation, 2008 Microsoft ® Encarta ® 2009. © 1993-2008 Microsoft Corporation.

(7)خالد بن عميور، الأدب الافتراضي والأدب الإلكتروني، مجلة الناص، جامعة جيجــل، عدد:10 سنة 2011، ص: 399.

8 محمود إسماعيل صيني، بنوك المصطلحات الآلية، مجلة اللسان العربي، مكتب تنســيق التعريب الرباط، العدد:48، 1999، ص: 216.

9 محمود إسماعيل صيني، بنوك المصطلحات الآلية، ص: 220.

10 فارس الطويل، نحو منهجية شاملة للعمل المصطلحي، مجلة اللسان العربــي، مكتــب تنسيق التريب، الرباط، العدد:19، 1999، ص: 241.

11 www.arabterm.org

12 http://www.baheth.info

13 http://unterm.un.org

[14] http://www.arabterm.org/index.php?id=64&L=3
[15] http://dictionary.sakhr.com
[16] REVERSO: http://dictionnaire.reverso.net
[17] http://www.almaany.com
[18] http://sina.birzeit.edu/ArabicOntology/
[19] http://www.lexicool.com
[20] http://www.termsciences.fr
[21] http://gdt.oqlf.gouv.qc.ca
[22] http://basm.kacst.edu.sa/

المنهج الإحصائي لتحليل محتوى النصوص اللّغوية

باستخدام منصّة نوج (NOOJ)

سليمـة يحيـاوي

مركز البحث العلمي والتّقني لتطوير اللّغة العربية بالجزائر

Salima.univ@gmail.com

الملخّص

ننطلق لإعداد هذا البحث من نصّ مدوّنة لغوية محوسبة، بالاستناد إلى تطبيقات منصة نوج (NOOJ)، تمّ إعدادها مسبقا من مجموعة النّصوص الموضوعة في الكتاب المدرسي الموجّه لتعليم اللّغة العربية في الطّور الثّالث من التّعليم الابتدائي (السّنة الخامسة)، لما يشكّله هذا الكتاب من أهمّية، تكمن في كونه كتاب موجّه لنهاية أهمّ مرحلة تقع في أوّل المنظومة التّعليمية، والتي تعتبر الأرضية الصّلبة التي تسمح لأهل المجال أن يبنوا عليها الأسس المعرفية والفكرية في منظومتهم التّعليمية.

ونهدف من خلال هذا المشروع في مرحلته الأولى إلى فهرسة هذه النّصوص والبالغ عددها (47) نصّا، والتي تنوّعت في محتواها وشكلها بين نصوص نثرية وأخرى شّعرية، والتي تمّت معالجتها وتهيئتها للمرحلة الثّانية، والمتمثّلة في استخراج وإحصاء قوائم الكلمات الأكثر تكرارا وفق سياقاتها المتعدّدة والممكنة في نصّ المدوّنة، ثم في المرحلة التي تليها نقوم بتحديد معانيها لبيان مدى فاعلية التّكرار كظاهرة لغوية في توجيه العمليّة التّعليمية داخل النّصوص المختارة.

الكلمات المفتاحية

الكتاب المدرسي، التّعليمية، منصة نوج (NOOJ)، التكرار، المدوّنات اللّغوية المحوسبة.

المقدّمة

إنّ الطّفل "هو رأس مال الأمّة البشريّ الذي تعتمد عليه ثروتها، وهو قوام المجتمع ومحور نشاطه وحركته، كما أنّه مصدر مهمّ من مصادر استثماراته، فإنّ رعايته من أولى الواجبات التي تعنى بها المجتمعات، كما أنّ تربيته وإعداده من أهمّ المسؤوليات التي تقع على عاتق كل أسرة وكلّ دولة.[1]

وتعدّ المراحل الأولى من التّعليم الأساسي، وعلى رأسها "السّنوات الثّلاث الأولى من التّعليم الابتدائي، أخطر المراحل وأهمّها على الإطلاق، لأنها تشكّل قاعدة التّعليم كلّه، والأساس الذي تبنى عليه كلّ تربية بعد ذلك، ونظرا لكون هذه المرحلة تقع في بداية الهرم التّعليمي يجب أن يركّز الجهد فيها على وضع الأسس المعرفية والمهارية الثّابتة التي تبنى عليها شخصيّة المتعلّم، فالمعلومات التي يتلقّاها في هذه المرحلة تشكّل الأرضية الصّلبة التي تتيح للمربّين أن يشيّدوا عليها البناء المعرفي والفكري الذي يريدون".[2]

والمعلّم في هذا المستوى يحرص على "تدريب التّلاميذ تعلّم المهارات اللّغوية الأساسية واكتسابها (القراءة والكتابة والتّعبير والاستماع)"[3]، بل إنّ القراءة والكتابة هما الوظيفتان الأساسيتان للمدرسة الابتدائية[4]، وعليه يشكّل الكتاب المدرسي من خلال محتواه مادّة علمية ثريّة تخدم هذا الغرض، لهذا وجب تسليط الضّوء عليه ودراسته من عدّة جوانب، إحصاء وتحليلا يمكّننا من الوقوف فيه على بعض نقاط القوّة التي نشيد بها، ونقاط الضّعف التي نلحّ على تجاوزها واستدراكها.

وترجع أهمّية الإحصاء هنا إلى قدرته على التّمييز بين السّمات أو الخصائص اللّغوية التي يمكن اعتبارها خواصا أسلوبية، وبين السّمات التي ترد في النّص ورودا عشوائيا"[5]، لهذا اخترت أن يكون موضوع بحثي "التّكرار وأبعاده التّعليمية في الكتاب المدرسي الجزائري دراسة لمحتوى نصوص كتاب اللّغة العربية للسّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي"، والذي أحاول أن أزاوج فيه بين الدّرسين النّظري والتّطبيقي، للاستفادة من لسانيّات المدوّنة واستغلال معطياتها انطلاقا من نصوص الكتاب المدرسي أنموذج التّطبيق، و بيان أهمّية التّكرار كآلية لغوية فعّالة تعزّز قدرة

الفهم والتعلّم لدى التّلميذ، خاصّة في هذه المرحلة العمرية التي تعدّ بمثابة الجسر الفعّال الذي يربط التّلميذ مع باقي مراحله التّعليمية الأخرى، والتي يفترض أن نولّيها أكثر الاهتمام والرّعاية.

ننطلق في هذا العمل من إشكالات جوهرية ورئيسة، تتمثّل في ما مدى استجابة الكتاب المدرسي لأهداف العمليّة التّعليمية المرجوّة في ضوء ظاهرة التّكرار اللّغوي؟، هل حقّق التّكرار وظيفته التي وضع لأجلها في رفع حصيلة التّلميذ اللّغوية أثناء عملية التّعلم؟، أو بشكل آخر هل حقّق التّكرار أبعاده التّعليميّة داخل النّص المدرسي عيّنة الدّراسة التّطبيقية؟، وما مدى ملاءمة سياق الكلمات المكرّرة في فهم محتوى النّصوص المدرسية؟.

وللإجابة عن هذه الإشكالية، ارتأيت أن تكون خطّته– بعد عرض لمقدّمته وخاتمة في آخره – على النّحو التّالي:

- أوّلا: التّكرار وأهمّيته في العمليّة التّعليمية.
- ثانيا: المنهج الإحصائي في ميدان التّعليمية انطلاقا من مدوّنة لغوية محوسبة.
- ثالثا: تعيين معلومات تكرار وتحديد سياقات الكلمات من نصوص الكتاب المدرسي.

أوّلا: التّكرار وأهمّيته في العمليّة التّعليمية

يعرّف أحد العلماء الخطاب اللّساني "بأنّه متوالية من الجمل المترابطة فيما بينها ترابطا محدّدا، على نحو يطرد فيه، فيجعل منه أسلوبا يكون خاصا بمنشئه ويجعل منه كلّا، وبتعبير أحدهم يجعل منه صرحا متماسكا ينظر فيه باعتباره كلّا".[6]

هذ الكلّ المتكامل يشكّل "وحدة تعليمية تجمع بين معارف عديدة لغوية وتربوية ونفسية واجتماعية، لتعيش في رحم النّص والأنسجة اللّغوية من أصوات وكلمات وتراكيب، وتُفرِخ فيصير بذلك النّص وحدة معرفية تتفاعل فيها معارف لسانية وغير لسانية، ممّا يجعله يتجاوز كونه مجرّد ظاهرة لسانية إلى مرونة اجتماعية ثقافية أوسع نطاقا، إنّه وسيلة لنقل المعرفة والثّقافة، له ديمومة الزّمان والمكان".[7]

ومن منطلق الدّرس اللّساني يمكن أن نخضع هذا النصّ إلى التّحليل[8]، وفي ميدان التّعليم يتمثّل التّحليل في قدرة المتعلّم على تحليل الفكرة أو المادّة التّعليمية إلى وحدات أصغر منها قابلة للفهم وإدراك ما بينها من علاقات، ممّا يساعد على معرفة بنيتها وتنظيمها.[9]

وفي نظر النّقاد والدّارسين،يعدّ التّكرار تقنية أسلوبية تحدث على مستوى النّص فتشيع فيه حركة ملحوظة تمتاز بالعذوبة والاستحباب[10]، وعلى هذا الأساس يكون التّكرار هو أحد أهمّ الأساليب التّعبيرية التي تعين النّاص على تأكيد كلامه والتّركيز على أفكاره. [11]

وفي العملية التّعليمية حدّد ناجي (Nagy) ثلاثة معايير لتدريس المفردات اللّغوية من بينها معيار التّكرار (repetition).[12]

التّكرار ظاهرة لغوية، عرفتها العربية في أقدم نصوصها التي وصلت إلينا نعني بذلك الشّعر الجاهلي، وخطب الجاهلية، وأسجاعها، ثم استعملها القرآن الكريم ووردت في الحديث النّبوي الشّريف، وكلام العرب شعره ونثره من بعد ومن ثمّ فهي ظاهرة تستحقّ الدّراسة لتبيين معالمها والتعرّف على حقيقتها ومواضع استعمالها.[13]

وقد قسّم ابن رشيق التّكرار إلى ثلاثة أقسام: تكرار اللّفظ دون المعنى ويرى أنّه أكثر أنواع التّكرار تداولاً في الكلام العربي، وتكرار المعنى دون اللّفظ وهو أقلّها استعمالاً، وتكرار الاثنين أي اللّفظ والمعنى، وقد اعتبر القسم الأخير من مساوئ التّكرار، بل حكم عليه بأنّه الخذلان بذاته.[14]

فلا بدّ أن يقوم المعلّم بتكرار المفردات التي تقدّم للطلاب مرّات ومرّات،حتى يعمل ذلك على تأكيد هذه المفردات وانتقالها من الذّاكرة قصيرة الأمد أو المؤقّتة إلى الذّاكرة طويلة الأمد، حيث تتّسم بالبقاء والاستمرارية، ووصول هذه المفردات إلى الذّاكرة طويلة الأمد يسمح للفرد في سرعة استدعائها، علاوة على أنّ فرصة نسيان مثل هذه الكلمات تعدّ قليلة، على أن تستمرّ مع تكرار هذه المفردات فرص الممارسة الحيّة لاستخدامها بشكل طبيعي في سياقات مختلفة.[15]

كما لا يوجد على وجه اليقين تحديد كمّي لعدد المفردات التي ينبغي أن تعلّم للطّلاب، لكن لا بدّ عند تحديد هذا القدر الاعتماد على نتائج دراسات علمية موثوق بها، بحيث يكون تحديد هذا الكمّ بناء على أُسس علمية وموضوعية.[16]

فالباحثون في إطار المقاربة التّواصلية يركّزون على تعليم اللّغة تعليما مبنيّا على المعطيات الاجتماعية، ويولّون اهتماما أكبر بالكيفية التي يستغلّ بها المتعلّم المعلومات عند انتقاله من قاعدة الدّرس إلى أحوال الخطاب اليومية.[17]

إنّ تعليم المفردات منعزلة على هيئة قوائم يتميّز بالتركّيز على معنى المفردة فحسب، فهو تعليم للمعنى دون صرف اهتمام للمبنى أو أيّ وظيفة أخرى، أمّا تعليم المفردة في سياق جملة أو نصّ فإنّه يقصد إلى تقييد معنى المفردة وإقصاء المعاني الأخرى المحتملة، وقد يعنى بالتّراكيب التي يمكن أن تقع فيها المفردة أو بنيتها الصّرفية ووظيفتها النّحوية، وما يقترن بها من المتلازمات، على أنّها لا تتجاوز ذلك".[18]

أثناء العملية التّعليميّة على المعلّم أن ينطلق من بعض الأسس التّربوية لتعليم مفردات اللّغة من بينها "اختيار المفردات المستعملة والشّائعة".[19]

وذلك من منطلق الحاجة الملحّة لدى علماء التّربية والتّعليم إلى "تقليص الهوّة بين اللّغة والواقع الاجتماعي والنّفسي للجماعة اللّغوية، من خلال الانطلاق من الموجود إلى ما يجب أن يكون، وتقديم الأهمّ المتداول على الأقل تداولا والأعسر متناولا.[20]

ولا يتحصّل لنا ذلك إلا إذا انتحينا منحى إحصائيا نتوفّر فيه على مادّة تصدق أن تكون ممثّلة للعربية في مستوياتها المختلفة وعصورها المتعدّدة، فإذا تهيّأ لنا ذلك صنّفنا القواعد المستنبطة وفق الشّيوع والتّكرار، فنأخذ بالشّائع المتداول الكثير الدّوران ونذر النّادر والقليل والشّاذ.[21]

ثانيا: المنهج الإحصائي في ميدان التّعليمية انطلاقا من مدوّنة لغوية محوسبة

لقد ظهر في مجال الدّراسات اللّغوية مناهج ومدارس وعلماء تعدّدت مناهجهم في النّظر إلى قضايا اللّغة، فمنهم من يرى أنّ أفضل منهج لدراسة اللّغة هو المنهج الوصفي وهو أن تحاول وصف اللّغة كما هي في فترة زمنية معيّنة وبقعة جغرافية

محدّدة، ومنهم من يرى أنّ أفضل منهج لدراسة اللّغة هو التّاريخي الذي يقوم على رصد تطوّر اللّغة عبر الزّمن، ومنهم من يرى أن المنهج الإحصائي هو أفضل المناهج، إلى غير ذلك من مناهج كثيرة، ولكلّ منهج أدواته وأساليبه الخاصّة التي تعيننا على فهم الظّاهرة اللّغوية.[22]

ومع التّلاحق المتسارع الذي شهده علم اللّغة الحاسوبي في معالجة كثير من قضايا اللّغات الطبيعية، تظهر جهود محتشمة لإدخال اللّغة العربية إلى هذا المجال الهام، إذ تمّ تطوير منهجية عمل في المدوّنات اللّغوية، واتّسع استخدامها ليشمل مجالات كثيرة، لعلّ أهمّها ميدان تعليمية اللّغة العربية، سواء للنّاطقين بها أم لغير النّاطقين بها.

وأثمر التّفاعل بين الآلة واللّساني في الغرب إلى إعداد قواميس لغوية عديدة اعتمد أصحابها على مدوّنة نصيّة واسعة تقدّر بملايين الصّفحات أحيانا، مثلما يتّضح ذلك من سلسلة معاجم كولينز كوبيلد (Collins Cobuild) الإنجليزيّة التّعليميّة، التي تعدّ "مثالًا مشهورًا على الأعمال الَّتي اعتمدت في بنيتها الأساسيّة على مدوّنة لغويّة مُحوسبة".[23]

وفي ضوء الجهود الدّولية التي بدأت عند غيرنا في فترة مبكّرة لا تقلّ عن أربعين عاما، جاءت جهود لإدخال العربية إلى هذا المجال الرّحب، لكنّها جهود قليلة وفردية ينقصها التّنسيق بين القائمين عليها.[24]

ففي مطلع القرن الحادي والعشرين اتّجهت بعض المؤسّسات العلميّة المعنيّة بمعالجة اللّغات الطبيعيّة إلى استخدام المدوّنات اللّغويّة، وأنجزت بعض المشروعات المعجميّة التي اعتمدت على مدوّنات لغويّة محوسبة للعربيّة، لعل أبرزها معجم اللّغة العربيّة الدّارجة في مصر (Egyptian Colloquial Lexicon).[25]

ومن جهة أخرى يمثّل تعليم وتعلّم المفردات منطقة شائكة في تعليم اللّغات، لأن اكتساب المفردات اللّغوية بُعد متغيّر من أبعاد اللّغة، ولعلّ من مظاهر الحيرة التي تزيد من صعوبة تعليم وتعلّم المفردات هي كيف نعلّم هذه المفردات؟ هل تعلّم بالطّريقة المباشرة؟ أي من خلال إعداد مجموعة من القوائم للمفردات الأكثر تكرارا

لدى المتعلّمين، وعليهم حفظ هذه المفردات، أم أنّها تعلّم بطريقة غير مباشرة ضمنية في سياق المنهج دون التّركيز على التّعليم القصدي؟.[26]

من المفترض أن نزاوج بين الطّريقتين للوصول إلى الغاية المنشودة، لما لكلّ واحدة منهما من خصائص، ويعتمد لتحليل مكوّنات هذه المدوّنات أدوات تحليل خاصّة، بل "لا يمكن تحليل مدوّنة ما أو التّعامل معها دون تقسيمها وتنسيقها بشكل يسهّل العمل بها، كحفظها على شكل ملفّات نصيّة مثلا (TXT) وبترميز (utf-8) وتعدّ صيغ (utf-8 و utf-16 و ANSI) هي المفضلة لدى برامج كشّافات السّياق أو برامج التّحليل النّصي.[27]

1- بناء المدوّنة اللّغوية

المدوّنة اللّغويّة كتلة غير منتظمة من النّصوص المكتوبة أو المنطوقة التي تستخدم لدراسة جوانب اللّغة، يمكن قراءتها والتّعامل معها آليّا بعد إدخالها إلى الحاسب الآليّ، كما يمكن التّحكّم في بياناتها ومدخلاتها، بالإضافة أو الحذف أو التّعديل من خلال قواعد بيانات (Databases) صمّمت خصوصا للتّعامل مع هذه النّصوص.[28]

وشروط صناعة المدوّنات اللّغويّة تحدّدها طبيعة اللّغة والهدف من المدوّنة اللّغويّة، "والواقع إنّ منهج دراسة المدوّنات اللّغويّة المحوسبة لا يزال جديدا على اللّغة العربيّة، إذ لم تعرف الطّريق إليه إلا في الثّمانينيّات من القرن الماضي، من خلال أطروحات علميّة ومشروعات بحثيّة محدودة، تنوّعت بين مشروعات لمدوّنات أحاديّة اللّغة ومشروعات أخرى لمدوّنات متعدّدة اللّغات".[29]

ومادّة المدوّنة تعتمد في جمعها على المنهج الوصفيّ، الّذي يسجّل كل النّصوص التي لها علاقة بحاجات المتعلّم الخاصّة، والتي تعكس واقعه اللّغويّ المستعمَل مع ضرورة إدراج لغة الحياة في ذلك، وكذلك لغة الصّحف والمجلاّت والرّوايات الشّعبيّة وغيرها.

2- **الفهرسة الآلية لنص المدوّنة**

هناك العديد من المفهرسات الآلية التي تدعم اللّغة العربية (قد تعرف أيضا بالكشّافات السّياقيّة)، منها على سبيل المثال برنامج (Concordance) الإحصائي و(Textanz) الإحصائي، وعلى العموم فإنّ هذه المفهرسات تقوم بعدّة وظائف منها[30]:

- ترميز حروف اللّغة المعنيّة ضمن مفردات النّص.
- إعادة ترتيب حروف اللّغة المعنيّة وفقا لنظام الحروف الدّولي الموحّد UNICODE.
- إعادة تعيين النّص المدرج بعد حصر المفردات وترتيبها.
- تعيين كلمات النّص المدرج ضمن سياقاتها.
- تجميع المفردات المتماثلة في حقول وإعادة ترتيبها.
- إعطاء عدد من خيارات التّرتيب (ترتيب المفردات بحسب أكثرها شيوعا وأقلّها شيوعا).

وتتعدّد أنواع المفهرسات الآليّة بتعدّد الشّركات المنتجة لها. لكن السّمة الغالبة عليها أنّها لا تدعم نظام اللّغة العربية الاشتقاقي، وهذا يزيد من صعوبة العمل ومنهجيّته.

ثالثا: تعيين معلومات التّكرار وتحديد السّياقات من نصوص الكتاب المدرسي

تقترحُ الدِّراسة الاعتمادَ على مِنَصَّة Nooj؛ وهي بيئة تطويرٍ لُغَوِيَّة، تدعمُ ثلاثا وعشرين لغة طبيعيّة، منها العربيّة، وتحتوي على مجموعةٍ من الموارد اللّغويّة والمعجميَّة، كما تحتوي على أدوات المعالجة الآليَّة للنّصوص العربيّة[31]، بما فيها المفهرس الآليّ، الَّذي يساعد على معالجة المدوّنة اللُّغويَّة واستخلاص المداخل والوحدات المُعجميَّة وتعيين معلومات التَّكرار.

ويتمثّل ذلك في الخطوات التّالية:

1. بناء المدوّنة اللّغوية

وزّع الكتاب منهجيا على عشرة (10 محاور)، تشتمل علـــى (27 نصّـــا أدبيـــا) و(10نصوص توثيقية)، و(10 محفوظات)، مع ملاحظة أنّ بعض المحاور اشـــتملت على ثلاثة نصوص أدبيّة، بينما اشتمل البعض الآخر منها على نصّين أدبيين.

وقد اعتمدت الباحثة في هذه المرحلة على النّسخ اليدوي للنّصوص وطبعها يـــدويا مباشرة، لعدم توفّر نسخ إلكترونية لبعض النّصوص المدرجة.

أمّا عن توصيف المدوّنة اللّغوية فقد تجاوز عدد كلماتها "**15200 كلمـــة**"، كمـــا تباينت أحجام الوثائق بحسب عدد الكلمات التي تحويها فاشتملت أكبر وثيقـــة علـــى "**1476 كلمة**، وأصغر وثيقة على"**805 كلمة**.

وكانت الباحثة قد استثنت لإعداد هذه المدوّنة كلّ ما ليس لـــه علاقـــة بـــالحرف العربي، من علامات للوقف وعلامات للضّبط "تشكيل الكلمات"، وكذلك الأرقام بكـــلّ أنواعها، والأشكال الطّباعية الأخرى (ينظر الشكل رقم 01).

شكل رقم(01): نصّ المدوّنة بعد المعالجة باستخدام *NOOJ*

2- ترتيب المفردات بحسب أكثرها شيوعا وأكثرها تكرارا

لا بدّ من الباحث عند دراسة أيّ موضوع أو مبحث في علوم اللّغة والآدب أو غيرها أن يتّخذ منهجا خاصا به يتناسب مع الموضوع الذي يبحثه، وربّما يتبنّى أكثر من منهج وهذا نابع من طبيعة الظّاهرة اللّغوية التي يدرسها تعينه على تحقيق الأهداف المرجوّة من هذا البحث وكيفية الإفادة منه، وتنظّم به أفكاره وتصبغ عليه الصّبغة العلمية.[32]

ومنهجنا في هذا التّطبيق يهدف أساسا إلى التّحليل الإحصائي لنصوص المدوّنة اللّغوية، "فالغاية الأساسية أن نستخلص قائمة تحوي أكثر الكلمات شيوعا ودورانا في اللّغة، وأن نتأكّد من أنّ هذه القائمة تشغل الحيّز الأكبر من الاستخدام الفعلي لجمل الكلمات في اللّغة.[33]

الواقع أنّ أيّ لغة طبيعية تشمل على نوعين من الكلمات، هي (الكلمات الوظيفية) كأدوات العطف وحروف الجرّ ونحوها، مما يعنى به علم التركيب، و(كلمات المحتوى) من أسماء وأفعال التي يعنى بها المعجم، والمعتاد أن تكون الكلمات الوظيفية أكثر تردّدا من كلمات المحتوى، وبصورة عامّة يقلّ تردّد الكلمات كلّما زادت رتبة الكلمة.[34]، يمكن ملاحظة ذلك من خلال الشّكل رقم (02).

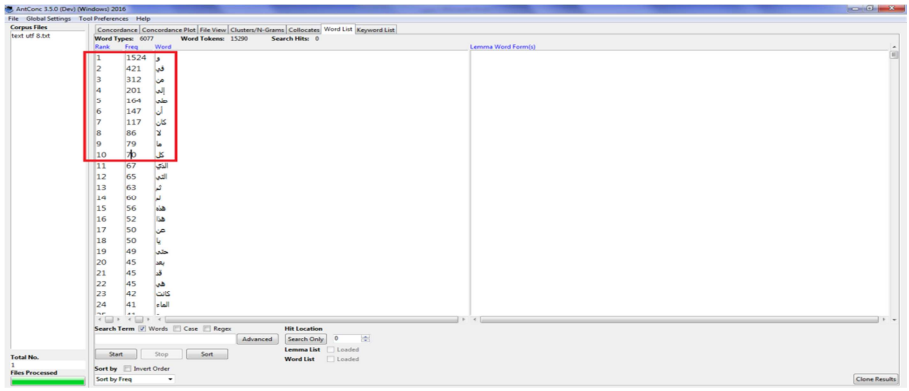

شكل رقم (02): تعيين معلومات التّكرار من نصّ المدوّنة بحسب التّردّد

باستخدام المفهرس الآلي

كما يفترض أن نستبعد الكلمات الوظيفية، وكذلك الكلمات التي تثبت فيها قيمة التردّد عند الواحد، لأنّ وجودها يمثّل عبئا على المتعلّم، ويصعب عليه تحديد دلالتها من خلال سياقها لمحدودية تواجدها في النّص.

3- **تحديد كلمات النّص الأكثر تكرارا ضمن سياقاتها**

لقد أضحى استخدام السّياق في العمليّة التّعليمية "من الوسائل الأكثر فاعلية في استنباط معاني الكلمات الجديدة أو غير المألوفة"[35]، بل أصبح الأساس الذي ترتكز عليه طرائق تدريس اللّغات، إذ إنّ منطلق هذه الطّرائق الحديثة جميعها هو وجوب تدريس اللّغة على أساس أنّها وسيلة تواصل قبل كل شيء.[36]

وبخصوص هذا النّوع من التّطبيقات، ينبغي الاعتماد على تقسيم نتائج الفهرسة إلى مجموعات، تبدأ بالأكثر شيوعا وتنتهي بالأقلّ شيوعا.

من خلال معاينة نتيجة الفهرسة، قمنا باستخراج قائمة الكلمات التي تكرّرت في المجموعة التي تنحصر ما بين 10 مرّات إلى 50 مرّة، فتحصّلنا على الجدول التّالي:

الكلمة	التّكرار	الرّتبة	مجموع الكلمات المنسدلة من نفس الجذر اللّغوي
الأرض	32	31	53
اليوم	22	45	90
يوم	21	51	
أيّام	16	64	
الأيّام	12	104	
الحياة	17	61	47
حياة	12	108	
بدأ	17	62	33
صغير	15	74	64

الأصغر	10	136	
الصّغير	10	141	
رجال	11	127	32
نفسه	11	131	24
السّماء	10	140	14
جلس	10	145	21
وقت	10	159	20

جدول رقم (01): كلمات المجموعة الأكثر تكرارا

4- تحليل نتائج الفهرسة

في هذا التّطبيق، سأتّبع منهجا واحدا مع جميع الكلمات اللّغوية التي تحصّلت عليها من خلال الفهرسة، باعتبار هذه الكلمات قد أخذت نصيبا كبيرا من التّكرار في المجموعة الرّابعة من التّقسيم السّابق للكلمات الأكثر تكرارا الذي اعتمدناه لهذا البحث، وعليه حاولت:

- ✓ استخراج جميع الكلمات المنسدلة من الجذر اللّغوي للكلمة المحدّدة في الفهرسة، ينظر الجدول رقم (02).
- ✓ تعيين تكرار هذه الكلمات ثم حساب المجموع الكلّي، ينظر الشكل (03) والشكل رقم (04).
- ✓ تحديد السّياقات الممكنة للكلمات، وبيان دلالة كل كلمة ضمن سياقها الذي وردت فيه، ينظر الجدول رقم (03).

وسأكتفي بالتّمثيل إلى ذلك بالوحدة المعجمية (الأرض)، والتي بلغ تكرارها 32 مرة.

الجذر اللّغوي: أ ر ض الوحدة المعجمية: أرض قسم الكلام: اسم		
الكلمة	**الرّتبة**	**التّكرار**
أرض	165	4
أرضا	166	3
أرضه	167	2
أرضهم	168	2
أرضي	169	1
الأرض	674	32
الأرضية	675	6
للأرض	4757	3
المجموع		**53**

جدول رقم (02): الكلمات المنسدلة من الجذر اللغوي (أ ر ض)

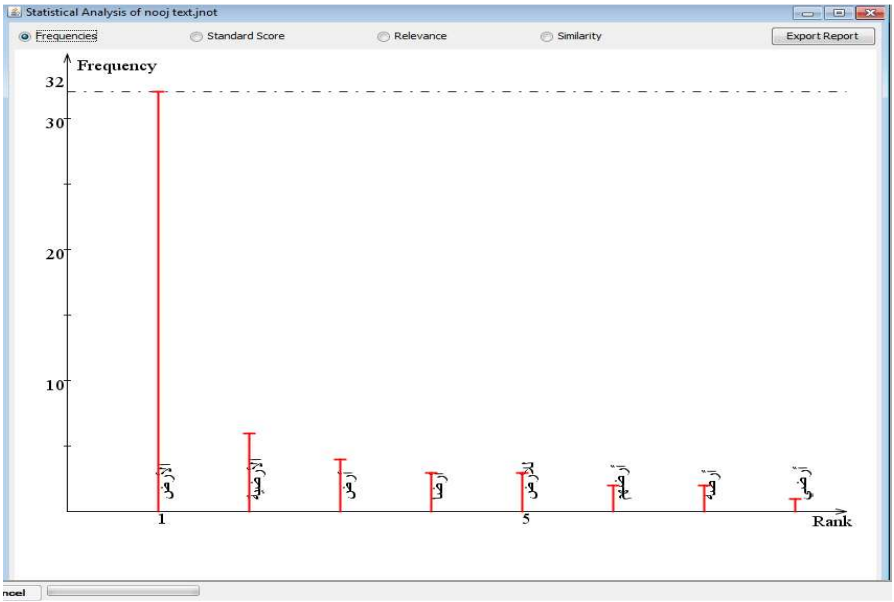

شكل رقم (03): قيم تكرار الكلمات المنسدلة مــن الجــذر اللّغــوي (أ ر ض) باستخدام *NOOJ*

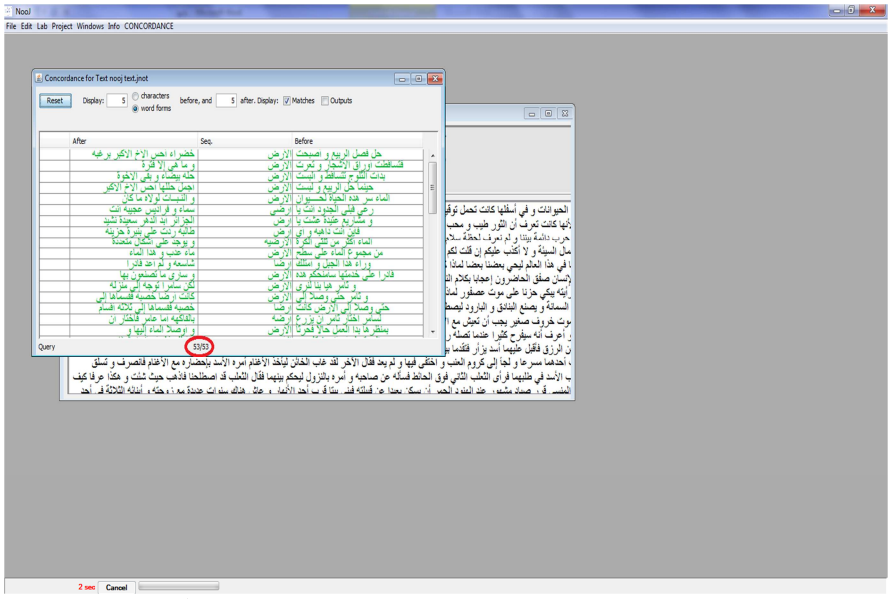

شكل رقم (04): تعدّد سياقات الكلمات المنسدلة من الجذر اللّغــوي (أ ر ض) باستخدام *NOOJ*

الجـــذر اللّغوي	الكلمة	التّكرار	السياق اللّغوي	الدّلالة من السّياق	التّكرار
أ ر ض	أرض	4		**أرض:** تربـــة، طبقـــة التـــراب السـطحيَّة التـــي تتناولهـــا آلات الحراثة.	22
	أرضا	3			
	أرضه	2		**أرض:** أحد كواكـــب المجموعـــة الشّمسية وترتيبه الثّالث في فلكـــه حول الشّمس، وهو الكوكب الذي نسكنه.	20
	أرضهم	2			

	أرضي	1		**أرض:** بلد، وطن	**4**
	الأرض	32			
	الأرضية	6		**أرض:** بلاط، زليج	**1**
	للأرض	3		**أرضية:** نسبة إلى الأرض (متلازمات لفظية)	**6**

جدول رقم (03): مجموع تكرارات الكلمات وسياقاتها في نصّ المدوّنة اللّغوية

والشّكل الموالي يجمع نتائج الدّراسة التّطبيقية، والذي يوضّح أنّ تعدّد السّياقات يتناسب طردا مع زيادة تكرار الكلمات.

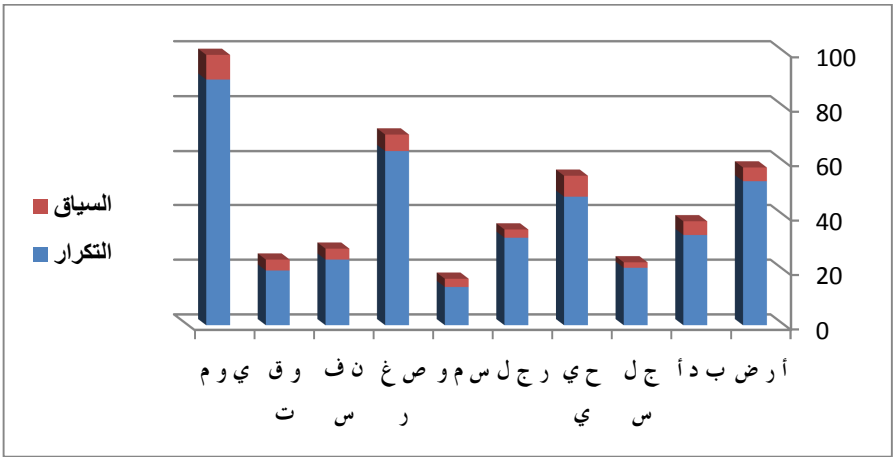

الخاتمة

حاولت في هذا العمل البحثي أن أحدّد منهجا علميّا نستفيد من خلاله من تقنيات الحاسوب في بيان فاعلية التّكرار للغرض التّعليميّ، في ضوء مدوّنة لغويّة محوسبة قمنا باستخراجها من نصوص كتاب اللّغة العربية بالمدرسة الجزائرية الموجّه للسّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي، والنّتائج المتحصّل عليها كانت طيّبة أثبتت لنا نجاعة الآلية، ولقد توصّلت الباحثة من خلال هذا التّطبيق إلى:

– جمع مادّة مدوّنة البحث من المواقع الإلكترونيّة الرّسمية التي تسمح بنسخ محتواها، كموقع الدّيوان الوطني للتّعليم والتّكوين عن بعد.

– فهرسة نصوص المدوّنة بعد معالجتها، وتحديد كلمات النّص المكرّرة ضمن سياقاتها.

– تقديم دراسة وصفية تحليلية حول محتوى الكتاب أنموذج التّطبيق في ضوء نتائج الفهرسة الآلية المتحصّل عليها، المتعلّقة أساسا باستخراج الكلمات الأكثر تكرارا.

وما تمّ إعداده، هو بمثابة أرضية وركيزة ننطلق منها إلى تطبيقات مستقبليّة معمّقة، تستدعي تظافر الجهود والخبرات، لتطوير منهجية علمية محكمة تتلائم ومتطلّبات اللّغة في العصر الحديث من جهة، واحتياجات المتعلّمين في المرحلة الابتدائية من جهة أخرى، تخدم محتوى الكتاب المدرسي من حيث المضمون والشّكل.

كما نطمح أن تستثمر معطيات هذا البحث الأوّلية في مشاريع مستقبليّة تعنى باللّغة العربية وتوسيع دائرة الاهتمام بها، وتعليمها في المنظومة المدرسية بكلّ أطوارها من جهة، واستثمار نتائج البحث في مجالات بحثية أخرى عديدة كـ:

– إمكانية وضع تمارين وتدريبات لغويّة جديدة تساعد المعلّم والمتعلّم على حدّ سواء.

– تحليل محتوى كتب اللّغة العربية المدرسية الموجّهة للطّورين الأول والثّاني من المرحلة الابتدائية.

– تبنّي فكرة أو مشروع صناعة معجم تكراري، أو معجم المتلازمات اللّفظية أو معجم التّعابير الاصطلاحية للمرحلة الابتدائية في ضوء نصوص الكتب المدرسية الموجّهة لهذه المرحلة.

– تبنّي فكرة أو مشروع صناعة معجم سّياقي للمرحلة الابتدائية في ضوء نصوص الكتب المدرسية الموجّهة لهذه المرحلة.

المصادر والمراجع المعتمدة باللغة العربية

1- أحمد رشاد الأسطل: مستوى المهارات القرائية والكتابية لدى طلبة الصف السادس وعلاقته بتلاوة وحفظ القرآن الكريم، شهادة ماجستير في المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 1431هـ/2010م.

2- أحمد صلاح هاشم: واقع المدوّنات العربية في نظم المعلومات ومنهجية التّطوير بحث مقدّم لـ مؤتمر اللّغة العربية والدّراسات البينية الآفاق المعرفية والرّهانات المجتمعية، جامعة الإمام بالرياض، المملكة العربية السعودية، يومي في 10 – 9 رجب 1436 هـ الموافق 29/28 أبريل 2015 م

3- إسماعيل مغمولي: ضرورة الاستفادة من اللّسانيات في تحليل الخطاب القرآني دراسات ، الجزائر، العدد 2، جوان، 2005م.

4- بشّار إبراهيم: مقدّمة نظريّة في تعليمية اللّغة بالنّصوص، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، جوان 2010م.

5- بشير إبرير، الشريف بوشحدان، محمد صاري، خليفة صحراوي، يوسف بن جامع، عبد الحميد عليوة، ف. الزهرة تركي، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات واللّغة العربية، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر دط، دت.

6- جلال رشيدة: نظرية المقام وأثرها في حسن تعلّم اللّغة العربية- ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط، 2012م.

7- سلوى حماده: المعالجة الآلية للغة العربيّة المشاكل والحلول، دار غريب للطباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2009م.

8- سعد مصلوح: الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، مصر ط3، 1423هـ/2002م.

9- عبد الكريم بن ساسي: السّياق اللّغوي وأثره في تعليميّة اللّغة العربية لدى الطّفل في ضوء المقاربة بالكفاءات السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي نموذجا، مذكّرة ماجستير في اللّغة العربية، تخصص لسانيّات تطبيقية، جامعة الحاج لخضر باتنة، قسم اللّغة العربية وآدابها، 1432/1413ه الموافق لـ2011/2010م.

10- عبد القادر فضيل: واقع تدريس اللّغة العربية في مدارسنا وسبل تطويره، عدد خاص من منشورات المجلس الأعلى للغة العربية حول النّدوة الدولية: العربية الرّاهن والمأمول، 2009م، ط1، 1430هـ/ 2009م.

11- عبد اللطيف حني: نسيج التّكرار بين الجمالية والوظيفة في شعر الشّهداء الجزائريين- ديوان الشّهيد الربيع بوشامة، مجلّة علوم اللّغة العربية وآدابها، كلّية الآداب واللّغات، جامعة الوادي، مطبعة منصور ، العدد 4، مارس 2012م.

12- عبد القادر علي زروقي: أساليب التّكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في الكافيتيريا لمحمود درويش مقاربة أسلوبية، مذكّرة لنيل شهادة الماجستير في البلاغة والأسلوبية، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلّية الآداب واللّغات، قسم اللّغة العربية وآدابها 1433/1432هـ-2011//2012م.

13- ماهر شعبان عبد الباري: تعليم المفردات اللّغوية، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة، عمّان، الأردن، ط1، 1432هـ/2011م.

14- المعتز بالله السعيد طه:

المعتز بالله السّعيد: المعجم التّكراري لألفاظ القرآن الكريم: المنهج والنموذج، ندوة القرآن الكريم والتّقنيات المعاصرة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، المدينة المنوّرة، المملكة العربية السعودية-24-26 شوال 1430هـ الموافق 13-15 أكتوبر 2009م.

15-المعتزّ بالله السعيد طه: مدوّنة معجم تاريخيّ للّغة العربيّة معالجة لغوية حاسوبيّة أطروحة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1431هـ/2010م.

16-المعتز بالله السعيد: نحوَ مُعجمٍ للُّغة العربيَّة للنَّاطقينَ بغيرها، مجلّة التّواصل اللّساني، المجلة الدّولية لهندسة اللّغة العربية واللّسانيات العامّة، فاس، المغرب، المجلد 18، 2015م.

17- محمد فتحي عبد الهادي: المكتبة والطفل، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة مصر، ط2، 1424هـ/ 2003م.

18- هبة شنّيك: المنهج الإحصائي ودوره في تعليم العربية للنّاطقين بغيرها، بحث منشور على موقع دليل العربية: *daleel-ar.com*

19- وليد العناتي: تحليل الخطاب وتعليم مفـردات العربيـة للنّـاطقين بغيرهـا- البصائر- مجلة علمية محكّمة، المجلد 13، العدد 2، ربيع الأوّل، 1432هـ/2010م.

المراجع باللغة الأجنبية

20- Silberztein, Max. 2004. NooJ: an Object-Oriented Approach. In INTEX pour la Linguistique et le Traitement Automatique des Langues- C. Muller, J. Royauté M. Silberztein Eds- Cahiers de la MSH Ledoux. Presses Universitaires de Franche-Comté- pp. 359-369- and see the introduction of Nooj- at: http://www.nooj4nlp.net/pages/introduction.html.

الهوامش

[1]- محمد فتحي عبد الهادي: المكتبة والطفل، الدار المصرية اللّبنانيـة، القـاهرة، مصـر، ط2 1424هـ/ 2003م، ص: 19

[2]- ينظر عبد القادر فضيل: واقع تدريس اللّغة العربية في مدارسنا وسبل تطويره، عدد خـاص من منشورات المجلس الأعلى للّغة العربية حول النّدوة الدولية: العربية الـراهن والمـأمول، ط1 1430هـ/ 2009م، ص: 461

[3]- المرجع نفسه، ص: 467

[4]- أحمد رشاد الأسطل: مستوى المهارات القرائية والكتابية لدى طلبة الصّف السادس وعلاقتـه بتلاوة وحفظ القرآن الكريم، شهادة ماجستير في المناهج وطرائق التدريس، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين، 1431هـ/2010م، ص: 45

[5]- سعد مصلوح: الأسلوب دراسة لغويـة إحصـائية، عـالم الكتـب، القـاهرة، مصـر، ط3 1423هـ/2002م، ص: 51

[6]- إسماعيل مغمولي: ضرورة الاستفادة من اللّسانيات في تحليل الخطـاب القرآنـي، دراسـات الجزائر، العدد 2، جوان، 2005م، ص: 212

[7]- بشّار إبراهيم: مقدّمة نظريّة في تعليميّة اللّغة بالنّصوص، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، جوان، 2010م، ص: 06

[8]- باعتباره منهجا فكريا يقوم بتفكيك الكلّ إلى مكوّناته الجزئية ومعرفة بنياته الدّاخلية والخارجية وعلاقة بعضها ببعض، ثم محاولة تفسيره وتأويله ومعرفة مختلف مرجعايتـه ونقـده وتقويمـه

ومعرفة مضامينه، ينظر بشير إبرير، وآخرون، مفاهيم التعليمية بين التراث والدراسات اللسانية الحديثة، مخبر اللسانيات واللّغة العربية، جامعة باجي مختار عنابة، الجزائر دط، دت ، ص: 05

[9]- المرجع نفسه ، ص: 57

[10]- عبد اللطيف حني: نسيج التّكرار بين الجمالية والوظيفة في شعر الشّهداء الجزائريين- ديوان الشّهيد الربيع بوشامة، مجلّة علوم اللّغة العربية وآدابها، كلّية الآداب واللّغات، جامعة الوادي مطبعة منصور ، العدد 4، مارس 2012م، ص: 7

[11]- المرجع نفسه: 9

[12]- ماهر شعبان عبد الباري: تعليم المفردات اللّغوية، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع والطّباعة عمّان، الأردن، ط1، 1432هـ/2011م، ص:281

[13]- عبد القادر علي زروقي: أساليب التّكرار في ديوان سرحان يشرب القهوة في الكافيتيريا لمحمود درويش مقاربة أسلوبية، مذكّرة لنيل شهادة الماجستير في البلاغة والأسلوبية، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلّية الآداب واللّغات، قسم اللّغة العربية وآدابها، 1432/1433هـ-2011//2012م، ص: 5

[14]- المرجع نفسه، ص: 9

[15]- ماهر شعبان عبد الباري: المرجع نفسه، ص: 39

[16]- المرجع نفسه، ص: 288

[17]- المرجع نفسه، ص: 50/49

[18]- وليد العناتي: تحليل الخطاب وتعليم مفردات العربية للنّاطقين بغيرها، البصائر، مجلة علمية محكّمة، المجلد 13، العدد 2 ، ربيع الأوّل، 1432هـ/2010م.، ص: 97

[19]- ماهر شعبان عبد الباري: مرجع سابق، ص: 283

[20]- بشّار إبراهيم: مرجع سابق، ص: 04

[21]- بشّار إبراهيم: مرجع سابق، ص: 05

[22]- هبة شنّيك: المنهج الإحصائي ودوره في تعليم العربية للنّاطقين بغيرها، بحث منشور على موقع دليل العربية: daleel-ar.com، ص: 03

[23]- المعتز بالله السّعيد: المعجم التّكراري لألفاظ القرآن الكريم: المنهج والنموذج، ندوة القرآن الكريم والتّقنيات المعاصرة، مجمّع الملك فهد لطباعة المصحف الشّريف، المدينة المنوّرة، المملكة العربية السّعودية،26/24 شوال 1430هـ الموافق 15/13 أكتوبر 2009م، ص: 20، بتَصَرُّف.

[1]– ينظر سلوى حماده: المعالجة الآلية للغة العربية المشاكل والحلول، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2009م، ص: 14

[25]– المعتزّ بالله السعيد طه: مدوّنة معجم تاريخيّ للّغة العربيّة معالجة لغوية حاسوبيّة، أطروحة دكتوراه، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، 1431هـ/2010م، ص: 32

[26]– ماهر شعبان عبد الباري: مرجع سابق، ص: 275

[27]– أحمد صلاح هاشم: واقع المدوّنات العربية في نظم المعلومات ومنهجية التّطوير، بحث مقدّم لـ مؤتمر اللّغة العربية والدّراسات البينية الآفاق المعرفية والرّهانات المجتمعية، جامعة الإمام بالرياض، المملكة العربية السعودية، يومي في 10 – 9رجب 1436 هـ الموافق 29/28 أبريل 2015 م

[28]– المعتز بالله السعيد طه: المعجم التكراري لألفاظ القرآن الكريم المنهج والنموذج، ص: 05

[29]– المعتزّ بالله السعيد طه: مدوّنة معجم تاريخيّ للّغة العربيّة معالجة لغوية حاسوبيّة، ص: 32

[30]– المعتز بالله السّعيد: المعجم التّكراري لألفاظ القرآن الكريم: المنهج والنموذج، ص: 10/9

[31] - Silberztein, Max. 2004. NooJ: an Object-Oriented Approach. In INTEX C. Muller, –pour la Linguistique et le Traitement Automatique des Langues Cahiers de la MSH Ledoux. Presses –J. Royauté M. Silberztein Eds and see the introduction of – pp. 359-369–Universitaires de Franche-Comté at: http://www.nooj4nlp.net/pages/introduction.html.–Nooj

[32]– هبة شنّيك: المنهج الإحصائي ودوره في تعليم العربية للنّاطقين بغيرها، بحث منشور على موقع دليل العربية: daleel-ar.com، ص: 02

[33]– المعتز بالله السعيد: نحوَ مُعجمٍ للُّغة العربيَّة للنَّاطقينَ بغيرها، مجلة التّواصل اللّساني، المجلة الدّولية لهندسة اللّغة العربية واللّسانيات العامة، فاس، المغرب، المجلد 18، 2015م، ص: 24

[34]– المعتز بالله السعيد: نحوَ مُعجمٍ للُّغة العربيَّة للنَّاطقينَ بغيرها، ص: 24

[35]– عبد الكريم بن ساسي: السّياق اللّغوي وأثره في تعليميّة اللّغة العربية لدى الطّفل في ضوء المقاربة بالكفاءات السّنة الخامسة من التّعليم الابتدائي نموذجا– مذكّرة ماجستير في اللّغة العربية– تخصّص لسانيّات تطبيقية– جامعة الحاج لخضر باتنة– قسم اللّغة العربية وآدابها– 1432/1413ه الموافق لـ 2011/2010م– ص:47

[36]– ينظر جلال رشيدة: نظرية المقام وأثرها في حسن تعلّم اللّغة العربية، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط، 2012م، ص: ص19/18

الترجمة الآلية للغة العربية واقع وآفاق

أ/معاركة وسيلة

ج. محمد خيضر، بسكرة.

Sila.wasoula@gmail.com

الملخص

تشهد اللغات في عصر السرعة والعولمة صراعا شديدا للبقاء، وما يعزز فُرَصَهَا خَوْضُ ضمار التكنولوجيا؛ لذلك سعى أهل الاختصاص من لسانيين ومهندسي الإعلام الآلي إلى حوسبة اللغة العربية وإدخالها الآلة، من أجل استغلالها لأغراض عدة أهمها الترجمة الآلية بُغْيَةَ تسهيل التواصل مع الآخر والاطلاع وتبادل الأفكار فكانت الإشكالية:

– ماهي النظم المستعملة لترجمة اللغات، وماهي المشاكل التي تعاني منها الترجمة الآلية للغة العربية ؟

تهدف الدراسة عن طريق المنهج الوصفي إلى التعريف بميدان جديد من ميادين اللسانيات التطبيقية، وهو الترجمة الآلية، كما تسعى الورقة البحثية إلى عرض المشاكل التي تواجه ترجمة اللغة العربية آليا، والبحث عن حلول من شأنها أن تجعل اللغة العربية لغة تكنولوجية .

رصد البحث مجموعة من النتائج من أهمها:

– اللغة العربية لا تزال تخطو خطاها الأولى في رقمنتها واستخدام الحاسوب في الترجمة منها وإليها.

– ضرورة تضافر جهود المختصين من أجل توصيف اللغة العربية.

– تزويد الحاسوب بمعجم لغوي ضخم يسهم في تطوير المترجم الآلي والاستغناء عن المترجم البشري.

الكلمات المفتاحية: حوسبة اللغة ، الترجمة الآلية، اللغة العربية.

تمهيد

هدفت الترجمة منذ بداياتها إلى التواصل مع الآخر والإطلاع على ما وصل إليه، فهي عبارة عن نقل النصوص أو المؤلفات من لغة معينة إلى لغة ثانية، وذلك وفق طريقتين الأولى: حرفية بمعنى الحفاظ على مفردات النص المصدر ونقلها للغة الهدف. أما الثانية تعتمد على فهم المعنى والتعبير عنه بأسلوب المترجم.

هذه العملية كانت تستغرق من الوقت الطويل، ومن المال الكثير، ومع كثرة المؤلفات في العصر الحديث أصبح المترجم لا يستوعب الأعداد التي لا بد من ترجمتها، وجاءت البدائل الحديثة التي تعتمد على استعمال الحاسوب، بحيث تسعى للتيسير ومجاراة عصر السرعة.

المقال يتحدث عن الترجمة الآلية في إطارها المفاهيمي، والمشاكل التي تعرقل السير الحسن لها ومحاولة إيجاد بعض الحلول المقترحة.

1- تعريف الترجمة

لغة

وردت مادة (ت.ر.ج.م) في لسان العرب: « التُرجمان والتَرجمان: المفسر للسان والترجمان، بالضم والفتح، هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى»[1]

أما في معجم متن اللغة « التُرجُمان والتَرجَمان والتَرجُمان: الناقل الكلام من لغة إلى أخرى: المفسر للسان»[2].

يتضمن المفهوم اللغوي لكلمة ترجم معنى التفسير والتوضيح للسان من الألسنة عن طريق نقل الكلام من لغة إلى أخرى.

اصطلاحا

يطلق مصطلح الترجمة على السيرة التي توضح حياة شخص ما إذ تُبين «تاريخه وتُوضح معالم شخصيته وشخصه وتَذكُر إنجازاته»[3]

ويقال ترجم الباب أي وسمه بعنوان معين.

إلا أن الجوهر الحقيقي لمعنى كلمة الترجمة هو نقل المعاني من لغة تسمى لغة الانطلاق أو الأصل إلى لغة أخرى تسمى بلغة الوصول أو الهدف، « ومن رأي نيومارك أن الترجمة هي نقل معنى نص قد يكون مفردة أو كتابا من لغة إلى أخرى من أجل قارئ جديد»[4].

التعريف الاصطلاحي يتضمن معاني التعريف اللغوي؛ فالنقل من لغة إلى لغة ثانية هو بمثابة شرح وتفسير يُقدَم لمن ليس له دراية بلغة الانطلاق ويتم ذلك عبر مجموعة من العمليات يلخصها المخطط التالي: [5]

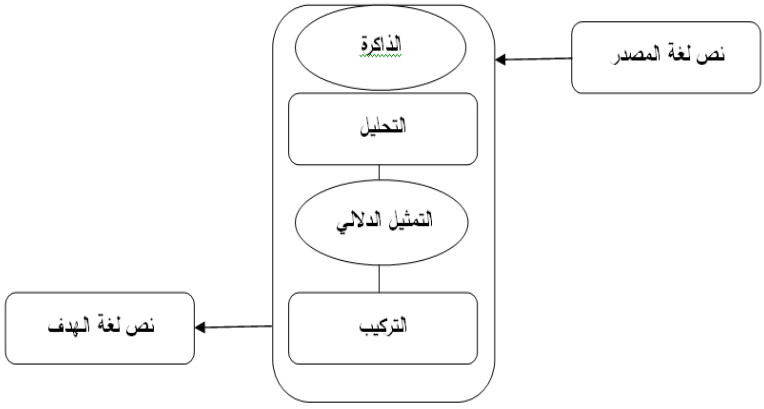

فعملية الترجمة تسبقها عملية ذهنية معقدة تستوجب تحليل واستيعاب النص في لغته الأصل، ليبحث المترجم بعد ذلك عن دوال في اللغة الثانية (المترجم إليها) تحمل نفس معاني النص المترجم، ويعيد تركيبها للحصول على نص جديد باللغة الهدف.

2-تعريف الترجمة الآلية

هي ترجمة ونقل النصوص من لغة إلى أخرى بواسطة جهاز الحاسوب مما يعني «استخدام البرمجيات الحاسوبية (النظم الحاسوبية) لنقل مضمون نص في لغة طبيعية أولى يصطلح على تسميتها بـ"اللغة الأصل" إلى لغة طبيعية ثانية يصطلح على تسميتها بـ"لغة الوصل"، كما يصطلح على تسمية النص الأصلي

الذي يفترض معالجته بواسطة نظام الترجمة بـ"النص المدخل" حيث تتم معالجة النص حاسوبيا ومن ثمة انتاج نص مترجم يصطلح على تسميته بـ"النص المخرج"، وتُجْرَى عملية الترجمة الآلية إما بمساعدة الإنسان أو من دونه»[6].

يعد تدخل الآلة في هذا النوع من العمليات متطلبا من متطلبات عصر السرعة إذ يوفر كل التسهيلات بغض النظر عن النقص الذي يسعى الباحثون لاستدراكه.

3-نشأة الترجمة الآلية

شهد العصر الحديث موجة للعصرنة وازدهارا كبيرا في جميع المجالات و صار ضرورة على الإنسان أن يساير هذا التدفق العالي للعلوم والتكنولوجيا، كما أن المجهودات البشرية لم تعد تستوعب هذا الكم الهائل من المعارف ونقلها إلى مختلف الشعوب، فكان منطقيا جدا أن يبحث الإنسان عن حلول أخرى أكثر نجاعة خاصة بعد ظهور الحاسوب والخدمات التي يقدمها؛ وقد كان أول استعمال له في الترجمة حسب مجموعة من المراجع على يد وارن ويفر عام 1947م؛ « ومن عام 1949 سارت بحوث الترجمة الآلية في الولايات المتحدة قُدُما في جامعات كاليفورنيا ولوس انجلس وتكساس وغيرها»[7].

1954: تحققت أولى النتائج للترجمة الآلية «حيث تمت لأول مرة في التاريخ التجربة الفعلية لاستخدام الكمبيوتر في الترجمة، -إذ- قامت شركة IBM بالتعاون مع جامعة جورج تاون بإنتاج ترجمة من الروسية للإنجليزية»[8].

وبين عامي 1955 و1959 « تشكلت فرق بحث للترجمة الآلية في عدد من المراكز البحثية والجامعية في أمريكا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا وألمانيا إضافة إلى روسيا التي بدأت تجارب الترجمة في عام 1955 واليابان التي بدأت العمل في هذا المجال في عام1956»[9].

وفي الفترة الممتدة بين 1960 إلى1970 تطور العمل في مجال النظم الآلية بفضل تشومسكي « من مجالات الاستفسار إلى حل المسائل والاستشارات النفسية وتداخلت ضمن هذه المرحلة أعمال أساسية في مجالات تطوير نظريات لصياغة وتمثيل اللغات الطبيعية، ولعل هذه النظريات هي :

- نظرية الشبكات الانتقالية المعززة.
- نحو الاعرابات.
- نظرية المفاهمية الاعتمادية.
- السياقات الدلالية.
- الشبكات الدلالية.»[10].

واليوم نشهد تطورا هائلا في وسائل التكنولوجيا والاتصال وتطورت أغـراض الترجمة« وكذلك صورها وسرعتها؛ فمع دخول الشبكات حياتنا أصبح المسـتخدم يتوقع ترجمة النص بمجرد ضغطه على زر الفأرة أو علـى مفتـاح مـن لوحـة المفاتيح»[11].

وتسعى الدراسات إلى التحسين من مستوى الترجمة الآلية وجعلها أكثر دقة يوما بعد يوم.

4-أهمية الترجمة

حققت الترجمة الآلية العديد من الامتيازات نحصرها في النقاط التالية:

- تعد رقمنة اللغات وحوسبتها من الأسباب التي تجعلها في الطليعة « فاللغة إما أن يرقى بها أهلها فترقى هي بهم، وإما أن ينحطوا بها فتنحط هي بهـم، هـذا وحوسبة اللغة العربية تعيننا على نشر ثقافتنا وعرضها على الآخرين مـن غيـر تشويه أو تحريف»[12]، والترجمة من اللغة العربية وإليها عن طريق الحوسبة يسهم في جعلها من اللغات المتداولة على الصعيد العالمي، فتشهد تعاملا واسعا بها؛ وهذا يفتح لها أبواب الرقي والتطور.

- الترجمة الآلية ساهمت في تمكين العرب مـن التعـرف علـى مختلـف الحركات العلمية والإطلاع على« ما يحرك العالم العربـي مـن تيـارات فكريـة معاصرة »[13].

- لترجمة نص ما سابقا، كان لا بد من اللجوء لمترجم أو شخص له درايـة باللغة الأصل واللغة الهدف، أو العودة إلى المعاجم التي تتطلب قدرا معرفيا معينـا للغة الثانية المترجم إليها، مما يعسر من مأمورية الترجمة ولا يجعلها في متنـاول

الجميع، لكن مع ظهور الترجمة الآلية وبرامج الترجمة التجارية وشبكات الانترنيت صارت الأمور أكثر بساطة ويُسْرًا، ماسمح بتلاقح الثقافات إذ« تُجسد المعاجة الآلية للغات الطبيعية تيارا استراتيجيا للدول التي تراهن على ثقافتها وتصبو لإيجاد مكانة تليق بها في عصر المعلومات»[14].

– شهد العصر الحديث انفجارا في التأليف والكتابة ووجود كم هائل مما يجب ترجمته ونقله إلى الألسنة الأخرى لمختلف الشعوب، ما سبب عجزا عند المترجمين البشر «خاصة بعد تفجير ثورة المعلومات وتنوع اللغات التي تُنتج المعارف – إذ يزيد–عدد اللغات الحية اليوم على 4000 لغة»[15].

فالترجمة الآلية تسمح بتحقيق السرعة اللازمة لمواكبة التطور فنُظمها «أسرع من المترجمين البشريين بحيث يستطيع الحاسوب انتاج نصوص مترجمة بسرعة تتفاوت مابين ثلاثة آلاف كلمة إلى أضعاف ذلك في الساعة الواحدة»[16].

– ومن جهة أخرى يخفف اللجوء إلى الترجمة الآلية من النفقات المالية خاصة أجور المترجمين.

– يعاني المترجمون البشريون من الملل أثناء عملهم خاصة عندما يتعلق الأمر بالوثائق اليومية«فهي مليئة بالتكرارات والكثير منهم سيفضل القيام بعمل ما أفضل.ومن التقنيات الحديثة التي تجعل الحاسوب يقوم بترجمة تلك الأجزاء المكررة دون إزعاج المترجم؛ أي أنه بعد ترجمة تركيبية ما واحدة سيعاد ترجمتها كلما ظهرت في النص دون أن يتورط المترجم في ذلك»[17].

– الترجمة البشرية تشوبها الذاتية لأن المترجم تسيطر عليه أحاسيسه وتوجهاته العرقية والدينية والثقافية، مما يؤدي إلى فقدان المصداقية في نقل الأعمال من مصدرها، كما أن بعض المنظمات والمؤسسات تحتاج للسرية التي قد لا تتحقق على الوجه المطلوب مع المترجمين البشريين، عكس الترجمة الحاسوبية فهي تتسم بالموضوعية والسرية.

– تعاني الترجمة عن طريق الحاسوب من الدقة وكثرة الأخطاء، إلا أن تضافر جهود المترجم البشري وبرامج الحاسوب من حصيلة لغوية ومعاجم

إلكترونية ...الخ، والتنقيح والتصويب وإعادة الصياغة بأسلوب المترجم البشري يسمح بتحقيق نوعية مقبولة إلى حد بعيد.

5-أنواع الترجمة الآلية

تتم الترجمة الآلية عن طريق استيعاب النص المصدر(المراد ترجمته) وفهم معناه عن طريق خمسة مراحل:

-المرحلة الصرفية.

-المرحلة المعجمية.

-المرحلة التركيبية.

-المرحلة الدلالية.

-التحقق من أن المعنى يوافق المعارف الكامنة في الآلة[18].

فجهاز الحاسوب يعمل حسب مازود به من طرف الإنسان

فهو«ينبؤك بما أقيمت عليه برامجه من غير احساس ولا شعور،فهو يدفع بما يدفع به إليه»[19].

وتتدرج هذه المراحل فيما يسمى بالتحليل، لتقوم بعد ذلك بنقل مافهم إلى اللغة الهدف، ثم التوليد ليَنتُج نص جديد وفق قواعد وقوانين اللغة الهدف.يمكن توضيح هذه المراحل وفق المخطط التالي:

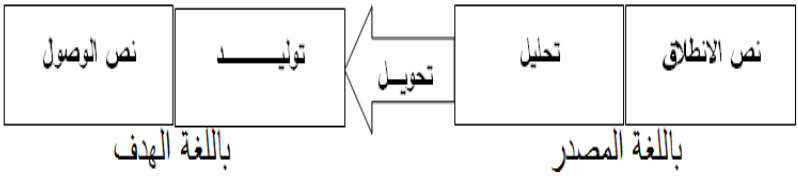

ورغم المجهودات المبذولة لتطوير الترجمة الآلية تبقى قاصرة ولا تحقق الجودة المرجوة، فنجد العديد من الآراء التي تنادي إلى نسيان هذا الحلم والاكتفاء بكونها نوعا من الدعم للمترجم البشري .

قسمت الترجمة الآلية من خلال هذا المنظور إلى:

5-1-الترجمة الآلية مع تحرير لاحق: وهي تعني استخدام الحاسوب لتحقيق الترجمة، ثم عرضها للتنقيح والتعديل على مستوى الصياغة أو المفردات أو التركيب، لينتج نص في اللغة الهدف بصورة تتسم بالدقة و الجودة، فقد «ثَبُتَ من التجربة أن الترجمة الآلية حتى للنصوص العلمية والتقنية تتطلب مراجعة بنسبة من2 إلى 4%، حتى تصبح الترجمة مقبولة للنشر»[20].

5-2-الترجمة مع تحرير سابق: بحيث يعمل الإنسان على تبسيط المعقد من النص المصدر؛ ويفكك المركب ويوضح ماهو غامض بمعنى«نعدل النص بحيث يستطيع أن يفهمه الحاسوب، وتسمى هذه اللغة المقبولة للآلة» [21].

فَعَمَلُ المترجم البشري يسبق الآلة لغرض فك اللبس وتحليل النص المدخل حسب مازود به الحاسوب من قواعد وقوانين ومعجم تلك اللغة، فيسهل فك شفراته على الآلة ويُمَكنها من إعطاء ترجمة مقبولة إلى حد ما.

5-3-الترجمة التحاورية: بحيث يعمل الحاسوب والمترجم البشري مع بعض جنبا إلى جنب، فيكون هناك نوع من التعاون، وهذا يتحقق بوجود«برامج ترجمة ذات إمكانية حوارية بأن يعطي -الحاسوب- الترجمة جملةً جملة ويتوقع من المترجم أن يوافق أو يعدل على بعض أجزائها لكي يصل إلى الترجمة المقبولة»[22].

وعمل الانسان والآلة هنا يكون متزامنا، يتسم بالتعاون لتحقيق تكامل بينهما والوصول إلى أحسن ترجمة ممكنة.

6-نظم الترجمة الآلية

تعرفها سلوى حمادة أنها «نظم لغوية شديدة التعقيد تحتوي على قواميس ومعاجم ضخمة وقواعد لغوية كثيرة تقوم بترجمة اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. وتقوم نظم الترجمة الآلية بتفهم الجملة في اللغة المصدر وتحليلها بناء على القواعد الموضوعة للغة المصدر ونقلها إلى اللغة الهدف، ثم تقوم بتوليدها في اللغة الهدف بناء على القواعد الموضوعة للغة الهدف، مع الأخذ في الاعتبار الغموض الذي قد يكون موجودا في الجملة في اللغة المصدر»[23].

تنوعت هذه النظم وطالها التطوير من فترة إلى أخرى، نذكر منها:

6-1-نظم الترجمة الآلية المباشرة: تعد هذه الطريقة الأقدم«تقوم على مرادفات الكلمات، وتترجم كلمة بكلمة... لكنها لاتحلل، وهي نظم مزدوجة اللغة أحادية الوجهة»[24].

المخطط التالي يوضح العملية:[25]

رسم بياني يمثل آلية الترجمة المباشرة Direct Translation process

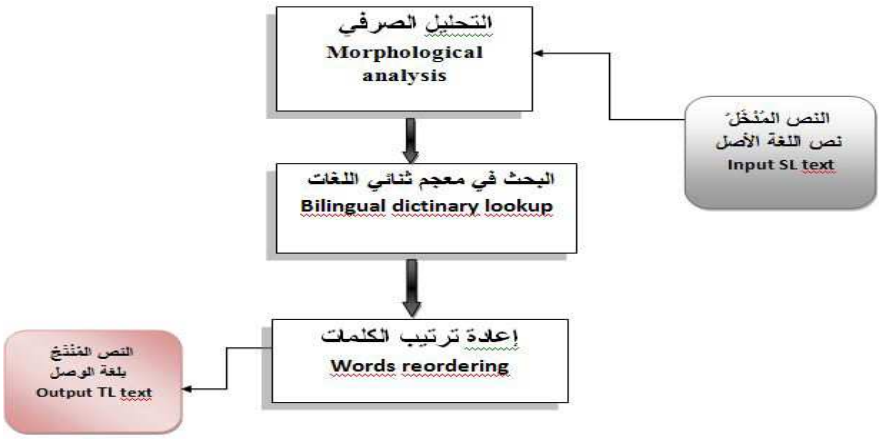

هذه النظم تسمح بنقل النص المدخل إلى اللغة الثانية دون القدرة على تحقيق العكس والسير من النص المخرج إلى نص الانطلاق، وهي لا تعمل على تحليل المعاني، وإنما هي ترجمة حرفية تُغْفِل مقاصد النص ومعانيه البعيدة.

6-2-نظم الترجمة الآلية الغير مباشرة: مبادئ برامجها أعقد من برامج الجيل الأول (النظم المباشرة)، وتتضمن ثلاث طرق الأولى تعتمد على القواعد النحوية والثانية مقاربة تجريبية والأخيرة هجينة، وستتناول الدراسة كل واحدة باختصار:

6-2-1-النظم القائمة على القواعد: ولها صنفان

6-2-1-1-المقاربة التحويلية: وهي تعتمد«التمثيل الداخلي للوحدة التركيبية من النص ...معتمدا على اللغة المصدر واللغة الهدف، وهذه تحتاج إلى مرحلة

تسمى مرحلة التحويل التي تتم من خلال مطابقة التمثيل الدلالي للغتي المصدر والهدف»[26].

إذ تحلل اللغة المدخلة صرفيا وتركيبا، ثم يليها عملية التحويل عن طريق القواميس والحصيلة اللغوية والقواعد التي برمج عليها الحاسوب، ليتكون تمثيل للغة الهدف ثم يليها بعد ذلك التوليد وإنتاج نص جديد في اللغة الهدف.

والمخطط التالي يشرح الطريقة التي تعمل بها هذه النظم :[27]

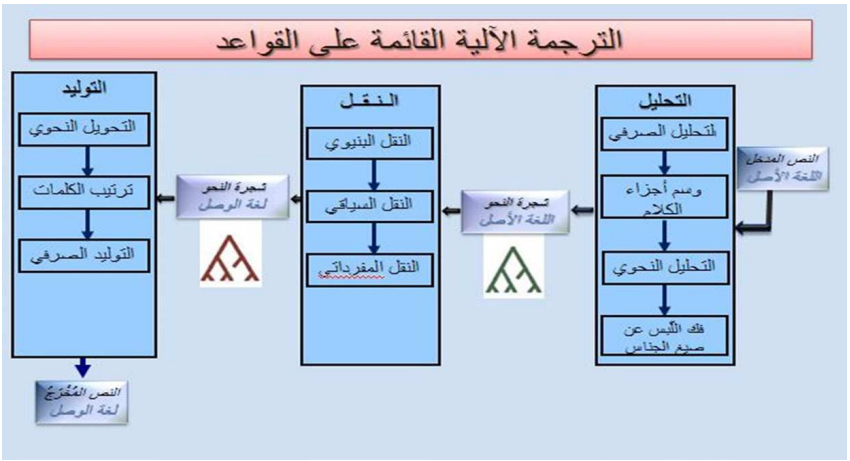

6-2-1-2-مقاربة اللغة الوسيطة: وتتمثل في محاولة إيجاد لغة وسيطة بين جميع اللغات، بحيث تمر هنا عملية الترجمة بمرحلتين«الأولى يتم خلالها تحليل نص اللغة المصدر والحصول على تمثيل وسيط له، أما في المرحلة الثانية، فيتم استخدام هذا التمثيل لتوليد لغة الهدف»[28].

ويوضح الرسم التخطيطي التالي الكيفية مبسطة:

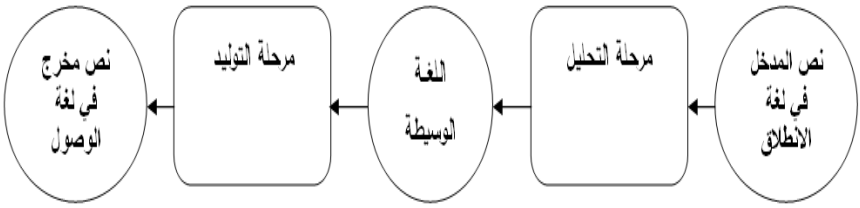

بحيث تكون اللغة الوسيطة همزة وصل بين جميع اللغات المترجم منها وإليها.

6-2-2-النظم القائمة على التجريب: هذه النظم أيضا تشتمل على مقاربتين أساسيتين:

6-2-2-1-المقاربة الإحصائية: وتبنى هذه الطريقة على جمع أكبر عدد ممكن من الترجمات البشرية السابقة وتزويد الآلة بها على شكل ذخيرة لغوية وبالتالي محاولة الإحاطة بالخبرة الترجمية البشرية والاستفادة منها في الترجمة الآلية «الفلسفة وراء هذه الطريقة هي أن الذخيرة اللغوية إذا كانت كبيرة الحجم بما فيه الكفاية فهي تجمع بين دفاتها معظم الكلمات الشائعة في اللغة، ومعظم التعابير اللغوية، ومعظم التراكيب النحوية والصرفية ...وعلى ذلك فإن أي عملية إحصائية على هذه الذخيرة تعطي نتائج قريبة من واقع اللغة الفعلي»[29]

6-2-2-2-مقاربة الأمثلة: تعمل هذه المقاربة على تشكيل قوالب نحوية متماثلة بين اللغات، ومن خلال إجراء عمليات بحث على الذخيرة اللغوية، تصل إلى العبارات والكلمات المتقابلة. ويرى الباحثون أن «هذه الطريقة عادة -ماتكون- فعالة للترجمة بين اللغات التي تعود للعائلة نفسها كالإنجليزية والفرنسية...»[30].

ويعود ذلك إلى أن اللغات المنتمية إلى نفس العائلة تتضمن تقاطعات وهيكلة متقاربة وأساليب واستعمالات لغوية عديدة مماثلة في العديد من الجوانب، وهذا ما يسهل عملية تكوين قوالب متقابلة بين هذه اللغات.

6-3-النظم الهجينة: جميع المقاربات السابقة كان لها دور كبير في تطوير الترجمة الآلية وأثبتت نجاعتها، إلا أن كلا منها يعاني ضعفا في إحدى زواياها مما دفع للبحث عن سبل تعمل على المزاوجة بين هذه المقاربات في محاولة لسد خلل إحداها بالأخرى، بحيث تم استحداث نظم قادرة على الجمع بين خصائص مقاربتين فأكثر، والوصول إلى نتائج أفضل وأقرب إلى الواقعية وأكثر جودة.

7-مشاكل الترجمة الآلية

الترجمة الآلية رغم الخدمات التي قدمتها إلا أنها تعاني من معوقات وحواجز تحول دون الوصول إلى المستوى المطلوب والجودة اللازمة في نقل النصوص من

لغة إلى أخرى بحيث تستطيع الاستغناء عن المترجم البشري، فتتمكن من تأدية ترجمة كاملة صحيحة دون الوقوع في الركاكة أو الخلل والخطأ وعدم الدقة.

لتحقيق ذلك لا بد من الوقوف على المشاكل التي تعرقل تطور الترجمة الآلية سعيا للرقي بها خاصة أنها تعد مظهر من مظاهر تطور اللغات وخوض ضمار التكنولوجيا، فاللغة التي لم تحظ بالحوسبة والتطبيقات الرياضية عليها، سائرة نحو الانقراض.

الجدير بنا أن نعترف أن اللغة العربية متأخرة عن الركب كثيرا في هذا المجال، ونسرد هنا مجموعة من المشاكل التي تعاني منها الترجمة الآلية من اللغة العربية وإليها:

1-الحدس: وهو «خصيصة عقلية، يستطيع بها الإنسان أن يتلمس صلة ماهو كائن، بما ينبغي أن يكون»[31].

والحاسوب يفتقد إلى هذه الخاصية التي من شأنها توقع الصواب، بل هو يعمل على تقديم ما برمج عليه«ولذلك ليس من المتوقع أن يكون الحاسوب قادرا على تقدير الأمور، بحيث يضع كل أمر في نصابه ، إلا بمقتضى حدود البرجمة».

وبالتالي فالحاسوب سيبقى عاجزا أمام اللبس في مختلف الجوانب اللغوية : الإملائية، الصرفية ، النحوية، الدلالية ...

أشهر المشاكل التي يعاني منها النص العربي هو التشكيل، فالمترجم البشري يعتمد على الحدس وخلفياته السابقة لضبط النص وتوقع التشكيل المناسب للكلمات.

في حين تعجز الآلة عن ذلك فـ«رغم أن هنالك محاولات لكتابة البرامج للتشكيل الآلي للنص الغير المشكول، إلا أن أقصى دقة قد تصل إليها مثل هذه البرامج اليوم لا تتعدى نسبة 95% »[32].

والصرف هو من بين أهم مستويات التحليل اللغوي للعربية وأكثرها تعقيدا ما جعله «يطرح عدة معضلات لأنه مرتبط ببنيتها الإيقاعية، وهو ما يترتب عنه مستوى من الغموض جد عال يقتضي استراتيجية تحليلية تجمع بين المظاهر الصرفية والتركيبية والدلالية»[33]

2-تتسم اللغة العربية بكثرة المرادفات والمشتركات اللفظية، هذه الظواهر اللغوية تتصل بالمعاني والدلالات التي تكون في صورة معقدة ومتداخلة، خاصة عند الحديث عن الاستعارة والكناية؛ التي تجعل الحاسوب أمام لبس لا متناهٍ يعجز عن فك شفراته والولوج إلى المعنى الحقيقي للنصوص.

3-تراجع الترجمة البشرية ينعكس على الترجمة الآلية، وذلك أن الأولى تسمح ببناء ذخيرة لغوية تستند عليها الثانية.

4-افتقار اللغة العربية إلى معجم محوسب يتضمن اللغة العربية واللغات الأخرى المختلفة .

5-قلة الأبحاث والدراسات الجادة حول الترجمة الآلية وقضاياها.

6-عدم وجود تعاون وتكامل بين الباحثين العرب في هذا المجال والباحثين في اللغات الأخرى.

7-عدم توفر الدعم المالي والعلمي من طرف السلطة والمسؤولين.

الخاتمة

عملت الورقة البحثية على رسم إطار مفاهيمي للترجمة الآلية وبيان نُظُمِهَا وأهميتها، فهي من الميادين الحديثة للسانيات التطبيقية، والذي تشترك فيه كل من علم اللسانيات، علم الحاسوب، الذكاء الاصطناعي، علم الترجمة...، ورغم دوره الكبير في الرقي باللغات والحفاظ عليها، إلا أنها تحتاج إلى بذل مجهودات أكبر لتطويرها. والتمكن من الاستغناء عن المترجم البشري، وانتاج نصوص دقيقة في ترجمتها، واللغة العربية خصوصا لا تزال حديثة في هذا المجال، ولم ترق الأبحاث فيها إلى المستوى المطلوب، نظرا للمشاكل التي تعاني منها في حوسبة اللغة، وتخطي مشكلة الحدس، وإدراك السياق الذي يجري فيه النص والذي يعمل على فك اللبس وتجنب الخطأ في الترجمة والنقل الحرفي دون مراعاة مقاصد المتكلم، إضافة إلى خصوصية اللغة العربية في كثرة مرادفاتها والمشتركات اللفظية، وتشكيل الحروف، الذي تعجز الآلة عن تحقيقه بصورة دقيقة.

خرج البحث بمجموعة من التوصيات ندعو لتطبيقها من الجهات المعنيـــة، لما فيها من حلول تسهم في تجاوز عقبات الترجمة الآلية للغـــة العربيـــة وتحقيـــق مستقبل زاهر للعربية في هذا للمجال:

1-الانتقال من وصف اللغة العربية إلى توصيفها و الإحاطة بجميع دقائقها أثناء معالجتها بالآلة وحوسبتها، فالحاسوب يعالج النصوص حسب المعطيات التي بُرْمِجَ عليها.

2-العمل الجاد لإنجاز معجم محوسب وتزويد الآلة بالذخيرة اللغوية والتراكيب الشائعة التي تسمح للحاسوب بالتعرف على المعاني والدلالات.

3-تضافر الجهود بين اللغويين والمختصين في مجال الحاسوب لتجنب أبحـــاث مبتورة علميا.

4-إنشاء فرق تكوين لهذا المجال يجمع بين علم اللغة، علـــم الحاســـوب، علـــم الذكاء الاصطناعي، وعلم الترجمة.

5-توعية الجهات المسؤولة بدعم أبحاث الترجمة الآلية.

6-رعاية الأبحاث العلمية الجامعية، وإنشاء مخابر بحثية في هذا المجال، تسعى لحوسبة اللغة العربية وتطوير الترجمة الآلية من اللغة العربية وإليها.

قائمة المصادر والمراجع:

1- ابن منظور،لسان العرب،مج12، باب الميم، دار الكتـــب العلميـــة، لبنـــان 2003، ط1.

2- أحمد رضا،معجم متن اللغة، مادة ت.ر.ج،مج1، منشـــورات دار مكتبـــة الحياة ، لبنان، 1958.

3- بربارة سهيلة ، الترجمة بمساعدة الحاسوب، قسم الترجمـــة، كليـــة الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 2006.

4- بسام بركة، الترجمة إلى العربية ودورها في تعزيز وبناء الهوية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، أكتوبر 2012.

5- بيل روجر، الترجمة وعملياتها، تر: محي الدين حميدي، مكتبة العبيكات الرياض، 2001، ط1.

6- سلوى حمادة، المعالجة الآلية للغة العربية، دارغريب، القاهرة،2009،ط1.

7- سمير شريف استيتية، اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن،2005، ط1.

8- عبد النبي ذاكر، ترجمة الآلة ومراجعة الإنسان، مداخلة قدمت في الملتقى الدولي الثالث حول «استراتيجية الترجمة»، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الترجمة، جامعة وهران، ماي ،2003.

9- لينا يوسف طه، التفاعل والتعاون بين الانسان والآلة في عملية الترجمة مجلة جامعة دمشق، مج26 ، 2010، ع 1+2.

10- محمد الديدوي، منهاج المترجم، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2005 ط1.

11- محمد خالد عبد الرحمان أحمد، الذكاء الاصطناعي وقضايا الترجمة الالكترونية، جامعة البطانة، السودان.

12- محمد زكي خضر،اللغة العربية والترجمة الآلية، المشاكل والحلول، مؤتمر التعريب11،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،عمان، 2008.

13- وفاء بن تركي ونصر الدين سمار، إختبار أداء الترجمة الآلية الاحصائية Moses المكيف لدعم الثنائية اللغوية انجليزي- عربي، مجلة RSIT ، مج 20 2013، ع2.

الهوامش

[1]: ابن منظور، لسان العرب،مج12، باب الميم، دار الكتب العلميـــة، لبنـــان،2003، ط1 ص75، 76.

[2]: أحمد رضا، معجم متن اللغة، مادة ت.ر.ج،مج1، منشورات دار مكتبة الحياة ، لبنـــان 1958، ص391.

[3]: محمد الديدوي، منهاج المترجم، المركـــز الثقـــافي العربـــي، المغـــرب، 2005، ط1 ص29.

[4]: المرجع نفسه، ص29.

[5]: بيل روجر، الترجمة وعملياتها، تر: محي الدين حميدي، مكتبة العبيكـــات، الريـــاض 2001، ط1، ص70.

[6]: محمد زكي خضر،اللغة العربية والترجمـــة الآليـــة، المشـــاكل والحلـــول، مـــؤتمر التعريب11،المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،عمان، 2008، ص8.

[7]: محمد زكي خضر، اللغة العربية والترجمة الآلية، مرجع سابق، ص9.

[8]: سلوى حمادة، المعالجة الآلية للغة العربية، دارغريب، القاهرة،2009، ط1، ص250.

[9]: المرجع نفسه، ص250

[10]: بربارة سهيلة ، الترجمة بمساعدة الحاسوب، قسم الترجمة، كليـــة الآداب واللغـــات جامعة الجزائر، 2006، ص35.

[11]: سلوى حمادة، المعالجة الآلية للغة العربية، مرجع سابق، ص254.

[12]: محمد خالد عبد الرحمان أحمد، الذكاء الاصطناعي وقضايا الترجمـــة الإلكترونيـــة جامعة البطانة، السودان، ص6.

[13]: بسام بركة، الترجمة إلى العربية ودورها في تعزيز وبناء الهوية، المركـــز العربـــي للأبحاث ودراسة السياسات، أكتوبر 2012، ص16.

[14]: وفاء بـــن تركـــي، نصـــر الـــدين ســـمار، اختبـــار أداء نظـــام الترجمـــة الآليـــة الاحصائيةMOSES المكيف لدعم الثنائية اللغوية انجليـــزي- عربـــي، مجلـــة RSIT مج20، 2013، ع2، ص23.

[15]: محمد زكي خضر، اللغة العربية والترجمة الآلية، مرجع سابق، ص4.

[16]: سلوى حمادة، المعالجة الآلية للغة العربية، مرجع سابق، ص247.

[17]: المرجع نفسه، ص248.

[18]: عبد النبي ذاكر، ترجمة الآلة ومراجعة الإنسان، مداخلة قدمت في الملتقى الدولي الثالث حول «استراتيجية الترجمة»، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم الترجمة، جامعة وهران، ماي 2003، ص64، 65.

[19]: سمير شريف استيتية، اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث الأردن، 2005، ط1، ص547.

[20]: لينا يوسف طه، التفاعل والتعاون بين الإنسان والآلة في عملية الترجمة، مجلة جامعة دمشق، مج26 ، 2010 ، ع 1+2، ص417.

[21]: المرجع نفسه، ص 714.

[22]: محمد زكي خضر، اللغة العربية والترجمة الآلية، مرجع سابق، ص 9.

[23]: سلوى حمادة، المعالجة الآلية للغة العربية، مرجع سابق، ص244.

[24]: عبد النبي ذاكر، ترجمة الآلة ومراجعة الإنسان،مرجع سابق، ص63.

[25]: وفاء بن تركي، نصر الدين سمار، اختبار أداء نظام الترجمة الآلية الإحصائية مرجع سابق، ص12.

[26]: بربارة سهيلة ، الترجمة بمساعدة الحاسوب،مرجع سابق، ص40.

[27]: وفاء بن التركي، نصر الدين سمار،اختبار أداء نظام الترجمة الآلية الإحصائية مرجع سابق، ص11.

[28]: بربارة سهيلة ، الترجمة بمساعدة الحاسوب،مرجع سابق، ص41،42.

[29]: محمد زكي خضر، اللغة العربية والترجمة الآلية، مرجع سابق، ص13.

[30]: المرجع نفسه ، ص15.

[31]: سمير شريف استيتية، اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج، مرجع سابق، ص547.

[32]: المرجع نفسه، ص547.

[33]: محمد زكي خضر، اللغة العربية والترجمة الآلية، مرجع سابق، ص17.

تحليل المضمون اللغوي لرسائل الدردشة الالكترونية في الفيسبوك

د. آمنة شنتوف،
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
-وحدة البحث تلمسان-
aminachentouf84@gmail.com

مقدّمة

بعد التطورات الحاصلة في تكنولوجيا الاتصال شاعت ثورة معلومات وانفجـــار معرفي متمثل في الكم الهائل من المعرفة في أشكال اللغة كما لم يحدث لها من قبل وإشكاليات ظهورها وغيابها في العالم. كما أن الاهتمام المتزايد من قبل الأفراد في استخدام تقنية الانترنت نظرا لما توفره من الخدمات باختلاف أشكالها والمعلومـــات وإشباع الكثير من الحاجات وذلك بالمشاركة المتنامية للشباب في مواقع التواصـــل وخاصة منها الفيس بوك الذي أسفر استخدامه على استعمال عدّة لغـــات كمـــا أن اللغة العربية في حد ذاتها اتخذت أشكالا أخرى على شبكات التواصل الاجتمـــاعي ومن هذا المنطلق نطرح التساؤلات الآتية:

ما هو مصير الهوية اللغوية في شبكات التواصل الاجتماعي؟ وأي منحى آلـــت إليه اللغة العربية؟

وحتى أجيب عن هذه التساؤلات سأحاول تحليل المضمون اللغوي لهذه الرسائل وذلك من خلال اعتماد عينة من المجتمع تتمثل في الفئة الجامعية من طلبة الماستر والليسانس .

1.معنى كلمة فيسبوك

كلمة فيسبوك هي في الأساس كتاب يضم صور كل الطلبة الذين تخرجوا مـــن نفس الجامعة أو المدرسة مع اسم كل واحد تحت صورته والغرض من ذلك تـــذكر

أصدقائك بعد التخرج، ويتبع هذا النظام في الولايات المتحدة الأمريكيـــة ويعـــرف أيضا باسم Yearbookأو facebook لأنه يضم صور خريجي السنة[1].

وقد انطلق الفيسبوك عام 2004م مع شاب أمريكي اسمه "مارك زوكربـــورغ" وهو في عمر 19 سنة، درس في جامعة هارفرد، أراد تأسيس موقع يتقابـــل فيـــه أصدقاء الجامعة .

الفكرة لاقت قبولا من الجامعة كلها فانضموا إليه ثم انضـــم زمـــلاء مدرســـته الثانوية ثم العالم كله عام 2006م[2].

2.مفهوم الفيسبوك

هو موقع للتواصل الاجتماعي قائم على تبـــادل الآراء و الأفكـــار وعناصـــر المحتوى (نصوص–صور–ملفات–فيديو...وغيرها)، على أن يكون لكل مســـتخدم صفحة خاصة به.

3.إحصائيات موقع الفيسبوك

من الإحصائيات لموقع الفيسبوك والتي نشرتها مدونة " digital Buzz blog " في يناير 2011 ما يلي:

1/يبلغ متوسط عدد الأصدقاء لكل مستخدم 130 صديق.

2/48٪ من مستخدمي الموقع ممن تتراوح أعمارهم بين 17و34 سنة يقومون بالاطلاع عليه بعد استيقاظهم من النوم، ومنهم 28٪ يفعلون ذلك قبل حتى قيـــامهم من السرير.

3/نسبة المستخدمين من الذين تزيد أعمارهم عن 35 سنة تزيد بـــاطراد وهـــي تمثل حاليا أكثر من إجمالي المستخدمين.

4/المستخدمون الذين تتراوح أعمارهم بين 18و24 سنة هـــي الأســـرع نمـــوا بنسبة 48٪ سنويا.

5/ 82٪ من مستخدمي الانترنت في الولايات المتحدة الأمريكيـــة موجـــودون على الفيسبوك.

20/6 مليون تطبيق يتم تركيبها يوميا وخلال 60ثانية فقط.

* 510آلاف مستخدم يضع تعليقات posted comments

*يتم تحديث 293 ألف حالة status updates

*يتم تحميل 163 ألف صورة uploaded photos

7/أكثر من 200 مليون شخص يدخلون على الموقع بواسطة هواتفهم الجوالة

8/ 48٪ من الشباب ذكروا بأن الفيسبوك أصبح مصدرهم لانتقاء الأخبار.

9/ في كل 20 دقيقة على الفيسبوك تتم مشاركة مليون رابط وتتم قبول صداقة 2 مليون شخص كما يتم إرسال حوالي 3 ملايين رسالة.[3]

4.إحصائيات موقع الفيسبوك في الجزائر

كشف موقع **socialbacker.com**[4] المتخصص في متابعة شبكات التواصل الاجتماعي على الانترنت أنّ الولايات المتحدة الأمريكية تأتي في أول القائمة من حيث عدد المستخدمين وذلك بأكثر من 157 مليون مستخدم، تليها إندونيسيا والهند بأكثر من 41 مليون، ثم البرازيل بأكثر من 35 مليون مشترك أمّا في العالم العربي فتتصدّر مصر المرتبة الأولى بعدد مستخدمين فاق تسعة ملايين مشترك ثم السعودية والمغرب بأكثر من 4 ملايين [5].

وفي سنة 2012 سجلت الجزائر نسبة ارتفاع دخول "الفيسبوك" قدرت ب8.20٪ مقارنة بعدد السكان في الجزائر وب 60.32٪ بالنظر إلى مستخدمي الفيسبوك مليونين و835.وأشار أيضا إلى أن عدد الذكور الجزائريين الذين يستخدمونه أكثر من عدد الإناث حيث بلغ عدد الذكور 68٪ في حين بلغ عدد الإناث 32٪ [6]

5.اللغة المعتمدة

اللغة الفصحى- العامية –الانجليزية – الفرنسية –الفرانكو آراب أو العربية إيزي أو العربية تيني.

الاختصارات اللغوية

هي اختصار بعض الكلمات إلى عدد أقل من الحروف، وتعرف تلك الاختصارات باسم abreviations ، و يدخل ضمنها في هذا المقام acronyms

وهي الكلمات المكونة من الحرف الأول أو الحروف الأولى من كل من الأجـزاء المتتابعة أو الرئيسية للاسم أو المصطلح المركب[7].

الدراسة التطبيقية :

* **الإشكاليـــة :** أفرز استعمال شبكات التواصل الاجتماعي مســتجدات عديــدة واكبها الشباب عموما دون إدراك مخاطر ذلك مما انعكس على المستوى اللغــوي لمستعمليه، و يهمنا في هذه الدراسة الالتفات إلى هذه اللغة وتسليط الضوء على ما اعترى اللغة الفصحى بسبب مواكبة التطور التكنولوجي.

***أهمية الدراسة**

تكتسب هذه الدراسة أهميتها كون اللغة تمثل وعاء الفكر والحضارة لكــل أمـــة والمساس بها يعدّ مساسا بمقومات الهوية ولا سيما إذا كانت الفئة التي تسهم فـــي نشر هذه اللغة الركيكة هي فئة متعلمة تعليما عاليا .

***حدود الدراسة**

-**الحد الأكاديمي:** اقتصرت الدراسة على ملء استبيان من قبل أفــراد حـــاملين لشهادة الليسانس أو الماستر.

-**الحد المكاني:** أجريت الدراسة في جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان.

-**الحد البشري:** اشتملت الدراسة على 35 طالبا جامعيا .

-**الحد الزماني:** أجريت الدراسة في شهر ماي 2018

***التعريفات الإجرائية**

-الفيس بوك: موقع للتواصل

-لغة الفرانكو آراب: مصطلح طفا على مواقع التواصل الاجتماعي وهو لغـــة عربية مكتوبة بحروف أجنبية

***عينة الدراسة**

اشتملت عينة الدراسة على فئة الشباب الجامعي.

اشتمل مجتمع الدراسة على 35 طالبا جامعيا.

استبيان عن استخدام الفيسبوك

1.حدد جنسك.

- ذكر
- أنثى

2.ماهو مستواك التعليمي؟

ليسانس ماستر

3.هل لديك فيس بوك؟

- نعم
- لا

4.ما مدى استخدامك للفايسبوك.

-كثيرا

-أحيانا

-ناذرا

5.متى بدأت استخدام الفيسبوك؟

- منذ أقل من سنة
- منذ سنتين
- منذ أكثر من ثلاث سنوات

6.ما هي لغتك على الفيس بوك مع تحديد النسبة.

- العربية
- الفرنسية
- الانجليزية
- العامية
- الاختصارات اللغوية .

7.لماذا تستعمل الفرانكو آراب في المحادثات.

-لأنها الأسرع في التخاطب

-لأنها لغة خاصة بالشباب

-لأنها تواكب العولمة في نظرهم

8.لغة التواصل على الفيسبوك.

-لغة واحدة

-المزج بين اللغات

9.هل تستعمل اللغة الأكاديمية في الدردشة.

-نعم

-لا

10.الحروف التي تكتب بها.

*عربية *لاتينية *اختصارات لغوية

الدراسة التطبيقية

الجدول01 يوضح بدء استعمال موقع الفيسبوك

المستوى التعليمي / مدة الاستخدام	ليسانس		ماستر	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
أقل من سنة	00	٪00	00	٪ 00
منذ سنتين	07	٪ 20	28	٪80
أكثر من ثلاث سنوات	02	٪ 5.71	33	٪94.28

الشكل الأول مدّة استخدام الفيسبوك

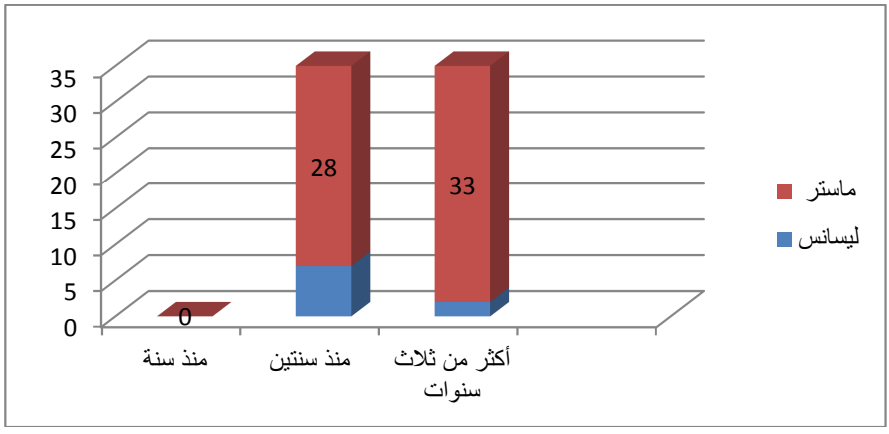

التحليل

يتضح من خلال النتائج أن أغلب أفراد العينة اكتسبوا موقع الفيسبوك منذ أكثر من ثلاث سنوات وذلك بنسبة 80٪ لطلبة الليسانس و94.28 ٪ لطلبة الماستر.

الجدول 02: مدى مواقع التواصل الاجتماعي

مدى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة
كثيرا	19	٪54.28
أحيانا	11	٪ 31.42
نادرا	05	٪14.28

الشكل 02 مدى استخدام الفيسبوك

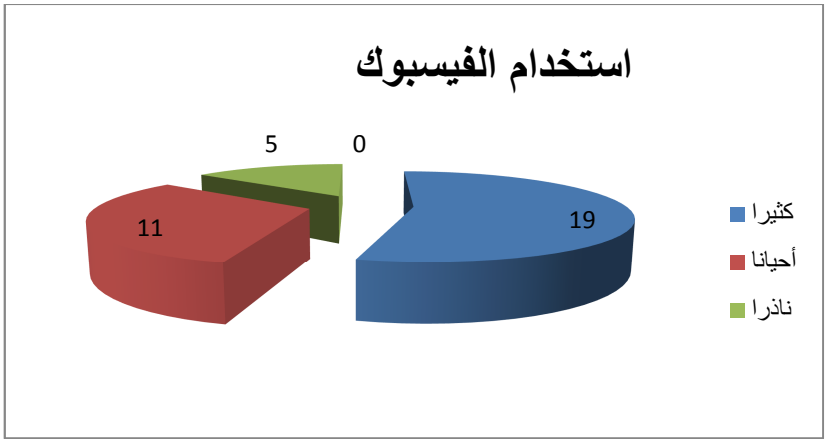

التحليل

يتضح من خلال النسب المتوصل إليها أن أكثر من النصف يستخدمون الفيسبوك كثيرا، وأقل من النصف بدرجة متوسطة، وعدد قليل بصفة قليلة جدا.

الجدول03 لغة التواصل الأكثر تداولا حسب التخصص العلمي

التخصص العلمي / اللغة المتداولة	أدب عربي		لغة فرنسية	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
عربية	01	٪4.54	02	٪5.12
فرنسية	03	٪13.63	17	٪43.58
انجليزية	02	٪09.09	00	٪00
عامية	10	٪45.45	٪13	٪17.94
اختصارات لغوية	06	٪27.27	39	٪33.33

الشكل 03 اللغة المتداولة حسب التخصص

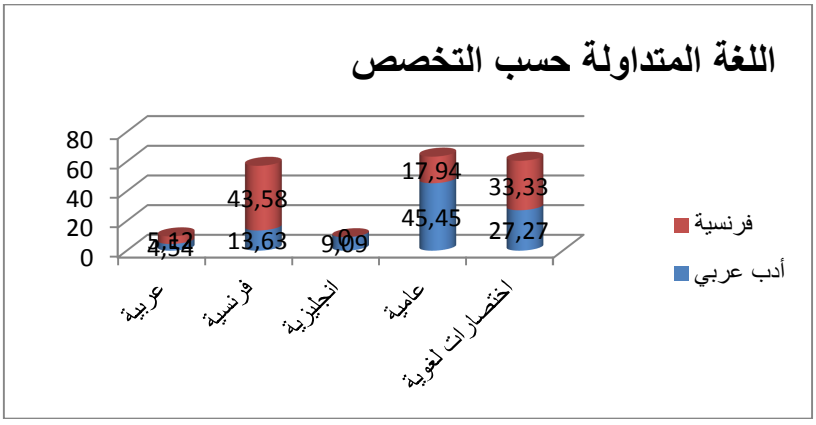

التحليل

نلاحظ من خلال النسب ارتفاع نسبة العامية بمعدل 45.45 ٪ من مجموع طلبة التخصص، ولا يستخدمون اللغة رغم أنها تخصصهم في الجامعة، وهو دليل آخر على عزوف الطلبة عن استخدام اللغة الأكاديمية أو الفصحى حتى وإن كانوا يدرسونها بالجامعة تليها الاختصارات اللغوية بنسبة 13.63 ٪، في حين سجلنا نسبة 43.58 ٪ من مجموع طلبة تخصص اللغة الفرنسية الذين يستخدمون اللغة

الفرنسية وقد يعود ذلك لرغبتهم في تحسين مستواهم في لغة الدراسة تليها الاختصارات اللغوية بنسبة 33.33٪.

الجدول04 يوضح استعمال اللغة الأكاديمية في التواصل على الفيسبوك

استعمال اللغة الأكاديمية	التكرار	النسبة
نعم	10	٪ 28.57
لا	25	٪71.42
مجموع التكرارات	35	٪100

الشكل 4 اللغة الأكاديمية على الفيسبوك

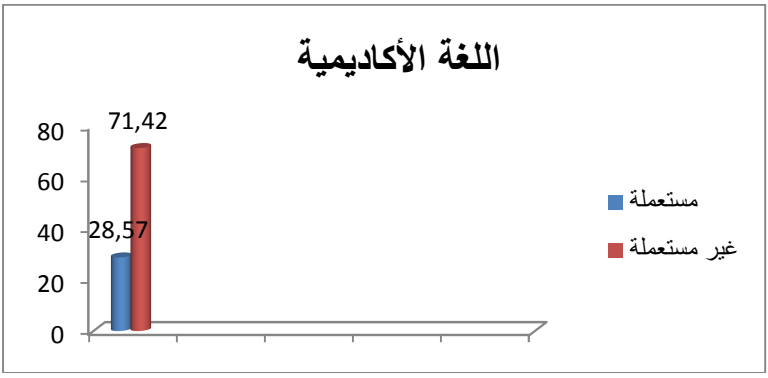

التحليل

يتبين لنا أن أغلبية المبحوثين وذلك بنسبة 71.42٪ لا يستخدمون اللغة الأكاديمية خلال تواصلهم في الفيسبوك مبررين ذلك بأنهم تعودوا على استخدام الاختصارات اللغوية، كما أن اللغة الأكاديمية غير متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي، إضافة إلى أنهم لا يستطيعون التواصل مع أصدقائهم الأجانب، ومنهم من قال أنه لا يتقنها أصلا إذ أن التعامل بالرموز أسهل بكثير.

في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين يستعملون اللغة الأكاديمية 28.57٪ مبررين ذلك بقولهم أنهم يريدون تطوير مستواهم في اللغة ومنهم من يستعملها لأنها تخصصه في الجامعة في حين اعتبرها البقية نوعا من التعبير عن الهوية.

الجدول05 استعمال لغة تواصل واحدة أو المزج بين اللغات

عدد اللغات المتداولة	التكرار	النسبة
لغة واحدة	13	٪34.28
المزج بين اللغات	22	٪ 65.71

الشكل 05عدد اللغات المستعملة

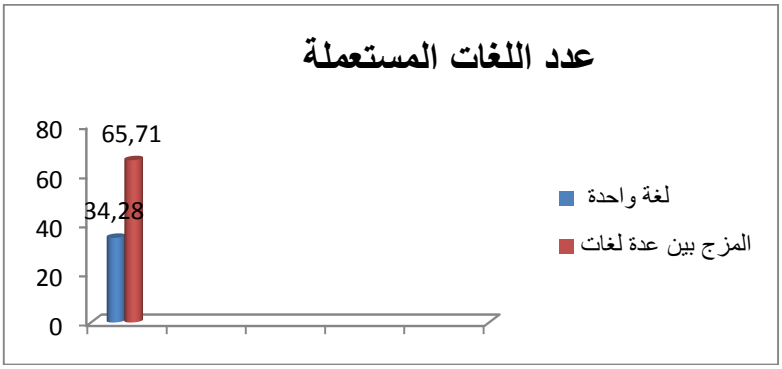

التحليل

نلاحظ من خلال النتائج أن أكثر من نصف المبحوثين يحبذون المزج بين عــدة لغات كما يتبين من النسبة مبررين أن العامية فرضت نفسها .

الجدول06: الحروف التي يكتب بها أثناء التواصل

الحروف التي يكتب بها	التكرار	النسبة
عربية	05	14.22
لاتينية	10	28.57
اختصارات لغوية	20	57.14

الشكل 06 الحروف التي يكتب الحروف

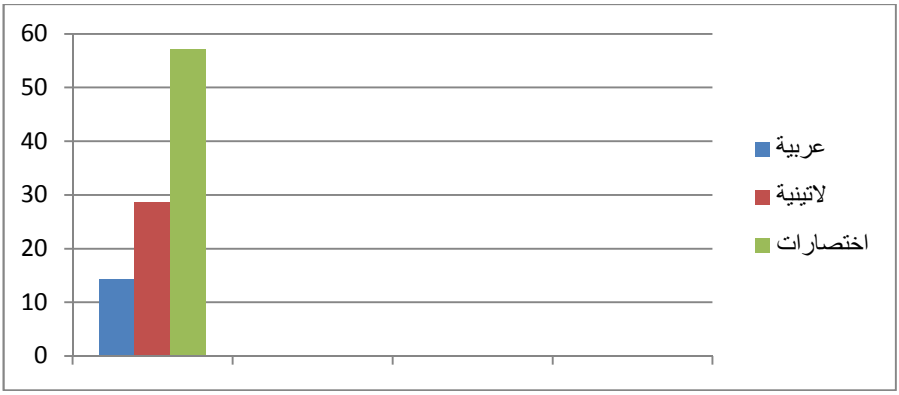

التحليل

أعلى نسبة تتمثل في الاختصارات اللغوية، وتحدد هذه الاختصارات إمّا بالعربية المفرنسة أو الفرنسية المعربة وكذلك أرقام ورموز ثم الحروف العربية.

فمن الملاحظ أنهم يدّعون التواصل باللغة العربية، ولكن في النهاية هي عربية عامية وهذا يعود إلى ضعف التكوين في اللغة الأكاديمية، وإلى نقص الاهتمام بتعلم اللغة وكذلك التعود على الحديث باللهجة أو اللغة الأجنبية.

خاتمة

في ختام هذا البحث أجمل أهم النتائج المتوصل إليها وهي:

- تصدر الفرانكو آراب للغات كون عينة الدراسة التي اعتمدناها ترى أنها لغة خاصة بهم لا يفهمها غيرهم أو كونها الأسرع للتخاطب.
- أمّا عن اهتمام الشباب بالفيس بوك فكانت أكثر الإجابات بكثير أو مدمن عليه وفئة قليلة ممن نجد اهتمامهم قليلا به.
- أغلب المبحوثين كما وضحت النتائج السابقة تتصدر العامية و الفرانكو آراب أو الاختصارات اللغوية محادثاتهم، وهذا يعد طمسا للهوية اللغوية وهي العربية الفصحى.
- فأغلبهم لا يعي للأسف العلاقة الوثيقة بين الهوية واللغة التي تعد عنصرا مهما في تشكيل الهوية .

التوصيات

اللغة العربية ليست لغة قاصرة حتى نتبنى لغة أخرى للتخاطب فيما بيننـــا وأيّ لغة هذه التي تجمع في الكلمة الواحدة بين حرف ورقم حتى تشكل معناها.

ينبغي أن يعي الشباب أن الكثير مما تنتجه التكنولوجيا ويحدثه التطور قد يشكل بطريقة أو أخرى طمسا لهويتنا فعليه أن يسعى للحفاظ على اللغة العربيـــة حفاظـــا على هويته.

المراجع

1.بدر الدين بن بلعباس: شبكات التواصل الاجتماعي والهويـــة الثقافيـــة عنـــد الطلبـــة الجامعيين –الفيسبوك وطلبة جامعة بسكرة نموذجا–

2.محمد علي البسيوني، دولة الفيسبوك، دار الشروق للنشروالتوزيع، مصر، 2000م.

3.مريم نريمان نورمان :استخدام مواقع الشبكات الاجتماعيـــة وتـــأثيره فـــي العلاقـــات الاجتماعية –دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائـــر –ماجســـتير، قســـم العلوم الإنسانية –جامعة الحاج لخضر –باتنة، 2011،2012،الجزائر.

الهوامش

[1] مأخوذ من موقع info@siteawy.com

[2] محمد علي البسيوني، دولة الفيسبوك، دار الشروق للنشروالتوزيع، مصر، 2000م،ص11

[3] بدر الدين بن بلعباس: شبكات التواصل الاجتماعي والهوية الثقافية عند الطلبة الجامعيين – الفيسبوك وطلبة جامعة بسكرة نموذجا–ص45

[4] هذا الموقع يعتبر من أهم البوابات الإعلامية المتخصصة في إحصائيات الإعلام الاجتماعي في العالم ويغطي مجموعة واسعة جدّا من هذه الإحصائيات ويتخصص الموقع في إحصائيات الفيسبوك وتطبيقاته والتطورات الحاصلة إلى جانب سعر الإعلانات على الفيسبوك ويتخصص الموقع أيضا في تقديم إحصائيات عن موقع لينكدن وتويتر وغوغل بلس.

[5] http//www.sociablakers.com/statistics/facebook

[6]مريم نريمان نورمان :استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية – دراسة عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر –ماجستير، قسم العلوم الإنسانية –جامعة الحاج لخضر –باتنة، 2011،2012،الجزائر، ص57.

مركز النور.

[7] http/www.alnoor.se/article

دور البرامج التطبيقية الحاسوبية في تجويد التحصيل المعرفي لمتعلمي قواعد اللغة العربية

أ.بعجي أسمهان،

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللّغة العربيّة.

baadjiisma@gmail.com

ملخص

إن التحول الذي فرضته الوسائل التكنولوجية عالية التقنية من سرعة تواصل واتصال وكذا تدفق في المعلومات، قد اضطر معلمي اللغة العربية الأخذ بالمتغيرات الطارئة من أجل بلورة رؤية جديدة في تلقين اللغة العربية، حيث لا يمكن التعامل مع متعلميها إلا بأدوات الحاضر ووسائل تلقينية فاعلة لذلك كان لا بد من إيجاد استراتيجيات تعليمية جديدة قائمة على موازنة الثوابت والمتغيرات في العملية التعليمية وفتح الفرص أمام متعلمي اللغة العربية للتجاوب والفاعلية ومن ثمة التحصيل الجيد لهذه اللغة.

لذا يعد استخدام الوسائل التكنولوجية من الوسائل الفاعلة لتطوير اللغة العربية ويعد الحاسوب وبرامجه التطبيقية أحد هذه الوسائل التكنولوجية وكذا أجهزة العرض، حيث تسهم هذه الأخيرة في تقديم المحتوى الدراسي بشكل مشوق ومحفز من خلال توظيف الألوان والأصوات والصور الثابتة والمتحركة وقدرتها على تقديم اللغة بشكل منظم ومتدرّج يتناسب مع القدرات الذهنية للمتعلم.

مقدمة

نظرا لما يشهده العصر الحالي –عصر المعلومات– من انفجار معرفي وتكنولوجي، أصبح من الضروري تطوير العملية التعليمية والتعلمية وذلك من

خلال إدراج التقنيات الحديثة كالحاسوب وبرامجه العديدة والكفيلة بتوفير بيئة تعليمية تعلمية مناسبة تساعد على التعلم الفعال والذي يؤدي بالمتعلم إلى أن يصبح عنصرا نشطا في اكتساب المعرفة وتوظيفها، فالحاسوب يثير دافعية المتعلم للتعلم ويعزز التعليم الذاتي وذلك عن طريق برامجه التطبيقية وما توفره من صوت وصورة مما يجعل التعلم أكثر متعة[1].

ويساعد الحاسوب الآلي المتعلم بذلك على الإدراك الحسي ويدربه على التفكير السليم وحل المشكلات وبقاء أثر التعلم لديه لفترة طويلة، مما يؤدي إلى زيادة التحصيل لدى المتعلمين؛ كما يساعد الحاسوب المتعلم على استخلاص المعلومات من الخرائط والجداول والرسوم البيانية بالإضافة إلى تنمية قدراته الفكرية والذهنية وذلك عن طريق التأثير المباشر على الخرائط الذهنية والقدرات الفكرية التي يتميز بها دماغ المتعلم.

1. استخدام الحاسوب في التعليم

بدأ مفهوم استخدام الحاسوب في عملتي التعلم والتعليم في الظهور في الولايات المتحدة الأمريكية في الستينات، حيث اعتبر العديد من السيكولوجيين أن الحاسوب وسيلة مثالية للتدريس المبرمج، فقد نظروا إليه على أنه أكثر مرونة وتكيفا في العملية التعليمية، ونضج هذا المفهوم الآن و أصبح يعتمد على التفاعل بين المتعلم والمعلم، أو التفاعل بين الطالب والبرمجيات التعليمية عبر الحاسوب، <<حيث يتطلب التفاعل استقبال المعلوات المعروضة وتسجيل استجابة المتعلم ومن ثم إعطائه التغذية الراجعة، ليتأكد من صحة الاستجابة فيعزز تعلمه، وعندما يخطئ يبلغه الحاسوب بأن إجابته خطأ، وعليه أن يعيد المحاولة مرة ثانية أو مرات عديدة حتى يحصل على الإجابة الصحيحة وذلك من خلال كم هائل من الأنشطة التفاعلية>>[2].

فاستخدام الحاسوب في التعليم ليس مجرد استخدام للآلة، ولكنها في المقام الأول طريقة في التفكير، ومنهج في العمل، لذا فإن الدور الذي ينبغي أن يؤديه المعلم والمتعلم قد تغير في عصر التكنولوجيا، فقد أصبح <<دور المعلم في هذا العصر

التقني يتجلى في تهيئة الظروف والمواقف التعليمية التي سينخرط فيها الطلبة والتي ستساعدهم على حل المشكلات، مما سيتطلب منه أن يكون مصمما للعملية التعليمية، موجها لها، ومشرفا عليها، مدبرا ومتابعا لعملية سيرها أكثر من كونه شارحا للمعلومات علاوة على ضرورة امتلاكه للمهارات التقنية اللازمة لتوظيفها في عملية التعليم>>[3].

كما تستدعي العملية(استخدام الحاسوب في التعليم) تهيئة الطلاب نحو تكنولوجيا التعليم المحوسبة؛ لما للاتجاهات المتولدة بواسطة البرامج التعليمية المحوسبة من فاعلية في زيادة كفاءات المتعلمين نحو المواضيع التعليمية[4].

2. استخدام الحاسوب في تدريس اللغة العربية

إن استخدام التقنيات في تعليم اللغة العربية يعد الأساس لتطوير هذه اللغة، كما يعد استخدام الحاسوب وسيلة تعليمية مهمة في تعليم اللغة العربية لأنه يركز على المهارات الأربع: الاستماع والمحادثة والكتابة والقراءة فهو ينمي الحس الاستكشافي والتجريبي عند المتعلم ويثير تفكيره ويشبع ميوله باستخدام البرامج الشائقة، كما يمكنه من التعرف على أخطائه ومعالجتها أو تصحيحها بنفسه، مما يكسبه الثقة والثبات ويربي عنده اتخاذ القرار لأنه يقيم عمله بنفسه، وينمي عنده مهارة التعلم الذاتي والنمو اللغوي باستخدام تكنولوجيا الحاسوب[5].

إن ما نجده على أرض الواقع من طرق للتدريس هي طرق تقليدية تجعل من قواعد اللغة العربية رموزا جامدة وقوالب صماء، كما أنه من الخطأ الظن أن إجادة المتعلمين لقواعد اللغة العربية يكون عن طريق الحفظ والاستظهار لتلك القواعد أو يكون بإعطاء جرعات إضافية من النحو أو زيادة الدروس والحصص المخصصة له، بل لا بد من التركيز على استخدام المتعلم لذلك المخزون من القواعد النحوية التي سبق له دراستها وتحصيلها في المراحل التعليمية المختلفة، ولن يتم ذلك إلا بإثارة ذلك المخزون من القواعد النحوية باستعمال طرق تدريسية مغايرة تعتمد أساسا على الوسائل المساعدة على التحفيز وإثارة دوافعه التعلمية.

ويعد الحاسوب وبرمجياته التطبيقية–أو ما يسمى بالوسائط المتعددة– من بين أنجع الوسائل التي تعمد على إثارة دوافع المتعلم وتحفيزه على التعلم، ومرد ذلك لما تحويه هذه البرامج من عناصر مثيرة تشد انتباه المتعلم من صورة وحركة وصوت وكل هذا يؤدي إلى استدعاء مخزونه المعرفي ومكتسباته القبلية في المجال المعرفي المستهدف بالتدريس.

3. الوسائط المتعددة والتعليم

يعد استخدام الوسائط المتعددة في التعليم من الأساليب التعليمية الحديثة حيث تقوم أساسا على استخدام أدوات الاتصال والعرض، حيث يعرفها **مـــاير(Mayer Richard)** بأنها:<<تقديم المعلومات باستخدام الكلمات والصور، ويقصد بالكلمات الشكل الشفوي مثل النص المطبوع أو المنطوق؛ أما الصور فتأتي على شكل مرئي مثل الرسومات الجامدة كالصور الإيضاحية والخرائط والصور والرسوم البيانية والرسومات الدينامية التي تشمل فيها صورا متحركة وفيديو>>[6].

ويعرفها **الفار:**<< أنها البرمجيات الحاسوبية التي تستخدم النصوص الكتابية والصوت مثل الموسيقى والغناء والصورة مثل الرسومات والخرائط والصور الفوتوغرافية والحركة مثل: النصوص المتحركة، والرسومات المتحركة، والصور الكرتونية وأفلام فيديو بأوقات مختلفة وبشكل متتابع، ويتطلب تنفيذ البرمجيات الحاسوبية التي تستخدم الوسائط المتعددة معالجا سريعا وصفة تخزينية عالية>>[7] فعن طريق استخدام الوسائط المتعددة يمكن للمعلم التعبير عن أية معلومة بأكثر من وسيلة، ومن ثم يتم توصيل المعلومة بالشكل المناسب لها؛ حيث أن المعلومة إذا قدمت للمتعلم بطرق متعددة فهي تخاطب أكثر من حاسة من حواس المتعلم المختلفة، ومن ثم تكون أكثر فاعلية[8].

وبذلك فإنه يقصد باستخدام الوسائط المتعددة في عمليتي التعلم والتعليم كل البرامج الحاسوبية التي تعالج المادة التعليمية بالصوت والصورة والفيديو والنص والحركة، ضمن التوليف بين هذه العناصر واندماجها بهدف تحسين عمليتي التعلم والتعليم، وهناك العديد من الوسائط المتعددة التي نستخدمها عن طريق الحاسوب:

- ✓ برامج معالجة الكلمات.
- ✓ برامج إنشاء قواعد البيانات.
- ✓ برامج المعالجة الإحصائية.
- ✓ برامج العرض التقديمي.

فلبرامج العرض التقديمي (بوربوينت) الدور البارز في عملتي التعلم والتعليم حيث من خلالها:<< يتم عرض المواد التعليمية على شاشة الحاسوب للمتعلم، وأهم ما يميز الحاسوب في هذا المجال عن أجهزة العروض التقليدية إمكانية استخدام عنصر الألوان والصور متزامنا مع عرض النصوص، مما يخلق بيئة للتعلم والتعليم بالعروض متعددة التقنيات>>[9].

ويعد برنامج العرض التقديمي من بين هذه الوسائط المتعددة ذات فعالية بارزة في تدريس اللغة وتجويد تحصيلها وذلك لما تمتاز به من حركة وصوت وألوان مما يعطي الدافعية للمتعلم لتعلم اللغة وقواعدها كما يرفع من قيمة تعليم اللغة العربية إلى مستوى تدريس المواد الأخرى، مثل: العلوم والحساب ..إلخ.

غير أن استخدام برنامج العرض التقديمي بوربوينت في العملية التعليمية لا يكون ناجحا إلا إذا تم استخدامه بطريقة صحيحة وبأسلوب مناسب، لذا يركز العلماء في هذا المجال على كيفيات استخدامها المؤثرة بتجاربهم الكثيرة والمتنوعة حتى يصلوا إلى نتائجها؛ أي المبادئ والأسس التي تقوم عليها هندسة البرامج التطبيقية والتي من خلالها نستطيع التأثير في المتعلم وتجويد تحصيله المعرفي.

حيث يرى **ماير** أن عملية التعلم:<< تحدث باستخدام الوسائط المتعددة عندما يبني الناس التمثيل العقلي من الكلمات (نحو النص المنطوق والنص المكتوب) والصور (نحو الصور الحية والمتحركة والفيديو)>>[10]

وأن التعليم باستخدام البوربوينت عنده فهو:<< يشمل تقديم الكلمات والصور التي تهدف إلى تشجيع التعليم وهو بذلك يسعى إلى مساعدة الناس عن طريق بناء التعليم العقلي>>[11].

نستنبين من خلال هذا القول أن العملية التعليمية باستخدام البوربوينت تقوم أساسا على العملية الذهنية والإدراكية للمتعلم، فالتعلم المثير يحدث في كل بيئة تعليمية تبنى على الوسائط المتعددة.

4. الإدراك في التعليم والتعلم بالوسائط المتعددة

وحتى تتم العملية التعليمية بنجاح يجب على المتعلم أن ينخرط في العمليات الإدراكية الخمس[12]:

1. اختيار الألفاظ ذات الصلة للمعالجة اللفظية في الذاكرة العاملة.
2. اختيار الصور ذات الصلة للمعالجة البصرية في الذاكرة العاملة.
3. تنظيم اختيار الكلمات إلى نموذج لفظي.
4. تنظيم الصور المختارة إلى نموذج التصويرية.
5. دمج بيانات لفظية وتصويرية مع بعضها البعض وعلى علم مسبق.

ففي عملية تحضير درس ما في قواعد اللغة والذي سيعرضه على المتعلم من خلال برنامج البوربوينت، يجب على المعلم اختيار الكلمات الملائمة وكذلك تلك التي تعود المتعلم على سماعها مما يسهل عملية الإدراك لديه، ثم يختار المعلم الصور الملائمة والمستقاة من بيئة المتعلم كذلك، كما يعمل على أن يكون هناك

توافق بين الصور المستخدمة والكلمات المنتقاة، هذا كله سيسهل عملية الإدراك لدى المتعلم.

وبالنسبة للمتعلم توجد ثلاثة افتراضات للعملية الإدراكية للمتعلم[13]:

1. قناتا التفكير: هناك قناتان منفصلتان، أي يمتلك الإنسان هاتين القناتين لمعالجة المعلومات السمعية والبصرية.
2. معالجة معلومات كل قناة في وقت واحد، أي أن عملهما يكون متزامنا.
3. العملية الفعالة أثناء التفكير: التعلم هو عملية نشيطة تقوم بترشيح المعلومات وتحديدها وتنظيمها ودمجها على أساس المعرفة السابقة.

ويمكن اختصار كل مراحل العملية الإدراكية من خلال المخطط التالي:

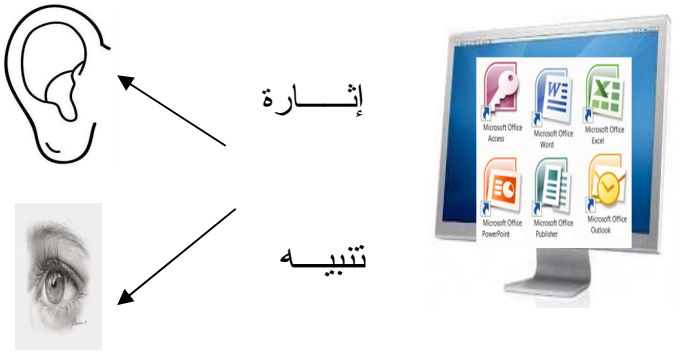

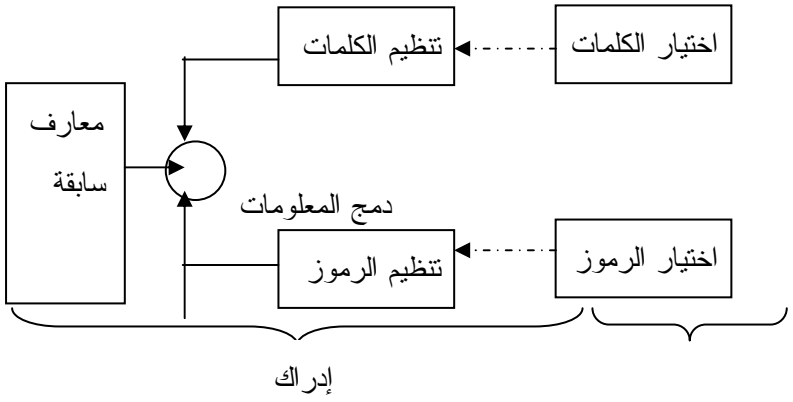

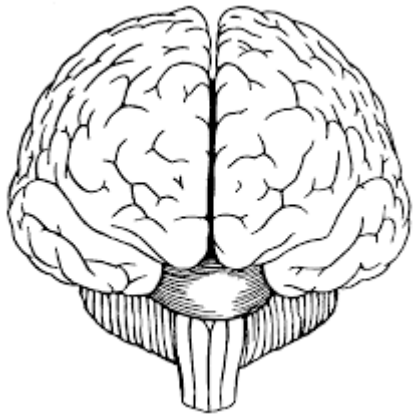

شكل2:الإدراك في التعلم بالوسائط المتعددة

تقوم أجهزة العرض بعرض ما يقدمه البوربوينت من كلمات وصور متناسقة وكذا أصوات مردفة لها مما يحدث إثارة وتنبيها لدى المتعلم، حيث تقوم العين باستقبال أشعة الصور المعروضة وترسلها بشكل إشارات إلى الدماغ وكذلك تقوم الأذن باستقبال الصوت وترسله هي الأخرى بشكل إشارات إلى الدماغ، فيقوم هذا الأخير بعملية تنظيمها وتنسيقها وكذا استدعاء المعارف السابقة من أجل دمجها مع المعلومات المستقبلة حديثا، وهذا ما يسمح له بإنتاج معرفة جديدة مركبة من المعلومات المستقبلة حديثا وسابقا، تسمى هذه العملية التي يقوم بها الدماغ بعمل الخرائط الذهنية للدماغ، <<حيث يقوم الدماغ البشري باستقبال المعلومات ويضمها إلى ما لديه من المعلومات السابقة في قوائم معقدة تبدو كأنها شبكات على خلايا المخ، هذا الضم والترابط هو ما يحقق الإدراك لدى المتعلم>>[14].

ويتبين من خلال هذا أن الإثارة التي تقدمها البرامج التطبيقية من خلال أجهزة الحاسوب والعرض من صوت وصورة كفيلة بإثارة الدافعية لدى المتعلم من جهة كما تعمل على تحقيق إدراك المتعلم للمعلومات التي ترسلها وذلك عن طريق تحفيز المتعلم على استدعاء معلوماته السابقة ودمجها مع المعلومات المستقبلة حديثا.

ويعد تدريس قواعد النحو والصرف أداة تساعد المتعلم على فهم خصائص البنية اللغوية ونظام التراكيب اللغوية ووظائف الكلمات داخل النسق اللغوي؛ فيتدرب المتعلم على التعبير الفصيح والاستعمال السليم للغة ويتجنب الأخطاء التي تؤدي إلى سوء فهم المعنى والدلالة المقصودة[15]، حيث يرجى من خلال تدريس قواعد اللغة إكساب المتعلم الملكة اللغوية، لذا يقوم منهاج التعليم الثانوي على عدة أهداف[16]: وسنعطي مثالا حول كيفية تقديم درس في قواعد اللغة عن طريق برنامج البوربوينت ونبين كيف يسهم هدا البرنامج في التحصيل الجيد لهذا الدرس، وسنأخذ درس الحال كمثال عن ذلك:

1. تدريب المتعلم على توظيف القواعد توظيفا قائما على إدراك المعنى وفهم السياق ومتطلبات المقام.
2. تنظيم المعلومات اللغوية حتى يسهل استرجاعها وتوظيفها عند الحاجة.
3. تنمية الذوق الفني لدى المتعلم من خلال تعامله مع النصوص المتنوعة وإبراز ما فيها من أساليب راقية.

إن تدريس القواعد عن طريق استخدام البرنامج التطبيقي بوربوينت يساعد على تحقيق هاته الأهداف، حيث يقوم البرنامج الحاسوبي (بوربوينت) بإثارة وتنبيه المتعلم ومن ثم يقوم باسترجاع معارفه السابقة لإدماجها بالمعارف الجديدة، كما يعمد المعلم إلى استعمال الألفاظ والصور الملائمة للسياق ومتطلبات المقام، جاعلا بذلك المتعلم محورا أساسيا وطرفا فاعلا في عملية التعلم مع التنويع في الطرائق حسب ما تقتضيه مراحل تنشيط الدرس[17].

مثال:

حتى يكون هناك تفاعل بين التعلم والبرنامج التطبيقي بوربوينت، وحتى نستطيع إكساب المتعلم قاعدة لغوية ما يجب:

1. في الأمثلة المدرجة في درس القواعد وليكن درس الحال مثلا يجب اختيار الكلمات التي تلائم مكتسبات المتعلم وبيئته وثقافته، كأن نقول: **عاد الأب من العمل**

متعبا، فالمتعلم عادة ما يشاهد أباه عائدا من العمل إلى المنزل في حال يبدو فيها **متعبا**.

عَادَ الأب من العمل **مُتْعَبًا**

2. حتى نثير انتباه المتعلم يجب أن تكون لمفردات الجملة حركات معينة ويكون اسقاطها على لوح المشاهدة بالتدريج.

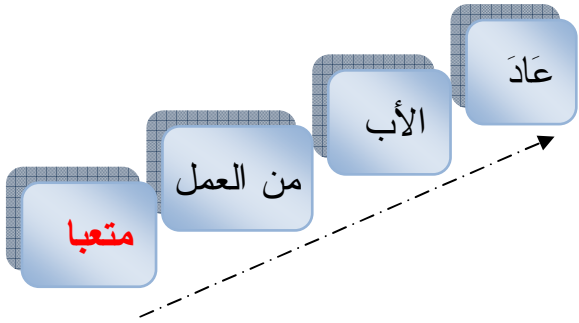

3. كما يجب أن نرفق مع الجملة الأولى صورة تبين صورة الأب وتبين حاله (متعبا)، ويجب أن تكون هذه الصورة كذلك قد تعود على مشاهدتها أو قريبة لما يشاهده أحيانا من مظاهر للتعب.

عَادَ الأب من العمل **مُتْعَبًا**

4. يجب أن يكون هناك توافق بين الصور والكلمة أي بين كلمة متعبا وصورة الأب التي تبين حالته بأنه متعبا.

5. كما يمكن إضافة صوت يكون مرافقا لظهور الصورة حيث يكون هذا الصوت بطيئا ليعكس حالة الأب المتعبة.

6. كما يمكن التحكم في حركة الصورة والكلمة وحتى التركيب الجملي بحيث يكون بصورة بطيئة ليعكس حالة الأب ويقدم صورة حية عن مدى تعبه.

بإمكاننا الآن أن نسأل المتعلم: لماذا نعرب كلمة متعبا؟ ولماذا؟

سيجيب مباشرة بأنها حال لأنها بينت حالة الأب عند عودته من العمل

وبهذا التناسق بين الصوت والصورة والحركة نحقق شروط الإدراك لدى المتعلم وبالتالي نزيد من تجويد تحصيله المعرفي لقواعد اللغة العربية.

الهوامش

---

[1] – ينظر عيادات يوسف محمد: الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية، دار المسيرة عمان، الأدرن، 2004، ص210.

[2] – محمد مصطفى عبد السميع، وغيره: تكنولوجيا التعليم–مفاهيم وتطبيقات–، دار الفكر، ط1، عمان، الأردن، ص28.

[3] – دروزة أفنان نظير: المناهج ومعايير تقييمها، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1 عمان، الأردن، ص75.

[4]– Mable B. Kinzie, Maria A. B. Delcourt and Susan M. Pwers :computer technologies : Attitude and SELF-EFFICACY across undergraduate disciplines, Research in Higher, Vol 28,N°9, p30.

[5] –ينظر: ميساء أبو شنب: تكنولوجيا تعليم اللغة العربية في الحلقة الأولى من التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، الأكاديمية العربية المفتوحة، الدانمارك، ص107.

[6] – Mayer, R. E, The Cambridge Handbook of Multimedia Learning, (UK: Cambridge University Press), 2005, p2.

[7] – الفار، إبراهيم عبد الوكيل: الوسائط المتعددة التفاعلية، دار الفكر العربي، ط2 مصر، 2000، ص210.

[8] – ينظر الحلية محمد محمود: تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص119.

[9] – محمد مصطفى عبد السميع، وغيره: تكنولوجيا التعليم-مفاهيم وتطبيقات- ص28.

[10] – Mayer, R. E, Multimedia Learning, (UK: Cambridge University Press), 2001, p2.

[11] – نفسه، ص3.

[12] – Mayer, R. E, The Cambridge Handbook of Multimedia Learning, p34.

[13] – نفسه، ص34.

[14] –مقلد سحر: فاعلية استخدام الخرائط الذهنية المعززة بالوسائط المتعددة في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل المعرفي وتنمية التفكير الاستدلالي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، جامعة سوهاج، مصر ،ص19.

[15] – منهاج مادة اللغة العربية وآدابها- السنة الثانية من التعليم الثانوي والتكنولوجي 2006

[16] –نفسه. ص10.

[17] – ينظر نفسه، ص10.

خطر العولمة في شبكات التواصل الاجتماعي

أ. براهيم عبد النور،
مخبر الدراسات الصحراوية
جامعة طاهري محمد بشار
brahimtiout@gmail.com

العولمة هي محاولة الترويج لفكر عالمي واحد بلغة عالمية واحدة وإيجاد مبررات واقعية ومنطقية لقابليتها، وهي ظاهرة معقدة ومركبة وذات أبعاد اقتصادية وسياسية واجتماعية وحضارية وثقافية وتكنولوجية، أنتجتها جملة من الظروف والمتغيرات الدولية، وتؤثر على حياة الأفراد والمجتمعات والدول، والعولمة تعني إضفاء الطابع الكوني أو العالمي، على النشاطات والفعاليات الإنسانية بينما يركز آخرون على الجانب الثقافي وربما سموها اختراقاً كما فعل الدكتور محمد عابد الجابري حيث قال: "أن العولمة تعني: نفي الآخر، وإحلال الاختراق الثقافي والهيمنة، وفرض نمط واحد للاستهلاك والسلوك"[1]. أو فرض النموذج كما يصفها محمد سمير المنير حيث يقول: "فالغرب يريد فرض نموذجه وثقافته وسلوكياته وقيمه وأنماطه واستهلاكه على الآخرين، وإذا كان الفرنسيون يرون في العولمة صيغة مهذبة للأمركة التي تتجلى في ثلاثة رموز هو سيادة اللغة الإنجليزية كلغة التقدم والاتجاه نحو العالمية، وسيطرة سينما هوليود وثقافتها الضحلة وإمكاناتها الضخمة، ومشروب الكوكاكولا وشطائر البرجر والكنتاكي .. "[2]. أو غزو شامل كما اعتبرها أسعد السحمراني حيث قال:" إن العولمة/الأمركة غزو ثقافي اجتماعي اقتصادي سياسي يستهدف الدين والقيم والفضائل والهوية، كل ذلك يعملون له باسم العولمة وحقوق الإنسان"[3]..

ولا شك أن لهذه العولمة مخاطرها المحدقة على المجتمعات العربية، وهوما يزيد من التخوف منها مع ما تشهده الحياة من تطورات تقنية ورقمية، تمكِّن لهذه العولمة أهدافها، وتفعيل مظاهرها المختلفة والتي منها مظهر شبكات التواصل الاجتماعي ومؤشرها الانتشار الواسع لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، وقد انعكس هذا الانتشار الواسع لوسائل الاتصال بشكل سلبي على واقع اللغة العربية واستعمالها لأنها لم تكن محصنة مما تحمله العولمة من أخطار محدقة بقيمها وعاداتها، ولاهي في منعة مما يُفرَض عليها قسرا، ولذلك نخشى كثيرا من عواقبها حين يكون لا بد لنا أن نستخدم ونستهلك ونتلقى منتجات هذه الثورة على القيم والموروث الحضاري للأمة، فنحن معرضون ومكشوفون بالضرورة لعواقبها الأخلاقية والثقافية والسياسية السلبية منها والإيجابية، كما أنها لم تكن في منأى عن التأثيرات السلبية التي تلحق بلغتنا وديننا ووكياننا سواء من خلال تخلي أبنائنا عنا، أو حتى من خلال بعدنا عن أسرنا وحتى عن أوطاننا وما يؤكد خطورة الأمر بل وفداحته حين بتعرض الانسان العربي للانعزالية والتوحد والعيش في العالم الافتراضي، ولا سبيل إلى رد عولمة الفايسبوك وغيره أو رفضه مطلقا ولكن يتوجب على الأمة أن تجد من السبل والآليات الكفيلة بالتعايش معه وفق قواعد منطقية، تجلب النفع من غير خضوع، وتدفع الضرر من غير عزلة وانزواء، فما تشهده البشرية من تحولات كونية اقتصادية وعلمية، لا يمكن لأي دولة من الدول مهما كان وضعها الحضاري أن تكون بمنأى عن تأثيراتها المختلفة ولكن تبقى طرق التكيف معها هي التي تحدد درجة هذه التأثيرات ونوعها وطبيعتها، أهي إيجابية أم سلبية فهوية الإنسان .. أو الثقافة .. أو الحضارة، هي جوهرها وحقيقتها، ولما كان في كل شيء من الأشياء ـــــ إنساناً أو ثقافة أو حضارة– الثوابت والمتغيرات فإن هوية الشيء هي ثوابته، التي تتجدد لا تتغير تتجلى وتفصح عن ذاتها، دون أن تخلي مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة على رأي محمد عمارة[4]. والهوية دائما هي التي تختص بها كل أمة "إن هوية أية أمة هي في صفاتها التي تميزها من باقي الأمم لتعبر عن شخصيتها الحضارية"[5].. والهوية دائماً

جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود واللسان الذي يجري التعبير بـه والتراث الثقافي الطويل المدى[6]. اللغة هي التي تلي الدين، كعامل مميز لشعب ثقافة ما عن شعب ثقافة أخرى[7]، ثم يأتي التاريخ وعناصر الثقافة المختلفة في صنع الهوية.

إن هذا التحول الحضاري وجد صداه في الثقافة العربية عموما واللغة على وجه الخصوص، حيث راح علماء اللغة يوظفون الوسائط التكنولوجية والرقمية التي يقدمها العصر التكنولوجي " فانتقال الحضارة من مستوى تواصلي إلى آخر يولد أشكالا تعبيرية جديدة تعبر عن حالة الوعي بهذا الانتقال، لذلك يلجأ الأفراد إلى التعبير بواسطة الأدوات والإمكانات المتاحة، ومع دخول العصر التكنولوجي الرقمي كان لابد من تغيير أشكال التعبير الإبداعي ضمن الشروط الثقافية التي تتيحها الثقافة الرقمية بفضل وسائطها الإلكترونية والرقمية" .[8]

هذا العصر الجديد يقتضي وعيا وتفكيرا عميقين بهذا التحول، لأنه يحمل قيما ثقافية جديدة مغايرة للعصر السابق، فقد أتاح عصر المعلومات معارف جديدة ووسائط إبداعية جديدة لم يألفها الأدباء " إن دخول عصر المعلومات بالنسبة للثقافة والأدب يتم عبر الانتقال إلى التفكير في قضايا علمية تتصل بما يتحقق من معارف جديدة ووسائط جديدة وإنتاجات جديدة في هذا المجال" [9]

إن عصر العولمة يطالب العرب بأن يكونوا أكثر إدراكاً لما يجري حولهم من انتقال سريع للمعلومات، وتبادل واسع للثقافات..ولغتنا لديها ـــ بما وهبها الله من غنى وسعة ـــ ما يؤهلها لمواكبة هذا الانفجار المعرفي والمعلوماتي.. ولنجاح هذا التحول مع لغتنا علينا تحديث الفكر العربي ليواكب عصر الحداثة وخصوصا في التواصل اللغوي والمعرفي "لكن هذا التحول والانخراط في الثقافة الرقمية لم ينضج بعد في الذهنية العربية، نظرا لقلة الإبداع الأشكال التعبيرية الجديدة التي تتناسب والثقافة الرقمية، فهذا التحول يتم بشكل بطيء في المجتمعات العربية التي تشهد استهلاكا متواصلا من خلال إقبالها المتزايد على الوسائط الرقمية أكثر من العمل على إنجاح التجربة وتوظيفها لفائدة تطور التفكير والممارسة الإبداعية"[10]

وقد استنهض كثير من الباحثين هممهم– لخطورة الأمر – ورفعوا لواء التحدي الذي ورثوه عن أسلافهم خصوصا في الميدان اللغوي ودخلوا عالم المعالجة الآلية للغة العربية عل لغتهم تكون هي الأخرى من اللغات المألوفة لكل الوسائل التقنية الحديثة والمستحدَثة والتي يأتي في مقدمتها الحاسب اللآلي الذي أصبح يغزو كل مناحي الحياة البشرية باعتباره الوسيلة الرئيسية في نشر أفكار العولمة .

ولما اخترع الانسان الحاسوب وحاول استنطاقه وجد بأن اللغة الانجليزية التي كانت سائدة ومسيطرة على الفكر والتكنولوجيا، هي اللغة المناسبة له، فكانت كل برامج الحاسوب ولغات برمجته في بداية الأمر باللغة الانجليزية، ونظرا لحداثة هذخ التقنية على الحياة البشرية قاطبة، فقد وسعت التكنولوجيا الفجوة اللغوية بين الإنجليزية وباقي لغات العالم خصوصا اللغة العربية منها، والتي كانت لاتزال تزداد إلا ضعفا وتواريا خلف نفوس أصحابها المهزوزة أصلا والذين لم يشاركوا في صناعة العالم التكنولوجي الجديد .

لذلك عمد بعض الباحثين العرب في ردم هذه الهوة ومد جسر التواصل في قضيةاللغة العربية وذلك بإعادة قراءة فقهها وفق المناهج العلمية الحديثة والنظريات اللسانية المتسحدثة بغية معرفة دلالاتها وخصائصها العلمية ،وما يمكن أن تقدمه للتكنولوجيا، وما يمكن للتكنولوجيا أن تقدمه للغة إسوة بباقي لغات العالم في هذا الميدان حيث كثرت الدراسات وتعددت البحوث وصنعت البرامج الحاسوبية ومازالت والهدف واحد وهو اللحاق بركب الحضارة وتقليص مسافة التواصل بين العربية وغيرها من لغات العالم.

إن ظهورمواقع التواصل الاجتماعي أحدث زحزحة في الخريطة اللغوية التواصلية حيث منحت لمستخدميها وروادها فرصا كبيرة للتأثير والإبحار في عالمها الافتراضي بكل حرية متجاوزين في ذلك سلطتي المكان والزمان والسلطة الرقابية وهي قائمة في الأساس على عنصر التواصل بين أفراد المجتمع بوصفه فعلا فردي "بدون تغيير" العلاقة بينه وبين الآخر " إنه فعل واع وإرادي يتوقف على رغبة الفرد في إيصال معلومات محددة إلى الآخر، المنزوي في

عزلة في الاتجاه المقابل"[11]، فالتواصل خاصية حضارية وهي حاجة إنسانية لا يمكن الاستغناء عنها في أي ظرف من الظروف، ونتيجة للتطور التكنولوجي والمعرفي الذي يشهده العالم وجد تواصل اجتماعي إلكتروني سريع أنشأه الإنسان قي عالم لا يعرف للغته حدود وهي : "منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها"[12]. هذا التواصل قائم بالدرجة الأولى على الإنترنت من حيث هي عالم افتراضي ومجموعة كبيرة من أجهزة الحاسوب المترابطة والمنتشرة في أنحاء كثيرة من العالم ويمكن من خلالها تبادل الملفات والبرامج والمعلومات بسرعة البرق، ومن هذه المواقع التويتر والفايسبوك الذي يعد موقعا من بين مواقع التواصل الاجتماعي وهو الأكثر رواجا وتداولا بين فئات المجتمع.

فمواقع التواصل الاجتماعي من الثقافات التي أوجدتها تكنولوجيا الإعلام والاتصال حيث صارت نافذة على العالم الخارجي تؤثر وتتأثر بالثقافات العالمية القرن " ووفر ظهور شبكات التواصل الاجتماعي فتحا ثوريا، نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة وأعطى مستخدميه فرصا كبرى للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة بشكل نسبي محدود، إذ أوجد ظهور وسائل الاتصال الاجتماعي قنوات للبث المباشر من جمهورها في تطور يغير من جوهر النظريات الاتصالية المعروفة، ويوقف احتكار صناعة الرسالة الإعلامية لينقلها إلى مدى أوسع وأكثر شمولية،وبقدرة تأثيرية وتفاعلية لم يتصورها خبراء الاتصال ".[13]

لهذا تثير علاقة مواقع التواصل الاجتماعي مع المجتمع إشكالية فهي لا تقتصر على استخدام المتلقي لها كتقنية في مجال الاتصال إذ تتحول إلى شكل ثقافي جديد يغزو المجتمع بطبقاته (الفئة النخبوية والمهمشة) فهي التي تحدد محتواه إذ تعتبر العلاقة القائمة بين الأنا والآخر مجالا خصبا في الدراسات التي تقوم عليها العولمة فهي" مجالا مهما في النقد الثقافي وهنا نفترض أن نستعين بكل مناهج العلوم الإنسانية الممكنة ليس من الزاوية النظرية فحسب بل تنطلق بالعكس أي تنطلق من

واقع الهويات في العالم في تشكلها ونموها واندثارها ومقاومتها وانغلاقها وانفتاحها"[14].

وللهوية الإنسانية في زمن العولمة تاريخ مليئ بالصراعات والنزاعات التي تتحرك باستمرار وتتجدد على الدوام فهي تتكون من مجموعة من العناصر التي تتطلب الاستفادة من جميع مناهج العلوم الإنسانية لدراستها وقد حدد أمين معلوف هذه العناصر في كتابه (الهويات القاتلة)هي " الانتماء إلى تقليد ديني، أو جنسية أو إلى مجموعة أثنية أو لغوية وتدخل فيها العائلة والمهنة والمؤسسة والوسط الاجتماعي..."[15].هذه العناصر المتنوعة التي تتشكل منها الهوية هي التي تجعل المنابع الإنسانية تتحالف فيما بينها لدراستها، فتؤدي بالضرورة إلى استعانة النقد الثقافي بمختلف المناهج السياقية والنسقية مثل علم الإجتماع والنفس واللسانيات وغيرها.

ظاهرة اللغة في مواقع التواصل الاجتماعي

إن استخدام اللغة تنمي الفهم عن كيفية تطبيق العناصر الهيكلية والوظيفية لخلق المعنى، فهي الوعاء الذي يوسّع قدرة الشخص على التفكير، واستخدام المعرفة بطريقة تفاعلية أثناء التواصل مع الآخرين من أجل بناء جسور التفاهم الثقافي المتبادل والمعرفة بثقافة الآخر يعدشيئًا أساسيًا لتكوين المقدرة على التواصل الناجح وتأسيس أرضية موحدة للتفاهم، حيث إن المتحدث يستطيع من خلالها أن يطرح المعاني المشتركة، والمفاهيم المتبادلة، ورؤية العالم من زوايا مختلفة، فتداعيات نشر اللغة العربية في البلدان العربية وغير العربية، تعكس منطلقات ووجهات نظر متباينة، فمنها تواصلية وثقافية ولغوية وبعضها معرفية وحضارية ودينية، وإجادة اللغة تعزز كفاءة الدارسين في التواصل، وتوطيد العلاقات مع الآخرين، كما أن اللغة تتيح للدارسين فرصة الاندماج مع الآخرين، من ذوي المهاد الثقافي المتنوع مع احترام الرأي الآخر وقبول الاختلاف، والمميز في الظاهرة اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي هي تلك التعليقات التي تكتب فيه قد تكون كتابة أو علامة أو صورة، فكلها ومهما كان شكلها فهي تمكن المستخدم من إبداء رأيه عن المواضيع المنشورة في الموقع.

هي في الأساس عبارة عن خطاب، والدراسات الحديثة تؤكد أن الناس يتذكرون التعليقات على موقع الفايسبوك الاجتماعي بشكل أفضل من تذكرهم لمقاطع في كتب وهذه النتيجة توصلت إليها. بعض الجماعات كجامعة كاليفورنيا وجامعة وارويك " أن الذاكرة البشرية تفضل الكتابة الطبيعية العفوية على الكتابات المنمقة والمدققة وقد أخضع المشاركون في الدراسة إلى اختبارات لمدى تذكرهم تعليقات أخذت من"الفايسبوك"و تبين أن قدرتهم على تذكر تلك التعليقات كانت أفضل بمرة ونصف المرة من قدرتهم على تذكر عبارات من الكتب ويشير الباحثون إلى أن العقول البشر قد تكون أفضل في تلقي المعلومات وتخزينها وتذكرها حين تكون منشورة على الانترنت بشكل تعليقات، لأنها تكون في صيغة يستوعبها العقل البشري بسرعة بما أنها عفوية وغير خاضعة للتدقيق وأقرب إلى الخطاب العادي"[16].

هذه التعليقات والردود تمنح للمستخدم فرصة أن يعبر عن أي موضوع يقرأه في الفايسبوك باستخدام اللغة التي تساعده بكل حرية لدرجة التعبير بدون رقابة لغوية والتي كانت مسيطرة في المجال النقدي لسنين عديدة، فهذه اللغة المبتكرة في الفايسبوك هي سمة العصر خصوصا لدى الجماعات أما النخبة فمازالت تحافظ على القالب اللغوي المتعارف بينهم.

الملفت في الظاهرة النقدية الفايسبوكية أنها لا تعتمد فقط على اللغة المعروفة بين الناس، فيلجأ مستعملوها إلى الإشارات كذلك وتعتبر الإشارات عملية اختزالية للغة إما لربح الوقت أو تمرير خطاب سري لا يعرفه إلا مستعملو هذه الإشارات أو إظهار صفة الإعجاب دون كتابة التعليق لظرف ما فيكتفي المتلقي في هذه الحالة بوضع الإشارة التي تعبر عن موقفه دون أن يبرره كتابة.

ومن أكثر الإشارات تداولا في الفايسبوك إشارة الإعجاب / (like)

هي إشارة تعبر عن العاطفة والقصد منها هو التشجيع كما لها دور آخر يتحدث عنه ليث الغرابية " إن من أهم العوامل التي تساعد على نشر موقعك الإلكتروني هو السمعة الحسنة لمقالاتك، فكتاباتك لموضوع جديد فريد يجذب إليك الزوار إذا كان موضوعا مهما ومطلوبا وهذا يجعل القارئ ينقر على (like مثلا) مما يؤدي إلى نشر رابطة المقالة أو الموضوع على صفته الشخصية على facebookأو إنشاء شعار لأصدقائه يخبرهم فيه بأنه قد أعجب بالصفحة الفلانية فبمجرد نقره على زر الإعجاب ينتشر رابط صفحتك على like صفحته facebook وإذا قام أحد أصدقائه بقراءة مقالتك–الرائعة– فيقوم بالنقر على زر الإعجاب وهكذا إلى أن يصل موضوعك إلى ألاف الزوار الذين قد يصبحوا من متابعي موقعك الإلكتروني"، هذه الإشارة لا تقتصر على إبراز موقفك حول الموضوع المنشور بل تساهم أيضا في النشر والإشهار به، إضافة إلى اللغة نجد الإشارات والرموز، التي هي بصفة عامة اختصار للكلمات أو العبارات، تعبر أيضا عن رأي مستخدميها، فنستعملها في حالة النقد الفايسبوكي وأيضا في الدردشة (chat الشات):"تعد المحادثة الرقمية (الدردشة) فضاء افتراضيا للتعارف، وتوطيد العلاقات الاجتماعية داخل نطاق العالم الرقمي ... ويقوم الفعل الكلامي في المحادثة الرقمية على تحويل الملفوظات الشفوية والعفوية إلى تفاعلات كلامية"[17].

يعرف موريس الرمز بأنه :"علامة العلامة أي العلامة التي تنتج قصدا نيابة عن علامة أخرى مرادفة لها "[18]

ومن بين هذه الرموز الأكثر شيوعا نجد الرأس الذي يتخذ ثلاث حالات هي : الابتهاج– الهدوء – الحزن.

الإبتهاج

الهدوء

الحزن

هذه الأيقونات على حد تعبير عبد القادر شيباني " تنطلق بصريا من تمثل هيئة الوجه بأيقونة استعارية تتخذ من شكل الدائرة أساسا لمحاكاة استدارة الوجه، كما نجد فيها العينين والحاجبين والشفتين والجبهة والأنف والفم والتي تؤدي إلى إظهار حالة نفسية كالتبسم أو التجهم أو الضحك أو التراخي أو غيرها"[19]، فقد كشفت جهود أهل الاختصاص أنه لا مناص للغة العربية في ظل تكنولوجيا المعلومات والعولمة الثقافية من مواجهة الواقع بكل تحدياته الخطيرة، صغيرها وكبيرها، ولكن بعقول غير تلك التي صنعت التخلف وآثرت الانزواء والركون للوراء وإنما "برجال دين مستنيرين، وعلماء عرب قادرين على استيعاب المتغير المعلوماتي، واستشراف آثاره الاجتماعية "[20]، علماء ورجال دين يقبلون بمناقشة ما تقدمه الحضارة الغربية من فكر، فيأخذون منه ما نحتاج في ديننا ودنيانا ، ويردون منه ما لا نحتاج مما لا يتوافق وخصائص أمتنا العربية والإسلامية.

ولعل الجزائر هي أكثر الدول المتأثرة سلبيا من ظاهرة عولمة شبكات التواصل الاجتماعي بكل تجلياتها، فهي تعيش اليوم تحولا رهيبا في مجال المعلوماتيةوماصاحب ذلك التحول من اختراعات وابتكارات نقلت الإنسان إلى ما يسمى بعصر التكنولوجيا الرقمية حيث أضحى الوصول إلى المعلومة الآنية سهلا يسيرا وأمرا ممكنا لكل الأطياف البشرية على بقاع هذه المعمورة وهو ما فرض على اللغة العربية في هذه الظروف معادلة صعبة فبعد أن كانت لغة التواصل الشفهي والكتابي أضحت اليوم تعيش أزمة ثقة لا في العالم فحسب بل وحتى بين أبنائها من الناطقين بها وقد زاحمتها على ألسنتهم لغات أخر، فوصل التطور الرقمي إلى استحداث شبكة المعلومات الدولية الإنترنت والتي عكست مفهوم العولمة بشكل عملي دخلت اللغة العربية مرحلة التحدي الحقيقي بسبب ما فرضته هذه الشبكة على العالم البشري من هيمنة للغة الانجليزية بصفتها لغة العلم التكنولوجيا، واللغة العربية، وهي إحدى أبرز مكونات الهوية "فعلاقة العولمة بالهوية عويصة في حد ذاتها، فمن ناحية تحاول العولمة ضم الهويات بعضها إلى

بعض من خلال تقنيات الاتصال، للقضاء عليها باعتبار أنها يمكن أن تكون عائقا لتطورها، إن لم تصبح نقطة انطلاق للصمود ضدها، ومن ناحية أخرى، فهي قد تنمي بعضها "كهوية الأقليات "، لتكون مناطق مُؤزِمة في العالم، تشعل فتيلها متى اقتضت الضرورة الاستراتيجة لذلك".[21]

بل وهناك من يرى أنه من التخلف في زمان التكنولوجيا الرقمية أن نتحدث عن استعمال اللغة العربية، مع ما تعرفه من قصور لغوي وما يميزها من ضعف في التوصيف لصالح جديد التقنية، حيث يرى البعض أن الاشتغال بتصليح العربية إهدار للوقت وضياع للجهد وتخلف عن مستجدات التكنولوجيا والتي لا تتنظر نظرا لما تعرفه العلوم من انفجار معرفي ضخم يتزايد يوما بعد يوم، وما يصاحبه من تدفق للمعارف وابتداع للمصطلحات، فالحاجة للمعالجة الآلية للغة العربية ضرورية في هذا الميدان بغية استدراك الأمر وكذا مسايرة التقدم العلمي الحاصل " من هنا تبرز الحاجة الماسة إلى وضع خطة لسبر أغوار العربية على جميع المستويات الصوتي والنحوي والدلالي والبراغماتي، ووضع وصف رياضيي دقيق واستخلاص خوارزميات يمكن توظيفها في البرمجيات الحاسوبية، ولابد أن تكون في أقسام اللغة العربية بالجامعات، فخريجو هذه الأقسام هم الرافد الوحيد المؤهل والقادر على التعاون مع الحاسوبيين والمبرمجين للخروج بنظم حاسوبية تخدم اللغة العربية وناطقيها، وبدونهم إما أن يجتهد الحاسوبيون بدون معرفة عميقة باللغة أو أن تبقى اللغة العربية كما هي"[22]، وما أخطر الأمر حينما تتشطر اللغة بين حاجتها إلى حاسوبي متمكن ولكنه قاصر عن فهم خصائصها وأسرارها وبين لغوي بارع ولكنه بعيد عن ميدان التقنية كل البعد، ومن هنا بقيت اللسانيات الحاسوبية العربية تراوح مكانها مقارنة بتطورها المذهل في باقي اللغات الغربية حيث لم يزد هذا التأخر اللغة العربية في ميدان التقنية إلا تخلفا وضعفا في الوقت الذي كان فيه من المفروض أن تسعى السياسات التعليمية العربية إلى تجاوز مثل هذه العقبات في طريق اللغة مبكرا، حتى يتسنى لها أخذ مكانتها الطبيعية في الدراسات اللسانية بصفة عامة، وحتى تمكن اللغة العربية من دخول عالم الحاسوب بكل يسر ولين

فمن هنا كان الداعي قويا وكان السبب وجيها حتى تعمل المعالجة الآلية على التقريب بين الطرفين في عمل مشترك يخدم ما تحتاجه لغة العرب في هذا العصر.

ولكن الواقع أقسى مما نتصوّر،"لقد أصبحت لغتنا كمئذنة يلفها الغبار، فالناطقون بها يضيقون بها ويهربون من قواعدها وتراكيبها، بل إن بعض المتعلمين العرب لا يعرفون تركيب جملة عربية سليمة السكنات والحركات، والأنكى من ذلك أننا نرى بعض طلبة الجامعات في أقسام اللغة العربية وآدابهالا يدركون فصاحة القول لسانهم يلحن، ومعارفهم اللغوية على كل المستويات لا تناسب شهادتهم الجامعية يصرف أكثرهم سنوات دراسته الجامعية متذمرا شاكيا من هذه اللغة البعيدة المآخذ العسيرة المنال"[23]، فقد صنع ضعف مناهج التعليم في البلاد العربية وجها فكريا وثقافيا كئيبا ساهم في ضعف المستوى العلمي ونقص التحصيل المعرفي، في وقت تعرف فيه الساحة الفكرية والعلمية تغليبا للغات الأجنبية على حساب اللغة العربية الأم وهو ما جعلها لغة ضعيفة فنتج عن ذلك نمط هجين من التفكيرعند الفرد العربي، يحمل في طياته نوعا من التشتت والتمزق الداخلي للكيان العربي ولهويته وأصالته مقابل ما يوظفه في حياته العلمية والفكرية من لسان أجنبي، وهو ما سيؤثّر على ثقافة الأمة كلية وماسيولد فيها نوعا من الشعور بالصراع بين الأصالة والمعاصرة، بين الالتزام بما يتوجب علينا فعله تجاه الماضي، وبين ما يتطلبه من العصر وضروریاته وأولوياته العلمية والتقنية

ولا شك أن الصراع المزعوم والمصطنع بين لغتنا العربية الأم وبين باقي اللغات العلمية الأخرى محض افتراء في الحقيقة، فما كان العرب في يوم من الأيام أعداء للعلم والفكر بأي لغة كانت، وما كانت ثقافتهم الفكرية ومناهجهم التعليمية إلا لتتخدم غرضا واحدا وهو اقتفاء أثر الحكمة أينما كانت، وإنما يعود الأمر اليوم إلى عدم وضوح الرؤية العلمية الممنهجة وعدم وجود استراتيجيات عربية واضحة في هذا الميدان، خاصة وأن اللغة العربية ما تزال تعيش نوعا من التهميش في عقر دارها، تزاحمها لغات أجنبية على لسان الناطقين بها، على المستوى الشعبي من خلال الحديث والتواصل اليومي عند فئات عريضة من المجتمع ،أو حتى على

المستوى الرسمي، من خلال الهيئات العلمية الرسمية كالجامعات ومراكز البحوث المتخصصة والمؤسسات الحكومية، والتي ما تزال تجد في استخدام اللغة العربية في تقديم نشاطاتها المختلفة نوعا من الصعوبة البالغة، والتي تصل إلى حد العجز التام نظرا لسيطرة اللغات الأجنبية على أنظمة هذه الهيئات والمؤسسات بقرارات رسمية، فجل الجامعات العربية لا تدرس علومها التقنية ومواد التخصص العلمية إلا باللغة الأجنبية إما إنجليزية أو فرنسية في كل الدول العربية، إلا من بعض التجارب القليلة والتي مثلت الاستثناء لا الأصل، كما فعلت سوريا أو كما فعل العراق، من خلال مشروع تعريب كل العلوم، الطبية والرياضية والفيزيائية .. وحتى التقنية منها، قبل أن تدفع هذه الدول الثمن باهضا على فعلتها هاته .

وليس لنا من مخرج لهذه الأزمة، سوى "بانتماء الإنسان إلى ماضيه وحاضره ومشروعه الإقبالي، فإن الهوية ستتقبل نتائج العلوم والتكنولوجيا، وستحافظ بذلك على كل الانتماءات الرمزية والمعنوية والمادية، وستصبح صمودا تقدميا واستراتيجيا للهيمنة الامبريالية في صبغتها الجديدة والتي تمثلت في العولمة "[24] لأنه من الخطر أن يحصل نوع من الصمود ضد العولمة بالانتصار للماضي ولكن بنوع من التخلف والجمود، تحكمه نزعة رجعية ضيقة، باللغة أكثر مما تنفع .

ومن أجل التصدي للتخلف الفكري والتقني على المستوى اللغوي كان لزاما على الباحثين الاطلاع على ما جد واستجد في مجال الدراسات اللغوية واللسانية فبغير المعالجة الآلية للغة العربية، لا يمكن الاستفادة مما تقدمه مختلف العلوم، وما تتيحه مختلف التقنيات الحديثة، وما توفره وسائل المعرفة المتنوعة، وذلك لأن اللغة وهي أهم وسيط في عملية التواصل العالمي بين الشعوب، وأهم قناة لنقل هذه المعارف والعلوم، تتطلب اليوم أن تكون في مستوى المتغيرات الحضارية والفكرية الحديثة،كما تتطلب أن تتوافق وكل مستجدات التكنولوجيا الرقمية المعاصرة، وما تحمله من صفة عالمية، فقد تغيرت الخريطة المعرفية في غضون قرن تقريبا تغيرا جذريا، وتغير معها واقع الإنسان وطبيعة تفكيره، بما تفرضه عليه هذه المعرفة المتجددة والمتسارعة من نمط حياتي جديد، وإن كان الإنسان في

حقيقة الأمر هومصدر هذه المعرفة إلا أن طريقة إنتاجها ربما فاقت مستوى تحصيل الإنسان لها بالطرق العادية أوالتقليدية التي اعتمدها في السابق بل وتغيرت حتى سبل استرجاعها وطرق نشرها وتوزيعها وتوصيلها، مما شكل قفزة نوعية متميزة " كانت المدرسة في الماضي تشكل مسرحا، تتجددعلى خشبته المعرفة الإنسانية، وكانت ينبوعا للعطاء العلمي المتجدد، وكان الناس يأتون إليها لينهلوا الجديد والمتجدد من هذه المعرفة العلمية، أما اليوم فإن المعرفة الإنسانية بدأت تأخذ طابعا مؤسسيا مختلفا تماما، فآلاف المؤسسات الصناعية والإنتاجية والتجارية تنتج المعرفة اليوم، وتعمل في نفس الوقت على نشرها إعلاميا وتجاريا، بعيدا عن المدرسة الرتيبة "[25] ،حيث أصبحت المعلومة هي التي تنتقل للإنسان وليس العكس كما كان في الماضي القريب فقط .

وأمام ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، وما تصاحبه من مظاهر خطيرة على الإنسانية بصفة عامة وعلى الأمة العربية بصفة خاصة إن هي لم تحترز منها، وما تعيشه الأمة العربية من تردٍ لأوضاعها بمختلف نواحيها السياسية والاقتصادية والفكرية والثقافية والعلمية، فإن فداحة هذا الأمر يتجلى في مدى استشعار هذه الأمة ضرره عليها ومدى شعورها بضرورة الاستجابة لمختلف تحدياته التي سيطرحها في سبيل تطورها علميا وفكريا ومحافظتها في نفس الوقت على هويتها وتراثها وأصالتها من غير ما تضارب ولا تناقض.

إنَّ انعكاس ما يعيشه العالم من تفجر معرفي متسارع في مختلف مجالات الحياة العلمية والتكنولوجية والفكرية على اللغة العربية كان بالغ الخطورة، فتأثرت اللغة العربية أيما تأثر بهذا التدافع غير المسبوق لتوالد النظريات الفلسفية والعلمية ولتراكم عشرات القواميس الجديدة لآلاف المصطلحات وليدة الحياة المعاصرة والأدهى والأمر أنها كلها بغير اللغة العربية، فكيف يمكن استدراك هذا الكم الهائل من العلوم والنظريات، في وقت تتزايد فيه بشكل مذهل يوما بعد يوم؟ هذا السؤال لم تكن له إجابة محددة ولا خطة واضحة ولااستراتيجية متبعة إلا بعد أن اعتمد العرب المعالجة الآلية للغة العربية، فعلى الأقل استطاع العرب تسخير بعض

جوانب التقنية لصالح خدمة اللغة العربية، بعد الاستفادة من تجارب كثير من الدول الغربية في معالجة لغاتها آليا، ثم بعد ذلك تطويع كثير من جوانب التقنية لصالح خدمة اللغة العربية وذلك من خلال اقتحام بعض البرامج المحوسبة ثم الدخول في عالم الإنترنت والرقمنة بشيء من السمات العربية بعد كثير من جهود التعريب في بداية الأمر، ثم كثير من الجهود الأصيلة في محاولة إنتاج برامج عربية خالصة حتى وإن كانت محدودة المستوى ولكنها على الأقل تتناسب وخصائص اللغة العربية بعد تجديد دراستها وفق ما تتطلبه مقتضيات العصر .

إن حسن استغلال ما تقدمه برامج المعالجة الآلية للغات عموما، لا شك أنه سينعكس من حيث المنهجية العلمية، للطرق الحديثة في تناول موضوع اللغة لاشك أنه سينعكس بشكل جد إيجابي على طريقة تناول اللغة العربية، في علاقتها مع تطور التقنية، وفيما تتطلبه الرقمنة الحالية لمختلف مجالات الحياة العامة، وقد كان لاندفاع العرب نحو صد الهجمة الشرسة ضد اللغة العربية بصفة خاصة وباقي مقومات الأمة بصفة عامة، سواء من طرف أعدائها أم حتى من طرف بعض المتنكرين لها من أبنائها، كان لهم فرصة في المعالجة الآلية، من خلال الاحتكاك بالغرب، ومن خلال الإقبال على تناول النظريات اللسانية المعاصرة بالدرس والتحليل، ومن خلال بذل جهود معتبرة في محاولة فهم الثرات العربي الأصيل وبعثه من جديد، وهذا ككل من أجل مواجهة هذا الانفجار المعرفي العميق عموديا وأفقيا، وهو ما يحتم عليهم وضع استراتيجية واضحة للتعامل مع كل المستجدات التي نجد صعوبة في التأقلم معها إما بسبب اللغة أو بسبب قلة الوسائل المعرفية، أو حتى ضعف الكفاءات القادرة على التعامل معها، أو لعدم وجود تكامل في ما بين أصحاب الدراسات التنظيرية والتطبيقية، إن مقدار ما تعيشه البشرية من تضخم معلوماتي، وتفجر معرفي، وتطور وسائل الاتصالات أو ما يصطلح عليه بالسماوات المفتوحة، ومنها خصوصا الانترنت فائقة السرعة، وحاجة الأمة إلى التحول إلى تطبيقات متعددة اللغات، كل هذه الأسباب وغيرها جعلت من الحاجة

إلى المعالجة الآلية للغة العربية أمرا حتميا في هذا الزمن بل وضرورة من ضروريات الواقع التكنولوجي المعاصر.

مواجهة الغزو اللغوي في مواقع التواصل الاجتماعي

لا تنفك الثقافة واللغة في اتحاد وثيق، ولا يمكن لثقافة ما أن تتطور وتزدهر بغير لغتها الأصلية وإلا نشأت عرجاء لا تلبث أن تذبل وأن تذوي، خصوصا في مواجهة عولمة جارفة هدفها الأول والأخير هو إخضاع كل موروث ثقافي مهما كان لصالح نظرتها الجديدة " إن وجود أمتنا في الميدان الثقافي العالمي قد أصبح رهن قدرة اللغة العربية على الصمود في مجابهة التحديات الثقافية العاتية، التي لا تهدأ حتى تصل إلى ما يتبناه أنصارها من رغبة في تفكيك الهويات الثقافية وتمييعها في ثقافة عالمية واحدة ."[26]

فقد شهد العالم ابتداء من النصف الأخير من القرن الماضي حالة من التكاثر المعلوماتي غير المسبوق خاصة في مواقع التواصل الاجتماعي بحيث تضاعفت المعرفة وتضخمت عشرات المرات مقارنة بما حصل عليه الإنسان منذ تواجده سابقا، وقد كان مصدر هذه المعارف والعلوم هو الغرب ولما كان العرب لا يزالون في تبعية شبه مطلقة من الناحية العلمية والتقنية والتكنولوجية توجب عليهم ترشيح هذه العلوم والمعارف وإيجاد السبل الناجعة لكيفية الاستفادة مما تقدمه من خدمات للإنسان، من غير تأخر عن ذلك، ومن غير تأثر بسلبياتها في نفس الوقت لهذا

اشتغل المخلصون من أبناء هذه الأمة، في تسخير كل مجهوداتهم وإمكاناتهم واستغلال كل ما قدمه العقل البشري وما تقدمه التكنولوجيا اليوم في الوصول باللغة العربية إلى أن تكون هي لغة العلم والبحث، ولغة التواصل الإنساني، وهو ما لا يحصل من دون معالجة هذه اللغة آليا حتى تتواءم ومتطلبات الواقع التقني والتكنولوجي المعاصر، وذلك من خلال :

* إعادة اللغة العربية لمكانتها وسالف عهدها: وذلك بالاعتناء بها وتطويرها والعمل على رقيها وازدهارها انطلاقا من استغلال أحسن النظريات التربوية والعلمية واللسانية في إطار ما يسمى بتعليمية اللغة العربية والتي لقيت في الآونة

الأخيرة في العالم العربي رواجا كبيرا نظرا لما تسعى إليه من أهداف علمية وطرق تربوية بمناهج عصرية للوصول إليه والسعي إلى تحقيقه.

* تحديث وتطوير القواعد النحوية واللغوية العربية: وفق الرؤى اللسانية الحديثة والتي منها مثلا اللسانيات الحاسوبية، وما يمكن أن تقدمه من نظرة علمية وطرح تقني لكثيرمن قضايا اللغة العربية، بما تتميز به من خصوصيات تتطلب فهما خاصا لها، وهو ما يحتاج إلى جهود كبيرة، لا من طرف اللغويين فحسب، بل أيضا من طرف الحاسوبيين في استغلال تخصصهم لخدمة اللغة العربية .

* تطوير مناهج عصرية لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: وهو ربما ما يطرح فرصة كبيرة لولوج العربية " النادي العالمي للغات" فالحاجة إلى العربية لم تعد مسألة عرب ومسلمين فحسب، وإنما حتمت مجموعة من الظروف السياسية والاقتصادية على غير العرب وضع استراتيجية عالمية لتعلم اللغة العربية .

* اكساب طابع البحث اللغوي:سواء ما يتناول القضايا العصرية أم ما يتناول قضايا التراث بصبغة علمية .

* التقليص من الفجوة الرقمية بين العرب والأمم المتقدمة : لعل أضح صورة للفجوة الرقمية بين واقع الغرب في علاقته مع التكنولوجيا والتقنية، وواقع المواطن العربي هو ما تجلى وبصورة جلية في" الإنترنت " فقد كشفت مواقع التواصل الاجتماعي في الاستعمال الهجين للغة العربية وموروثها الحضاري وسوء استخدامها في هذا العالم التقني الجديد خصوصا وأن الغرب أصبح من خلال العولمة يفرض ثقافته الرقمية على هذه الأمة العربية بشكل ذكي، حيث لم يبق لها خيارسوى إيجاد السبل الكفيلة للتعامل معها والتقليل مما تحمله من أخطار مدمرة للقيم والمبادئ وهو ما يمكن أن يقضي على كثير من خصوصيات المجتمعات العربية والإسلامية ولمجابهة هذه التقنية الرقمية المذهلة كان على العرب استغلال ما تقدمه المعالجة الآلية للغة العربية من ترويض لهذه التقنية وذلك عن طريق :

* تذليل الصعوبات أمام الرقمنة وما يصاحبها من تطور مذهل في مجـــالات المعلوميات

* مساعدة العرب على تطويع وتسخير هذه التقنية لصالح شعوبها وذلك عـــن طريق إتاحة الفرصة للاستفادة منها بلغتها العربية ووفق رؤاها وقيمهـــا الخاصـــة بها، فقد شكلت اللغة في الإنترنت في بدايتها عائقا كبيرا أمام العرب وأمام لغـــتهم العربية، ولولا المعالجة الآلية لما كانت حتى اليوم هناك "أنترنت عربية " من خلال لغة برامجها التي هي اليوم بالعربية ومن خلال محركات البحث بالعربيـــة أيضـــا ومن خلال السعي الحثيث لإنتاج لغات برمجة عربية، وهناك كثير من المحاولات الجادة في هذا الميدان .

* إتاحة تطبيقات استرجاع المعلومـــات وتلخيصـــها وترجمتهـــا للمســـتخدم العربي.

* استغلال ما تقدمه الآلة من خدمات تتميز بالسرعة والدقة والاتقان.

* تطويع الحاسوب ليتكلم لغة طبيعية:وهذا بعد المـــرور بتعريبـــه وبإنتـــاج برامجه بلغة عربية، قادرة على سد متطلبات الفرد العربي في كثير من احتياجاتـــه العلمية والثقافية.

* إكساب البحوث في هذا الميدان الصبغة العلمية : وذلك من خـــلال تكامـــل فرق العمل من مختلف التخصصات النحوية واللغويـــة والرياضـــية والحاســـوبية والنفسية.

* إنتاج برامج آلية للتعامل مع الحاسوب بغية تخزين واسترجاع المعلومات.

* تطوير اللغة العربية لولوج عالم التقنية :خصوصا في تعامل اللغة العربية مع الحاسوب ومع ومواقع الانترنت، وأن تزيد نسبة تواجدها على الشبكة العنكبوتيـــة من خلال القدرة على طرح البرامج الجادة، بنوع من التميز والتفرد" إن مســـؤولية النشر باللغة العربية على مستوى الشابكة تقع على عاتق كـــل فـــرد مـــن أفـــراد المجتمعات العربية، فعلى الرغم من تزايد عدد مستخدمي الإنترنت من العـــرب إلا أن المحتوى الرقمي باللغة العربية لا يزال في حاجة إلى تمكين وتعزيـــز وتـــأمين

كما أن الحاجة إلى التعاون بين الدول العربية من جهة والتعاون بين المؤسسات الحكومية للدولة الواحدة، وبين الجامعات ومراكز البحث، والقطاعات الخاصة من جهة ثانية، ضرورة ملحة "[27]، وهو ما تدعو إليه السياسات في الجانب النظري ولكنه يغيب في الجانب العملي.

* تيسير فرصة الاستفادة للجميع:بمساعدة كل فئات المجتمع (المعاقين على اختلاف درجة ونوع إعاقتهم) على اكتساب العلم بطرق مريحة وجد سهلة فبفضل المعالجة الآلية للنصوص يمنكن تحويل المنطوق إلى مسموع، والترجمة الآلية للمنطوق، والإملاء الآلي، وهناك ما يستجد يوميا في هذا الميدان .

* عصرنة كثير من المصالح الخدماتية: وهو ما يعطي دفعا لتحسين الجوانب الحياتية للفرد والتقليل من آفة البيروقراطية في الدول العربية، وتسريع العمليات الإدارية، وتمكين المواطن من الحصول على كثير من وثائقه من أي مكان في بلده.

* دمج العالم الافتراضي بالعالم الواقعي: فكثير من الأفكار استطاعت أن تصيرها التقنيات المعاصرة إلى عوالم افتراضية يعيشها الانسان بل ويتماهى فيها فقد أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي، والهواتف المحمولة، والانترنت مثلا عوالم كبيرة يعيشها الناس بشخصياتهم الافتراضية وتعمل المعالجة الألية للغة على تقريبه من الواقع الحقيقي بل وجعله جزء من واقعنا الحقيقي الذي نعيشه وذلك من خلال التركيز على ما تقدمه هذه الفضاءات التقنية من خدمة للبشرية وليس بالتركيز عليها في حد ذاتها، وربما يظهر الأمر جليا فيما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتويتر وغيرها، وكيف أنها تقرب بين أشخاص لا علاقة ولا صلة بينهم في حقيقة الأمر ويمكن أن تحول هذه العلاقات الافتراضية إلى علاقات واقعية، يعيشها الإنسان في حياته اليومية بعد أن كان يعيشها في واقعه الافتراضي

* استغلال ما تقدمه التقنية من فرص مميزة : لتيسير نقل المعرفة إلى مختلف شرائح المجتمع، وهذا عن طريق حسن استغلال الوسائل التكنولوجية لدى المعلم

والمتعلم وكذا تبني كل أشكال التعليم التقني الحديث ومنها التعليم الاكتروني الموجه أو الذاتي، أوالتعليم عن بعد، أو الاستفادة مما تقدمه الانترنت من فرص ضخمة للعلم والمعرفة بحيث تحتاج التربية الاكترونية إلى استغلال كل الوسائل التقنية من أجل تحصيل فعال ومميز .

* تسهيل التعامل مع الحاسوب لكل المراحل العمرية:وذلك من خلال تدريس مادة الإعلام الآلي في مراحل متقدمة في المدارس والهدف من ذلك طبعا هو أنه لا سبيل للقضاء على الأمية بتعريفها الجديد وهي عدم التمكن من تكنولوجيا الإعلام الآلي كما كان منتشرا عند الأجيال الماضية إلا عن طريق المعالجة الآلية فهي تسهم في خلق جيل متفتح على هذه التقنية منذ نعومة أظافره يستطيع التعامل معها وما جد منها في أي وقت.

* توفير المناخ التقني والعلمي لإنتاج وتصدير برمجيات عربية خالصة قلبا وقالبا.

* تمكن العرب من احتضان التكنولوجيا الغربية بعد التمكن من تهيئة بيئتهم لذلك ومتى استطاعوا كذلك استغلال فرصة تسويق الغرب لمنتوجاته في الساحة العربية بمقابل معنوي يتمثل في نقل وتسويق صناعة التكنولوجيا إلى الوطن العربي بغية الاستفادة من ذلك علميا واقتصاديا.

* تيسر المعالجة الآلية للغة العربية للكفاءات العربية تسيير وخدمة وصيانة الوسائل التقنية والتكنولوجية حتى المعقدة منها وعدم الاكتفاء بالتبعية الغربية في هذا المجال .

لا يكفي لأي بحث مهما كان موضوعه، ومهما كانت العناصرالتي يتناولها بالدراسة والتحليل ومهما كانت المدة التي يستغرقها إنجازه في أن يقدم لوحده كل ما تحتاجه اللغة العربية في زماننا هذا، وفي أن يجيب وبشكل قطعي ونهائي عن كل الانشغالات والتساؤلات التي تبقى تصاحب الحديث عن نموها وتطورها، ونقلها من وضعها الراهن المتسم بالتخلف والجمود إلى الواقع المنشود والذي يُنتظر أن تنتقل فيه هذه اللغة من عالمية الاستعمال إلى عولمة الاستغلال .

ولكن يبقى لكل باحث، وجهة نظره الخاصة في تناول الجوانب التي يمكن أن يقدم فيها الجديد النافع، وفي أن يحاول قدر المستطاع أن يسد من الثغرات ما أمكنه ذلك، فاللغة العربية بحاجة إلى جهود كل أبنائها، فليس بقدرة واحد على ما يقوم به الجميع، وحتى تكون هذه الجهود فعالة، يجب أن تكون متكاملة، تخدم بعضها البعض لا متضاربة متناقضة أو مكرورة ممجوجة، وهو ما تدعو إليه مناهج البحث الحديثة.

وقد وقفنا على جملة من الحقائق التي توصّل البحث إليها، من خلال وصف الواقع الراهن لحال اللغة العربية في جوانبها المختلفة، الثقافية والفكرية والعلمية وعلاقة ذلك ككل مع مستجدات الحياة التكنولوجية والرقمية، ومن خلال تحليل المعطيات والمعلومات الدالة على هذا الواقع وبالأخص في شقه اللغوي المتعلق بمكانة اللغة العربية من حيث مكانتها بين أهلها أولا، ثم من حيث مكانتها في الساحة العالمية، بالنظرإلى وضعها في ميدان المعرفة والعلوم، وبالنظر إلى قدرتها على النفوذ في شبكة الإنترنت، خصوصا بعدما عمد أهلها إلى معالجتها آليا، مع مقارنة ما كانت عليه هي وغيرها من لغات العالم في وقت مضى .

ومنه كانت أهم الرؤى التي استطعنا أن نصل إليها هي :

*ــ تعيش المعالجة الآلية للغة العربية واقعا غير مرضٍ على الإطلاق، لجملة من الأسباب منها المادية حيث لا تكفي المخصصات المالية للبحوث العلمية في البلدان العربية لما تتطلبه المعالجة الآلية من اعتمادات مالية معتبرة، ومنها اللغوية حيت نقص المتخصصين في اللسانيات الحاسوبية والتي تتطلب وجود علماء تخصصوا في اللغة وفي الحاسوب في نفس الوقت وهو ما جعل اللغة العربية لاتحظى بالدراسات اللسانية الحديثة الوافية من أجل تهيئتها لدخول عالم التقنية حتى الآن .

*ــ حاجة العالم للغة العربية سواء من الناحية الاقتصادية أم من الناحية السياسية أو حتى من الناحية الدينية هو ما يفتح أمام المعالجة الآلية آفاقا واسعة في المستقبل القريب سواء من طرف أبنائها أم من طرف غيرهم .

*ــ واقع اللغة العربية مؤلم بين أهلها وأبنائها، فهي مستبعدة بشكل كبير عن ميادين البحث العلمي والتقني وفي مواقع التواصل الذي تستحوذ فيه الإنجليزية أو الفرنسية على كل جوانبه النظرية والتطبيقية، وهو ما يصنع شرخا كبيرا بين المواطن العربي ولغته العربية، بل ويقوي صلته باللغة الأجنبية مما يزيد في حضورها وبشكل ملفت للانتباه في الجامعات والمراكز البحثية والمؤسسات الثقافية والتربوية والاقتصادية وحتى في المواقع السيادية للدول العربية .

*ــ تلعب العولمة الثقافية دورا كبيرا وبارزا في هذا الإقصاء والتهميش الممنهج الذي تتعرض له اللغة العربية، لاعتبارات سياسية ودينية وتاريخية معروفة .

*ــ الملفت للانتباه أنه ومع وجود بعض المبادرات المُبتكَرة في السعي لخدمة اللغة العربية عن طريق الحوسبة والمعالجة الآلية، يوجد في مقابلها على أرض الواقع هامش شاسع من الإهمال والتهميش واللامبالاة من مستخدميها.

*ــ ضعف برامج التعريب، وتأخر كثير من برامج المعالجة الآلية للغة العربية كالترجمة الآلية مثلا حيث يفوت على فئة كبيرة من المستخدمين لهذه المواقع التي لا تتقن اللغات الأجنبية فرصة الحصول على المعرفة وتتبع مستجدات العلم أو تشويه صورة العربي عند الآخر كما يحرم العالم من الاستفادة من أفكار وآراء كثير من الطاقات العربية الشابة .

*ــ رغم كل هذه الصعوبات والمعوقات تعرف اللغة العربية نهضة، بفضل ما أنجز من برامج للمعالجة الآلية حتى وإن كانت غير كافية نموا وتطورا ويتحسن محتواها الرقمي في الإنترنت شيئا فشيئا وتكتسب يوميا مناطق نفوذ جديدة في هذه العوالم الافتراضية وهو أمر يدعو للتفاؤل ويدفع للاهتمام بالمعالجة الآلية أكثر فأكثر عن طريق التكفل بالطاقات البشرية وتوفير الهياكل القاعدية لها .

هذه بعض الرؤى التي قادنا البحث إليها ولاشك أن هناك غيرَها يمكن الوصول إليها من نفس الموضوع من طرف باحثين آخرين .

الإحالات :

1 ــ محمد بن سعد التميمي العولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة، ط 1 ــ 2001م ص 29.

2ــ محمود سمير المنير العولمة وعالم بلا هوية، دار الكلمة للنشر والتوزيع، مصر ط1 2000م ص 129.

3 ــ سلسلة كتاب المعرفة العدد7 نحن والعولمة من يربي الآخر، بحث للأستاذ أسعد السحمراني، أستاذ بكلية الإمام الأوزاعي بلبنان، بعنوان تسويق الاستهلاك وترويج الكاوبوي والهامبرجر، ط1 – 1999م ص 129.

4 ــ ينظر: مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، محمد عمارة دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1 1999م ص 6.

5 ــ ندوة الهوية العربية عبر حقب التاريخ، للمدة 25 و1997/6/26م، المجمع العلمي بغداد، الكلمة الافتتاحية للندوة ص 7.

6 ــ ينظر: العولمة وعالم بلا هوية، محمود سمير المنير، دار الكلمة للنشر والتوزيع المنصورة، مصر، الطبعة 1، 2000م ص 146.

7 ــ صامويل هنتنجتون: صدام الحضارات إعادة صنع النظام العالمي، ترجمة طلعت الشايب وتقديم : صلاح قنصوة، الطبعة الثانية 1999م، ص 116.

8 ــ ينظر: الأدب الرقمي (أسئلة ثقافية وتأملات مفاهيمية)، زهور كرام، دار الإيمان– الرباط–المغرب–الطبعة 2–2013،ص13

9 ــ سعيد يقطين، النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، التفاعلي المركز الثقافي– الدار البيضاء– المغرب– الطبعة 1– 2008.ص29

10- ينظر: الأدب الرقمي أسئلة ثقافية وتأمّلات مفاهيمية، زهور كرام (سلسلة السّرد العربي، رؤية، القاهرة، مصر، ط1، سنة2009ص15

11– محمد عابد الجابري وآخرون– التواصل نظريات وتطبيقات، سلسلة فكر ونقد الشركة العربية للأبحاث والنشر –لبنان ط1،2010– ص12،13

12–زاهر راضي " استخدام مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي" مجلة التربية العدد 15–جامعة عمان الأهلية 2003،ص 23.

[12] – الراوي جميل بشري- دور مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير-الموقع الإلكتروني:
http// :www.iasij.met/iasj ?unc=fulltexthaid-68848 f

[13]ــ عز الدين مناصرة:الهويات والتعددية اللغوية- قراءة في ضوء النقد الثقافي المقارن- دار مجدولاوي للنشر- عمان الأردن- الطبعة 1-2004ص 13

[14]-أمين معلوف- الهويات القاتلة قراءة في الانتماء والعولمة، ترجمة: نبيل محسن، ورد للطباعة والنشر والتوزيع- سوريا- دمشق ط1، 1999، ص14

[15]-دراسة: الناس يتذكرون التعليقات على الفايسبوك أفضل من تذكر الوجوه الموقع الإلكتروني: htpp://arabic.rt.com/news/605319

[16]- ليت الغرابلية:بحث "ما فائدة مربعات الإعجاب والنشر لأصحاب المواقع"، الموقع الإلكترونيhttp://laithgha raibeh.blogspot.com

[17] ـــ عبد القادر فهيم شيباني: المحادثة الرقمية ومنطق الأهواء، بحث في سميائيات الكتابة الأيقونية، مجلة أيقونات العدد3 منشورات رابطة سيما للبحوث السيميائية سيدي بلعباس –الجزائر ص 156،157

[18]-فيصل أحمد-معجم سميائيات، العربية للعلوم ناشرون-منشورات الاختلاف-الجزائر ط1-2010 ص83

[19]- عبد القادر فهيم شيباني: المحادثة الرقمية ومنطق الأهواء، بحث في سميائيات الكتابة الأيقونية، مجلة أيقونات العدد3 منشورات رابطة سيما للبحوث السيميائية سيدي بلعباس – الجزائر ص 156،157

[20]- نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، رقم 184، أفريل 1994م ص 324

[21] – عبد الوهاب المسيري، فتحي التريكي، الحداثة وما بعد الحداثة، دار الوعي للنشر والتوزيع، رويبة، الجزائر ط 2، 2012 ص 193 .

[22] – منصور بن محمد الغامدي، مساهمة اللغويين العرب في مشروعات حوسبة اللغة العربية بمعهد بحوث الحاسب والإلكترونيات، مجلةالاتصالات والعالم الرقمي، السعودية

العدد 169، الأحد 20 جويلية، 2006 على الرابط (telecom@al-jazirah.com.sa) تاريخ الزيارة : 2014/02/13 م / 16سا و40 د .

[23]– هادي نهر، اللغة العربية وتحديات العولمة، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن ط1، 2010 ص 196

[24] – المرجع نفسه ص 194 .

[25] – علي أسعد وطفة، محمح عباس محمد عرابي، الأصلاح التربوي، مجلة الابتسامة 10 فيفري 2010 على الرابط :(http://www.ibtesamh.com) تاريخ الزيارة : 2014/02/13 م /11 سا و23 .

[26] – حسين البيومي، حوسبة اللغة العربية ضرورة علمية وثقافية، مجلة المجتمع 2008/04/26، على الرابط (http://firemountainseagle.arabbloge.com) تاريخ الزيارة 2013/12/17م/ 12سا 55 د

[27] – حمزة بسو، المحتوى الرقمي باللغة العربية (مداخلة : خطوات نحو تعزيز النشر الالكتروني باللغة العربية)، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، 2014م ص 68.

الأدب التفاعلي، نحو تفعيل المقروئية لدى الناشئة

عدار الزهرة

المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان

ranimaddar@gmail.com

ملخص البحث

تعاني المجتمعات العربية بعامة والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص من عزوف الناشئة عن قراءة–ومطالعة– الكتاب الورقي إلا ما ندر، وبخاصة مع التطور الهائل في عالم التكنولوجيا والمعلوماتية الذي أفرز جيلا تستهويه الصورة والصوت ويفضل الاعتماد على التكنولوجيا وتوظيفها في الحياة اليومية بما يلبي ويخدم حاجاتها، وبناء على ما سلف تروم هذه الورقة البحثية في المقام الأول بيان أسباب العزوف عن القراءة، وأهمية الوسائط التكنولوجية الحديثة، والأساليب التقنية المعاصرة في تفعيل سلوك المقروئية، تعرف بمشروع ولد من رحم التكنولوجيا من شأنه أن يفعل سلوك القراءة (المطالعة) لدى الناشئة، يقوم على عنصري التفاعل والمشاركة وهو ما يصطلح عليه بـ (الأدب التفاعلي)، وعليه يمكننا طرح التساؤلات التالية: هل يمكن للأدب الرقمي أن يكون بديلا للأدب الورقي أو يضاهيه من حيث الإقدام عليه والقراءة؟ وما مدى تفعيله وتلقيه من قبل قارئي؟ وهل يمكن للأدب التفاعلي أن يعيد الحلقة الضائعة بين الناشئة والمقروئية؟ وما السبل إلى تخريج جيل يقبل على القراءة؟

مهـــاد

من المؤكد الذي لا مريّة فيه أن تفشي ظاهرة العزوف عن القراءة تعدّ مشكلة من أهم المشاكل التي تواجهها المجتمعات العربية بعامة والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص، بل وتمثل هذه الظاهرة أحد الأسباب الرئيسة في تأخر الأمة العربية عن باقي الأمم، كيف لا؟ ونسبة المقروئية في المجتمع العربي تتجه نحو الانحدار بشكل مُلفت، العام تلو الآخر، لتصل إلى معدل ربع صفحة سنويا عند

الفرد العربي حسب معطيات نشرتها الأمم المتحدة، في حين تزداد عند باقي الأمم الواعية بقيمة القراءة وأهميتها، ودورها في وعي مجتمعاتها، وبناء الحضارات وحصول الرفعة والتقدم والرّقي والصدارة، تلك هي الأمم التي تجعل من القراءة جسرا للتفتح على باقي الأمم ماضيها وحاضرها، والإفادة من ثمرات العقل البشري وآدابه، وفنونه، ومنجزاته ومخترعاته على مرّ الزمن.

وفي ظل التطور العلمي والتكنولوجي الذي يشهده العالم، وانتقال البشرية من النسق الصناعي الميكانيكي إلى النسق الرقمي؛ فرضت هذه التغيرات تأثيراتها على مجالات الحياة الأخرى مثل التربية والتعليم، وأنماط الحياة، والعلاقات الاجتماعية ونظم القيّم التي تسود في المجتمعات الإنسانية المختلفة؛ تفاقمت ظاهرة العزوف عن القراءة في مجتمعاتنا وتولّد جيل لا يقرأ–إن صح القول– « ونحن هنا لا نقصد بالقراءة القراءة تحت الطلب من أجل اجتياز امتحان أو مباراة أو ما شابه، إنما نتحدث عن القراءة باعتبارها فعلا اختياريا ومعرفيا، سلوكا إراديا من قبل الذات الواعية بأهمية القراءة من أجل تنمية ذاتها وذاكرتها»[1]

هذا الجيل النّافر للقراءة والمطالعة إلا النُزر القليل ممن يمثله المثقف والباحث الأكاديمي، وما تمثله فئة المتعلمين بقراءتهم للكتب المدرسية المفروضة عليهم بمناهجها، دون النظر في غيرها من الكتب العلمية، والتثقيفية والترفيهية...،غير مدركين بأن المعرفة تنقذ الإنسان من الظلام، لأننا لا نرى العالم بالعين البصرية إنما بذاكرتنا المقروئية التي تتحول إلى عيون للرؤية. وكلما تنوعت هذه الذاكرة وتشبعت بالثقافات والحقول المعرفية، صارت الرؤية أوضح، وانفتحت أكثر على الآخر[2]

أسباب العزوف عن القراءة

يمكننا إيجاز بعض من أسباب عزوف الناشئة عن القراءة في الأسطر التالية :

1–غياب البيئة الحاضنة والمشجعة على القراءة والمطالعة: بداية من البيت إلى المدرسة مرورا بالمجتمع ممثلا في مؤسساته وجمعياته الثقافية، ونواديه الأدبية ومكتباته العامة...، هذه البيئات التي غيبت دورها في حثّ الناشئة على القراءة

فالطفل حينما يجد أمامه أفرادا مهتمين بالكتاب وقراءته والاقبال عليه سينشد طريقهم لا محالة، فيجعل منهم قدوة يقتفي أثرها، وينحو سبيلها، والأمر بالمثل عند غياب ذلك، وهذا ما يطبع أغلبية بيوتنا التي أصبح الكتاب فيها والقراءة والمطالعة خارج قائمة الاهتمامات الحياتية، والحال نفسها في مدارسنا التي تفتقر إلى المكتبات الخاصة وباتت تعجّ بكتب ومناهج رثة وجافة، منفّرة من القراءة ومعلمين همهم إنهاء البرامج الدراسية لا غير.

2-انعدام البواعث على القراءة والتقاليد الثقافية المحبذة والمُعينة على ذلك وبالأخص عند الناشئة، فاكتساب القدرة على اقتناء واختيار الكتاب المناسب أمر يحتاج إلى خبرة لا يكتسبها الإنسان إلا مع الوقت.

3- غياب عنصر التشويق في الكتب شكلا ومضمونا: فالكتب الجميلة مظهرا وإخراجا تجعل القراءة عملية ممتعة، وتصبح بالتالى عادة متأصلة تصاحب الإنسان فى مختلف مراحل عمره، كذلك مناسبة الموضوع وقوة مادته بما يلبي حاجات القارئ، يطبع في أذهان الناشئة نهم المطالعة والقراءة.

4-غياب مفهوم التعليم والتثقيف الذاتي عند الكثير من الناس[3] ، ممن يعتقدون القراءة ترتبط بالتمدرس على اختلاف مراحله

5- مزاحمة وسائل الإعلام والاتصال الحديثة للكتاب، والاتجاه نحو الصورة والخبر السريع والكلمة القصيرة.

6- ارتفاع ثمن الكتاب قياسا بالدخل الفردي للمواطن العربي، ومحدودية توزيعه، وسوء طباعته.

7-أنانية مثقفينا وعدم سعيهم ونضالهم لإقناع الآخرين بجدوى القراءة وضرورتها[4]

8- افتتان جيل اليوم بالتطور التكنولوجي بما يضخه من وسائل للتواصل وشبكات تعزز التواصل والتفاعل؛ وتوافر الكثير من الملهيات الأُخرى الحديثة الأكثر جاذبيّة للناس على اختلاف ميُولهم وأهوائِهم-خاصَّة الشَّباب-وانشغالهم بأمور الحياة اليوميَّة المتعلِّقة بالتّكنولوجيا والعصر، بالإضافة إلى عدم توافر الوقت

الكافي للاطلاع علي المنتج الأدبي الذي لم يعد مواكبا– في نظر الكثيرين – مع العصرِ، والذي لا يزال يتوسّل الطُّرق التّقليديّة في الوصول إلي جمهوره مما أدى إلى ظهور قارئ رقمي يفضل الاطلاع على الأخبار والمعلومات في المواقع الالكترونية، عبر ما توفره التكنولوجيا من وسائط ذات خصائص فنية، وسرعة في تحصيل المعلومة وبطرق تفاعلية.

ولهذا أصبح لزاما على المؤسسات الاجتماعية والتربوية مواكبة هذا التطور التكنولوجي باستغلال المنجز الإبداعي التقني الحديث، بكل ما تتيحه الوسائط المتعددة من خدمات تحفز على القراءة وتجعل منها عادة يومية تثقيفية وابداعية في الوقت ذاته لدى ناشئتنا. كالأدب التفاعلي (الالكتروني/الرقمي) الذي تنفتح فيه آفاق واسعة ومتجددة، تستفيد من التطورات العلمية في المجالات المختلفة، إذ أنه يمتلك قدرة توجيهية، وتعليمية، وتثقيفية تساهم في تشكيل نمط تعليمي يسْهم في تكوين سلوك تربوي، وفكري، وذوقي[5] لدى قارئيه.

مفهوم المقروئية

ورد في المعجم الوسيط القراءة بأنها الضم والجمع ومن ذلك قرأ الكتاب قراءة وقرآنا أي تتبع كلماته نظرا ونطق بها، وتتبع كلماته ولم ينطق بها(القراءة الصامتة) وقرأ الآية من القرآن، نطق بألفاظها عن نظر أو عن حفظ فهو قارئ[6]

وفي الاصطلاح فحدد الباحثون القراءة بأنها: «نطق الرموز وفهمها ونقدها وتحليلها، والتفاعل معها، وحدوث رد فعل بالنسبة لها ... وأن تؤدي بالقارئ إلى أن يستخلص ما يقرأه مما يساعده في مواجهة المشكلات، فالقراءة ليست القراءة عملاً سلبيًا يقتصر فقط على تنقل البصر بين السطور، وتقليب الصفحات، والتفاخر بإنهاء الكم الهائل من الكتب قراءة فقط، لا، بل هي عملية متكاملة يعطي فيها القارئ للمادة المقروءة بقدر ما يأخذ منها» [7].

أما المقروئية وفق التحليل الصرفي مصدر صناعي، ألحق باسم المفعول، واسم المفعول يدل على وقوع الحدث (حدث القراءة) وما وقع عليه الحدث، أي أنه

وصف فقط، فالمقروء هو للدلالة على قراءة ما وقع عليه القراءة، دون إفادة بسهولة أو صعوبة أو مطاوعة النص للقراءة.

هذا ويترجم بعض الكتاب العرب كلمة readability بالمقروئية ويؤثر آخرون ترجمتها بالإنقرائية، ويعرفها "ديل وشال"«إن المقروئية هي المحصلة النهائية لعدد من العناصر التي تشتمل عليها مادة مطبوعة بما في ذلك أشكال التفاعل بين هذه العناصر والتي تؤدي إلى نجاح عدد من القراء في الاتصال بها، ويقاس هذا بمدى فهم القراء هذه المادة ومدى سرعتهم في قراءتها فضلا عن ميلهم نحوها»[8]، وهي تعتمد على عاملين: الأول يتعلق بالقارئ من حيث القدرة اللغوية والدافعية، والثاني يتعلق بالمادة المقروءة من حيث مظهر الطباعة، والمفردات اللغوية وتركيب الجملة وطرق عرضها.

ماهية الأدب التفاعلي

لاشك أن لكل عصر وسائل تعبر عن معناه وتنقل أخباره وتدوّن تاريخه، فكما كان الحجر وسيلة التعبير عن معنى العصر الحجري، وكما كان الشجر وسيلة التعبير عن معنى العصر الزراعي، وكما كان الكتاب الورقي المصنوع وسيلة التعبير عن العصر الصناعي فإنّ الكتاب الإلكتروني هو وسيلة التعبير عن العصر الإلكتروني الرقمي الذي نعيش فيه، لكل زمان طرقه ولكل زمان معناه ووسائله[9]

وإذا كانت كل حقبة تاريخية يعبر أفرادها عن علاقتهم بالعالم، وتصورهم للوجود من خلال عدد من الأشكال الرمزية بالخصوص التي تكون ذات علاقة بآليات التفكير والمناهج والتواصل المتاحة، فإن الأدب الرقمي أو التفاعلي الذي يتم في علاقة وظيفية مع التكنولوجية الحديثة، لاشك أنه يقترح رؤى جديدة في إدراك العالم، كما أنه يعبر عن حالة انتقالية لمعنى الوجود، ولمنطق التفكير[10]، خاصة وأن التحولات الحضارية التي تشهدها الحياة الإنسانية، تحولات معرفية وإبدالات نصية تستجيب لشروط الحياة النهضوية لتلك الحضارات، ومن هنا وجب التنقيب حول هذا النمط النصي المعاصر، فما المقصود بالأدب التفاعلي (الإلكتروني/ الرقمي)؟ وما ملابسات ظهور هذا النوع من الأدب؟ وماهي خصائصه وصفاته؟

إن إرفاق الأدب بمصطلح التفاعلي يقتضي بالضرورة وجود نوع جديد من الأشكال التعبيرية (شعرا ونثرا) ذات السمة التفاعلية (interactive)، ويقصد بالتفاعلية مدى امكانية المستعملين المشاركة في تعديل شكل بيئة وساطية ومحتواها في الزمن الحقيقي [11]، وتعني أيضا الاتصال في اتجاهين بين المصدر والمتلقي أو بصفة أوسع الاتصال المتعدد الاتجاهات بين أي عدد من المصادر والمتلقين[12] عبر ما تتيحه تكنولوجيا الاتصال الحديثة وفي مقدمتها الانترنت، والمعلوماتية من وسائل تواصل جماهرية جديدة بخصائص تقنية متطورة ووسائط متعددة تدمج الكثير من المعطيات(نصوص، صور، أصوات...) ترتبط فيما بينها برابط معلوماتي، ويرى البعض أن لفظة (التفاعلية) «لا تعني القدرة على الإبحار في العالم الافتراضي وحسب، بل تعني قوة المستخدم وقدرته على التغيير فيه» [13] حيث تسمح للقارئ (المتلقى) إدراج رأيه فضلا عن قراءة النص على غرار ما كان عليه عند قراءته للنص الورقي.

وترى الباحثة فاطمة البريكي أن التفاعلية ليست مصطلحا أدبيا أو أنترنتيا أو الكترونيا وحسب بل هي نمط حياة ووسيلة للتعامل مع الأمور المختلفة التي تمر على الفرد بصورة دائمة، فمن كان شأنه التفاعل مع كل تفاصيل الحياة لابد أن يتفاعل على نحو لا إرادي مع ما يقدم له من نصوص أدبية أو غيرها ورقية كانت أو إلكترونية، ومن كان شأنه تطوير أسلوب تفاعله مع هذه الأمور مع ما يستجد بمرور الزمن من شأنه أيضا أن يطور تفاعله مع النصوص طالما تطورت طبيعة النصوص ذاتها، وتغير الوسيط الحامل لها، والعكس بالعكس[14]

ويعد الأدب التفاعلي(Interactive Literature) أحد ثمرات التطورات التكنولوجية، حيث انتقل النص الأدبي فيها بوساطة ملحقاته التأثيرية المضافة إليه (فنية-تقنية-سمعية-بصرية...) من الاقتصار على عملية قراءته إلى إتاحة إمكانية مشاهدته والاستماع إليه والتعليق عليه[15]، في شكل تفاعلي عبر الابحار في الفضاء الأزرق، فهو« لون جديد من الكتابة لا يُغادر فيه النص الأدبي الحاسوب كتابة وقراءة، ما يؤشر على دخول الأدب منعطفا جديدا لا يتردد البعض في

تسميته بـــ (إبدال جديد)، توضح أنَّ تركيز الاهتمام بالشبكة ليس مضـــيعة للوقـــت ولا ترفا فكريا، بل هو انخراطٌ فـــي قلـــب مجموعـــة مـــن التطـــورات الكبـــرى الراهنة»[16]

فالأدب التفاعلي جنس أدبي جديد ولد في رحم العصر التكنولوجي له خصائصه الكتابية والقرائية، وله أشكاله الأدبية، ما جعله أدب مختلف في إنتاجه وتقديمه عن الأدب التقليدي، لم يكن ليظهر لولا التطورات التي شـــهدتها وســـائط تكنولوجيـــا الاتصال وخاصة الحاسب الإلكتروني، وأكثر ما يميزه عن سابقه عدم اكتفاء مؤلفه باللغة وحدها بل يسعى إلى تقديمه عبر وســـائط تعبيريـــة كالصـــوت والصـــورة والحركة وغيرها[17]

وقد عرفته الكاتبة فاطمة البريكي بأنه أدب ولد من رحم التكنولوجيا ولن يصل إلى قارئه إلا عبر وسائطها فهو «الأدب الذي يوظف معطيات التكنولوجيا الحديثـــة في تقديم جنس أدبي جديد، يجمع بين الأدبية والإلكترونيـــة، ولا يمكـــن أن يتـــأتى لمتلقيه إلا عبر الوسيط الإلكتروني، أي من خلال الشاشة الزرقاء، ولا يكون هـــذا الأدب تفاعليا إلا إذا أعطى المتلقي مساحة تعادل، أو تزيد عـــن مســـاحة المبـــدع الأصلي للنص»[18]، ولن يتحقق إلا من خلال شروط محددة تمثل أهمها في:

- ✓ أن يتحرر مبدعه من الصورة النمطية التقليدية لعلاقـــة عناصـــر العمليـــة الإبداعية ببعضها.
- ✓ أن يتجاوز الآلية الخطية التقليدية في تقديم النص الأدبي.
- ✓ أن يعترف بدور المتلقي في بناء النص، وقدرته على الإسهام فيه.
- ✓ أن يحرص على تقديم نص حيوي، تتحقق فيه روح التفاعل، لتنطبق عليه صفة(التفاعلية)[19]

الأدب التفاعلي وتعدد المصطلحات

يعود ظهور الأدب التفاعلي ككتابة جديدة يستعمل فيها الحاسوب والمعلوماتيـــة إلى فترة الخمسينات من القرن الماضي، حيث نشأ بالتزامن فـــي ألمانيـــا وفرنســـا وكندا، لكن بدايته الحقيقية لم تتم إلا أواسط الثمانينات على إثر انتشـــار اســـتعمال

أجهـــزة الكمبيـــوتر الشخصـــية، والقفـــزة التـــي عرفتهـــا صـــناعة الوســـائط المتعددة[20]وكانت رواية «ميشيل جويس Michael Joyce أول "رواية تفاعليـــة" في العالم، اسمها " قصة الظهيرة، Afternoon a story "، وذلك في عام 1986، مستخدمًا البرنامج الذي وضعه بمعية جي. بـــولتر J. Bolter فـــي عـــام 1984 وأسمياه المسردStory space ، وهو برنامج خاص لكتابة النص المتفرع، الـــذي يعدّ عماد الكتابة الإلكترونية، والذي لا تمكن كتابة "الرواية التفاعلية" دون استثمار معطياته، غالبًا ثم ظهرت بعد ذلك برامج أخرى كبرنامج "الروائي الجديـــد"»[21]، أما في الوطن العربي فكان السبق للكاتب الأردني محمد سناجلة في روايته "ظلال" عام 2001، لِيليها بمنجز تحت عنوان"شات" العام 2005، ثم رواية"صقيع" العـــام 2006، « مستجيبا لخصوصيات العصر التكنولوجي، الرقمي ذي الطبيعة البصرية الموسومة بحضارة الشاشة المنزاحة عن السند الورقي إلى أسناد رقمية كالحاسوب واللوح الالكتروني وما ترتب عنه من ظهور لعوالم افتراضية لمختلف التغيـــرات الحياتية والثقافية المترتبة عن الانزياح نحو كل ما هو افتراضي، بمـــدها لـــروابط مفتولة تصل بينه وبين الواقعي مؤثرة بذلك على كـــل مظـــاهر الحيـــاة، وعلـــى النصوص الادبية المعبرة عن هذه الحياة والمنقتحة على ما هو رقمي للتعبير عـــن نمط كتابي ينهل من شروط العصر[22]

لأن الانخراط في هذا الأدب الجديد مطلب حضاري بامتياز، ولـــيس نـــزوة أو موضة. والمسألة محسومة معرفيا وثقافيا وأنتروبولوجيا، فبـــالعودة إلـــى مختلـــف الأشكال التعبيرية القديمة والحديثة، سنلاحظ أنها وحدها التي عبرت عـــن قـــدرتها على احتضان معنى وجود الإنسان في كل مرحلة تاريخية[23]، إلا أن دخوله العالم العربي ولّد العديد من المصطلحات التي تربط بين هـــذا الأســـلوب فـــي عـــرض النصوص الأدبية وبين التكنولوجيا الرقمية؛ جاعلة منها أبرز مواصفاته، ومن تلك المصطلحات: النص التفاعلي والرقمي والمترابط والتشعبي وغيرها،« وكانت كلّها تدلّ على مضمون النصّ الوسيط، الذي لا يُنتج إلّا بواسطة الكمبيوتر، ويتيح التنقُّل

من روابطه التي تتجسد بكلمات أو عناوين إلى نصوص في مواقع وصفحات أخرى.

لكن، ومع هذا النوع من النصوص الأدبيّة، التي تحررت من سلطة السطر(التعاقبي)، انتقلنا من النصّ المقروء(المتسلسل)، إلى النصّ المعاين (نشاهده عبر الشاشة)، فأصبح لزامًا علينا النظر إلى الأدب الرقمي على أنّه نسيج من العلامات اللغويّة وغير اللغويّة التي تتبادل في ما بينها، لبناء عالم متخيّل وتأسيس رؤية معيّنة للوجود أو إلى زاوية منه»[24]

يُرادِفُ النصّ التفاعلي مصطلح النصّ المترابط (Hypertex)، الذي أطلقه العالم الأميركي تيد نيسلون، في ستينيات القرن الماضي، للإشارة إلى تنظيم النصّ وكيفيّة بنائه من خلال ترابط عناصره ومكوّناته[25]، وهو االمصطلح الذي أخذ به الدكتور سعيد يقطين

حيث يتألف النص المترابط من مجموعة من النصوص مع الوصلات الإلكترونية التي تربط بينها، بحيث يقدم لقارئه أو مستخدمه، من خلال تلك النصوص المتعددة والوصلات الرابطة بينها، مسارات مختلفة غير متسلسلة ولا مرتبة لكي تتيح للمتلقي والمستخدم فرصة اختيار الطريقة التي تناسبه في قراءته ومن ثم فإن النص المترابط أسلوب جديد في آلية الكتابة وفي القراءة أيضا[26]

وممن آثر استعمال مصطلح(النص الفائق) نبيل علي في كتابه(العرب وعصر المعلومات)[27] في حين استعمل حسام الخطيب مصطلح(النص المتفرع)في كتابه(الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المتفرع)[28] ، ورفض في هذه الدراسة مصطلح (النص الفائق) معللا ذلك بأن هذا المصطلح(hypertext) هو أسلوب يتيح للقارئ وسائل عملية عديدة لتتبع مسارات العلاقات الداخلية بين ألفاظ النصّ وجمله وفقراته، ويخلصه من قيود خطية النصّ، حيث يمكنه من التفرّع من أي موضع داخله إلى أي موضع لاحق أو سابق، بل ويسمح أيضاً للقارئ بأن يمهر النصّ بملاحظاته واستخلاصاته، وأن يقوم بفهرسة النص Indexing وفقاً لهواه

بأن يربط بين عدة مواضع في النصّ ربما يراها مترادفة أو مترابطة تحت كلمة واحدة، أو عدة كلمات مفتاحية Keywords[29]

بينما مصطلح (النص الفائق) حسبه يدل على حكم تقييمي لا يعبر عن المضمون الجوهري للمصطلح، ويرى أن ترجمة مصطلح hypertext بـ (النص المتفرع) له ما يبرره من الناحية العلمية والعملية وهو وثيق الصلة بفن الشروح والحواشي في تراثنا العربي[30]

وبهذه التسمية والمفهوم ذاته استعملته فاطمة البريكي وأيدها في هذا ذلك عبد الله محمد الغذّامي في تقديمه لكتابها (مدخل إلى الأدب التفاعلي)

خصائص وسِمات الأدب التفاعلي

يضطلع كل شكل من أشكال التعبير بجملة من الخصائص تميز الواحد عن الآخر، والأدب التفاعلي أحد هذه الأشكال التعبيرية المابعد حداثية، وأهم الأدوات التصويرية للوجود المعاصر يتخذ لنفسه جملة من الصفات والمميزات تفرّده عن أشكال الأدب الأخرى الشفاهية والكتابية، ومن بين خصائصه وسماته نذكر ما يلي:

1- عدم الثبات والاستقرار على شكل واحد،« ففعل القراءة كان دائما وهو الذي يمنح للنص أو الكتابة قوة الوجود، لكن في وضعية النص الرقمي فإن طبيعة تشكيله تجعله لا يعيش الثبات في وضعه البنائي، مما يجعل من القراءة فعلا مؤسسا بامتياز»[31]

2- يقدم الأدب التفاعلي نصا مفتوحا، نصا بلا حدود، إذ يمكن أن ينشئ المبدع، أيا كان نوع إبداعه نصا، ويلقي به في أحد المواقع على الشبكة، ويترك للقراء والمستخدمين حرية إكمال النص كما يشاؤون[32]

3- يمنح الأدب التفاعلي المتلقي فرصة الإحساس بأنه مالك لكل ما يقدم على الشبكة[33]

4- لا يعترف الأدب التفاعلي بالمبدع الوحيد للنص، وهذا مترتب على جعله جميع المتلقين والمستخدمين للنص التفاعلي مشاركين فيه، ومالكين لحق الإضافة والتعديل في النص الأصلي[34]

5-الأدب التّفاعلي يستقي مقولاته من المشاركة الفعّالة للقارئ الذي بيده تحديد الدّلالات من خلال نقره لمختلف الأيقونات وتجوّله بينها، والمتلقّي هو الذي يوجّه المؤلّف والنّاقد للدّلالات الممكن تشكيلها من خلال مختلف القراءات التي ينحوها[35]

6- البدايات في هذا الأدب غير محددة إذ يمكن للمتلقي أن يختار نقطة البدء التي يلج عالم النص من خلالها، ويكون هذا باختيار الأديب المبدع الذي يبنى نصه على أساس ألا تكون له بداية واحدة، وهذا الاختلاف في اختيار البدايات من متلق لأخر يؤدي حتما إلى اختلاف سيرورة الأحداث من متلق لآخر أيضا[36]، ليأخذ النص شكلا متاهيا.

7- بما أن البدايات غير موحدة؛ فحتما تكون النهايات غير موحدة في معظم نصوص الأدب التفاعلي، فتعدد المسارات يعني تعدد الخيارات المتاحة أمام كل متلقي، ويترتب عن ذلك اختلاف المراحل التي سيمر بها كل منهم، مما يعني اختلاف النهايات أو على الأقل، الظروف المؤدية إلى تلك النهايات وإن تشابهت أو توحدت، وهذا من شأنه أن يوسع أفق النص ويفتح باب التأويل وهذا يضمن للنص البقاء والاستمرارية [37]

8- يتيح الأدب التفاعلي للمتلقين فرصة الحوار الحي والمباشر، مثل اتحاد كتاب الانترنت تفتح المجال لإجراء هذا الحوار والذي تتجلى فيه روح التفاعل في أرقى صورها وأشكالها[38]

9- تتعد صور التفاعل في هذا الأدب بسبب تعدد الصور التي يقدم بها النص الأدبي نفسه إلى المتلقي، ففي الوقت الذي يتخذ التفاعل صورة واحدة في الأدب التقليدي وهي صورة الكتابة النقدية على هامش الكتابة الأدبية فإن التفاعل في الأدب التفاعلي تتخذ أشكالا متنوعة[39]

هذا وإذا كان للأدب الجديد هذه الميزات والخصائص تميزه عن سابقه من أدب شفوي ومكتوب(ورقي)، فلابد أن يكون لقارئه ميزات تميزه عن قارئ الأدب السابق له، وعليه نتسائل أي قارئ يكون لهذا الوليد التكنولوجي؟ وهل هو نفسه القارئ الذي ألفته الأوراق والكتب.

القارئ في الأدب التفاعلي

يفرض تجدد نوع الكتابة والسند الحامل لها وجود متلق يتأقلم والمتغيرات الجديدة، بل أصبح ضرورة حتمية تغير متلقيه، وبات معها النص والمبدع يبحثان عن متلق بمواصفات وشروط جديدة تجعله قادرا على الارتقاء إلى مستوى الناتج للنص نفسه»[40]، على غرار ماكانت عليه الأجناس الأدبية الورقية، وعليه يمكننا مع الأدب الرقمي أن نتحدث عن ممارستين مختلفتين حيال الأجناس الأدبية: فهناك أنواع قديمة(الشعر والسرد، والدراما)، أي الأجناس الكلاسيكية، بدأت تتلبس بالآليات الرقمية وتوظفها لفائدتها (...) كما بدأت تظهر أجناس جديدة من جهة أخرى متّصلة بالحاسوب والفضاء الشبكي مثل: الروايات المشتركة والكتابات التفاعلية الجماعية التي يشارك العديد من القراء والكتاب في كتابتها" [41]، إذ يرى محمد سناجلة «أن العصر الرقمي سيؤدي إلى موت الأجناس الأدبية التي كنا نعرفها سابقا، مشيرا إلى أن هذا العصر سينتج أدبا جديدا (مزيج بين القصة والشعر والمسرح والسينما والبرمجة) قادرا على هضم كل ما سبق ومزجه مع ما توفره الثورة الرقمية من إمكانيات كبيرة لخلق جنس إبداعي جديد قادر حقا على حمل معنى العصر الرقمي بمجتمعه الجديد وإنسانه المختلف. نحن نشهد ولادة إنسان جديد بالضرورة سيخلق أدبه وإبداعه الخاص»[42] ، و«الفكرة السائدة بأن المتلقي هو القارئ فقط، وإذا كان هذا المفهوم مناسبا لعصر القراءة فإنه لا يتناسب مع عصر مغاير يعتمد آليات جديدة مفارقة إلى حد كبير للآليات القديمة»[43].

وهنا نجد سعيد يقطين يقول: «كما أن القارئ بات مع الوسيط الجديد قارئا ومشاهدا وسامعا وهو يتفاعل مع النص الأدبي الرقمي، هذا القارئ لا يكتفي بمعرفة القراءة، ولكنه يتوسل بمعرفته بتقنيات الحاسوب الأساسية لحل المشاكل التي تعترضه في عملية التفاعل من النص الرقمي»[44]، إذا، نرى تسمية (قارئ) حاضرة في هذا المقام، فالمتلقي: هو القارئ، لكن مفهوم القارئ ومواصفاته وأدواته وأنواعه قبل الأدب الرقمي لم تعد كافية للتعبير عن "المتلقي الرقمي"، فهو إلى جانب فعل القراءة، يمارس فعل المشاهدة والسماع، أي أن معرفة القراءة وحدها لا تعني أن

المتلقي قارئ، ويتوجب عليه الإلمام بتقنيات الحاسوب ليتمكن من التفاعل من النص الرقمي، لأننا « لسنا أمام القارئ العادي أو حتى المثالي الذي كانت تنظر له الكتابات الأدبية ما قبل الرقمية، إنه بكلمة موجزة قارئ رقمي، وهذا القارئ لا بد له من التوفر على ميزات وأنماط إدراك خاصة تجعله مختلفا عن قارئ الكتاب الورقي"[45]

وفي سياق متصل تقف الباحثة فاطمة البريكي على مقارنة بين القارئ الورقي والقارئ الإلكتروني، في قولها بأن: «خيارات المتلقي الورقي من النصوص الورقية كالكتب والمجلات والدواوين والروايات وغيرها محدودة، بل وأحيانا مفروضة عليه بحسب رغبة دور النشر، والتوجه السياسي والثقافي والديني في بلده»[46]، أما: «المتلقي الإلكتروني فلا يفرض عليه شيء، بل هو سيد نفسه، يدخل شبكة الإنترنت ويختار من النصوص الأدبية المتاحة ما يشاء وبالكيفية التي يشاؤها غالبا،...»[47]

الأدب التفاعلي والمقروئية

إن دخول عصر المعلومات بالنسبة لنا نحن العرب معناه دخول مرحلة جديدة من العمل الثقافي وتحصيل المعلومات، والعمل من أجل المساهمة في تطوير ممارستنا الثقافية لتتلاءم مع العصر،...ودخول العصر الجديد معناه الانتقال إلى ممارسة ثقافة جديدة، وخلق وسائل جديدة للتواصل(الوسائط المتفاعلة) والعمل على تطويرها باطراد وتوظيفها في مختلف المجالات (الاقتصاد، التربية، الإبداع، النشر...) [48] حتى تمكّن مجتمع اليوم من مواكبة العالم ويكون له بذلك موضع قدم في القرن القادم، وألا يُحمل ككتلة بشرية مهملة يرمى بها في سلة الدول الأمية، ولن يتأتى ذلك إلا عبر جسر القراءة وتكوين جيل مثقف ومبدع باستغلال كل ما تتيحه التطورات في عالم المعلومات والمعلوماتية، خاصة وأن لتكنولوجيا المعلومات الدور الثري في تنشيط الفعالية القرائية، وخلق شرط حيوي للقراءة عبر الوسائط المتعددة.

فبعد أن كان المتلقي يجد صعوبة غالبا في الحصول على مطلوبه أيا كان هذا المطلوب، إذ يحتاج البحث جهدا بدنيا واتصالات واستفسارا من دور النشر أو من المبدع مباشرة إن تيسر له ذلك وربما السفر من بلد إلى آخر للحصول على كتاب ما،...، أصبح المتلقي الإلكتروني يصل إلى حاجته بمجرد تحريك الفأرة أو بالضغط

على أزرار لوحة المفاتيح، هذا المجهود هو أقصى ما يحتاجه المتلقي الإلكتروني ليجد نفسه أمام عدد لا يحصى من الخيارات التي تتيحها عملية البحث في الشبكة عن أي مفردة ثقافية" [49]، فالقراءة الرقمية أصبحت واقعا معيشيا وسلوكا يوميا، وجد الفرد نفسه ممارسا له بمستويات مختلفة، ويتعلمه بسرعة بدون الذهاب إلى المدرسة ولهذا فالقراءة بمواصفات الرقمي تأخذ طابع مطلب الحاجة لما لها من علاقة مباشرة بالممارسة اليومية[50] وأصبح معها هذا القارئ يفضل القراءة عبر الوسائط الإلكترونية لتوفّرها على جملة من الميزات التي تكاد تنعدم في الكتاب الورقي نجملها فيمايلي:

- **الأُلفة:** حيث يعرف القارئ هذه الأدوات في التوصيل الشبكي بالمجتمع العالمي عن قرب ويستطيعون الاندماج فيها بسهولة لغرض القراءة والاطلاع.
- **مزية الحمل والتجوال:** حيث يمكن لهم قراءة ما يشاؤون في أي وقت وفي أي مكان، ولا يمنعهم السفر ولا الانشغال في أوقات الدراسة أو العمل، لأن ذلك رهن أيديهم.
- **مزية التفاعل:** حيث يضفي التعامل مع النص الالكتروني التفاعلي نوعا من الحرية والمرح أثناء القراءة والتفاعل المباشر مع النص والإسهام في بنائه باعتباره شريكا رسمي مع المؤلف.
- **المصادر اللامنتهية:** في المكتبات المنزلية وكذا المدرسية والمناهج التعليمية يجد المتعلم رفوفاً وكتباً ووسائط تعليمية كثيرة أو قليلة لكنها لا تشبه بأية حال سواء من حيث الكم أم من حيث الكيف تلك المصادر الصوتية والمرئية والمكتوبة التي يستطيعون الحصول عليها من خلال نقرات قليلة على جوالاتهم أو حواسيبهم.
- **قلة التكلفة:** فالقراء يحصلون على حاجاتهم القرائية دون قيود الزمان والمكان وبدعم مصادر لا محدودة، وكل هذا بتكلفة لا تكاد تذكر[51]

ففي تاريخ 2014/04/23 أصدرت منظمة اليونسكو تقريرا حول الأساليب التي تُستخدم بها التكنولوجيات المحمولة لتيسير القراءة وتحسين معدلات محو الأمية في البلدان النامية.ويأتي هذا الإصدار بمناسبة اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف الذي

يوافق 23 من أبريل. وذكر المتحدث باسم اليونسكو، بسام منصور أن هذا التقرير المعنون "القراءة في عصر الأجهزة المحمولة" يشدد على أن مئات الآلاف من الأشخاص باتوا يستخدمون التكنولوجيات المحمولة كوسائط لقراءة النصوص[52] وأشار بسام منصور إلى أن الهدف من هذه الدراسة هو توفير خارطة طريق للحكومات والمنظمات والأفراد الراغبين في استخدام التكنولوجيات المحمولة للمساعدة على نشر القراءة وتعزيز محو الأمية، وعلى اعتبار أن الأدب التفاعلي أحد إفرازات التكنولوجيا القابع في أجهزتها، نص رقمي ذو نسق ايجابي ينشر نشرا رقميا، ويستخدم التقنيات التي أتاحتها الثورة المعلوماتية والرقمية من استخدام النص المتفرع، والمؤثرات السمعية والبصرية الأخرى، وفن الأنيميشنز والجرافيك وغيرها من المؤثرات التي أتاحتها الثورة الرقمية[53]، والذي يمكن للناشئة قراءته والتفاعل معه وفق ما يتيحه من روابط وتشعبات وما يستهويه من الصورة والصوت والألوان والحركة، وما يوفره من حرية في اختيار الموضوع الذي يجب أن يتحدث أو يكتب فيه، كما يترك له حرية عرض الأفكار التي يريدها دون فرض أو تقييد.

وفي دراسة أجرتها الدكتورة الباحثة "ريهام حسني" على مجموعة من الطلاب حول مدى حبهم وقراءتهم للأدب الإلكتروني، تبين أن 82٪ من الطلاب يروقه هذا الشكل من الآداب مبررين قبولهم له على جملة من الأسباب مثل:

- ✓ مثيرة للاهتمام بسبب تقاطع الأدب والفن وتكنولوجيا المعلومات.
- ✓ جديد ومختلف عن أشكال أخرى من الأدب ويستخدم التكنولوجيا في الوقت الحاضر.
- ✓ المعلم للموضوع يلعب دورا حيويا في جذب الطلاب لهذا الموضوع الجديد.
- ✓ التفاعل بين الطلاب والنص الرقمي يجعلها فريدة من نوعها.
- ✓ مطلوب طريقة جديدة للقراءة .الأمر الذي يجعل هذا الموضوع مختلفا. [54]

وغيرها من الأسباب التي لا يسمح المجال لذكرها، وهذا إن دلّ إنما يدل على إقبال جيل اليوم على القراءة بواسطة الأجهزة الإلكترونية وعبرها، وتقول الناقدة عبير سلامة: إن الأدب الرقمي «سيجذب بالتأكيد قارئا جديدا، مختلفا، مغامرا راغبا

في المشاركة بالفعل والتأثير. والأدب الرقمي بأشكاله المتعددة ما زال جديدا ومع ذلك انتشر عالميا واستطاع جذب أعداد من القراء تفوق ما يجذبه الأدب الورقي على الرغم من أن أساس بعض الروايات المنشورة على الإنترنت لا يتجاوز كميا حجم قصّة قصيرة، ومحتوى الكثير منها تقليدي، لكن الأصل في جاذبيتها أنها تمثل رؤية ثورية لتجاوز الحدود بروح تجريبية خالصة، وتمنح قارئها تجربة حرة متكاملة للتعبير عن الذات والإبداع المشترك»[55]، ما يحدث تحولا في شكل القراءة التي ستبتعد عن التتابع لصالح قراءة اختيارية تصفحية لا تخضع سوى لرغبات القارئ واهتماماته، القارئ المبهور بكل جماليات العرض وبيسر البحث والإبحار والوصول إلى المعلومة[56] فهو يسعى لتوسيع مدارك القراء واستثارة الإبداع والتفكير النقدي الخلاق في التفاعل مع النص الأدبي، الذي ينماز « بتوظيف اللون والحركة والتقنية التي أتاحها التقدم العلمي المعاصر فهو يوغل في مخاطبة الحواس بعد أن أدرك أنّ التعلم لا يكون إلا باستثارتها وتنبيهها، وأن الحواس هي أدوات التذوق واستقبال الجمال» [57]

فلم يعد التلقي يتجه في خط واحد وإنما تحول إلى تلق أساسه تغذية راجعة افرزتها تلك الروابط التي تفتح عوالم مختلفة في النص الواحد، إذ تدلف بالمتعلم (القارئ) من شاطئ إلى شاطئ إلى أن ينهي النص وهو لا يزال يستعذب الرحلة النصية، فالمكونات الرقمية تضفي على النص قيمة جمالية وفنية وديناميكية ترتقي به لتجعله ابداعا وسيلته الحاسوب وغايته التي تدخل في العملية الإبداعية نفسها بتوليد أعمال وإمداد المؤلف ببرامج تثمر نصوصا يتوارى فيها الوضع الاعتباري للمؤلف وتختفي فيها الحدود التقليدية بين القراءة والكتابة»[58]

مقترحات من أجل تفعيل مقروئية الناشئة

– ضرورة إدماج نماذج من الأدب التفاعلي الموجه لفئة المتمدرسين كالقصص والروايات.. والمسرح والشعر... ضمن حصص المطالعة المقررة في المناهج التعليمية –قصد تطوير حصص المطالعة المبرمجة والتشجيع على المطالعة الحرة– ومساعدة المتعلّمين على دمج أفكار جديدة مع معارفهم السّابقة؛ لإعطائها معنى أو

لإيجاد المعنى عن طريق إثارة الفضول مع توفير بيئة مناسبة لتشجيع الحريّة للفرد في الاستكشاف والربط والإبداع، والتّحليل الذاتيّ، والتّفكير الواعي. كما تتيح لهم تطوير مهارة الملاحظة، النقد، التحليل، والاستنتاج والتعرف على النصوص الشعرية والنثرية.

– السعي إلى برمجة وتوزيع نماذج من الأدب التّفاعليّ(توافق المراحل العمرية للمتعلمين) وما يحتويه من وسائط فائقة على البوابة التّعليميّة على شبكة الإنترنت والأقراص المدمجة DVD، وأجهزة الهاتف الذكيّة التي تعتمد أنظمة التّشغيل ويندوز، وأند رويد، وأبل بشكل آني Online، وبشكل غير آني Offline. حتى يتسنى للمتعلم ممارسة فعل القراءة داخل أسوار المؤسسات التعليمية وخارجها.

– بما أن الكتاب الإلكتروني هو الأقدر للتّعبير عن العصر الرقمي الذي نعيش فيه؛ ولأنّ علاقة الكتابة العربيّة بتقنية المعلومات ما زالت تسير سيرًا وئيدًا في عالمنا العربيّ، بل ربما تبدو متعثرة في بعض الأحيانِ فلابد من العناية بها وإدراجها في مصاف اللغات العالمية ضمن الفضاءات الأثيرية الافتراضية

–العمل على إنشاء مكتبات إلكترونية–إلى جانب المكتبات الورقية–في البيت والمدرسة حتى يبقى المتعلم على اتصال بتلك الوسائط التكنولوجية مما يحفزه على المطالعة والقراءة ويجعلها تمرينا يوميا وعادة يمارسها في حياته.

– اعتماد الأجهزة والوسائط الالكترونية في مجال التعليم، بالإضافة إلى تدريس مادة الاعلام الآلي لتخريج جيل يتعامل بسهولة مع التقنيات الحاسوبية الحديثة، مما يسهل عليه عملية القراءة والإبداع والتشعب في عوالم النصوص التفاعلية.

– ضرورة استثمار الإنجازات العلمية والتكنولوجية المتطوّرة لإخراج أدب الأطفال من البوتقة التقليدية التي تحصره، خاصة وأن أطفال اليوم يستغلون هذه الطاقات في مختلف الألعاب، ويعيشون بين ثناياها أمام التلفاز (الصور المتحركة على مختلف أشكالها وألوانها). وإن مواكبة أدب الأطفال لأدبهم بكل أجناسه الأدبية من خلال الوسائل التكنولوجية لا يعتبر تراجعا في العلاقة بين الطفل والأدب وإنما

ضرورة تفرضها روح العصر الإلكترونية، وتتمثل في تقديم وسائط إلكترونية جديدة لأدب الأطفال[59].

خاتـــمة

لا يخفى على أحد أن القراءة في أمة من الأمـــم هـــي مظهـــر مـــن مظاهرهـــا الحضارية، بل لعلها أهم تلك المظاهر وأبعدها أثرا علـــى ثقافتهـــا والمقيـــاس الأول لنبضها وحيويتها، فهي السبيل الذي يملأ عقول أبنائها وينمي إبداعات مبـــدعيها فـــي مختلف مناحي الحياة، لذا فمن الطبيعي أن تلعب الدور الاساسي في المسيرة البشرية نحو التمدن السياسي والاجتماعي والتقدم الاقتصادي؛ ولـــيس مـــن المســـتغرب أن تسعى الأمم لتكريس عادة القراءة في أبنائها منذ الصغر حتى لتجعل منها ضـــرورة حياتية كالأكل والشرب، مستجيبة بذلك لمتطلبات العصر ومستخدمة وسائله الراهنـــة ولا شك أن نهضة الامم تبدأ من خط شروع مواكبة كل جديد وتكييفه وفق ما يتطلبه وضعها الراهن المتطلع لمستقبل متواصل البناء بجيلها القادم.

وبما أن جيل اليوم لم يعد يكترث للكتاب والأدب الورقي، أصـــبح قارئـــا يعـــيش هيمنة الثقافة الإلكترونية من خلال غطرسة وسائطها الإلكترونية، فلابد مـــن تقـــديم أدب يساير عصره وحاجاته اليومية وتطلعاته المستقبلية، وبناء على هذا يمكن القـــول أن الأدب التفاعلي في صورته الجديدة– التكنولوجيـــة الرقميـــة–ضـــرورة حتميـــة وظاهرة ينبغي العمل على تطويرها وتنميتها وتفعيلها؛ لأننا بذلك نعمل علـــى تنميـــة وعي ناشئتنا الإنساني، فلا أحد يســـتطيع أن ينكـــر صـــلاحية هـــذا الأدب للناشـــئة خصوصا أنه يوظف الوسائل التكنولوجية في تقديمه، وكلنا يدرك أهمية هذه الوسائل والوسائط في تثقيفه وتعليمه وإعداده للمستقبل ذلك «أن الطفل العربي سوف يواجـــه طفلا آخر من نتاج المجتمعات المتقدمة، مزودا بأمضـــى أســـلحة التفـــوق العلمـــي والتكنولوجي وربما يتم–أيضا–تحسينه"جينيا"عن طريق تكنولوجيـــا تحســـين النســـل البشري أو(اليوجينياEugenics)، بل هناك احتمالات قائمة بالفعل لتعزيز مخ هـــذا الطفل»[60]

وخلاصة القول: الأنترنت ووسائل التواصل التكنولوجية مطية من مطايا هذا المجتمع المؤلل، وأكثرها جدوى، ففضلا عن التواصل، هي مكتبة افتراضية محمولة في مكان لا يزيد حجمه خرم إبرة، وتُسهل الوصول إلى المعلومة في أقصى الحدود الجغرافية وفي زمن لا يتعدى الثواني، ولا غرو إن افتتن بها جيل النقر والإبهام، فقد جعلت العالم قرية صغيرة متحولة بين يديه، يقرأ ويسمع ويرى كل ما يجري فيه على مدار الساعة، لذا وجب علينا استغلال هذه المطية استغلالا حسنا في تفعيل المقروئية لدى ناشئتنا.

قائمة المصادر والمراجع:

1-البريكي فاطمة: الرواية التفاعلية ورواية الواقعية الرقمية، ميدل إيست أونلاين
http://www.middle-east-online.com/?id=31231

2-البريكي فاطمة: الكتابة والتكنولوجيا، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت-الدار البيضاء، 2008

3-البريكي فاطمة: مدخل إلى الأدب التفاعلي، المركز الثقافي العربي، ط1 المغرب لبنان، 2006

4-باللودمو خديجة: نظرية التلقي والأدب الرقمي حفر في نقاط الاتفاق
http://www.sha3erjordan.net/lovedesert/news.php?action=view&id=936

5-براهيم عبد النور ونزيهة عيساني: النص الأدبي والبحث الإلكتروني
http://tiout.byethost6.com/?page_id=60

6-بوزيان عبد الحليم: الأدب الرقمي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس مدونة فرقة الدكتور إبراهيم عبد النور/جامعة بشار-الجزائر
http://tiout.byethost6.com/?page_id=57

7-جلولي العيد: نحو أدب تفاعلي للأطفال، مجلة الأثر، العدد10،مارس 2011

8-جمال قالم: النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية-آليات التشكيل والتلقي، رسالة ماجستير، المركز الجامعي-البويرة،2009

9- جنى الدهيبي: الأدب في مهب التكنولوجيا-بداية التكوين/https://www.alaraby.co.uk/diffah/books/2017/1/4

10- حسام الخطيب: الآداب والتكنولوجيا وجسر النص المتفرع، المكتب العربي لتنسيق الترجمة والنشر،ط1،دمشق-الدوحة، 1996.

11-حسام الخطيب ورمضان بسطاويسي: آفاق الإبداع ومرجعيته في عصر المعلوماتية، دار الفكر، ط1، دمشق،2001

12-حسن سلمان: الأدب الرقمي" يهدد بابتلاع "الأدب الورقي "
http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=539332

13-خالد عبد العزيز النصار: الإضاءة في أهمية الكتاب و القراءة، دار العاصمة، السعودية، 1421

14- خمار لبيبة: السرد الرقمي ماهيته وأسسه الشكلية، والقرائية "نحو وعي بالوسم اللعبي" http://hakaya.co

15- رشدي أحمد طعيمة: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي القاهرة، 2004.

16-ريهام حسني دراسة بعنوان الأدب الالكتروني في الجامعات العربية الوضع الراهن والتحديات http://hyperrhiz.io/hyperrhiz16/essays/6-hosny-elit-arabic-universities.html

17- زهور كرام: القراءة من الورقي إلى الرقمي واختلاف السؤال
http://www.alquds.co.uk/?p=255421

18- زهور كرام: مجلة دفاتر الاختلاف الإلكترونية
http://cahiersdifference.over-blog.net/pages/_-1592532.htmll.

19-زعموم خالد والسعيد بومعيزة: التفاعلية في الإذاعة، أشكالها ووسائلها،سلسلة وبحوث ودراسات إذاعية،تونس، 2007

20- سعيد يقطين: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية نحو كتابة عربية رقمية المركز الثقافي العربي، المركز الثقافي -العربي،ط1، المغرب، لبنان 2008

21- سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، المركز الثقافي العربي،ط1، المغرب، لبنان، 2005

22-سلمان حسن: الأدب الرقمي يشاهد ويسمع ويقرأ معا يحدث ثورة شـــاملة تنـــتج أدبـــا جديـــدا،19-7-2013، مجلـــة اتحـــاد كتـــاب الانترنـــت المغاربـــة : https://ueimarocains.wordpress.com/

23- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشـــروق الدوليـــة، ط4 القـــاهرة 2004

24-محمد اسليم: الادب بانتقاله من الورق الى الرقم لم يعد هو الادب، موقع محمـــد اسليمhttp://aslimnet.free.fr/entrev/salman.htm

25- مصطفى الضبع: نص جديد ومتلق مغاير، قراءة في الملامح الجديـــدة للكتابـــة والتلقي، الثقافة السائدة والاختلاف، كتاب الأبحاث، مؤتمر أدباء مصر الدورة العشـــرون مصر، 2005.

26-نبيل علي: العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، رقـــم 184 أفريل 1994

27- نجيب نبواني وطه مصالحة: أدب الأطفال المحوسب، مقال رقمي ص 11:33. 8بتاريخ،2013/04/13،http://acl15.tripod.com/maqalat/6/6.htm

28- هشام بن صالح: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة، الجامعـــة الإلكترونية، ورقة مؤتمر اليوم العالمي للغة العربية، يناير 2018

29- واثق غازي:"عزوف الشباب عن القراءة أسبابه.. نتائجه.. طرق علاجه الوصل الإلكترونية للمقال:

www.geologyofmesopotamia.com/library/youngs2.pdf

30-ياس خضير البياتي: الأدب الرقمـــي.. أدب المســـتقبل، صـــحيفة العـــرب، ع 10471، نُشر في 30/11/2016

31-يحي جبر وعبير حمد: الادب الرقمي مضمون جديد في ثوب قديم

www.blogs.najah.edu الاثنين 27.04.2009

32-

http://www.un.org/arabic/news/story.asp?NewsID=20990#.WQd4eNRJbIU

33-http://www.arab-ewriters.com/articlesDetiles.php?topicId=112

34-http://www.kku.edu.sa/en/2/3336/

الهوامش

[1] كرام زهور : القراءة من الورقي إلى الرقمي واختلاف السؤال http://www.alquds.co.uk/?p=255421

[2] المرجع نفسه

[3] خالد عبد العزيز النصار: الإضاءة في أهمية الكتاب و القراءة، دار العاصمة السعودية، 1421ه، ص58.

[4] غازي واثق:" عزوف الشباب عن القراءة أسبابه..نتائجه..طرق علاجه"، الوصل الإلكترونية للمقال www.geologyofmesopotamia.com/library/youngs2.pdf:

[5] براهيم عبد النور ونزيهة عيساني: النص الأدبي والبحث الإلكتروني http://tiout.byethost6.com/?page_id=60

[6] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية،ط4، القاهرة، 2004 ص722

[7] خالد عبد العزيز النصار: الإضاءة في أهمية الكتاب والقراءة، ص31.

[8] ينظر: طعيمة رشدي أحمد: تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية، دار الفكر العربي القاهرة 2004، ص 58-59.

[9] بوزيان عبد الحليم: الأدب الرقمي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الليسانس، مدونة فرقة الدكتور إبراهيم عبد النور/جامعة بشار-الجزائر http://tiout.byethost6.com/?page_id=57

[10] ينظر: بوزيان عبد الحليم: الأدب الرقمي

[11] زعموم خالد والسعيد بومعيزة: التفاعلية في الإذاعة، أشكالها ووسائلها، سلسلة وبحوث ودراسات إذاعية، تونس، 2007، ص 28.

[12] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[13] البريكي فاطمة: مدخل إلى الأدب التفاعلي ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، المغرب ، لبنان 2006 ، ص 63.

[14] ينظر : المرجع السابق

[15] http://www.kku.edu.sa/en/2/3336 /

[16] http://www.arab-ewriters.com/articlesDetiles.php?topicId=112

[17] ينظر: جلولي العيد : نحو أدب تفاعلي للأطفال، مجلة الأثر، ع10، مـــارس 2011، ص238.

[18]البريكي فاطمة : مدخل إلى الأدب التفاعلي ، ص 49 .

[19]المرجع نفسه ، ص50.

[20]ياس خضير البياتي: الأدب الرقمي.. أدب المستقبل،صحيفة العرب، العـــدد: 10471 نُشر في 30/11/2016 ، ص18

[21] البريكي فاطمة : الرواية التفاعلية ورواية الواقعية الرقمية، ميـــدل إيســـت أونلايـــن http://www.middle-east-online.com/?id=31231

[22] لبيبة خمار: السرد الرقمي ماهيته وأسسه الشكلية، والقرائية "نحـــو وعـــي بالوســـم اللعبي"http://hakaya.co

[23] ياس خضير البياتي: الأدب الرقمي.. أدب المستقبل،ص18

[24]الـــــدهيبي جنـــــى: الأدب فـــــي مهـــــب التكنولوجيـــــا- بدايـــــة التكـــــوين https://www.alaraby.co.uk/diffah/books/2017/1/4/

[25] المرجع نفسه

[26]ينظر: البريكي فاطمة ،مدخل إلى الأدب التفاعلي،ص 25-26، وينظر أيضا حســـام الخطيب ورمضان بسطاويسي: آفاق الإبداع ومرجعيته في عصر المعلوماتية، دار الفكر ط1، دمشق 2001، ص50 .

[27]ينظر: نبيل علي: العرب وعصر المعلومات ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت ، رقـــم 184 أفريل 1994 .

[28]ينظر: الخطيب حسام: الآداب والتكنولوجيا وجسر النص المتفرع، المكتـــب العربـــي لتنسيق الترجمة والنشر، ط1، دمشق –الدوحة، 1996.

[29]ينظر: الخطيب حسام: الآداب والتكنولوجيا وجسر النص المتفرع

[30] ينظر: المرجع نفسه ، ص83 .

[31] كرام زهور: مجلة دفاتر الاختلاف الإلكترونية-http://cahiersdifference.over / blog.net/pages/_-1592532.htmll.

[32] البريكي فاطمة : مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص50

(33) المرجع نفسه، ص51

(34) المرجع نفسه، الصفحة نفسها

(35) باللودمو خديجة: نظرية التلقي و الأدب الرقمي حفر في نقاط الاتفاق http://www.sha3erjordan.net/lovedesert/news.php?action=view&id=936

(36) البريكي فاطمة : مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص51

(37) المرجع نفسه، ص52

(38) المرجع نفسه، الصفحة نفسها

(39) المرجع نفسه، ص 53-54

(40) البريكي فاطمة: الكتابة والتكنولوجيا، المركز الثقافي العربي ،ط1، بيروت-الدار البيضاء، 2008، ص 123-124.

(41) قالم جمال: النص الأدبي من الورقية إلى الرقمية- آليات التشكيل والتلقي، رسالة ماجستير،الجزائر،المركز الجامعي بالبويرة، 2009، ص 66-67.

(42) سلمان حسن: لأدب الرقمي يشاهد ويسمع ويقرأ معا يحدث ثورة شاملة تنتج أدبا جديدا،19-7-2013، مجلة اتحاد كتاب الانترنت المغاربة https://ueimarocains.wordpress.com/:

(43) الضبع مصطفى: نص جديد ومتلق مغاير، قراءة في الملامح الجديدة للكتابة والتلقي الثقافة السائدة والاختلاف، كتاب الأبحاث، مؤتمر أدباء مصر، الدورة العشرون، مصر 2005 ص373.

(44) يقطين سعيد: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، ص 200.

(45) يقطين سعيد: النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية، ص 200.

(46) البريكي فاطمة: مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 139.

(47) المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

(48)سعيد يقطين: من النص إلى النص المترابط ،مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، 2005، ص25

(49) ينظر: فاطمة البريكي، مدخل إلى الأدب التفاعلي، ص 140.

[50] زهـــور كـــرام: القـــراءة مـــن الـــورقي إلـــى الرقمـــي واخـــتلاف الســـؤال http://www.alquds.co.uk/?p=255421

[51] ينظر: هشام بن صالح: استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في تعليم اللغة، الثلاثـــاء الجامعة الإلكترونية ، كانون الثاني (يناير), 2018

[52] يراجع الرابط:
http://www.un.org/arabic/news/story.asp?NewsID=20990#.WQd4eNRJbIU

[53] ينظر: حسام الخطيب، الأدب والتكنولوجيا وجسر النص المتفرع، المكتـــب العربـــي لتنسيق الترجمة والنشر، دمشق، ط1، 1996

[54] http://hyperrhiz.io/hyperrhiz16/essays/6-hosny-elit-arabic-universities.html ريهام حسني دراسة بعنوان الأدب الالكترونـــي فـــي الجامعـــات العربية، الوضع الراهن والتحديات

[55] حســـــن ســـــلمان: الأدب الرقمـــــي" يهـــــدد بـــــابتلاع "الأدب الـــــورقي " http://vb.arabsgate.com/showthread.php?t=539332

[56] ياس خضير البياتي: الأدب الرقمي..أدب المستقبل، نُشر في 30/11/2016، العـــدد: 10471 ص18

[57] يحي جبر وعبير حمد: الادب الرقمي مضمون جديـــد فـــي ثـــوب قـــديم ، الاثنـــين najah.edu. www.blogs 27.04.2009

[58] محمد اسليم: الادب بانتقاله من الورق الى الرقم لم يعد هو الادب،موقع محمد اســـليم http://aslimnet.free.fr/entrev/salman.htm

[59] نجيب نبواني وطه مصالحة : أدب الأطفال المحوسب، مقـــال رقمـــي ،ص 8 11:33. بتاريخ، 2013/04/13، http://acl15.tripod.com/maqalat/6/6.htm

[60] نبيل علي: الطفل العربي وتكنولوجيا المعلومات، ص197.

"مقاربة لسانية حاسوبية للاستغراق الزمنيّ للوقف في اللّغة العربيّة وأثره في الدّلالة"

د.ليلي يمينة موساوي،
مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية
- وحدة البحث تلمسان- (جامعة تلمسان)
Leyla.moussaoui@gmail.com

ملخص

إنّ الوقف بنية لفظية إيقاعية وفرعية، تبني الكلام وتنظمه تنظيما زمنيا، وبذلك يتأتّى لنا أن ننظر إلى الوقف في ارتباطه الصّميمي باللغة المنطوقة؛ أي باعتباره بانيا لها لا نقيضا لها؛ لأن الوقف يشكّل جزءا لا يتجزّأ من الكلام الإلهي، أي أنه يملك أبعادا تنظيمية لفضاء النصّ القرآني على غرار النصوص العادية.

تتناول هذه الدراسة الاستغراق الزمني للوقف في اللغة العربية و ما له من أثر في تحديد الأبعاد الدلالية في الخطاب المنطوق، وذلك باستعمال نتائج القياسات الحاسوبية ذات الصّلة، والإفادة من برامجها الصوتية المختبرية لدراسة هذه الظاهرة الصوتية التي لم تقتصر على الدراسات القرآنية فحسب؛ بل أصبحت جزءا لا يتجزأ من بنية أي نص لغوي.

الكلمات المفاتيح: الوقف –الأبعاد الدلالية–الخطاب المنطوق– الدراسة الحاسوبية.

تمهيد

لقد تعدّدت محددات الوقف وتنوّعت بتعدّد المقاربات، وتداخل العلوم فيما بينها فحدّدت الوقف عدّة عوامل منها: التنفس والعياء والارتباك والقلق والالتباس والغضب وغيرها، ولا يقتصر الوقف على الدراسات القرآنية فحسب؛ بل أصبح جزءا لا ينفصم من بنية أي نص لغوي؛ لأن الوقف يكون في نهاية العبارة، أو حتى بين العبارات، يميّز بين حدود مفترضة ***Boundary Limits*** لدى المتكلم

عن معان أو مقاصد معيّنة؛ تلك الحدود تجعله متصلا في نهايته بمعناه أو مقصده الكلي، ولو أخلّ ببعض قواعد الوقف لأفضى ذلك إلى اختلال في المقصود الكلي للنّص، وأدّى إلى إضعاف تماسكه الدلالي، ومن أجل ذلك كان الحرص على الدراسة الحاسوبية المختبرية لمن الضّرورة بمكان؛ لأنّ دراسة الخطاب المنطوق يستلزم مقاربة متعددّة الأبعاد والمستويات، لأن الخطاب الشفهي يرتبط ارتباطا وثيقا بالأداء الصوتي الذي يعدّ فنّا من فنون الكلام، والصّوت هو البنية الأساسية التي يتشكّل منها، وانطلاقا من هذا، تستوجب دراسة بنية الخطاب المنطوق بطريقة تشترك فيها الدراسة الصوتية بالأبعاد الدلالية للمنطوق والمكتوب معا؛ لأنّ دراسة المنطوق من شأنها أن تبرز أبعادا دلالية لا يمكن للمكتوب إبرازها والعكس صحيح.

وبناء على هذا، وارتكازا على ما سبق، تبادر إلى ذهننا مجموعة من الإشكاليات نوجزها على النّحو التّالي:

– هل يسهم الوقف في التّماسك الشفاهي الشّكلي بقدر أكبر من إسهامه في التّماسك الدّلالي؟

– كيف يمكن ضبط تغيرات الدلالة بتغير علامات الوقف؟

– كيف تتحدد الأبعاد الدلالية في الخطاب المنطوق من خلال الوقف؟

– هل الاستغراق الزمني للوقف له أثر على الدلالة؟

1– وظائف الوقف

يدخل الوقف ضمن الظواهر التطريزية التي تصاحب عملية الكلام، وتُسْهم في بنائه؛ فإذا كانت تتخلل الكلام مواقع وأحياز مليئة تتمثل في مجمل الروابط التي تصل أجزاءه بعضها ببعض، أو في امتداد قطع سابقة إلى الجزء الآخر من الكلام فإنه في ذات الوقت تتخلله مواقع فارغة، قصيرة أو طويلة الأمد، تتميز هذه المواقع الفارغة بصمت يعبر عنه بالوقف.

يعرّف الوقف في النحو العربي القديم بأنه:"قطع الكلمة عما بعدها، أي أن تسكت على آخرها قاصدا لذلك مختارا؛ لجعلها آخر الكلام سواء كان بعدها كلمة أم كانت آخر الكلام"[1].

وربط الوقف بقصدية المتكلّم، واختياره أمرٌ مهمّ ينبغي أخذه في الحسبان عند معالجة الوقف ضمن السّياق.

وللوقف عند القدماء وجوهٌ مختلفةٌ، منها:

– الوقف بالإسكان، وهو الوجه الشائع في الوقف في هذا العصر، ولكنّ اختصاص السكون بالوقف قد لا يكون مفهوما في اللغة العربية المعاصرة التي من خصائصها، إيثار ترك كثير من الكلمات ساكنة، وإهمال حركات الإعراب، ولذلك فإن الوقف لا يتميز بالسكتة الخفيفة التي يدرك المستمع معها أن هناك نوعا من الوقف على آخر كلمة ما، وبعبارة أخرى، الوقف هو فاصل زمني قصير جداً يخلو من التلفظ، وهو أطول عادة من الفاصل الزمني الذي يكون في أثناء وصل الكلام[2].

ويظهر في كتب علم اللغة الحديث مصطلح (المفصل)، وهو من الفونيمات فوق التركيبية ويعرّف بكونه: "عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات، أو مقاطع في حدث كلامي، بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما، أو مقطع ما، وبداية آخر"[3].

ويبدو أن **أحمد مختار عمر** يرى: "أن المفصل يوجد في الفصحى، ومثّل له بحالة قطع النعت، ويوجد في العامية المصرية، وذكر له بعضا من الأمثلة المختلفة"[4].

ومثل هذه الفواصل المتمثّلة في السّكتات تجعل الأساس الذي اعتمد عليه البلاغيون في القول بالجناس التام – وهو الاتفاق اللّفظي التام بين الكلمتين– غير قائم، لأنهم لم ينظروا إلى القيم الصوتية في التراكيب[5].

وممّا تقدّم، يتضّح أنّ الفواصل الصوتية نوعان:

– فواصل في النطق؛

– وفواصل في الكتابة.

ويقصد بالأولى: تلك الوقفات أو السكتات أو الاستراحات التي تقع في الكلام المنطوق، لا لضيق النفَس، وإنّما لإفادة معنى وظيفي معين، صوتي أو صرفي أو نحوي أو دلالي.

ويقصد بالثانية: تلك الأدوات أو الحروف التي توجد في الكلام المكتوب، وتقوم مقام الوقفة أو السكتة أو الاستراحة في الكلام المنطوق[6].

والصحيح أنّ الأمر ليس كذلك، فقد عالج القدماء الوقف داخل الجملة، وقسّموا الوقف أصنافاً تتدرج من اللّزوم إلى الجواز إلى القبح إلى المنع[7].

أما إذا كان المقصود، التمييز بين الوقف والمفصل في الاستغراق الزمني بحيث يكون المفصل، أقل زمناً في السكت من الوقف، فإنّ القدماء قد عالجوا أنواعاً من الوقف والسكت يتدرج من الاختلاس إلى السكتة من غير تنفس، وعلى ذلك فلا يعدو المفصل عن كونه نوعاً من أنواع الوقف.

وهناك من يرى أنّ الوقف والسكت هو المفصل في قولهم:"يدلّ الوقف بوسائله المتعدّدة على موقف هو في طابعه "مفصل" من مفاصل الكلام يمكن عنده قطع السلسلة الكلامية **Chain of utterance**؛ فينقسم السياق بهذا إلى دفعات كلامية **groups Spoken** تعتبر كل دفعة منها –إذا كان معناها كاملا– واقعة تكليمية ***Speech* event** منعزلة.

أمّا إذا لم يكن معناها كاملا كالوقف على الشرط قبل ذكر الجواب مثلا؛ فإنّ الواقعة التكليمية حينئذ تشتمل على أكثر من دفعة كلامية واحدة"[8].

ولا يجوز الوقف إلاّ إذا كان هناك سبب؛ فالوقف في الإلقاء ما هو الاّ وسيلة من الوسائل التي يتزوّد من خلالها بكمية من الهواء يختلف حجمها من وقف لآخر لكي تعينه على الأداء السليم الواضح، الذّي يحول دون اللهاث، أو انحباس الصوت، أو عدم التواصل لطول الجملة[9].

ويرتبط الوقف في الإلقاء ارتباطاً وثيقاً بشيئين:

أ. المعنى المراد توصيله للمستمع

ب. قواعد اللّغة

ولارتباط الفونيمات فوق التركيبية بالسياق ارتباطا وثيقا، بل إن تعريف الوقف عند القدماء يقترن بقصد المتكلم – كما سبق ذكره– كان لا بدّ من تناوله في الفصل الأول من هذا البحث، ثم إن أهمّية الوقف يمكن أن تتجلّى في النص الشفهي من ناحيتين:

1- الناحية الأولى: وظائف الوقف العامة، وهي ثلاث وظائف كما سنرى

ا – وظيفة فسيولوجية تسمح للمتكلم بأن يتنفس؛

ب – وظيفة معرفية تسمح للمتكلم بأن يخطط للأمام؛

جـ – وظيفة اتصالية تسمح للمتكلم بأن يبلّغ بالإشارة حدودا معينة في مجرى الكلام إلى المستمع"[10].

2- الناحية الثانية علاقة الوقف ببنية النص (الشكل)

فأمّا من حيث علاقة الوقف ببنية النص؛ فإن الوقف جزء لا ينفصل من بنية أي نص لغوي، ويصبح في بعض حالاته فونيماً فوق تركيبي كما ذكر آنفا، ولكنه يؤدي في الوقت نفسه دوراً مساعداً للروابط في النص الشفهي؛ إنّه فصل كوصل أو فك كربط؛ لذلك فإنّ الوقف في انتهاء كلّ عبارة أو حتى بين العبارات، يميز بين حدود مفترضة لدى المتكلم، عند معانٍ أو مقاصدَ معينة؛ تلك الحدود تجعل النص متصلا في نهايته في معناه أو مقصده الكلّي، ولو أخلّ ببعض قواعد الوقف لأفضى ذلك إلى اختلال في المقصود الكلي للنص، وأدّى إلى إضعاف تماسكه الدلالي[11].

ويمكن مقاربة علاقة الوقف ببنية النص من خلال نظرتين:

2-1- النظرة الأولى

جعل الوقف كما فصّله العلماء نظيراً لعلامات الترقيم الحديثة، ويعتمد في ذلك على التفريق بين القطع الذي هو فصل عبارات يتألف من مجموعها غرض خاص عن عبارات غرض آخر مثله، فصلا تاما.

وينقسم الوقف عند القدماء إلى وقف تامٍ: وهو ما كان بين جملتين تامتين في المعنى والاعراب، ووقف كامل: وهو ما ارتبطت العبارتان فيه إعراباً، ولكنّهما غير تامتين في المعنى، ووقف ناقص: وهو الوقف على ما يتعلق به، ما بعده لفظا ومعنى، ولكنّه أفاد معنى مقصوداً، ووقف قبيح: وهو الوقف على ما يتعلق به، ما بعده لفظاً ومعنى، ولكنّه لم يفد أو أفاد معنى قبيحاً، أو غير مقصود، وبناء على ذلك يمكن إدراج كل أنواع الوقف تلك في الأنواع التالية:

2-1-1-الوقف الناقص: وهو الوقف على ما يتعلق به، ما بعده لفظاً ومعنى ولكنه أفاد معنى مقصوداً، وتكون علامة هذا الوقف الفاصلة (،).

2-1-2-الوقف الكافي: ويكون هذا الوقف معادلاً لمواضع الفاصلة المنقوطة (؛) بين الجملتين المرتبطتين بعلاقة السببية، أو عند طول الجمل في كلام تام الفائدة، وقد يسمّى هذا الوقف بالوقف المعلّق، ويكون الوقف هنا أطول من وقفة الفاصلة (،).

2-1-3-الوقف التام: وهو ما يكون فيه السكوت تامًا مع استراحة للتّنفس وهو يعادل النقطة (.) وهي توضع في كلّ جملة مستقلة عمّا بعدها في المعنى. وهذا الوقف هو الذي يسمى بالقطع.

2-1-4-وقف القاعدة: وهو الوقف الذي يشبه علامات الترقيم التالية: النقطتان (:)، علامة التأثر (!)، () القوسان،(" ") علامة التنصيص، الشرطتان (--) ومواضعها المعروفة[12].

وهذا التقسيم أو الرّبط يختلف نوعاً ما عن تقسيم أحمد زكي باشا؛ لأنه اكتفى فقط بثلاثة أنواع من الوقف كما ورد سابقاً أي: الوقف الناقص، والكافي، والتّام وبنفس العلامات التي تدلّ عليه، أمّا النّوع الرّابع، وهو وقف القاعدة، فقد سمّاه أحمد زكي باشا "علامات النّبرات الصّوتية، وتمييز الأغراض الكلامية". كما نلاحظ أنّ الكاتب في ذكره لوقف القاعدة قد أهمل علامة الاستفهام، واكتفى بذكر علامة التّعجب فقط.

2-2-النظرة الأخرى: إنّ التّعامل مع الوقف في ضوء مدّة الاستغراق الزّمني عند كلّ من براون ويول، حيث تنقسم الوقفات في التّواصل اللّغوي إلى ثلاثة أقسام:

2-2-1-الوقفات المطوّلة: وهي وقفات طويلة، قد تمتد من 3.2 ثانية إلى 16 ثانية، وتكون في حالة ما يكون المتكلم قد زوّد المستمع بما يكفي من معلومات ورمز هذه الوقفة عندها ++.

2-2-2-الوقفات الطويلة: وتتراوح في مدتها ما بين 1.0 ثانية و 1.9 ثانية في بعض الكلام ويكون رمز هذه الوقفة +.

2-2-3-الوقفات القصيرة: وهي بدورها تتراوح ما بين 0.1 ثانيــة و 0.60 ثانية في بعض الكلام ويرمز لهذه الوقفة بالرمز – [13].

ويرى براون ويول أن الوقفات المطوّلة والوقفات الطّويلة تمثلان حدود الوحدة الفونولوجية التي يمكن أن تكون ذات علاقة بوحدة المعلومات، فــي حــين تكــون الوقفة القصيرة داخل حدود الوحدة.

وهما يطرحان هذا الطرح بديلاً عن طرح هاليدي الذي قــام بتطــوير نظريــة المعلومات عند مدرسة براغ إذ اعتمد على التنغيم والنبر في التّمييز بــين معطــى معلومة مسلّمة ومعلومة جديدة، وقد أفاضا في بيان المشاكل الكثيرة التي تعتــرض طرح هاليدي[14].

وهما يقدمان هذا الطّرح في الاعتماد على الوقف مع اقرارهما بــأنّ "اســتخدام ظواهر الوقف كأساس لتحليل كيفية تقطيع الخطاب المنطوق، ربمّــا ظهــر لأول وهلة أمراً محفوفاً بالمخاطر، فمن الواضح أن عدد الوقفات، ومدّتها لدى متكلّم مــا سيختلفان حسب سرعة كلامه. لهذا فمن غير المحتمل أن يكون لمدة وقف معيّنــة لنقل ثانية واحدة، نفس الوظيفة لدى المتكلمين في كلّ المقامــات الكلاميــة، وهــو مشكل معروف لدى أي باحــث يعمــل علــى تحليــل أي نــوع مــن البيانــات الفونولوجية"[15].

ولأجل تلك المشكلات التي تعترض الاعتماد على الاستغراق الزمنــي للوقــف يمكن أن يكون الحلّ باعتماد تنظيم آخر، مع عدم إهمال مدّة الوقف كعلامــة ذات مدلول مهمّ في تنظيم الخطاب أو النصّ المنطوق، وذلك كالآتي:

(أ)- وقف التنفس: وهو وقف اضطراري غالباً، ويكون قصير المــدّة، وقــد يكون داخل الجملة أو في نهايتها، كما ينبغي أن يعلم أنّه إذا كان في نهاية الجملــة أو التتابع النحوي، فقد يتّحد في هذه الحالة مع غيره من أنواع الوقف، و لا يصبح من ثَمَّ وقفا فسيولوجيا، فحسب[16].

(ب)- الوقف الوظيفي: وهو أطول أنواع الوقف، ويتسم فــي الغالــب بســمة الاضطراد، وقد يتوافق مع الوقف السابق، ولكنه أطول منه مدّة، وقد يكــون فــي نهاية الجملة، أو يكون فاصلاً بين معلومة جديدة ومعلومة مســلّمة، وقــد يكــون

للتشويق أو لغير ذلك من الأغراض التي تؤدّيها بعض علامات الترقيم في النصّ المكتوب.

(ج)- الوقف التخطيطي: وهو وقف أطول من الوقف السابق، كما أنه يقتضي تقسيم المقطوعة صوتيا إلى مراحل، أو وحدات يفصلها الوقف، وهذا الوقف قد يدلّ على معنى ما، وقد لا يدلّ، كما أنّه قد يأتي في وسط الجملة، وربما قبل اكتمالها.

وهذا الوقف التخطيطي يختلف ما بين فرد وآخر في إطار المستوى اللّغوي الواحد في اللّغة الواحدة، ولكنّ الغالب أن يكون لكل فرد خريطة تخطيطية للوقف يتبعها عادة في المواقف المتشابهة أو في الأداء المتشابه.

وتمثّل الاختلافات في هذه الخريطة نسبة ضئيلة، مما يدفع إلى دراسة الخريطة الصوتية لكل فرد في الوقف بين الكلام المنطوق، أي أن الوقف والمدّة الزمنية التي يستغرِقانهما تصبحان جزءا من العادات النطقية عند المرء[17].

ومما يشجّع على متابعة ظاهرة الوقف في النص المنطوق، أنّ هذه الظّاهرة قد تكون أحيانا مميّزة لبعض أنواع الخطاب. فكما لاحظ بعض الباحثين العرب أن" للخطاب الرسمي السياسي المعاصر سيّئات في الأداء عندما يكون أداء شفوياً، منها أن بعض الرسميين يظنّون أنّ الوقوف بين كلمة وأخرى وبين كلمات قلائل وما يتبعها أمر يقتضيه وقار الخطاب. وربما كان هذا وهماً كبيراً يترتب عليه أن بعض العامّة يقلدونهم في ذلك"[18].

ولا يمكن الاتفاق بإطلاق، على هذا النوع من الوقف مناف لطبيعة الخطاب التي سمتها التواصل والتبليغ؛ إذ إن إيصال الفكرة بأية وسيلة أو أي أسلوب يفهمه المخاطب هو في حدّ ذاته تواصل وتبليغ[19].

ويمكن تلخيص ما سبق ذكره في المخطّط التّالي الشكل رقم (1):

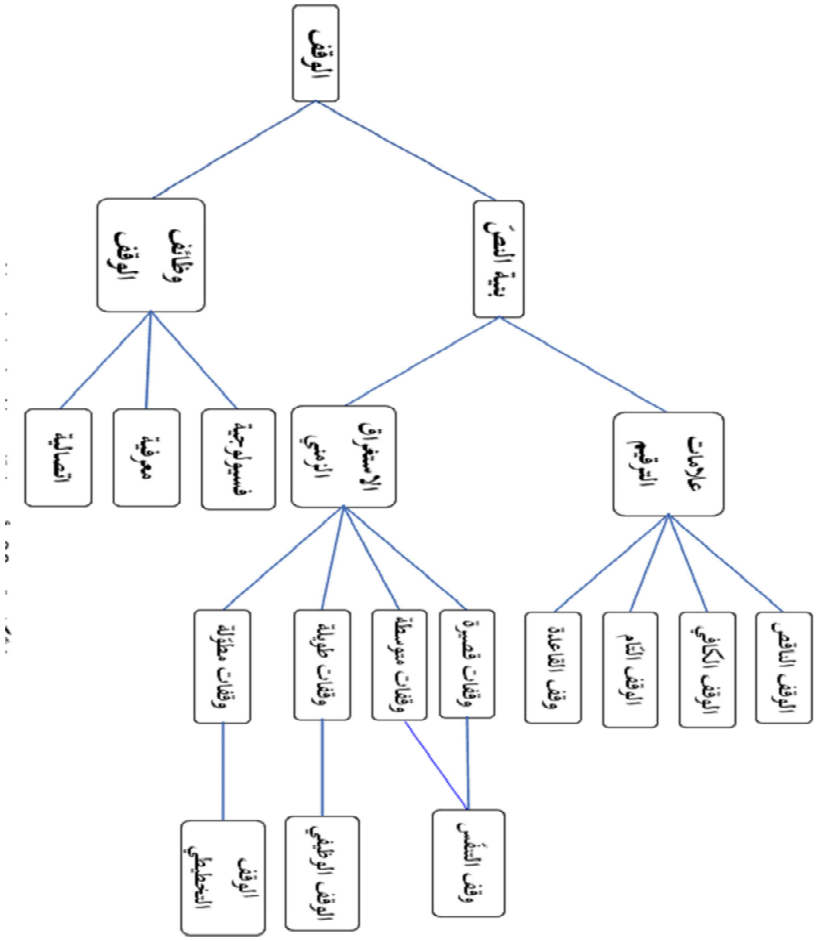

الشـــكل رقـــم (1) أنـــواع الوقـــف ووظائفـــه فـــي الخطـــاب الشـــفهي

3- التحديد النطقي والفزيائي للوقف

يحدّد الوقف فيزيائيا، بتوقف الجهاز النطقي عن عملية النطق مدة زمنية معينة للقيام بوظيفته الأساسية التي هي التنفس، يقول مبارك حنون: "يشير (درامل) إلى أن المظهر الفيزيائي يشكل مظهرا من المظهرين الأساسيين لتحديد الوقف، وهكذا فإنّ عتبة الوقف تعدّ متغيراً يتوقف على الأقل، على توتر الصوت الذي يصير صفرا (اختزال مطلق للطاقة)، وعلى مدّة ذلك البعد المهموس، ويتوقف جزئيا على النسق التحليلي أيضا، وعلى المعدات المتاحة"[20].

إنّ البعد الصامت، أو المدة المعطاة، والمكيفة التي تحقق بعض الشروط (أساسا شروط اختزال قدر من الطاقة إلى الصفر لفترة من الزمن)، يمكن أن يسمى بالوقف الفيزيائي. ومن المعلوم أن الأصوات المسمّاة بالوقفات **Stop** تتألف على المستوى الفيزيائي من ثلاثة أحداث: "الانغلاق والانفتاح والتنفسية **Aspiration** أحيانا، وخلال مدة الانغلاق يكون هناك صمت بالنسبة للوقفات المهموسة. وهذا يعني أنّ حضور الصّمت يشكل مؤشرا بالنسبة للوقفات"[21].

وعلاوة على المظهر الفيزيائي للوقف الذي رأيناه أعلاه؛ فقد قدّمت للوقف تحديدات نطقية، وتجمع هذه التحديدات على أن الوقف هو: "الصّمت" بحيث يعتبر وقفاً للإصدار الصّوتي"[22]، أو "لحظة صمت متفاوتة القصر في إصدار الكلام" [23] أو "صمتاً أو وقفاً للسّلسلة الكلامية"[24]، بحيث يمكننا اعتبار الوقف؛ ذلك الناتج عن توقف شخص ما عن الكلام"[25] أو "أنّ التّكلم يمثّل نشاطاً مجزّءاً ومنقطعاً يكمن في إصدار أصوات وضوضاء تقطعها فترات صمت ذات مدّة متنوّعة"[26]، كما أنّ الوقف "يحدّد بوصفه صمتاً يلحق انقطاعا في الإيقاع"[27].

نحن نقدّم الوقفات على أنها لاحقة للأقوال، وكأنّ الوقفات تمثّل مؤشرات نهاية القول مثلما هو التنقيط. ولكن علينا ملاحظة أن **تشايف (1979)** الذي تشبه نتائج دراسته للوقفات إلى حدّ كبير نتائج بحثنا؛ حيث يضع الوقفات قبل الأقوال نظرا لاعتباره أنّ طول الوقف نتاجا لكمية التخطيط التي يضعها المتكلم في حديثه.

ومن الدّراسات المفيدة لأشكال الوقف على اختلافها – من وجهة نظر علم اللغة النفسي– تلك الدراسة التجريبية التي أدارتها "**جولدمان آيزلر**" حول مظاهر الوقف المختلفة ومدّتها الزّمنية، وموقعها في سلسلة الخطاب، ومتى تقع ...إلخ.

ومن النتائج المفيدة التي توصّلت إليها:

– أنّ الوقفات تمثّل في متوسطها حوالي **60%** من مدّة الخطاب الجملية؛

– كلّما كان الموضوع المتحدّث عنه صعباً أو معقّداً؛ كانت الوقفات أكثر وأطول؛

– كلّما قلّ علم المتحدّث بموضوع حديثه؛ كانت الوقفات أكثر؛

– تقع الوقفات بانتظام قبل ما تسمّيه "**جولدمان آيزلر**" نقاط المعلومات **Information points**؛

– لا تقع الوقفات عادة داخل "وحدات نحوية"، كما الحال بين الفعل والفاعل، أو بين الضمير والفعل، أو بين الصفة والموصوف، أو بين العناصر المؤلّفة للعبارات الجاهزة إلخ[28].

4- أنواع الوقفات ومددها

إنّ معظم الوقفات تقلّ عن 1000 ميلي ثانية، بينما تقدّر مدّة الفجوة **Gaps** العادية بـ: 200ms عند كل من **هيلدنر وإدلوند**[29]. عندما قام **كامبيوني وفيرونيس** بتحليل الوقفات في الإنجليزية والفرنسية والألمانية والإيطالية والإسبانية، وجد أن الوقف ينقسم إلى ثلاثة أقسام من حيث مدّة الاستغراق الزمنيّ؛ فالوقفات القصيرة تقدّر بـ: (200>ميلي ثانية)، والوقفات المتوسّطة بين (200–1000 مللي ثانية)، بينما الوقفات الطويلة قدرت بـ: (1000 >ميلي ثانية)[30]. إنّ الوقفات الطويلة تأتي فقط في الكلام العفوي، وليس في الكلام المقروء؛ فعندما يكون هناك حدود عروضية قوية؛ تكون الوقفات طويلة[31]، أمّا الوقفات في الوحدات التركيبية، هي أطول من الوقفات الغير نحوية؛ حيث يبلغ متوسّط الأمد بـ: (384مقابل 293 مللي ثانية)[32]. هناك فروق في كيفية استعمال الوقفات، وتختلف من فرد لآخر، حيث وجد كلّ من **Van Donzel** و **Koopmans Van Beinum** أن استخدام فترات للتوقف المؤقت (وتعرف

أيضًا باسم الوقفات اللازمة)، وتطويل الكلمات يختلف بين الأفراد، ولكن يبدو أن كل متحدث يفضّل استخدام استراتيجية معينة، وعلى سبيل المثال، يستعمل بعض المتحدّثين الكثير من الوقفات اللازمة؛ في حين أن المتكلمين الآخرين نادرا ما يستعملونها في ثنايا الحديث[33].

عندما يتم استبعاد الوقفات استنادًا إلى المدة **Duration**، فسيكون لها تأثير بطبيعة الحال على متوسط القيم المسجلة؛ حيث بيّن **Wlodarczak** و **Wagner** أن حدود الصّمت **silence thresholds** تؤثر بشكل كبير على نتائج البحوث التي تدرس الصّمت**Silence** والدفعة الصوتية **talk-spurts** على حدّ سواء فيما يتعلّق بالتردّد والمدّة. إنّ وضع حدود للوقف، سوف يؤثر أيضا على تفسير الظواهر الشفوية الأخرى، مثل الهفوات **overlaps** [34].

سنقوم بتتبّع الحدّ الأدنى والأقصى للمدة الزمنية للوقف، وذلك اعتمادا على دراسات وأبحاث أجنبية سندرجها على شكل مراجع في الجدول الآتي[35]:

الحدّ الأدنى للمدّة	الحدّ الأقصى للمدّة	المرجع
10 ملث	–	Oehmen et al. 2010
10 ملث (ثغرة)	–	Heldner and Edlund 2010
50 ملث	–	Norwine and Murphy 1938
50 ملث	–	Kousidis et al. 2013
50 ملث	–	Gravano and Vidal 2014
60 ملث	5000 ملث	Kendall 2009
150 ملث	–	van Donzel and Koopmans – van Beinum 1996
180 ملث (وقف)	–	Heldner and Edlund 2010
200 ملث	–	Yanushevskaya et al. 2014
250 ملث	–	Goldman-Eisler 1958
550 ملث	3000 ملث	Kircher et al. 2004

وعلى غرار التقسيمات الثلاثية للوقف من حيث مدّة الاستغراق الزّمني الذّي تطرقنا إليه عند كلّ من "براون ويول" والدراسات السابقة، قمنا بدورنا بتقسيمه إلى أربعة أقسام بناء على النتائج التي تحصّلنا عليها من خلال قياس أمد الوقفات حاسوبيا باستعمال برنامج Praat كأداة للقياس كما سلف الذّكر، حيث قمنا بالجمع بين التقسيمين السابقين من حيث النوع لا من حيث المدّة الزمنيّة، فكانت أطول وقفة سجّلناها قدّرت بـ: **(3194ملث)**، بينما أقصر وقفة قدّرت بـ: **(105ملث)** كحدّ أدنى، لأن اللّغة العربية هي لغة معربة تختلف عن اللغات الأجنبية الأخرى من حيث مخارج الأصوات والحركات، ولأن الوقف في اللّغة العربية ينال من الحركات المتطرّفة، قصيرة أو طويلة، علامات إعراب كانت أو غير ذلك، فيحذفها في الغالب، تاركا بعد حذفها أثاراً تظهر في بنية الكلمة، وفي نحوها بناء وإعرابا.

وبما أنّ الوقفات المطوّلة تعتبر حالات استثنائية، وتحمل دلالات عدّة في سياق الاستعمال، ارتأينا أن نتبنّى تقسيما رباعيا، فكانت النتائج على النحو التالي:

4-1-الوقفات القصيرة ***Short pauses*** : هي وقفات خفيفة تمتاز بقصر المدّة، وغالبا ما تشكّل أحيازا مملوءة وأخرى فارغة، وقد لا تبرز أحيانا بالرغم من وجودها، وقد تراوحت مدّتها بين **100** و**400 ملث**، ويرمز لهذه الوقفة بالرمز (-).

4-2-الوقفات المتوسّطة ***Medium pauses*** : غالبا ما تأتي في وسط الحديث أي داخل الجمل، وهي تشبه كثيرا الوقفات القصيرة في الموقع والوظيفة إلاّ أنها أطول منها؛ حيث تقدّر مدّتها بين **400** و**600 ملث** ويرمز لهذه الوقفة بالرمز:(≈).

4-3-الوقفات الطّويلة ***Long pauses*** : غالبا ما تحدّد نهايات الجمل أو الأفكار، وتعبّر عن الثّقل في الكلام، وتتراوح مدّتها بين **600** و**1000 ملث** ويرمز لها بالرّمز: (+).

4-4 -الوقفات المطوّلة **Very long pauses** : وكثيراً ما تأتي في نهايات الجمل أو الأفكار مشكّلة بذلك صمتا يكون دالاً وبليغاً، وقليلا ما تستعمل في ثنايا الحديث، وتتراوح مدّتها بين **1000**و **4000 ملث**، ويرمز لها بالرّمز: (++).

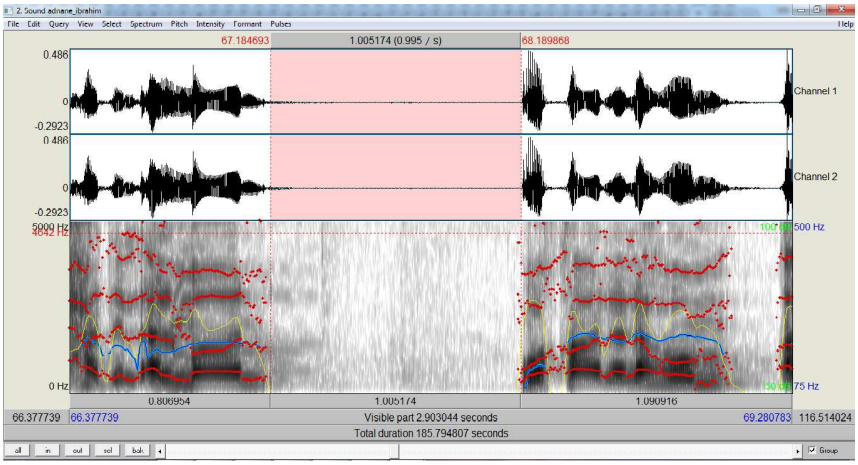

الشّكل رقم (2) تمثيل طيفي للوقفات

يتبين، إذن، أن التكلّم ليس نشاطا موصولا ومتواصلاً إذ تتخلّله انقطاعات وفسحات يملأها الصمت. فالمتكلّم، إذن، يصدر سلسلة من الأصوات ويتوقف عن إصدار هذه السّلسلة الصوتية؛ أي أنّ السّلسلة الكلامية التي ينتجها تقطع في مواضع بواسطة فترات صمت وسكوت. وهكذا، يمكن القول بأن الوقف يعارض الكلام يلغيه باعتباره صمتا وسكوتا، وكأنّ الوقف يعني توقف أعضاء النطق عن إصدار الأصوات مثلما يعني التكلّم حركة أعضاء النطق لإصدار الأصوات اللغوية. فالكلام يعني حركة أعضاء النطق، والوقف يعني سكون هذه الأعضاء[36]. (ينظر الشكل رقم (2).

يأتي الصمت في الجملة أو في الحوار كعامل من عوامل تفعيل اللغة وبنائها أو تفعيل الحدث وتحفيز الترقّب؛ فالصّمت المعبّأ في جمل النّص يأتي على محاور عدّة؛ سواء أكان زمن الصمت ثقيلا أم خفيفا أم متقطّعا، حسب ما تقتضيه أهميّة الاستعمال والمعنى، وحسب الغرض الذّي من أجله يأخذ الصّمت مساحته[37].

وليفهم ما للصّمت من معنى، فقد قالت العرب: "من لم يسمع كلام الصمت، ولم يفهم عبارة الجامد فليس بفطن"[38]، ولم تكن المفردات هي التي تخلق المعنى

فحسب؛ إنما تشترك كلّ عناصر التركيب من مفردات النصّ وعلاقتها، وطبيعة المسافات التي تفصل بينها؛ أي حالة الصّمت، ودرجته، ونوعه. لأنّ المتلقّي يحتاج المعنى ليس من الكلمات فحسب؛ إنّما من الفراغات الصّامتة التّي بينها ليتمّ الكشف والتأويل، ذلك الكشف الذّي يجعل اللّسانيون يطوفون خفاف حول حافة الصّمت وفراغاته ودلالاته[39].

وعليه فإنّ الكلام صوت، والوقف صمت، وبذلك نكون قد حدّدنا وقع المنطوق والوقف.

خاتمة بأهم النتائج

– جاءت الوقفات الطويلة والمطوّلة محدّدة لنهايات الجمل، في حين أنّ الوقفات المتوسطة والقصيرة تقع دائما داخل الجمل، وهو يتطابق تماما مع ما جاء به كلّ من "**براون ويول**" أن الوقفات المطوّلة والوقفات الطويلة تمثلان حدود الوحدة الفونولوجية التي يمكن أن تكون ذات علاقة بوحدة المعلومات، في حين تكون الوقفة القصيرة والمتوسطة داخل حدود الوحدة.

– كلّما كان المتحدّث متأثّرا بموضوع الحديث؛ كانت الوقفات قصيرة ومتوسطة، وكلّما كان مستاء تكون الوقفات طويلة، ففي حالات الغضب مثلا تكون الوقفات قصيرة ممّا يدفع المتكلّم إلى السرعة في الكلام، أمّا في حالات الحزن والاستياء تكون الوقفة أقلّ حدّة وتكون فترة السّكوت طويلة.

– إذا كان معدل النطق ثقيلا، فإن الوقفات التي تتخلله تكون طويلة، وقد يلجأ المتكلم إلى هذا التثاقل في مقامات معينة تفرض عليه ذلك، أمّا إذا كان معدّل النطق سريعا، فإنّ الوقفات التي تتخلله تتميز بقصر المدة، وبالتالي تكون خفيفة، وقد لا تبرز أحيانا رغم وجودها.

– تأتي الوقفات في غير موضعها النحوي بين التّراكيب إلا نادرا؛ لأن تحقيق التلازم بين وحدات أو عناصر التركيب اللّغوي في الخطاب المنطوق شبه مستحيل، على غرار علامات الترقيم في الخطاب المكتوب؛ لهذا يكثر المتحدّثون من استعمال الوقف القبيح الذيّ يأتي في غير مواضعه ممّا يخلّ بالمعنى.

– يسهم الوقف في التماسك الشفاهي الشكلي، بقدر كبير من إسهامه في التماسك الدلالي، مما يسهل فهمه، ووصوله إلى المستمع بغض النّظر عن موضع الوقفات، ما لم يؤدّ على خلاف المقصود. وهو بذلك عامل ضبط للبعد الزمني للنّص الشفاهي ومقوّما إيقاعيا بين أجزاء الكلام. في حين أنّ علامات الترقيم تساهم في الحفاظ على التماسك الدلالي في الخطاب المكتوب؛ لأنها تمثل جانباً مهمًّا من جوانب الشّكل، كما أنها تساعد القارئ على معرفة نهايات الجمل، ومواضع السكتات، وحالات الانفعال، ممّا يعين على فهم النصوص.

– يرتبط الوقف ارتباطا شديدا بفكرة التلازم بين الوحدات أو العلاقات التركيبية بين الوحدات، وبالوقف يتم إعادة تنظيم هذه العلاقات التي يترتّب عليها قيامها بوظائف معينة وفي ضوء ذلك يتغيّر معنى التركيب.

المصادر والمراجع:

- **العربية:**

1- أحمد كشك، من الصوت اللغوي، مطبعة المدينة دار السلام، القاهرة، 1983.

2- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط1 1976.

3- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار عالم الكتب، القاهرة، ط5 2006.

4- جمعا بـ عبد الكريم، إشكالات النص؛ دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2009.

5- جون بول براون و جورج يول، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق محمد لطفي الزليطني و منير التريكي، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود الرياض،1997.

6- رياض صبّار عبد القطان، دلالة الصّمت في النّص، مجلّة جامعة ذي قار المجلّد 8، العدد 3، حزيران 2013.

7-الاستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحجاب تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، 1982.

8-سمير شريف استيتية، اللغة وسيكولوجية الخطاب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عما ، ط1، 2002.

9-عبد الدائم عمر الحسن، الدليل المرجعي حول تقنيات فن الإلقاء وتقديم البرامج الإذاعية، المنظّمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، مطبعة الإيسيسكو الرباط ،المملكة المغربية، 2017.

10- ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة، ط3، 1982.

11- مبارك حنون، في الصواتة الزمنية الوقف في اللسانيات الكلاسيكية دار الأمان، الرباط، 2003.

12- ------، في التنظيم الايقاعي للغة العربية؛ نموذج الوقف، دار الأمان، الرباط، 2010.

13- محمد سالم محيسن، الكشف عن أحكام الوقف والوصل في العربية دار الجيل، بيروت، ط1، 1992.

14- محمود سعد محمد محمد شاهين، نظام الوقف بين العربية المكتوبة والعربية المنطوقة، رسالة ماجستير، مخطوطة، كلية الألسن، جامعة عين شمس 2000.

15- مصطفى النحاس، من قضايا اللغة العربية، مطبوعات جامعة الكويت ط1، الكويت، 1995.

16- نازك ابراهيم عبد الفتاح، مشكلات اللغة والتخاطب في ضوء علم اللغة النفسي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2002.

- **الأجنبية:**

17- Campione, E. and Véronis, J. (2002). A large-scale multilingual study of silent pause duration. In Speech Prosody, International conference. Citeseer.

18- Dubois, J. et autres, Dictionnaire de linguistique, Larousse, 1973.

19- Heldner, M. and Edlund, J. (2010). Pauses, gaps and overlaps in conversations. Journal of Phonetics, 38.

20- Horne, M., Strangert, E., and Heldner, M. (1995). Prosodic boundary strength in Swedish: Final lengthening and silent interval duration. Proceedings ICPhS.

21- Kendall, T. (2009). Speech Rate, Pause, and Linguistic Variation: An Examination Through the Sociolinguistic Archive and Analysis Project. PhD thesis, Duke University.

22- Kristina Lundholm Fors, Production and Perception of Pauses in Speech, Doctoral dissertation in linguistics, University of Gothenburg, Sweden, August 17, 2015.

23- Van Donzel, M. and Koopmans - van Beinum, F. J. (1996). Pausing strategies in discourse in Dutch. In Fourth International Conference on Spoken Language Processing, pages 1029–1032, Philadelphia, PA, USA.

Wlodarczak, M. and Wagner, P. (2013). Effects of talk-spurt silence boundary thresholds on distribution of gaps and overlaps.In Interspeech.

هوامش البحث

[1]– الاستراباذي رضي الدين محمد بن الحسن، شرح شافية ابن الحجاب، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت 1982، المجلد2، ص 271.

[2]– جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص؛ دراسة لسانية نصية، النادي الأدبي بالرياض والمركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط1، 2009، ص 422.

[3]– ماريو باي، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط3 1982، ص 95.

[4]– ينظر أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1976 ص ص 313–314.

[5]– أحمد كشك، من الصوت اللغوي، مطبعة المدينة دار السلام، القاهرة، 1983، ص 116.

[6]– مصطفى النحاس، من قضايا اللغة العربية، مطبوعات جامعة الكويت، ط1، الكويت 1995، ص 93.

[7]– ينظر: في مراعاة الوقفات القرآنية وعلاماتها : محمد سالم محيسن، الكشف ع أحكام الوقف والوصل في العربية، دار الجيل، بيروت، ط1، 1992، ص 20–21.

[8]– تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، ص 270.

[9]– عبد الدائم عمر الحسن، الدليل المرجعي حول تقنيات فن الإلقاء وتقديم البرامج الإذاعية، المنظّمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، مطبعة الإيسيسكو، الرباط ، المملكة المغربية، ص 35.

[10]– نازك ابراهيم عبد الفتاح، مشكلات اللغة والتخاطب في ضوء علم اللغة النفسي، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، ط1، 2002، ص ص 70–71.

[11]– جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، ص 224.

[12]– نقل هذا الربط بين الوقف وعلامات الترقيم باختصار وتصرف عن: محمود سعد محمد محمد شاهين، نظام الوقف بين العربية المكتوبة والعربية المنطوقة، رسالة ماجستير، مخطوطة، كلية الألسن، جامعة عين شمس، 2000، ص 84–96.

[13]– ينظر: ج. ب. براون، وجورج يول، تحليل الخطاب، ص 192–194. وينبغي أن يلحظ في تصنيفيهما لطول الوقفات أنهما قاما بتحليل مقاطع قصيرة في اللغة الانجليزية ومن المرجّح أن بعض عادات الوقف بما فيها طول المدة الزمنية تختلف من لغة إلى أخرى، بل قد تختلف من لهجة إلى أخرى أو من فرد إلى آخر.

[14]– المرجع نفسه، ص 180–190.

[15]– المرجع السابق، ص 190.

[16]– ينظر: نازك إبراهيم عبد الفتاح، مشكلات اللغة والتخاطب في ضوء علم اللغة النفسي، ص 70.

[17]– جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، ص 226.

[18]– سمير شريف استيتية، اللغة وسيكولوجية الخطاب، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، ط1، 2002 ص 41.

[19]– المرجع السابق، الصفحة نفسها.

[20]– مبارك حنون، في الصواتة الزمنية الوقف في اللسانيات الكلاسيكية، دار الأمان الرباط، 2003، ص 76–77 .

[21]– المرجع نفسه، ص 78.

[22] -Matasi- Galazzi, E. et Pedoya-Guimbretière, E. (1987) p. 108

عن مبارك حنون، في الصواتة الزمنية الوقف في اللسانيات الكلاسيكية، ص 79.

23 - Galisson, R. et Coste, D. (1976), P.404

عن مبارك حنون، في التنظيم الايقاعي للغة العربية؛ نموذج الوقف، دار الأمان الرباط،2010، ص 101.

24- Dubois, J. et autres, Dictionnaire de linguistique, Larousse, 1973, p 365.

25- Pike, K. L. (1945), p.68. عن المرجع السابق، الصفحة نفسها.

26- Delyfer, M-Th.C (1988) p.223.

عن المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

27 –Halliday, M.A.K. (1973), p. 109.

عن المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[28]– ينظر: سعيد محمد محمد بدوي، ص 199، عن ج.ب براون و ج.يول، تحليل الخطاب، ترجمة وتعليق محمد لطفي الزليطني و منير التريكي، النشر العلمي والمطابع جامعة الملك سعود الرياض،1997، ص 193.

[29] - Voir: Heldner, M. and Edlund, J. (2010). Pauses, gaps and overlaps in conversations. Journal of Phonetics, 38(4):555–568.

[30] - Voir: Campione, E. and Véronis, J. (2002). A large-scale multilingual study of silent pause duration. In Speech Prosody 2002, International conference. Citeseer.

[31] - Voir: Horne, M., Strangert, E., and Heldner, M. (1995). Prosodic boundary strength in Swedish: Final lengthening and silent interval duration. Proceedings ICPhS, (3).

[32] - Kendall, T. (2009). Speech Rate, Pause, and Linguistic Variation: An Examination Through the Sociolinguistic Archive and Analysis Project. PhD thesis, Duke University.

[33] - Voir: Van Donzel, M. and Koopmans - van Beinum, F. J. (1996). Pausing strategies in discourse in Dutch. In Fourth International Conference on Spoken Language Processing, pages 1029–1032, Philadelphia, PA, USA.

34 - Voir : Wlodarczak, M. and Wagner, P. (2013). Effects of talk-spurt silence boundary thresholds on distribution of gaps and overlaps.In Interspeech 2013, pages 1434–1437.

35 –Kristina Lundholm Fors, Production and Perception of Pauses in Speech, Doctoral dissertation in linguistics, University of Gothenburg, Sweden, August 17, 2015, p 40.

[36]– مبارك حنون، في الصواتة الزمنية الوقف في اللسانيات الكلاسيكية، ص 79.

[37]– رياض صبّار عبد القطان، دلالة الصّمت في النّص، مجلّة جامعة ذي قار، المجلّـد 8 العدد 3، حزيران 2013، ص1–14.

[38]– رياض محمد حبيب الناصري، قبسات من تجارب الأمم والشعوب، ج2، مطبعة أميـر 1990، ص 361، عن الدرّ المنثور، ج1، ص 255.

[39]– ينظر: رياض صبّار عبد القطان، دلالة الصّمت في النّص ، ص1–14.

تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على اللغة العربية

أ. العبدي خيرة،

ج. وهران 1 أحمد بن بلة،

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية.

khaira.labdi31@gmail.com

ملخص

تحمل اللغة العربية رسالة إنسانية راقية بمفاهيمها وأفكارهـــا، فاســـتطاعت أن تكون لغة الحضارة العربية الواسعة، كونها تتسم بملامح وسمات لغويـــة تؤهلهـــا لاستيعاب جميع المتغيرات المستحدثة والتباينات المختلفة في اللغات الأخرى وبذلك فهي مهيأة من داخلها لأن تصبح لغة عالمية نظرا لقابليتها المستمرة على التجديـــد والتكيف مع التطورات الحاصلة في المجتمع، ولكون اللغة العربية محور المنظومة الفكرية والثقافية للأمة العربية بوجه عـــام والمجتمـــع الجزائـــري علـــى وجـــه الخصوص، فقد أضحى وجودها متعاظما في عصر التقانات الحديثة التـــي لعبـــت دورا أساسيا في تطوير وانتشار اللغة العربية ومضاعفة عـــدد مســـتعمليها، حتـــى أصبح لها موطئ قدم في العالم المعاصر، رغم أن هذا التطور يقابلـــه نـــوع مـــن الإقصاء، فرغم خصائص اللغة العربية المميزة نجد أنها تتعرض لحركة تهمـــيش وإزاحة في ظل التكنولوجيات الحديثة بحجة عدم مسايرتها للحضـــارة العصـــرية بفعل الضغوط الناجمة عن طغيان اللغات الأجنبية، إضافة إلـــى ظهـــور ظـــاهرة التهجين اللغوي عبر شبكات التواصل الاجتماعي التي غدت من أكثـــر الوســـائط فعالية وانتشارا في المجتمع.

وبذلك جاءت هذه الورقة البحثية لرصد واقع اللغـــة العربيـــة عبـــر شـــبكات التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال معرفة أهمية ودور هذه الشبكات في تعلـــيم

اللغة العربية ونشرها، إضافة إلى التحديات والتأثيرات التي تشهدها اللغة العربية عبر هذه الوسائط الحديثة.

وقد توصلت الدراسة في هذا الصدد إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي قد أصبحت أحد العوامل القوية في التأثير على اللغة العربية، مما جعل هذه الوسائط تلعب أخطر الأدوار في الارتقاء باللغة العربية أو الحط من شأنها، لما أصبح لها من نفوذ وسرعة انتشار هائلة، فنظرا للتأثير العميق الذي تمارسه التقانات الحديثة على اللغة العربية غدت هذه الظاهرة جديرة بالاهتمام والتأمل والدراسة، وهي في واقع الشبكات الاجتماعية ذات مستويين سلبي وإيجابي، إذ يظهر المستوى السلبي في جعل اللغة العربية ضحية تلوث لغوي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، مما يتسبب في ضياع اللغة العربية وتشتيت مفرداتها بسبب شيوع الأخطاء اللغوية واعتماد أنماط لغوية مبتكرة وصيغ وتراكيب وأساليب لا تمت بصلة إلى اللغة العربية، حيث نلاحظ أنها تأتي بلهجة متعثرة ومطاطة، نتيجة العبث الذي أصاب ألفاظها وحروفها وتراكيبها مما يحول دون انتشارها السليم والواسع .

أما المستوى الإيجابي فيتمثل في مساهمة شبكات التواصل الاجتماعي في نشر اللغة العربية وترقيتها وتوسيع دائرة مستخدميها وامتداد نطاقات استعمالها من خلال استغلال هذه الوسائل الحديثة في تعليم اللغة العربية واكتسابها، مما يجعلها لغة عالمية منافسة للغات الأخرى وقادرة على إثبات مكانتها، وخوض صراع البقاء والتميز مثل باقي اللغات العالمية، الأمر الذي يساهم بفعالية في زيادة علميتها وتقدمها، وتغيير النظرة السلبية التي ترافقها من قبل رافضيها بأنها لغة قديمة متخلفة عن مواكبة التقدم التكنولوجي، فقد كشفت الدراسة أن اللغة العربية تستجيب لكافة التطورات وتتميز بمرونتها وقدرتها على أن تتماشى مع المستجدات الراهنة ومع طبيعة الوسيلة الجديدة، ومن المأمول أن تؤدي العناية باللغة العربية والاستغلال الأمثل لهذه الشبكات إلى تشجيع التعريب، ومضاعفة نسبة مستخدميها عبر هذه الوسائط، وتطوير برمجيات الترجمة الآلية، وإخضاعها للتحليل

الحاسوبي، لتبقى اللغة العربية قادرة على استيعاب المعطيات العلمية والتقنية الحديثة. .

الكلمات المفتاحية: اللغة العربية – التقانات الحديثة – شبكات التواصل الاجتماعي.

مقدمة

تتبوأ اللغة العربية مكانة بارزة بين اللغات العالمية وتجمع أبناء الأمة العربية في وعاء لغوي يوحدها، نظرا لتكيفها العميق مع حاجات الأمة ومع الثقافات والحضارات البشرية، كونها تمتلك من المقومات ما يجعلها قادرة على استيعاب كل جديد ومستحدث، فلم تكن اللغة العربية يوما بمنأى عن التطور التقني المشهود في المجتمع تتكيف مع ما يستجد وتعبر عن تطلعات الحياة العصرية، مما يجعل من ترقيتها أحد أولويات السلم التحديثي لدى المجتمعات العربية.

ولا يتعلق التحدي الأكبر الذي يواجه اللغة العربية بعدم كفاءتها كما يعتقد البعض، فهي لغة علم ثرية أثبتت مرونتها وقدرتها على مواكبة التطورات، إنما يرتبط الأمر بشكل كبير في مدى المساهمة الجادة في إيجاد آليات كفيلة ببعث الأسس الحديثة للغة العربية من خلال إدخالها عالم التقانات الجديدة.

رغم ذلك فقد أثر التطور التقني وما تبعه من مخرجات أخرى على اللغة العربية تأثيرا بارزا، وإن لم يكن التأثير في بدايته واضحا، إلا أنه اتخذ ملامح أكثر تجليا مع مرور الوقت، خاصة مع عدم وجود توازن بين كمية المعلومات العربية التقنية مقارنة مع المعلومات باللغات الأجنبية، حيث فرضت هذه الأخيرة سيطرتها بشكل واضح على مختلف المجالات التقنية، الأمر الذي جعل اللغة العربية تعاني هجمة شرسة من قبل هذه اللغات التي غدت تهدد وجودها في عقر دارها، لاسيما أمام الدعوات المتنامية التي تتهمها بالعجز والقصور عن مواكبة متطلبات الحياة التقنية المعاصرة .

إضافة إلى أن هذه التقانات الحديثة فرضت من جانب آخر (خاصة شبكات التواصل الاجتماعي) تحديات ضاعفت من الصعوبات التي تواجهها اللغة العربية

تمثلت في استحداث لغات أخرى لا تنتمي لنمط معين وواضح، إذ تخلط بين اللغات والكلمات والحروف والأرقام، لتجعل لسان العربي ضعيفا وكتاباته أضعف .

إشكالية الدراسة

لم تشهد اللغة العربية عبر تاريخها الطويل ما تشهده اليوم من سرعة النمو والتغير والاندفاع ومسايرة المتغيرات، بحكم عوامل كثيرة، لعل أقواها فعالية النفوذ الواسع والإقبال الكبير على التقانات الحديثة التي بلغت درجة عالية من التأثير على المجتمع في قيمه، ومبادئه، ونظمه، وسلوكياته، وثقافته، فقد فتحت التقانات الحديثة آفاقا رحبة لتطور اللغة العربية لتنتقل وتشيع بين الناس سواء للناطقين بها أو الناطقين بغيرها، فارتبطت اللغة العربية بما ينتج على المستوى الفكري أو التقني وما يرتبط به من إنتاج للتقنيات والتكنولوجيات المختلفة، إلا أنه ورغم الجهود المبذولة في مجال تطعيم اللغة العربية وتوطين علاقتها بالتقانات الحديثة في البلاد العربية، فإن ما يسجل أن اللغة العربية تشهد في عصر الثورة المعلوماتية والتقانات الجديدة واقعا مختلفا ومتشابكا، فهي تعاني اليوم في ظل هذه الوسائل تحديا كبيرا و صراعا مريرا، وذلك نتيجة سيطرة ظاهرة التهجين والتعدد اللغوي على مختلف شبكات التواصل الاجتماعي، فهذه المساحات الافتراضية رغم شساعتها وقدرتها على التمثل والاحتواء الكلي لمختلف الخطابات العربية، إلا أنها تفرض عقبات على اللغة العربية تحول دون استخدامها الفاعل، مما يدفعنا إلى طرح العديد من التساؤلات المشروعة عن طبيعة العلاقة بين التقانات الحديثة واللغة العربية، من خلال دراسة واقع اللغة العربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فهل يمكن أن تعود هذه العلاقة بالنفع على اللغة العربية فتقودها إلى آفاق أرحب؟ وهل تساهم في تدعيم حضورها ونشرها وتعميم استعمالها؟ أم أنها تساهم في تهميشها وإضعاف مكانتها؟ وإذا كانت اللغة العربية تواجه تحديات كبيرة بفعل التقانات الحديثة، فما هي طبيعة التأثيرات التي تواجهها اللغة العربية عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟ وماهي آليات ترقية اللغة العربية عبر هذه الشبكات والنهوض بها؟

أهداف الدراسة : تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية

1- مقاربة علاقة التقانات الجديدة باللغة العربية .

2- المساهمة في رسم صورة واضحة عن واقع استعمال اللغة العربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، من حيث البحث في مستويات اللغة المستعملة وطبيعة الممارسات اللغوية عبر هذه الشبكات.

3- معرفة التأثيرات التي أفرزتها شبكات التواصل الاجتماعي على بنية اللغة العربية، سواء من حيث الجانب الايجابي أو الجانب السلبي .

4- رصد التحديات التي تواجه اللغة العربية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتأكيد على الدور الذي يمكن أن تمارسه هذه المواقع في خدمة اللغة العربية وآفاقها المستقبلية، وتحقيق انتشارها الواسع، وذلك من خلال الاستغلال الأمثل لها في تعليم واكتساب اللغة العربية .

أولا- مقاربة حول علاقة اللغة العربية بالتقانات الحديثة

تمثل اللغة العربية أهم مقومات الثقافة العربية الإسلامية، ومعلما من معالم النتاج الفكري والثقافي والأدبي، وأكثر اللغات الإنسانية ارتباطا بهوية الأمة وشخصيتها، مما جعلها إحدى اللغات العظيمة في العالم لما تحمله من مقومات الحضور وتعدد المعاني والمدلولات، فهي تمتلك ثراء لغويا وكفاءة تعبيرية، وتمثل مكونا أساسيا لنقل الإرث الثقافي والحضاري بما يوفر للإنسانية عطاء مهما. فغدت اللغة العربية من أقوى اللغات في التعامل مع التطورات التي تشهدها مجتمعاتنا العربية، رغم أنها تواجه تحديات كثيرة أهمها طبيعة حضورها في عصر التقانات الحديثة التي تمثل واقعا مفروضا على المجتمعات وعلى مختلف مقوماتها، فهذه التقانات ليست مجرد آلات حديثة وتكنولوجيات متطورة تدمج الحاسوب وشبكة الانترنيت فحسب، بل طريقة في التفكير ومنهج في العمل وأسلوب علمي وعملي منظم في حل المشكلات[1]، حيث تتجلى أهميتها في خدمة المجتمعات وخصوصياتها الأصيلة، وتمثل اللغة العربية أحد أهم هذه الخصوصية

التي يتمتع بها العالم العربي، حيث ساهمت التقانات الحديثة في بروز الدور الحيوي للغة العربية وجعلت منها وسيلة تعتمد على معطيات التقانة الحديثة.

مما جعل التفاعل القائم بين اللغة العربية والتقانة تفاعلا ملموسا تبرز أثاره في جعل اللغة العربية ضرورة حيوية في الاستعمال التقني، قصد تأمين مستقبل اللغة العربية وتأهيلها لتتبوأ المكانة اللائقة[2]، فاللغة العربية في ارتباطها الواسع بالمعرفة التقنية تسهم في تحقيق أهداف جليلة للمجتمعات العربية[3]، نظرا لما تتوافر عليه من مؤهلات وبما تمتلكه من إمكانيات، مما يجعل التحدي الأكبر الذي تواجهه في العالم المعاصر لا يتعلق بعدم نجاعتها كما يعتقد البعض، إنما يتعلق الأمر بمدى مسؤولية مستعمليها في جعلها تفي بمتطلبات التكنولوجيات الحديثة، لأن العامل التقني يفرض على اللغة العربية أقصى درجات المرونة وسرعة الاستجابة للمتغيرات العالمية، إلى جانب ذلك تعد هذه التقانات مصدر ثراء وفرصة كبيرة لتطوير اللغة العربية وانفتاحها على المستجدات التقنية[4] .

حيث يرى الدكتور **صالح بلعيد** "أن امتلاك التكنولوجيا هو دخول عالم النص والإسهام المتجدد في إنتاجه، بناء على معطيات الابتكار والتطور التقني، والعمل بلغتنا العربية وفي ذاتها، وهذا لا يمنع من استعمال اللغات العالمية الأخرى كونها ضرورية"[5]، فنحن باهتمامنا الواسع باللغة العربية وجعلها لغة العصر نحاول أن نكسبها صفة التجدد والتميز والنمو، ولا نحاول أن نلغي تعلم اللغات الأخرى، بل نحاول اللحاق بالركب الحضاري، وتوسيع مجالات استعمالها، وحملها على الاستجابة للحاجات المجتمعية .

وبذلك أصبحت اللغة العربية في عصر ثورة المعلومات أو الانفجار المعرفي من أبرز ملامح العصر الجديد، إذ تلعب هذه الوسائل دورا كبيرا في الحضارة الحديثة، وقد اتسعت وانتشرت حركة تناقل الأفكار، وقد تطلب ذلك لغة ثرية واسعة للتعبير عنها، وباتت لغة هذه الوسائل تحيط بحياة الناس خاصة الشباب وأثرت في نمو الوعي، واعتبرت هذه الوسائل أدوات الثورة اللغوية في الحياة المعاصرة، إذ يستعان باللغة للتأثير في عقول الناس وعواطفهم [6].

ويرى أغلب الباحثين أن العلاقة بين اللغة والتقانات الحديثة لا تسير دائما في خطوط متوازية، فالطرفان لا يتبادلان التأثير لانعدام التكافؤ بينهما، فالوسائل التكنولوجية هي الطرف الأقوى، لذلك يكون تأثيرها بالغ الأثر على اللغة العربية قد تلحق أضرارا تصل إلى تشوهات تفسد جماليتها، وتجعلها تهوى بالذوق اللغوي إلى الحضيض، حيث يرى الدكتور **عبد الرحمان الحاج صالح** "أن العامل القوي في التأثير على اللغة العربية هو الوسائل التقنية والتكنولوجية على اختلاف أنواعها"[7]، فتأثر اللغة العربية بهذه الموجة التقنية له جوانبه الخاصة المتعلقة بشكل كبير بانتشار التكنولوجيات المتطورة، والاهتمام الواضح من قبل العالم العربي بالتواصل عبر العديد من تطبيقاتها التقنية المتعددة، فقد دخلت اللغة عصر التقانات الحديثة الواسعة الانتشار، والتي انتقل من خلالها الحرف العربي إلى آفاق بعيدة وبحكم التوسع في هذه الوسائل وتعدد قنواتها ووسائطها، ونظرا إلى التأثير العميق والبالغ الذي تمارسه في اللغة والحياة والمجتمع بصورة عامة، فإن العلاقة بين اللغة العربية والتقانات الحديثة أضحت تشكل ظاهرة لغوية جديرة بالتأمل والدراسة وهي ذات مظهرين مختلفين[8].

يتمثل المظهر الأول في انتشار اللغة العربية بفضل التقانات الحديثة وتوسع نطاق استخدامها، وهذا مظهر ايجابي نظرا لتعزيزها والإقبال عليها الذي زاد بدرجات فائقة، فأصبحت لغة عالمية بالمعنى الواسع للكلمة. أما المظهر الثاني فيتمثل في شيوع الأخطاء اللغوية، والتداول الواسع للأساليب التي لا تمت بصلة إلى اللغة العربية، والتي فرضت نفسها على الحياة الثقافية على حساب لغتنا فتصبح اللغة الهجينة هي القاعدة واللغة الفصيحة هي الاستثناء، وهو المظهر السلبي لهذه الظاهرة[9].

ثانيا – تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على اللغة العربية

تعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها مجموعة هويات اجتماعية، تنشأ من قبل أفراد أو منظمات لديهم روابط نتيجة التفاعل الاجتماعي، ويمثلها هيكل أو شكل ديناميكي لجماعة اجتماعية، وهي تنشأ من أجل توسيع وتفعيل العلاقات

المهنية أو علاقات الصداقة[10]، وتوفر لمستخدميها فرصة للحوار وتبادل المعلومات والآراء والأفكار من خلال الملفات الشخصية والبومات الصور وغرف الدردشة[11] وتشير عبارة الشبكات الاجتماعية إلى مفهومين مختلفين الأول مفهوم سوسيولوجي والثاني تكنولوجي، فمن الناحية السوسيولوجية يرى الباحث **جون بارنس** في مقال له نشره سنة 1954 في دورية العلاقات الاجتماعية، "أن الشبكة الاجتماعية هي مجموعة من العلاقات الاجتماعية بين الفاعلين الاجتماعيين في إطار مؤسسي منظم أو غير منظم"[12]، بينما من الناحية التكنولوجية فهي متعلقة بظهور الانترنيت وتطبيقاتها الجديدة.

ولا تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي مجرد ثورة تقنية مكنت من التسارع في تداول ونشر المعلومات، بل هي أيضا ثورة ثقافية ظهرت تجلياتها في مجتمعاتنا العربية، وأثرت على العديد من المنظومات الثقافية، بما فيها اللغة العربية، إذ تعد هذه الشبكات الاجتماعية من أكثر الوسائل التي تحمل تعددا لغويا كبيرا، وأكثر البيئات الافتراضية قدرة على احتضان وانتشار مختلف اللغات وتداولها لمصطلحات جديدة، وذلك لاستيعاب ما ترتب عن هذا التطور من مفاهيم علمية وتقنية.

وفي ظل هذه الشبكات الاجتماعية وتناميها المتزايد يوما بعد يوم، باتت مساءلة موجهات التفاعل الحاصل بين اللغة العربية وهذه الوسائط التقنية وتطبيقاتها المختلفة أمرا ضروريا، خاصة أن هذه الوسائط أصبحت من أهم الوسائل التي تتحكم في استعمال اللغات على وجه العموم، وإنتاج الخطابات، ووسيلة من وسائل الصناعة المعجمية وتعليمية اللغات، مما يجعل قدرة اللغة العربية على مواكبة متطلبات الوسائط الحديثة وإبراز مكانتها وفق هذه المنظومات التقنية المعقدة رهانا حقيقيا يقاس به مدى وجودها .

ومن واقع الدراسة والقراءات التي قمنا بها اتضح لنا أن هذا الموضوع يشكل بيئة للجدل والنقاش الواسع، والذي يصطدم فيه تياران متناقضان فيما يتعلق بعلاقة

شبكات التواصل الاجتماعي باللغة العربية، وفق التأثيرات الناجمة عن دخول عصر التقانة يتمثلان فيما يلي:

1-التيار الأول: شبكات التواصل الاجتماعي ساهمت في التأثير الايجابي على اللغة العربية

يرى هذا الاتجاه أن شبكات التواصل الاجتماعي قد ساهمت في إكساب اللغة العربية شعبية واسعة في كل أنحاء العالم، وجعلت منها فرصة جيدة لتبادل الآراء والأفكار على نطاق واسع بين مختلف الأفراد في الوطن العربي، مما أسهم في الزيادة من فرص المشاركة وتقارب الناس والالتحام بين المجتمعات والرفع من درجة تفاعلهم مع بعضهم البعض، فهذه الوسائط التكنولوجية أسهمت في التنمية اللغوية وتوسيع دائرة مفرداتنا، حيث يقول الدكتور **محمد العربي ولد خليفة** في هذا الصدد: "إذا كانت اللغة وفق الصورة المجردة وسيلة تعبير واتصال تستمد ثراءها مما تولده الحاجة، فإن التكنولوجيات الحديثة تشكل سبيلا أمثل لتنمية الرصيد اللغوي، وتنشيط التفتح الثقافي"[13]، حيث أسهمت وسائل الاتصال الحديثة في إثراء القاموس اللغوي عن طريق الاقتراض من اللغات الأجنبية والتوليد الدلالي.

وقد عملت شبكات التواصل الاجتماعي على التأكيد أن اللغة العربية هي لغة راقية، تحمل بصمات عصرها ومعبرة عن روح العصر، وذلك من خلال مواكبتها للمستجدات الراهنة، وكان لها الدور البارز في التقريب بين المتواصلين ونشر لغة تفاهم مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد، مما جعلها تعبر عن خصوصيات هذا العصر وحاجاته. وكان لهذه الوسائل دور في تنمية اللغة العربية، وتوسيعها لدائرة دلالات وألفاظ جديدة، وتحميلها معاني متنوعة في براعة، وتوليد معاني مستمدة من ثقافات أخرى، وجعلها متداولة ومستعملة على أوسع نطاق، وإمدادها بنفس جديد وحيوية للتعبير المعاصر، فكانت أشبه بمضخة، تقذف آلاف العبارات والمصطلحات والأساليب الحديثة في شرايين اللغة العربية، وتوسيع استعمالها وترويجها بسرعة مذهلة عبر مختلف ربوع العالم العربي[14].

فاللغة العربية ليست بمعزل عن هذه المواكبة، فقد تعززت فكرة الكتابة باللغة العربية عبر مواقع التواصل الاجتماعي وساهمت في التحول بما تفرضه تغيرات التقنية، كونها لغة لا تعرف التحجر، وهي قادرة على العمل من خلال قدرة كامنة لا تفتأ تتغير شكلا ومبنى، تتغير حروفها وأصواتها وصيغها وأوزانها، ومن ناحية معناها أيضا[15]، ونظرا لذلك فقد أتاحت التكنولوجيات لهذه اللغة وسائل متعددة للتعبير عن دقائق الأحكام العقلية، كما عملت على منحها طاقات جديدة مالت بها نحو وضوح أكثر وتخصص أدق، وأصبحت الكلمات بفضل هذه الوسائط غنية بالمدلولات التي تعمقت في أغوار النفس البشرية وحاجات الإنسان، حتى صار عدد من ألفاظ اللغة عالم من الإشارات والرموز المعبرة عن أدق المعاني المجردة وأعمقها[16].

وتمثل شبكات التواصل الاجتماعي فضاءات تواصلية أتاحت إمكانية استعمال اللغة العربية بشكل كبير، حيث فتحت أبوابها أمام التكيف مع التقنيات، وسمحت للغة العربية بالانتشار والتمدد عبر مساحاتها، وأزالت العديد من العوائق التي تحول دون استعمالها سواء العوائق المكانية أم الزمنية، مما جعل اللغة العربية أداة للتقنية وغايتها في ذات الوقت، إذ تستخدم اللغة العربية في صناعة القواميس اللغوية في الحاسب الآلي، وهناك العديد من المواقع التي تشكل فيها اللغة العربية العصب الأساسي للتواصل، بحيث تعمل هذه المواقع على تقديم الدعم لتعليم اللغة العربية والمساهمة في دفع الأجيال الناشئة إلى التمسك بلغتهم الأم، مما يسهم في تزويدهم بثروة لغوية عربية للتعبير عن أفكارهم، ويتيح حركة واسعة لامتداد اللغة العربية عبر هذه الوسائط، ومضاعفة الآليات الحديثة في الإبداع والتلقي العربي .

ويعد التفكير بنهضة اللغة العربية تقنيا من المعضلات الناتجة عن العصر التكنولوجي الحديث، ولذلك لا يمكن تجاهل الجهود الفعالة التي تبذلها العديد من المواقع الالكترونية، التي تمتاز بكفاءة عالية في دعم اللغة العربية، حيث أسهمت بشكل كبير في المحافظة على صورة اللغة العربية عن طريق تقديمها وتوفيرها لمحتويات رقمية باللغة العربية في مختلف المجالات الفكرية، مما أدى إلى بناء محتوى عربي غني بفضل هذه الوسائط، وساعد على تعزيز وجود اللغة العربية في ظل التقانات الحديثة .

في حين شهد المحتوى الرقمي العربي قفزة كبيرة نظرا للانتشار السريع والمتزايد لشبكات التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية، حيث كشف تقرير تم إصداره من قبل كلية دبي للإدارة الحكومية، أن اللغة العربية أصبحت اليوم الأسرع نموا عبر مختلف منصات التواصل الاجتماعي في العالم العربي، وفي غضون سنوات قليلة استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي أن تطوع مستخدميها ولغتهم، وغدت مركزا داعما ومنتجا لكل ما يعزز دور اللغة العربية ويبرزها باعتبارها هوية ناطقة للمجتمع العربي، وفي نفس السياق أوضح تقرير الإعلام الاجتماعي العربي السابع، أن اللغة العربية هي الأكثر استخداما عبر شبكات التواصل الاجتماعي عربيا، نظرا للخصائص المميزة التي تتمتع بها هذه الشبكات، والتي أسهمت بشكل كبير في توفير أدوات تحافظ على فكرة تعليم وتطوير اللغة العربية بالاعتماد على المبنى العربي الفصيح[17]. الأمر الذي يجعل اللغة العربية لغة مؤهلة لمواكبة الانفجار المعرفي، كونها لغة غنية بمفرداتها وتراكيبها، تنمو وتتطور باستمرار، ولذلك فهي صامدة أمام التطور التقني، ولا تستطيع أي تقنية مهما بلغت قوتها في التأثير على لغتنا السليمة، ومهما بلغت شبكات التواصل الاجتماعي من تطور وانتشار وتعدد لغوي فهي لم تضعف من استعمال اللغة العربية، بل على العكس من ذلك أسهمت في زيادة فاعلية اللغة العربية، وبعث الحياة في كيانها من خلال تعظيم استخدامها وتعليمها، وعملت على تقديم المحتوى اللغوي العربي في سياق الجدة والابتكار والقوة، مما زاد من شعور مستعمليها بأهميتها البالغة في مجال التواصل الرقمي[18].

2-التيار الثاني: شبكات التواصل الاجتماعي ساهمت في التأثير السلبي على اللغة العربية

يرى هذا الاتجاه بالتأثير السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على اللغة العربية، فنظرا للازدياد الكثيف لأهمية اللغة العربية كوسيلة للتواصل بتطور المجتمعات الإنسانية وتقدمها، فقد ساعد التطور التكنولوجي الذي يشهده العالم في الآونة الأخيرة في مجال الاتصال على إعطاء زخم جديد للتواصل الإنساني، ومع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت روافد رئيسية للعلم والمعرفة، وكل

سقطة لغوية أو انحراف لغوي يترك آثاره الضارة وبصماته البارزة في لغتنا العربية، وفي حياة مستخدميها، فتتشكل ألسنتهم ولغتهم وثقافتهم وفق هذا النموذج الجديد[19]، فأصبحت اللغة العربية اليوم تعاني وتتخبط في العديد من المشاكل التي انتقلت عبر هذه الوسائط، فاتخذت ألفاظ وتعابير جديدة فرضت نفسها على عامة الناس وخاصتهم، فغدت ثقافة هذه الوسائط عالما رحبا من السلوكيات، ونمط العيش والتفكير، وطرق الكتابة، وتدوين النصوص، وفي هذا الصدد أصبحت قادرة على أن تعكس صورة الثقافة وتغريبها.

ونظرا لغلبة ظاهرة التهجين والتعدد اللغوي الذي تشهده شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت حاجزا أمام اعتماد اللغة العربية بين المستخدمين في تحقيق التواصل، خاصة بعد ظهور الأنماط اللغوية الجديدة التي أتاحت للجميع التواصل لكنها من جانب آخر عبرت عن إفلاس القيم الثقافية وتدمير اللغة العربية[20].

ويرى الكثير من الباحثين أن الثورة التقنية وشبكات التواصل الاجتماعي زادت من المخاطر التي تواجه اللغة العربية، فالأخطار المحدقة بلغة الضاد هي نتيجة ما يقدم لهذا الجيل من ثقافات ركيكة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي من شأنه إدخال ألفاظ خاطئة على اللغة العربية وتقديمها للناشئة كلغة صحيحة ومعتمدة لا غبار عليها، وهذا الأمر عمق من الاعتقاد أن تردي اللغة العربية وتفشي الأخطاء اللغوية هو نتيجة شبكات التواصل الاجتماعي التي انتشرت وكثر الإقبال عليها، إذ جاءت اللغة عبر صفحاتها بلهجة متعثرة ومطاطة، تعبث بالألفاظ والحروف والتراكيب، وتخلط اللغات عربية كانت أو فرنسية، فلا يمكن إحصاء الأخطاء التي ترد عبر هذه الوسائل، حيث غلبت الانحرافات اللغوية على معظمها[21]، فظهر التباعد العميق بين اللغة والتقنية، فبعد ما أحدثته وسائل الإعلام من تخريب للغة العربية وتغليب اللهجات الشعبية على الفصحى، كان لظهور هذه المواقع علامة فارقة في هذا السياق، كوسائل جديدة لا مجال للغة سليمة فيها باعتبارها بعيدة على أن تكون لغة الممارسة، حيث تظل التطبيقات الاحترافية والهامة مفتقرة في الغالب لواجهات باللغة العربية، وكذلك مازالت محركات البحث

باللغة العربية في طور متأخر نسبيا عن مثيلاتها باللغات الأخرى، ويعود هذا القصور بشكل أساسي إلى غياب ثقافة التقنية اللغوية الأساسية للمستخدم العربي على العموم، أما على مستوى الممارسة اليومية فقد كان لانتشار التعليقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تأثير كبيرا على الناشئة، فمن جهة التخلي عن الأحرف العربية لصالح الأبجدية اللاتينية، ومن جهة أخرى فإن المتصفح لأي من هذه الوسائل يكشف بسهولة مدى تراجع اللغة العربية عند مستخدميها من حيث المفردات الغريبة، في حين كان تحويل الحروف العربية إلى حروف لاتينية وانتشار الرموز اللغوية، ظاهرة معقدة في هذا الصدد، حيث ساهمت بشكل كبير في الانحراف عن القواعد اللغوية الصحيحة وكثرة الأخطاء الإملائية[22] .

ويؤكد الدكتور **حمزة الجابري** أن جولة واحدة في المواقع الالكترونية أو أحد المنتديات تصيب المرء بالذهول من شدة الانحطاط اللغوي الذي تئن من وطأته هذه المواقع، فالفئة العمرية التي ترتاد هذه الوسائط تتراوح في أغلب الأحيان بين 20 و40 سنة، أي أنهم جميعا قد نالوا قسطا وافرا من التعليم، يمكنهم على أقل تقدير من الكتابة الإملائية الصحيحة، لكننا نصادف كما هائلا من الأخطاء اللغوية التي ما كنا نتصور أن يقع فيها أي شخص، هذا فضلا عن العامية التي تتحرر من كل قيد قواعدي أو إملائي، وتفتقر لمظاهر الرقي الثقافي[23].

وفي خضم هذا التلوث اللغوي تبدلت اللغة العربية، وفقدت معالمها الأصيلة وامتزجت بين لغات غريبة ومستجدات تقنية، وهذه المتغيرات الكثيرة التي تشهدها مجتمعاتنا العربية بسبب التطور التكنولوجي والتقني ومستجداته الإعلامية اللافتة للنظر، بدأت تأخذ حيزا كبيرا من الوقت والممارسات اليومية لدى مختلف الفئات الاجتماعية، مما جعلهم يمارسون لغة دخيلة عن لغتهم الأم، عن طريق استخدام الأحرف اللاتينية في التعبير عن اللغة العربية[24]، إضافة إلى ظاهرة الاختصارات اللغوية التي لا تخضع لقواعد صارمة تحد بنيتها ، فظهرت كلمات متآكلة وحروف ناقصة، وأخرى مكررة، ويؤكد الدكتور **فهمي حجازي** أن هذه الاختصارات أصبحت مكونا أساسيا في اللغات العالمية المعاصرة على مستوى

التقنية والحياة العامة[25]، مما يجعل من الصعب إطلاق لفظ لغة على هذا العبث اللفظي، فهي عبارة عن ظاهرة كتابية ظهرت مع الوسائل الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي، وانتشرت بين فئة الشباب بصفة خاصة، وقد غدت لغة التواصل الحديثة الأكثر قربا وتأثيرا في توجيه الناس وتعبئتهم وتشكيل ثقافتهم واتجاهاتهم، بل تعدى هذا الدور إلى مرحلة الخطورة لانعدام عوامل الضبط والسيطرة المجتمعية على لغة التواصل. وقد تفاقم الوضع وازداد بشكل متنام ومطرد حيث أصبحت هذه المواقع تقدم كل يوم كتابات جديدة، وتحمل في طياتها أساليب لغوية تمزج بين مختلف الأشكال، وأفرزت عرفا خاصا في كتابة الرسائل الالكترونية، مما جعل اللغة العربية تحاصر بلهجات ولغات أجنبية وابتكارات لغوية، تحتكر عنها نبض الحياة، وتبعدها عن مجال التكنولوجيات الحديثة .

ونظرا للتهجين الذي أصاب اللغة العربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي أصبحت تعيش أوضاعا انتكاسية بالنظر إلى واقعها المرير والمضطرب، وهذا من خلال استعمال ممارسات لغوية تمزج الأنماط اللغوية مع بعضها في الرسالة الالكترونية الواحدة، ومن مظاهر تأثر اللغة العربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي السلبية نجد استعمال العديد من الأنماط اللغوية التي تشمل مايلي:

1-اللغة الأجنبية: لقد سيطرت اللغات الأجنبية على شبكات التواصل الاجتماعي وأحكمت قبضتها على عملية التواصل الشبكي مما جعلها أكبر حاجز أمام انتشار اللغة العربية وساهمت في عجز اللغة العربية عن أداء وظيفتها الحيوية[26].

2-الازدواجية اللغوية: تعد الازدواجية اللغوية ذلك النظام القائم على استعمال اللغة العربية إلى جانب لغة أجنبية في التواصل، وهو أمر له دلالة ارتباطية بالمسألة اللغوية في الجزائر، حيث انتقلت من اللغة الشفهية إلى اللغة المدونة كنتيجة حتمية لهذا التعود، لأن الازدواجية هي نتاج وضع وظروف اجتماعية وثقافية محددة تعرض لها المجتمع الجزائري على غرار العديد من المجتمعات العربية، والتي كانت انعكاساتها على طبيعة التواصل الشفهي بكثرة، مما يجعلنا

نتأكد أن الازدواجية تبقى إشكالا في الجزائر ليس على المستوى الشفهي فقط، بل على المستوى المدون أيضا، الذي يتعلق في وقتنا الحالي بمواقع التواصل الاجتماعي، التي ساهمت في إبراز هذه الظاهرة بشكل كبير نظرا للحرية الواضحة في التدوين، مما تسبب في إعاقة التواصل باللغة العربية.

3-الثنائية اللغوية: وهي الوضعية القائمة على الجمع بين العامية واللغة العربية الفصحى في تدوين التعليقات، وهي ظاهرة شفهية في محيطنا المجتمعي ولكنها انتقلت إلى شبكات التواصل الاجتماعي، حيث عملت هذه اللغة على السيطرة على الكثير من الكتابات الالكترونية عبر مختلف شبكات التواصل الاجتماعي .

4-العامية: هي اللغة الدارجة الشفوية والتي انتقلت إلى المجال التقني عبر شبكات التواصل الاجتماعي من خلال التعليق والتدوين، كونها لغة سهلة وبسيطة وتعتبر مستوى لغوي منخفض يظهر في بنيتها اللغوية الضعيفة، فهي تشمل ماهو منحرف عن أصله الفصيح إما بالنقصان أو الزيادة أو التغيير، وهنا يظهر الجانب السلبي لتأثر اللغة العربية في ميدان التقنية، المتمثل في الابتعاد عن اللغة العربية وتشجيع الكتابة بالعامية ومزاحمتها لها، مما يؤدي إلى ضعف خصائص العربية المميزة وإلحاق الأضرار بها تصل أحيانا إلى تشوّهات تفسد جمالها.

5-العربية بحروف لاتينية: هي استعمال اللفظ العربي بحروف لاتينية مثل لغة الرسائل الهاتفية تماما، وقد لوحظ أن هذه اللغة مستعملة على نطاق واسع في ميدان التواصل الاجتماعي، وقد انتشرت كنتيجة للعديد من التكنولوجيات الحديثة كالحاسوب والهاتف المحمول، فأصبح أغلب الشباب يستعمل هذه اللغة في كتابتهم لرسائلهم للآخرين، وذلك راجع لاستجابة أغلب هذه الأجهزة للحروف اللاتينية في أساليب التواصل، وهو النمط الذي يفتقر إلى مقومات اللغة السليمة، كونه قد يسبب إشكالا من حيث فهمه عند الكثير من الأفراد، وكأنها تحمل شفرة خاصة بها ويمكن أن يعبر هذا النمط عن قمة العجز عن التواصل بلغة سليمة، وعن تهميش اللغة العربية والعبث بحروفها وتراكيبها.

6-الرموز التعبيرية: وهي تلك الأيقونات التي تعكس حركات الوجه، والخاصة بالمحادثة الرقمية، تنطلق بصريا لتمثل هيئة الوجه بأيقونة تتخذ من شكل الدائرة أساسا لمحاكاة استدارة الوجه، والتي تؤدي إلى إظهار ما يسميه البعض بالابتسامات أو الوجوه الضاحكة أو المتجهمة والحزينة وغيرها، وقد ساهمت بشكل كبير في طغيانها على اللغة العربية وإضعاف ملكة الكتابة، مما يؤدي إلى الارتباك في استخدام لغة مضبوطة بسبب الاعتياد على الرمز، ويساهم في التقليل من مخزون مفرداتنا اللغوية، والميل إلى التفكير المتقطع، باللجوء لاستخدام لغة مفككة مفرغة من المحتوى لا تلبي شروط التواصل اللائق بالفرد، وبذلك يصبح أكبر متضرر من انتشار هذه اللغة في التواصل هو لغتنا العربية[27].

7-الاختصارات اللغوية: وهو الشكل اللغوي الذي يظهر حروفا من الكلمات فقط، حيث يكتفي مستعملوه بتدوين حروف عن الكلمة عوض تدوين الكلمات كاملة، قصد الاختصار والسهولة، ويعبر هذا الأسلوب اللغوي عن ضياع المعنى بسبب الاكتفاء بكتابة بعض الحروف عن الكلمة دون الحاجة إلى كتابتها كاملة، مما يؤدي إلى تشويه كبير في بنية اللغة العربية بسبب تآكل حروفها.

8-استخدام الأرقام كتعويض للحروف العربية: ويقوم هذا النمط على استبدال الحروف العربية التي ليس لها مرادف باللاتينية بكتابتها بالأرقام، ويظهر الجانب السلبي من خلال هذا الاستخدام في التداخل بين مستويين لغويين، أحدهما الرقم والآخر الحرف، في تدوين كلمة واحدة، الأمر الذي يشكل قصورا لغويا، يظهر من خلال عدم الاهتمام بلغة التواصل التي لا تخضع إلى المعايير اللغوية التي تضبط هذا الشكل وتحدد إلى أي لغة ينتمي، وهنا يظهر الجانب الضعيف لهذا النمط الذي قد يعرض اللغة العربية إلى خطر الاستلاب بسبب شيوع استخدامه في البيئة التواصلية.

وهذه الأنماط اللغوية المفككة المفرغة من المحتوى نتيجة لبنيتها اللغوية الضعيفة تمثل الواقع الحقيقي الذي تشهده شبكات التواصل الاجتماعي، حيث أضعفت من استخدام اللغة العربية، وساهمت في الاستغناء عن الحرف العربي

ليعوض بأحرف لاتينية مع الاحتفاظ بالمعنى العربي، مما يولد معوقا لغويا في وصول الأفكار والمعاني، إضافة إلى انتشار الأخطاء اللغوية في كتابة التعليقات الأمر الذي يؤكد التأثير السلبي لهذه المواقع على اللغة العربية.

وبذلك نلاحظ أن التقنية أدخلت اللغة في معادلة، إما تلبية حاجات العصر أو الانكفاء، خاصة أن شبكات التواصل الاجتماعي غدت تحتل موقع الصدارة في عمليات الاتصال الإنساني، وصارت تفرز لنا العديد من الأنماط والأساليب اللغوية الجديدة، مما جعل المختصين بالشأن اللغوي يرون في هذه الوسائط سببا في انحراف اللغة وعاملا مهددا للغة العربية الذي يزيد كل يوم من انكسارها وضعفها بدل أن يكون العامل القوي في نشرها والمحافظة عليها، خاصة أمام الاستخدام الواسع الذي حظيت به هذه الشبكات في وطننا العربي.

ثالثا- آليات ترقية اللغة العربية والمحافظة عليها عبر شبكات التواصل الاجتماعي

لاحظنا من خلال التيارين السابقين أن شبكات التواصل الاجتماعي هي سلاح ذو حدين، يؤثر على لغتنا سواء بالسلب أم الإيجاب، **فالجانب السلبي** يتمثل في مساهمتها في نشر مفردات لغوية هشة وغريبة تضر بسلامة اللغة العربية، نتيجة تداخل الثقافات و اللهجات، أما **الجانب الإيجابي** فيكمن في إمكانية استغلال هذه الوسائل في نشر لغة سليمة محايدة، تتصهر فيها الفوارق الاجتماعية واللغوية ولعل هذه المواقع لها دور كبير يمكن من خلالها تحقيق أهداف ايجابية فيما يتعلق باللغة العربية[28]. فإذا أحسنا العمل بلغتنا وأدخلناها في عالم التقانات الحديثة وشجعنا التواصل بها، ارتقت وحققت انتشارها الواسع ومكانتها البارزة، وهو المأمول من إدخال اللغة العربية عصر التقنية، فإدراك قيمة اللغة العربية وما تحمله من ثراء حضاري، وقدرة على التطور والنماء، يجعلنا نفكر ونشتغل في مستقبلها ونحاول أن ندفعها إلى مواكبة تطورات العصر التقني بكل أبعاده، والاستجابة لمتطلباته[29] فتغدو اللغة العربية وسيلتنا لتحريك المشروع المعاصر، خاصة أن اللغة العربية لغة انصهارية مرنة تتلاءم مع جميع المتطلبات، فهي أسبق

من غيرها في الولوج إلى عصر التقانات الحديثة وعصر شبكات التواصل الاجتماعي، بحكم التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده العالم حاليا، فالتفكير في جعل اللغة العربية لغة مواكبة للتطور الحضاري والتعليمي، يتطلب تكاتف الجهود لتحقيق خصوصية اللغة العربية ومكانتها في المجتمع التقني.

ولا ضير من توفير آليات جديدة لمعالجة الخلل الذي ينخر اللغة، وتطهير البنية اللغوية العربية من التلوث اللغوي الذي أصاب بنيتها في عصر الشبكات الاجتماعية، وذلك من خلال الاستغلال الأحسن لهذه الوسائط في إفساح المجال أمام تنمية لغوية يعاد فيها الاعتبار للغة العربية، بحيث تتبادل التقنية واللغة العربية التأثير المتبادل، ولا يطغى طرف على آخر، فتظل اللغة العربية محتفظة بشخصيتها، وتظل التقانات الحديثة تؤدي دورها المنشود في المساهمة الفاعلة في ترقية اللغة العربية، وتطويرها وإكسابها درجات كبيرة من التوسع والكونية، والدفع بالتقانات الحديثة لأن تصبح أحد الروافد المهمة في تعزيز مكانة اللغة العربية ومن العوامل المساهمة في تدعيم مركزها وحضورها[30]. وبذلك يسهم الاستغلال الأمثل للتقنيات المتطورة في توفير مساحة واسعة لمشاركة اللغة العربية في جودة المحتوى الرقمي، ومضاعفة الابتكار والمنافسة في كافة المجالات، إذ تسهم شبكات التواصل الاجتماعي وانتشار المواقع الإلكترونية في تعليم اللغة العربية، وذلك من أجل إثراء المحتوى العربي، وإيجاد بيئة تعليمية إلكترونية شاملة كفيلة باستثمار المعطيات المستجدة في مجال التقانة التي أصبحت دائمة التنوع والتجدد[31].

فالجهود التي تضعها الدول العربية للتوجه نحو مجتمع المعرفة، لن تكون مجدية إذا لم يرافقها وجود معرفة علمية وتكنولوجية باللغة العربية، لكي تكون في متناول الفرد العربي، وهذا لن يتحقق إلا من خلال الإسهام الجاد في تعريب المجال التقني، وذلك بغية استئناف الدور الحضاري للغة العربية بأهدافها الإيجابية والعصرية، والحرص على دعم كافة الإمكانيات التي تساند التأثير الإيجابي للتقنيات الحديثة في المحافظة على اللغة العربية، لتستوعب العلوم والتكنولوجيات الحديثة، وهذه المهمة لا تقوم بها مجامع اللغة العربية وحركة الترجمة في العالم

العربي فحسب، بل هي مسؤولية مجتمعية، يجب تضافر كل الجهود في سبيل تحقيها والمحافظة على دورها في بناء ثقافتنا المعاصرة، ودعم كافة الوسائل التي تجعل التأثير الايجابي للتقنيات الحديثة هو العامل المساند في المحافظة عليها. وبذلك يمثل الاستثمار في الوسائط التقنية الحديثة مشروعا واعيا يسهم في تعزيز اللغة العربية، من خلال توفير برامج لغوية للتداول وترجمة البرامج الالكترونية إلى لغة عربية سليمة، والعمل على إيجاد رقابة دقيقة لكل ما تتعرض له ثقافتنا من لهجات هابطة وهشة، التي تحول دون الاستخدام السليم للغة العربية، وذلك قصد تشجيع التمسك باللغة العربية كمفهوم ثقافي وحضاري وإرث يرتبط ارتباطا مباشرا بهويتنا الوطنية .

خاتمة

وختاما لهذه الورقة البحثية يتضح من خلال هذه الدراسة أنه إذا كان الواقع اللغوي في الجزائر والعالم العربي يتسم بالتعدد والتشابك اللغوي، فإن الممارسات اللغوية عبر شبكات التواصل الاجتماعي تثبت أنها أشد تعقيدا وتعددا، فالواقع المكتوب للغة المتداولة على شبكات التواصل الاجتماعي أظهر تعددا لا يقل شأنا عن الواقع الشفوي، نظرا للاحتكاك بين اللغات والثقافات في هذه المواقع التي صنعت من العالم قرية عالمية .

فاللغة العربية تأثرت عبر شبكات التواصل الاجتماعي بظهور العديد من الأنماط اللغوية، إضافة إلى ضعف الأداء اللغوي كنتيجة للوسيلة السريعة الإيقاع التي واكبتها محاولات لفرض عدد من الأنماط السريعة والمختصرة للتعامل الإلكتروني، فظهرت لغة هجينة مصطنعة أفسدت اللغة العربية وعظمت من التحديات التي تواجهها لغتنا السليمة وزادت من اغترابها وعملت على إضعافها بشكل عام.

ولذلك تقترح هذه الورقة البحثية بعض التوصيات فيما يخص التواصل باللغة العربية عبر شبكات التواصل الاجتماعي ومجمل التقانات الحديثة.

1. بما أن اللغة العربية تشهد بفضل التقانات الحديثة واتساعها تطورات تقتضيها هذه التفاعلات والعمليات الحاصلة ضمن بيئة رقمية، فإن الالتزام بلغة معبرة عن المعاني الرفيعة، والأسلوب البعيد عن الابتذال، هو مطلب جوهري ينبغي أن يتمسك به مجتمعنا المعاصر للنهوض بلغة سليمة في التواصل، ولذلك لابد من التوعية المجتمعية بضرورة الالتزام بلغة عربية معبرة، وصياغة المضمون العربي بما يتوافق مع التطور التقني، وتضافر الجهود لإبراز أهمية لغتنا العربية، والحيلولة دون تشتيت مفرداتها، والابتعاد عن كلمات تثير اضطراب المعاني والتركيز عند صياغة الرسائل التواصلية باللغة العربية .

2. ضرورة الاستغلال الأمثل للقدرات والإمكانات التي توفرها التقانات الحديثة إلى أبعد مدى بما يتلاءم مع عدم اختلال اللغة العربية وظهور الفراغ الفكري، لذا يقتضي تناول الأفكار بأساليب لغوية متجددة دون الإخلال بالمعنى، أو تأثر نظام اللغة العربية، فتحقيق التفاعل الاجتماعي هو مطلب أساسي في وقتنا الراهن، شرط أن تكون لغتنا العربية بحروف سليمة هي اللغة الأساسية للحفاظ على خصوصية الحرف العربي .

3. تشجيع التعريب التقني والوقوف على جميع المستجدات التي توفرها التكنولوجيات الحديثة، قصد تحقيق مكانة لائقة للغة العربية، والمساهمة في زيادة فعاليتها العلمية التي تناسب دلالاتها وتراكيبها الثرية، والعمل على جعل الحرف العربي يواكب المشهد التكنولوجي الحاصل، فينتشر بانتشاره ويتطور بتطوره إضافة إلى المساهمة في معالجة الخلل والحاجز اللغوي، من خلال إفساح المجال أمام لغة عربية سليمة في عملية التواصل، لتكون العلاقة بين اللغة والتقنية على أساس قويم، فيتبادلان التأثير في اعتدال وفي حدود معقولة.

قائمة المراجع

الكتب

1- إبراهيم أنيس، **اللغة بين القومية والعالمية**، ط1، القاهرة، دار المعارف، 1970.

2- بلعيد صالح، **لغة الصحافة، (2007)** وكتاب منافحات في اللغة العربية (2006) دط، الجزائر، دار الأمل.

3- الجابري محمد حمزة، **اللغة الإعلامية**، ط1، عمان، دار كنوز المعرفة، 2013.

4- الكتاني حمزة، **الحرف العربي أداة تبليغ التكنولوجيا**، ضمن كتاب الحرف العربي والتكنولوجيا، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 1988.

5- عبد العزيز شرف، **علم الإعلام اللغوي، ط1**، القاهرة، دار نوبار، 2000.

6- محي الدين عبد الحليم، حسين محمد أبو العنين الفقي، **العربية في الإعلام، ط2** القاهرة، مؤسسة دار الشعب، 2002.

7- مختار عمر أحمد، **أنا واللغة والمجتمع، ط1**، القاهرة، عالم الكتب، 2002.

المجلات العلمية

1- بلعيد صالح، **اللغة العربية والعولمة**، الجزائر، مجلة اللغة العربية، ع4، 2001.

2- التويجري عبد العزيز عثمان، **اللغة العربية والعولمة**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2008.

3- الحاج صالح عبد الرحمان، **تأثير الإعلام المسموع في اللغة وكيفية استثمارها لصالح العربية**، القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية ،ج1، 2006.

4- حمزة هواري، **مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي**، الجزائر مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع20، 2015.

5- الدبيسي عبد الكريم علي، الطاهات زهير ياسين، **دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية**، الأردن، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 40،41، 2013.

6- سلمى حميدان، سلطان بلغيث، **واقع استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية العربية**، الجزائر، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع36 2013.

7- الشميري سمير عبد الرحمان، **استخدام التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها ونشرها وأثره في التواصل الحضاري** ، اليمن، مجلة جامعة الناصر، ع2 ديسمبر 2013.

8- شداني سالمة، **تهجين اللغة العربية في مواقع التواصل الاجتماعي**، الجزائر مجلة جسور المعرفة، ع10، 2017.

9- الصديق حاجي، **إستراتيجية تطوير اللغة العربية واليات تفعيلها عند الدكتور صالح بلعيد**، مجلة المقال،ع 6، 2018 .

10- عبد الحي محمد، **اللغة العربية والعولمة الثقافية** ، نواكشوط، مجلة التعليم ع34 ، 2003 .

11- فهي حجازي محمود، **الاختصارات الحديثة في وسائل الإعلام بين الترجمة العربية والاقتراض المعجمي**، القاهرة، مجلة اللغة العربية، ع92، 2011.

12- مخلوفي زكريا، **واقع اللغة العربية في عصر العولمة**، الجزائر، مجلة الأثر،ع21، 2014.

13- مشري مرسي، **شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية، نظرة في الوظائف**، مجلة المستقبل العربي، ع395، 2012.

14- اليوبي خالد محمد حسين، **فاعلية المواقع الالكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها**، مجلة الأثر، ع29، ديسمبر، 2017.

المواقع الالكترونية

1- أوسي علاء، **الفايسبوكية واللغة العربية وجها لوجه**، 22 -02 -2012، تم استرجاعه بتاريخ: 13- 05 -2018 من الرابط التالي : http://www.alukha.net/culture/O/38628/

2- حرفوش خورشيد، **وسائل الاتصال الحديثة طوق نجاة للغة العربية ام مصدر خطر**، أبو ظبي: جريدة الإتحاد، 14-05-2013، تم استرجاعه بتاريخ: 15-07-2018، من الرابط التالي: http://www.alitihad.ae/details

3- أبو معيلق محمد، **الإنذار ما قبل الأخير لأساتذة اللغة العربية ،التقنية تقضم لغتنا فماذا انتم فاعلون** ؟ تم استرجاعه بتاريخ: 15- 07-2018، من الرابط التالي : http://www.qou.edu/newsletter/arabic.jsp

4- السعيدي عز الدين، **دليلك إلى لغة الشباب على الانترنيت**،10-09-2014، تم استرجاعه بتاريخ: 13 -07-2018، من الرابط التالي: http://raseef 22 .COM/

5- عيسى رائدة، **اللغة العربية والتعليم الالكتروني**، تم استرجاعه بتاريخ: 27-07-2018 من الرابط التالي:

http://www.qou.edu/newsletter/arabic&learning.jsp 1/

6- يونس محمد، **لغة الايموجي تنتشر**، 29 يناير، 2018، تم استرجاعه بتاريخ: 27-07-2018 من الرابط التالي:

https://www.sasapost.com/opinion/urgent-imogi-language-spread/

7- نعيم وائل، **إطلاق تقرير الإعلام الاجتماعي العربي** 2017، 06-02-2017، تم استرجاعه بتاريخ 27-07-2018 من الرابط التالي:

https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2017-02-06-1.2849805 2/.

الهوامش

---

[1] سمير عبد الرحمان الشميري، استخدام التقنية الحديثة في تعليم اللغة العربية وتعلمها ونشرها وأثره في التواصل الحضاري، اليمن، مجلة جامعة الناصر، ع2، ديسمبر 2013، ص 136.

[2] عبد العزيز عثمان التويجري ، اللغة العربية والعولمة، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، 2008، ص 22.

[3] الكتاني حمزة، الحرف العربي أداة تبليغ التكنولوجيا، ضمن كتاب الحرف العربي والتكنولوجيا الرباط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، 1988، ص94.

[4] سلمى حميدان، سلطان بلغيث، واقع استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام المرئية العربية الجزائر، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع36، 2013، ص 36.

[5] صالح بلعيد، اللغة العربية والعولمة، مجلة اللغة العربية ، الجزائر، مجلة اللغة العربية، ع4 2001 ص151.

[6] إبراهيم، أنيس، اللغة بين القومية والعالمية، ط1، القاهرة، دار المعارف، 1970، ص35.

[7]عبد الرحمان، الحاج صالح: تأثير الإعلام المسموع في اللغة وكيفية استثمارها لصالح العربية القاهرة، مجلة مجمع اللغة العربية،ج1، 2006، ص615 .

[8] زكريا مخلوفي، واقع اللغة العربية في عصر العولمة، الجزائر، مجلة الأثر،ع21، 2014، ص ص 62،65.

[9] زكريا مخلوفي، مرجع نفسه، ص65.

[10] مرسي مشري، شبكات التواصل الاجتماعي الرقمية، نظرة في الوظائف، مجلة المستقبل العربي، ع395، 2012، ص150.

[11] عبد الكريم علي الدبيسي، الطاهات زهير ياسين، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الرأي العام لدى طلبة الجامعات الأردنية، الأردن، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 40،41، 2013، ص68.

[12]هواري حمزة، مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي، الجزائر، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع20، 2015، ص228 .

[13] صالح بلعيد، منافحات في اللغة العربية، دط، الجزائر، دار الأمل، 2006، ص49 .

[14]شرف عبد العزيز، علم الإعلام اللغوي، ط1، القاهرة، دار نوبار، 2000، ص39.

[15]صالح، بلعيد، لغة الصحافة، دط، الجزائر، دار الأمل، 2007، ص58 .

[16]شرف عبد العزيز، مرجع نفسه، ص63. بتصرف.

[17] وائل نعيم، إطلاق تقرير الإعلام الاجتماعي العربي، 2017 ، 06-02-2017، تم استرجاعه بتاريخ: 27-07-2018، من الرابط التالي:
https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2017-02-06-1.2849805 2/

[18] رائدة عيسى، اللغة العربية والتعليم الالكتروني، تم استرجاعه بتاريخ: 27-07-2018 من الرابط التالي :
http://www.qou.edu/newsletter/arabic&learning.jsp 1/

[19]محي الدين عبد الحليم، حسين محمد أبو العنين الفقي، العربية في الإعلام، ط2، القاهرة مؤسسة دار الشعب، 2002، ص30.

[20] علاء أوسي، الفايسبوكية واللغة العربية وجها لوجه، 22 -02 -2012، تم استرجاعه بتاريخ: 13- 05-2018، من الرابط التالي: http://www.alukha.net/culture/O/38628/

[21]أحمد مختار عمر، أنا واللغة والمجتمع، ط1، القاهرة، عالم الكتب، 2002، ص192. بتصرف.

[22] محمد أبو معيلق، الإنذار ما قبل الأخير لأساتذة اللغة العربية، التقنية تقضم لغتنا فماذا انتم فاعلون؟، تم استرجاعه بتاريخ: 15 -07 -2018، من الرابط التالي: http://www.qou.edu/newsletter/arabic.jsp

[23]محمد حمزة الجابري، اللغة الإعلامية، ط1، عمان، دار كنوز المعرفة، 2013، ص132.

[24]عز الدين السعيدي، دليلك إلى لغة الشباب على الانترنيت، 10-09-2014، تم استرجاعه بتاريخ: 13 -07-2018، من الرابط التالي: http://raseef22 .COM/

[25]محمود فهي حجازي، الاختصارات الحديثة في وسائل الإعلام بين الترجمة العربية والاقتراض المعجمي، القاهرة، مجلة اللغة العربية، ع92، 2011، ص95.

[26]محمد عبد الحي، اللغة العربية والعولمة الثقافية ، نواكشوط، مجلة التعليم، ع34، 2003 ص121.

[27] محمد يونس، لغة الإيموجي تنتشر، 29 يناير، 2018 ، تم استرجاعه بتاريخ:27-07-2018 من الرابط التالي : https://www.sasapost.com/opinion/urgent-imogi-language-spread/ بتصرف.

[28] حرفوش خورشيد، وسائل الاتصال الحديثة طوق نجاة للغة العربية أم مصدر خطر، أبو ظبي، جريدة الإتحاد، 14- 05-2013، تم استرجاعه بتاريخ: 15 -07-2018 ،من الرابط التالي: http://www.alitihad.ae/details

[29] الصديق حاجي، إستراتيجية تطوير اللغة العربية واليات تفعيلها عند الدكتور صالح بلعيد مجلة المقال، ع 6، 2018، ص 294.

[30] زكريا مخلوفي، مرجع سابق، ص 62. بتصرف.

[31]خالد محمد حسين اليوبي، فاعلية المواقع الالكترونية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مجلة الأثر، ع29، ديسمبر 2017 ، ص61.بتصرف

الوسائط الافتراضية الحديثة تأثير في منظومة اللغة العربية وتطوير للتواصل اللغوي.

أ.نادية زيد الخير

ج. باتنة1 الحاج لخضر

nadiaarab2014@gmail.com

الملخص

لقد أحدثت الثورة التكنولوجية الحديثة –لاسيما في العقدين الأخيرين من الزمن– تغيّرا تاريخيا في مجالي اللغة والمعرفة، وأصبحت استجابة اللغات الطبيعية لمواكبة هذا التقدّم التكنولوجي وظاهرة السرعة التي امتاز بها العصر الراهن ضرورة ملحّة؛ وقد انعكس هذا التطور على اللغات ووسائل الاتصال الحديثة من حيث قدرتها على التبليغ وكسر حدود الزمان والمكان، ومنها الشبكات الاجتماعية (مجموعات الدردشة) حيث أخذت لغة هذا الوسيط الافتراضي بعدا متميزا في عملية التواصل عماده الخصائص المنتمية إلى كل من لغتي المشافهة والتحرير بالإضافة إلى المرئي من الصور والأيقونات والأشكال... مشكّلة بذلك خطابا تواصليا كثيف المعلومات بين المرسل والمتلقي، إذ يمتاز هذا التبادل للمعلومات بالآنية والدينامية مع المادة المعروضة.

وبالرغم من تطور لغة الشبكات الاجتماعية، يبقى التفاعل عبرها تعوزه السمات ذاتها التي تميّز لغة المحادثة وجها لوجه؛ لعل أبرزها خلو لغة الدردشة من الملامح فوق القطعية كالنبر والتنغيم المرتبطة بالمقام.

وفي خضم هذا الطرح تتمحور مداخلتنا حول إشكالية أساس ومجموعة من التساؤلات ذات الصلة وهي:

هل هذه الوسائط الافتراضية كفيلة بنقل الظروف والأحوال الخطابية التي أُنتج فيها الخطاب؟ وإلى أي مدى يمكن لهذه الوسائط مراعاة الخصوصية السياقية للغة العربية في ظل وجود الأيقونات والرموز والصور والأشكال المصمّمة حديثا والمعبّرة عن حالات التفاعل الدينامي بين قطبي العملية التواصلية؟ وكيف يمكن تكييف منظومة اللغة العربية مع هذه الوسائل التواصلية الحديثة لمجابهة التقدم التكنولوجي ومسايرته؟ وهل فقدت اللغة العربية دورها كأداة للتواصل مع التطور التكنولوجي الحاصل؟

وإلى أي مدى يمكننا كتابة الكلام انطلاقا من لوحة مفاتيح مقصورة على طائفة محدودة من الحروف الألفبائية (الهجائية) ومن الرموز؟

مقدّمة

إنّ التطور المتسارع لوسائل الإعلام والاتصال أدى إلى إحداث ثورة فعلية امتد تأثيرها إلى جميع ميادين الحياة، ليس على المستوى المحلي فقط وإنما تعدى ذلك إلى المستوى العالمي وذلك بفضل ما يعرف اليوم بالوسائط الافتراضية المتنوعة التي أحدثت طفرة نوعية في مجال الاتصال بين الأفراد والجماعات على اختلاف أجناسهم وتوجهاتهم وخلفياتهم الفكرية والعقدية وتباياناتهم اللغوية. فالإنسان لا يتعلّم اللغة من خلال الاقتصار على المادة اللغوية التي يتلقاها من المدوّنة فحسب، بل تساهم أيضا الوسائط الافتراضية المتعدّدة التي تعرض المادة اللغوية بطرق وأساليب وأشكال جديدة في تحصيل المتلقي اللغة التي يتواصل بها مع غيره، والتي تعكس الاستعمالات اللغوية اليومية لأفراد جماعته اللغوية. لكن هذه الاستخدامات الوظيفية الحيّة للغة قد تخضع لنظام اللغة العربية وقد تحيد عنه وهو أمر يُعزى للمستوى العلمي والمعرفي للمتخاطِبَيْن.

من هنا نفتح المجال لطرح التساؤل التالي: كيف يمكننا أن نؤسس ونقعِّد لنمط جديد من اللغة الخاصة بمجموعات الدردشة والتواصل (كلام الشبكة)؟

إنّ أهم ما يتميز به كلام الشبكة[1] أو الخطاب الإلكتروني أو كما يسمى الخطاب التفاعلي المكتوب الذي يركز على العناصر التفاعلية والحوارية بين المرسل

والمتلقي، هو عنصر الدينامية الفعّالة ما يخلق موقفا تعليميا فعليا "من خلال برنامج متكامل من الصوت، والصورة، والحركة، واللون، والمزج المتزايد للنص اللفظي والمرئي"[2]، يجعله يتّسم بالمرونة والفاعلية.

قبل أن نعالج اللغة المستخدمة في الوسائط التكنولوجية المتعددة حريّ بنا أن نعرض أوّلا لمفهوم الوسائط الافتراضية وكيفية استثمارها في خدمة وتطوير اللغة العربية. فهذا المصطلح يتكون من شقين Multi-Media بمعنى وسائط أو وسائل متعددة. وتدل على توظيف "جملة من وسائل الاتصال مثل: الصوتAudio والصورة visual والحركة، أو فيلم فيديو، أو برنامج كمبيوتر بصورة مندمجة ومتكاملة"[3] من أجل زيادة فاعلية ونجاعة العملية التواصلية بشكل وظيفي. في المقابل يجب أن تهدف هذه الوسائط المستحدثة في تقنية المعلومات وشبكة الاتصالات لبناء محتوى لغوي رصين، قصد فتح المجال لتعلم اللغة العربية من خلال إقرار بعض الحقائق اللغوية أو تغييرها أو تطويرها من جهة وربط اللغة العربية بواقع العصر من جهة أخرى[4].

1- طبيعة اللغة المستخدمة في الوسيط الافتراضي

لغة الوسيط الافتراضي (كلام الشبكة) كلام أم كتابة؟

من المعروف أنّ الأنترنت وسيط إلكتروني عالمي وذو طبيعة تفاعلية، وتبعا لذلك ينبغي على مستخدمي هذا الوسيط أن يدركوا نوع اللغة المستعملة فيه مع العلم أنّ العالم مكون من أنواع مختلفة جدا من البشر الذين يتحدثون بطرق متنوعة، وبالتالي فالخطاب الإلكتروني المكتوب في أغلب مواقفنا الحياتية نقرأه كما لو كان منطوقا؛

أي وكأن المرسل يكتب وهو في حال حديث.

الفرق بين الكلام والكتابة

يمتاز الكلام عن الكتابة بكثير من الخصائص لعل أبرزها التفاعلية والدينامية كونه مرتبطا بعامل الزمن؛ وبذلك ينعدم وجود فواصل زمنية بين إنتاج الكلام واستقباله.

أما التبادلات الكلامية فتمتاز بالعفوية والسرعة وعدم التخطيط لها مسبقا، وعليه فأثناء التحدث يعدل المتكلم إلى بنية لغوية شبه محكمة وأقل تنظيما مقارنة مع اللغة المكتوبة في المواقف والأحوال الخَطابية الرسمية الأدبية (التعبير الإجلالي)* الذي تقتضيه حرمة المقام، ولذلك يكرر عباراته وكلماته، ويعيد صياغة التعبيرات. أضف إلى ذلك أن المشاركين في الحدث الكلامي الفعلي يتفاعلون أساسا وجها لوجه، ولذلك فإنهم من الممكن أن يعتمدوا على ملامح فوق لغوية (ميتا لغوية) كالإيماءات وتعبيرات الوجه والإشارات والعبارات الإشارية من قبيل (هنا، هناك، تلك، الآن، هذا...) من أجل بلوغ المعنى (التغذية الراجعة).

ويظهر في الكلام كثير من التركيبات والصيغ المختصرة وأيضا كثير من الملامح فوق القطعية كالتنغيم والنبر والإيقاع ونغمات الصوت وسرعة الكلام وخفته وتباينات ارتفاع الصوت وانخفاضه وغيرها...[5]

أما الكتابة فغالبا ما تتصف بالسكون وانعدام الاتصال البصري بين المرسل والمتلقي، مما لا يسمح لهم بالارتكاز على السياق الخارجي لتبيين المعنى المنشود.

إن كلام الشبكة باعتباره شكلا من أشكال التواصل فإن أهم سماته محكومة بعامل الزمن؛ إذ يمكن توقع استجابة فورية، أي يمكن حذف الرسائل بشكل مباشر او لا يمكن رؤيتها كونها متحركة على الشاشة[6].

ويشير الباحث ديفيد كريستال إلى أن التباين بين كلام الوسائط الافتراضية (الدردشة) والمحادثة وجها لوجه (المباشرة) منشأه التكنولوجيا؛ "إذ إنّ إيقاع التفاعل على الأنترنت أبطأ بكثير من الإيقاع الموجود في موقف كلامي"[7].

2- لغة مجموعات الدردشة

تتسم الاستراتيجيات اللغوية التي تتميز بها المحادثة بين عناصر العملية التواصلية (المرسل والمتلقي) في مواقع الدردشة والتواصل الاجتماعي، بالآنية والدينامية أثناء ردود الأفعال بين المشاركين المتفاعلين في المواقف الكلامية، وهنا يتدخل ملمح أساسي من ملامح التفاعل وجها لوجه وهو أخذ الدور في المحادثة[8] الذي يعد عنصرا أساسيا لإنجاح التفاعلات في المحادثة.

ويعد تبادل الأدوار من بين القضايا التي تميز كلام الشبكة عن كلام المحادثة. فلهذا الأخير سمات جوهرية لا يمكن تمثلها في كلام الشبكة أو في لغة مجموعات الدردشة، ومنها السمات فوق القطعية وما وراء اللغة –وهما مصطلحان وظيفيان يعبران عن فكرة أنه ليس المهم ما تقول ولكن الكيفية التي تقوله بها–أضف إلى ذلك أنه يعبر عنها من خلال التنويعات الصوتية من حدة الصوت وارتفاعه وسرعته والإيقاع والوقفات وغيرها.

إذا عدنا إلى نظام الكتابة نجد أن المشاركين في العملية التواصلية يستخدمون شيئا من تلك الملامح فوق القطعية، بتوظيفهم للحروف الهجائية المكررة وعلامات الترقيم مثل: آآآآآه، أهلاااااا، كيف الحال؟؟؟؟؟؟، ألف (وتكتب أحيانا بلغة الأرقام1000) مبروووووووووك.

وحسب الباحث ديفيد كريستال أنّ "هذه الملامح قادرة على نقل طاقة تعبيرية معينة"[9].

هذا ويفتقد كلام الشبكة لتعبيرات الوجه والإيماءات والإشارات المتفق عليها التي لها دور أساسي في التعبير عن المواقف بالرغم من وجود أشكال ورسومات باسمة وصور لوسائل وأشياء تقنية مستخدمة في الحياة اليومية والأيقونات الباسمة(emoticons) والمعبرة عن حالات نفسية من حزن وفرح وتعجب واستفهام ...الخ الدالة على أفعال المشاركين.

وبالرغم من ظهور كل هذه الابتكارات تبقى اللغة المكتوبة في مجموعات الدردشة موسومة باللبس والغموض وذلك لحذفها تعبيرات الوجه، وكذلك عدم قدرتها على الإفصاح عن جميع ملامح النبر والملامح فوق القطعية للكلام. لأن النظام المقطعي الصوتي للغة العربية ونبرها يتسم بالبساطة؛ وحسب ما ذهب إليه نبيل علي أن لآلية الانتظام الصوتي دور كبير في توليد الكلام العربي وتمييزه آليا إذ يمكن استغلال قواعد النبر في تمييز الكلمات المنطوقة آليا لتيسير عملية التعرف على مواضعه[10].

وتعد الأشكال والرسومات هذه واحدة من أبرز الملامح المميزة للغة مجموعات الدردشة، باعتبارها آلية مصممة لتجاوز غياب الملامح الإشارية ومسافات التخاطب.

إن ما يعاب على لغة مجموعات الدردشة والتواصل هو غياب الملامح المميزة للغة المنطوقة الدالة على التلقائية والسرعة وتوظيف الإشارات المحيلة إلى ردود الأفعال نحو: هل تعرف، آه، كما تعلم...

في حين أن المحادثة وجها لوجه يمكن أن يعبر عن الود والصداقة والاختلاف والتوافق تعبيرا منتظما من خلال الإشارات الدالة على ردود الأفعال التي يضعها المرسل عند النقاط الأساسية[11] في المواقف الخطابية المتباينة.

3- البنية اللغوية للخطاب الإلكتروني التفاعلي

إن التكرار الواسع المدى للمفردات من كلمات وعبارات وجمل قصيرة ومختصرات في تلك الخطابات التفاعلية بين المتخاطبين في مجموعات الدردشة يمثل ملمحا أساسيا من ملامح لغة مجموعات الدردشة.

هذا من الناحية النظرية، أما من الناحية العملية التطبيقية فالاقتباس يؤدي وظيفتين: الأولى، التعبير عن وهم التقارب، وبذلك يجعل التفاعل أكثر شبها بعالم المحادثة الحقيقي. والثانية أنه يعد وسيلة لإثبات العضوية والاشتراك في المجموعة[12].

وتمثل الردود السريعة والقصيرة أحوال الملامح اللغوية الشبه فوق القطعية التي تمنح مجموعات الدردشة بأن المحادثة تتسم بالحركية والدينامية.

إن المحادثة في مجموعات الدردشة تتصف ببنية لغوية أقل إحكاما مقارنة بتنويعات أخرى من اللغة المكتوبة، إذ تكون في بعض الأحيان غير مكررة وغير متتالية ومشتتة مثل المحادثة اليومية.

من بين أبرز الملامح المميزة للغة مجموعات الدردشة وخاصة المتزامنة منها هو استخدام أسماء الكنية التي تكون في شكل كلمات أو عبارات إما ذات دلالة أو دون دلالة؛ مما يجعل الناس "يتلاعبون بطريقة الكتابة أو بصرف الكلمات، مما

يسفر عن إنتاج ابتكارات لغوية ذات صبغة لغوية تتسم بـذوق فنـي فـي بعـض الأحيان"[13].

ومن الناحية الدلالية فإن لهذه الأسماء قيمة في الخطاب التفاعلي، كونهـا تتـيح آلية فعالة في تتبع الخطوط الدلالية للتفاعلات[14].

ويتميز النحو في أساسه بالتراكيب اللغوية العربية العامية؛ بالإضافة إلى صـك كلمات ومفردات جديدة مركبة لا وجود لها من قبل.

4- البنية الخارجية (السياقية) للخطاب الإلكتروني التفاعلي

إن ما يميز الخطاب التفاعلي (لغة الدردشة) هو عدم توقع الموضـوع المـراد عرضه ونقاشه، ومن البنى المميزة للخطاب التفاعلي في مجموعات الدردشة هـو تكيف الأعضاء مع بعضهم، على الرغم من اختلاف خلفياتهم الفكريـة واللغويـة والدينية...الخ. كما أن إسهاماتهم تتخذ باستمرار سمة لغوية مشتركة؛ حيـث يبـدأ الكل في توظيف واستعمال أنماط لغوية مختلفة من التراكيب النحوية، أو العامية أو المصطلحات المهنية، أو الاختصارات[15].

يذهب الباحث البريطاني ديفيد كريسـتال إلـى أن الشـبكة العنكبوتيـة تتسـم بالاختيارية من الناحية الرسومية الشكلية أكثر من أي ميدان آخر من ميادين اللغـة المكتوبة في العالم الواقعي. مؤكدا أننا إذا نظرنا إلى الأبعاد اللغوية البحتة للتعبيـر المكتوب من استعمال الهجاء والنحـو والصـيغ والمفـردات وبـاقي خصـائص الخطابات الأخرى كتنظيم المعلومات داخل النصوص، والتتابع المنطقـي لهـا... سنجدها بالدرجة نفسها من الاختيارية[16].

5- الفجوة الرقمية وتأثيراتها على اللغة العربية

إن انتشار وتوسع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العـالم سـاعد علـى تسريع نقل المعلومات ومعالجتها، بشكل مذهل لم يشهد مـن قبـل فـي الإنتـاج الصناعي والمعرفي القائم على التجديد والإبداع.

ومع اتساع شبكة الأنترنت ووسائل الاتصال الرقمية المتنوعة أخـذت العولمـة أبعادا أخرى جعلت الدول المتطورة تحكم سيطرتها على الدول المتخلفـة والناميـة

عبر ما يسمى باقتصاد المعرفة، الذي زاد في توسيع الهوّة التي مسّت كل مجالات الحياة الاجتماعية والثقافية والعلمية ومنها اللغوية.

وبسب ذلك أصبحت اللغة العربية غير قادرة على مجاراة لغات الدول المتطورة اقتصاديا وثقافيا كالإنجليزية، وخاصة من ناحية ظهور المصطلحات المتزايد مما يضطر القارئ العربي إلى العودة للمصطلحات والألفاظ والتعابير الأجنبية. فبسبب العوامل الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع العربي وكذلك عصر السرعة الذي امتاز بالمعلوماتية والعولمة، أردى اللغة العربية وكأنها غير قادرة على مواكبة هذا التطور التكنولوجي الهائل.

وعليه يرى بعض الباحثين أنه من واجب متحدثي اللغة العربية "بذل جهد خاص لجعل وعاء المعرفة الأكبر في متناولهم، ومن خلال زيادة معرفتهم باللغة العربية ليستطيعوا بدورهم توليد المعرفة بلغتهم الأم وتوسيع المستوى الرقمي العربي"[17]كي لا يصبح التواصل بها صعبا حتى بين أبنائها لضعف مفرداتها وعسر إحكامها وشح مضمونها الرقمي ورداءته وغياب الوسائل والأدوات المعلوماتية المناسبة للبحث فيها. ولذلك فالخطر الذي يكتنف اللغة العربية ليس خارجيا وحسب، بل "يأتي من تهميشها تدريجيا كلغة عمل وتواصل على جميع الأصعدة، بدءا بالنشر العلمي وتبادل الخبرات التكنولوجية (...) والذي قد يعني ضمور اللغة واستخدامها في مجالات تقليدية محدودة"[18].

ويعضد هذا الرأي ما أورده الباحث نبيل علي مؤكدا على أنّ الاستخدام الوظيفي للغة في الحياة الواقعية قد غضت عنه الطّرف دراساتنا اللغوية، حجته في ذلك الضعف اللغوي الذي يتراءى في مهارات الاتصال الأربع من كتابة وقراءة ونطق واستماع أثناء عملية التواصل لدى الناطقين بها[19]، معتبرا في الوقت ذاته مكمن الضعف فيهم؛ كونهم ما زالوا "أسرى اللغة المكتوبة غير ملمين بالعلاقات اللغوية والتداولية والمقامية التي تربط بين أدائنا الشفهي وأدائنا الكتابي"[20].

وغير بعيد عن هذا الطرح نلفي الأستاذ صالح بلعيد ينوه بنموذج النمور الآسيوية والإفادة منها لأجل بلوغ نموذج عربي أصيل لتقليص الفجوة المعلوماتية

بيننا وبين العالم المتقدم تكنولوجيا. وحصر المضايقات التقنية واللغوية بطريقة موضوعية وعلمية والنهوض بعلاجها في إطار التصحيح اللغوي والعلمي للغتنا[21].

مشيرا إلى بعض الصعوبات التي لا نتحكم فيها من قبيل العوائق المتعلقة بنظام الخطاطة العربية، وعدم تطوير وتقوية المشغلات العربية (محرك عربي...) العجز الكبير في فتح مواقع معربة والعمل على ترقيتها[22].

ومما يصعب من معالجة اللغة العربية آليا هو الخصوصية أو الحساسية السياقية لها سواء على مستوى تشكيل الحرف العربي وبنائه على السابق واللاحق أو على صعيد النحو من خلال علاقات المطابقة.

فاللغة الإنجليزية مثلا يمكن أن يتعامل الرتّاب مع نسق كتابتها بشكل بسيط نظرا لحروفها المنفصلة، على غرار العربية التي يقتضي نظامها الكتابي التشبيك والتشكيل[23].

6- خصوصية لغة التخاطب عن بعد من خلال وسائل الاتصال والتواصل الحديثة

إنّ ما يجعل الخطاب اللغوي المتداول عبر الوسائط التواصلية ومواقع الدردشة يحيد عن الرتابة والسكون والثبات، هو تلك التفاعلية "interractivity " الحاصلة بين المرسل والمتلقي مع المادة المعروضة على الشاشة، التي يصطلح عليها بعض الباحثين ب (الحزم) والمتكونة من عناصر النصوص المكتوبة بالإضافة إلى الرسوم والصورة الثابتة والمتحركة والفيديو والصوت والأرقام والرموز والمؤثرات الموسيقية المختلفة[24]؛ التي تتضافر وتترابط مشكلة بذلك خطابا لغويا ديناميا ذو طبيعة حيوية، يضمن النجاح لصاحب هذه الرسالة(الخطاب) الموسومة بالتفاعل الإيجابي[25] والتي تضطر المتواصلين عبر هذه الوسائط للمشاركة الجماعية.

ولذلك نجد بعض أصحاب هذا النوع من الدراسات يؤكدون أنّ نقل وتبادل الرسائل عبر وسائط الاتصال ومواقع الدردشة لم يعد مقصورا "على عرض

الجوانب المختلفة لمادتها، بل يجب علينا مراعاة جاذبية تصميمها، ومداومة تحديث مضمونها"[26] مع ضرورة مراعاة ظروف تلقيها واستيعابها والتعامل معها.

7- اللغة في العصر الرقمي من التواصل الكتابي إلى تواصل ما بعد الكتابة

لقد تغير مفهوم التواصل اللغوي مع ظهور هذه الثورة الرقمية الهائلة، التي تعدت حدّه التقليدي الضيق إلى مفهوم أرحب وأوسع من مختلف النواحي خاصة من جهة تنوع أشكال هذا التواصل، الذي تميزه سمة الكتابة المحضة التي تعوزها –وإن كانت مدعمة بأشكال وأيقونات...– "الانفعالات، وتؤازرها –عادة– ألوان متعددة ومتضافرة من أفعال الكلام speech acts، مثل: حركات اليد والعينين وخلجات الشفاه، وتغيير ملامح الوجه وأوضاع البدن"[27] المختلفة التي يشتمل عليها التواصل الشفاهي وجها لوجه.

وفي هذا الصدد يشير الباحث نبيل علي إلى أنّ التواصل اللغوي عن بعد في عصر الرقمنة والتطور الراهنيين، قد انتقل من مرحلة الكتابة إلى مرحلة ما بعد الكتابة، التي تشكل مزيجا من المكتوب والمسموع والمرئي من الصور القارة والمتحركة، مجسدا بذلك خطابا لغويا اتصاليا كثيف المعلومات[28].

8- أثر استخدام الفضاءات الافتراضية ومواقع الدردشة على اللغة العربية

إنّ الطفرة التي عرفها العالم قد أحدثت خللا في اللغة العربية، ما أدى إلى ظهور لغة جديدة هجين من العربية والأجنبية، أو كما تسمى العربتيني (العربية/اللاتينية) والعربية الفصحى ولهجاتها يتم التواصل بها بشكل واسع عبر هذه الفضاءات الافتراضية، حيث أصبح يشيع كتابة التراكيب والألفاظ وصيغ الانفعالات والتعجب العربية بحروف لاتينية، وهي ظاهرة وُسِم بها الجيل الرقمي المعاصر في هذه الوسائط الافتراضية المتنوعة الخاصة بالتواصل الاجتماعي والدردشة، وهو خطر بات يهدد كيان الحرف (التشكيل) العربي بالزوال وكذا محو خصوصيته. دليل ذلك الانتشار الواسع للأخطاء الإملائية بين مستخدمي هذه الوسائط. وفي هذا السياق يذكر الباحث محمد دشيش إلى اعتماد مشروع أحمد الأخضر غزال الموسوم "الطريقة المعيارية المشكولة" القائمة على اعتبار الكتابة

منظومة لغوية فرعية من منظمة اللغة العربية. وهذه المنظومة عبارة عن "مجموعة محددة من الرموز المختلفة المتكونة من أقل ما يمكن من الرموز، مع كفايتها لكتابة نص عربي، مع إمكانية رسمها بمختلف أقلام الخط العربي الشائعة مع إمكانية توصيف رموزها"[29] وذلك استجابة للخصوصيات التقنية التي تتعامل مع الحرف العربي وبالتالي تقسَّم الألفاظ بناء على هذه الطريقة.

أضف إلى ذلك الضرورة الملحة للسرعة التي اختص بها العصر دعت إلى وجوب اعتماد الاختصارات عند كتابة الرسائل للتواصل، وكذا عند التعليقات والتغريدات والردود بين المشاركين في الحدث التواصلي التي تمّ سنُّها والتواضع عليها مسبقا بينهم. وبذلك زاغت اللغة العربية عن سلامتها وصحتها على جميع مستوياتها ومكوناتها الداخلية في هذه الوسائط. وقد امتد هذا التأثير إلى اللغة العربية المستعملة حتى في الأحوال الخطابية الرسمية.

ومن بين سلبيات شيوع وسائط الاتصال الحديثة على اللغة العربية خلق ما يُعرف بالتصادم اللغوي بين المنطوق والمكتوب وفق نظرية تواصلية حديثة[30]، "ما أعطى فعلا جديدا للغة (التكنو لغة)أو (التكنو خطاب) الذي يخرق القيود والحدود التواصلية بين الأقطار المختلفة ويضع طرق تواصل شاملة وعالمية تكنو خطابية وتوطد العلاقة بين اللغات؛ حيث أصبحت اللغات بفضل وسائط الاتصال الحديثة أسهل تعلماً واكتساباً بفعل التواصل المباشر بين الأفراد والجماعات وباللغات المختلفة"[31].

9- بعض الرموز والأرقام المستخدمة في رسائل الدردشة

تتصف لغة الدردشة في الوسائط الافتراضية والاتصالات الرقمية بالاختصارات والرموز والحروف اللاتينية والحروف المستحدثة في الكتابة بالأرقام مثل:

2= الهمزة مثل كلمة سؤال تكتب so2al

3= عينا مثل كلمة سعادة تكتب sa3ada

6= طاء مثل كلمة إطلاق تكتب i6lak

k= قافا مثل كلمة قال تكتب kala

7= حاء مثل كلمة نجح تكتب naja7a

5= خاء مثل كلمة خرج تكتب 5aradja أو تكتب kharadja.

ولدينا بعض العبارات والألفاظ المستعملة في التحية التي استعيض عنها بعبارات أجنبية(فرنسية/إنجليزية) ثم اختصارها مثل:

قبل before وتختصر b4

اتصل بي هاتفيا call me وتختصر cm

دقيقة just a minute وتختصر jam

فقط أمزح just kidding وتختصر jk

شكرا مسبقا thanks in advance وتختصر tia

يموت من أجل كذا to die for وتختصر 2d4

إلى الأبد for ever وتختصر 4e

التوصيات:

إنّ الدور الكبير الذي تلعبه وسائط الاتصال الحديثة في مجال التنمية اللغوية يجعلها كفيلة بالنهوض بالمستوى اللغوي العربي على سمت يجسد الوحدة اللغوية في ظل التطور التكنولوجي والعلمي الراهن.

ومن خلال هذه الورقة البحثية نخرج بمجموعة من التوصيات والمقترحات التي من شأنها الإسهام في المحافظة على اللغة العربية واستخدام حروفها في طرق التواصل الحديثة وذلك من خلال:

- إنشاء وتصميم مواقع إلكترونية ووسائط افتراضية للتواصل باللغة العربية الفصحى فقط، تكون مخصصة لطلبة الجامعات العربية وكذا المراحل الدراسية الأخرى؛ ومن ثمّ العمل على وضع تحفيزات وجوائز يستفيد منها هؤلاء الطلبة والمتمدرسون ممن يتأكد له الاستخدام الفعلي والصحيح للحرف العربي في تلك الوسائط.

– تصميم منتديات تخص اللغة العربية وقضـــاياها، وإشـــراك المتخصصـــين والفاعلين في عرض ومناقشة مسائلها وطرح أفضل وأيسر السبل لمجابهة الأخطار التي تهددها لا سيما توظيف الحرف اللاتيني عوضا عن العربي أثناء التواصل.

– إنشاء مواقع ويب (web) للتواصل وغـــرف الدردشـــة(chating rooms) للتفاعل باللغة العربية من أجل تطويرها والنهوض بتعليمها.

– مما لاحظناه أيضا شح الدراسات في مختلف المستويات العلمية الأكاديميـــة الجامعية التي تعالج هذا الموضوع، وذلك نلفت الانتباه إلى:

– توجيه الطلبة وخاصة طلبة الدراسات العليا لإنجاز بحوث ودراسات علميـــة تتعلق بكيفية استخدام اللغة العربية عبر الوسائط الافتراضية التواصـــلية الحديثـــة وتكييف منظومتها بحسب هذه الوسائل التقنية الجديدة وإبداع برامج عربيـــة بحتـــة كي تستوعب منظومة اللغة العربية وخصائصها.

– تنصيب لجان وهيئات رسمية عليا تعمل بالتنسيق مع لجـــان وفـــرق بحـــث مؤهلة مختصة بالرقابة اللغوية والتوجيه والإرشاد اللغوي لمتصـــفحي ومســـتعملي هذه الصفحات التواصلية من خلال إنشاء مواقع متخصصة في اللغة العربية.

– ضرورة تعاضد الجهود لسنّ نُظم وبرامج تختص بالكتابة العربية للمحافظة على الهوية العربية وخصوصية الحرف (التشكيل) العربي.

المراجـــع

1. دوكوري، تعليم اللغة العربية الإلكتروني (نحو نظرية علمية جديدة)، مجلة المجمع ع1، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2011م.

2. ديفيد كريستال، اللغة والإنترنت، تر: أحمد شفيق الخطيب، المجلس الأعلى للثقافة القاهرة، مصر، ط1، 2005م.

3. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2007م.

4. زكي أبو النصر البغدادي، توظيف تكنولوجيا الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية عن بعد، مجلة العلوم الإنسانية، ع43، مج ب، قسنطينة 1، الجزائر، جوان2015م.

5. صالح بلعيد، الإنترنت ومجتمع المعرفة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع6 ديسمبر2007م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2008م.
6. صلاح الدين يحي، اللغة العربية وتصادم اللغات في ظل وسائط الاتصال الحديثة مجلة اللغة العربية، ع38، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، الثلاثي الرابع 2017م.
7. محمد دشيش، الكتابة العربية، إصلاح في الطباعة وتنميط في المعلومات، ضمن ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، 10-14مايو1992م، مجلة التواصل اللساني مج1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993م.
8. منصور، الفجوة الرقمية في المجتمع العربي وأثرها على اللغة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع6، ديسمبر2007م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2008م.
9. نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي سلسلة عالم المعرفة، ع265، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت يناير2001م.
10. نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، ع184، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أفريل1994م.

هوامش البحث وروافده

[1]- هناك تضارب واختلاف في استخدام هذا المصطلح ونظائره كثيرة، وقد تبنينا في استخدامه رأي الباحث البريطاني ديفيد كريستال، باعتبار أن مفهوم "كلام" يشمل الكتابة جنبا إلى جنب مع التكلم، وأن أي لاحقة تحتوي على speak (كلام) تضم أيضا عنصرا يفيد التلقي، ويتضمن الاستماع والقراءة. ينظر: ديفيد كريستال، اللغة والإنترنت، تر: أحمد شفيق الخطيب، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2005م، ص30.

[2]- زكي أبو النصر البغدادي، توظيف تكنولوجيا الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية عن بعد، مجلة العلوم الإنسانية، ع43، مج ب، قسنطينة 1، الجزائر، جوان2015م، ص63.

[3]- المرجع نفسه، ص68.

[4]- ينظر: دوكوري ماسيري، تعليم اللغة العربية الإلكتروني (نحو نظرية علمية جديدة)، مجلة المجمع، ع1، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، 2011م، ص08.

*- التعبير الإجلالي هو تعبير تتجلّى فيه عناية المتكلم المشافه بما ينطق به من حروف وما يختاره من ألفاظ وتراكيب (...) كخطاب الخطيب وخطاب المذيع للناس في الإذاعة والتلفزة ومحاضرات الأساتذة، فلا يختزل شيئا من الألفاظ ويحقق الحروف ولا يختلس الحركات.ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، موفم للنشر، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2007م، ص177.

[5]- ينظر: ديفيد كريستال، اللغة والإنترنت، تر: أحمد شفيق الخطيب، ص ص41-43.

[6]- ينظر: المرجع نفسه، ص45.

[7]- المرجع نفسه، ص46.

[8]- ينظر: المرجع نفسه، ص48.

[9]- المرجع نفسه، ص51.

[10]- ينظر: نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، سلسلة عالم المعرفة، ع184، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، أفريل1994م، ص335.

[11]- ينظر: المرجع نفسه، ص ص56-57.

[12]- ينظر: المرجع نفسه، ص181.

[13]- المرجع نفسه، ص202.

[14]- ينظر: ديفيد كريستال، اللغة والإنترنت، تر: أحمد شفيق الخطيب، ص207.

[15]- ينظر: المرجع نفسه، ص186.

[16]– ينظر: المرجع نفسه، ص247.

[17]– منصور فرح، الفجوة الرقمية في المجتمع العربي وأثرها على اللغة العربية، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع6، ديسمبر2007م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية الجزائر، 2008م، ص94.

[18]– المرجع نفسه، ص95.

[19]– ينظر: نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي سلسلة عالم المعرفة، ع265، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير2001م ص243.

[20]– المرجع نفسه، ص243.

[21]– ينظر: صالح بلعيد، الإنترنت ومجتمع المعرفة، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، ع6 ديسمبر2007م، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية، الجزائر، 2008م، ص ص145-146.

[22]– ينظر: المرجع نفسه، ص147.

[23]– ينظر: نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، ص336.

[24]– ينظر: زكي أبو النصر البغدادي، توظيف تكنولوجيا الوسائط المتعددة في تعليم اللغة العربية عن بعد، ص71.

[25]– ينظر: نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، ص101.

[26]– المرجع نفسه، ص101.

[27]– المرجع نفسه، ص238.

[28]– المرجع نفسه، ص239.

[29]– محمد دشيش، الكتابة العربية، إصلاح في الطباعة وتنميط في المعلومات، ضمن ندوة استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات، 10-14مايو1992م، مجلة التواصل اللساني، مج1 مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1993م، ص219.

[30]– صلاح الدين يحي، اللغة العربية وتصادم اللغات في ظل وسائط الاتصال الحديثة، مجلة اللغة العربية، ع38، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، الثلاثي الرابع 2017م، ص 129.

[31]– المرجع نفسه، ص130.

الانحراف اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي

(مظاهره، وأسبابه ، وعلاجه)

د. سليمة عياض،

مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية وحدة، ورقلة،

Aiad.s70@gmail.com

شهد العالم في السنوات القليلة الماضية تطوّرا مذهلا في مجال التواصل بين الأفراد والجماعات، وأصبح للتواصل وسائل متطوّرة لم يسبق لها مثيل. وقد تجاوز العالم الوسائل التقليدية كالبرقيات ورسائل البريد، وكذا الهواتف الثابتة إلى وسائل أكثر فاعلية وسرعة، وفّرها التقدم التكنولوجي الذي وضع بين أيدينا هذه الشبكة العنكبوتية العجيبة التي قدّمت لنا أكثر من وسيلة، وأهمّها: الفيسبوك والتويتر والأنستغرام، والسنابشات، والفايبر، والإيمو، وغيرها من تلك الوسائل التي غزت المجتمعات وحوّلت العالم إلى قرية صغيرة، وأصبحت في متناول الأفراد والجماعات على اختلاف مستوياتهم الثقافية والاجتماعية.ونتيجة لهذا التفاعل الكبير نشأت لغة عربية خاصة يتداولها مستخدمو هذه الوسائل، مميّزة من حيث أساليبها وتراكيبها وكلماتها، بل وأبجديتها أحيانا، وهي بلا شك تنحرف كثيرا عن الفصحى بمستوييها الكلاسيكي والمعاصر. ويدرس هذا المقال مظاهر الانحراف اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العربي، وأسباب هذا الانحراف، ثم يطرح أخيرا مقترحات للحد من آثاره على الأداء اللغوي لمستخدمي هذه الوسائل، وعلى اللغة العربية على وجه الخصوص.

تمهيد

الإنسان اجتماعي بطبعه، مجبول بفطرته على التواصل مع محيطه الإنساني والاجتماعي، ولا يمكنه أن يعيش عيشة هانئة مستقرة بمفرده، كما لا يمكن له أن يجد للحياة طعما أو مذاقا إذا عاش بمعزل عن النّاس، واستغنى بفكره وذاته عن

العالم الذي حوله؛ وذلك لأنّ الاستقرار والسعادة والأمن يتطلّب قدرا عاليا من التفاعل الإيجابي الراقي مع الآخر، والتكامل الحضاري مع الكون والوجود والتفاعل البنّاء مع الحياة، وما يغشاها من تطوّرات حثيثة، وتغيّرات متلاحقة وأوضاع متقلّبة، كل ذلك يقتضي التواصل الاجتماعي المستمّر، والتعاون الفعّال بين البشر لبناء حياة اجتماعية سمتها الرئيسة التعامل والتفاعل مع الآخر على أسس علمية.1

تعريف التواصل لغة واصطلاحا

يشير التواصل عموما إلى العلاقة التي تحدث بين الناس داخل نسق اجتماعي معين، أو بين مجموعة أنساق، وقد يتم بشكل مباشر من خلال اللقاء الشخصي بين الأفراد والجماعات، أو بشكل غير مباشر بواسطة الكلمة المسموعة أو المطبوعة أو المرئية، أو الإلكترونية، أو عن طريق الصور أو غيرها من الوسائل والأنشطة الأخرى، أما من حيث حجمه فقد يحدث بين شخصين، أو بين شخص أو جماعة وجماعة أخرى محلية، أو إقليمية، أو دولية2.وحتى نصل إلى مفهوم التواصل يجب أن نعرّفه لغة واصطلاحا.

التواصل لغة: بالرجوع إلى مادة وصل، فإنّ الواو والصاد واللام: أصل واحد يدلّ على ضمّ شيء إلى شيء حتى يعلقه3، والوصل ضدُّ الهِجْران4، وصل فلان رحمه يصلها صلة، ويصل الشيء بالشيء يصله وصلا، وواصلت الصيام بالصيام5 والتواصل: ضدّ التصارم، والوصل: الرسالة ترسلها إلى صاحبك6، ومن حديث أسماء بنت أبي بكر الصدّيق (لعن الله الواصلة والمستوصلة)7، فالواصلة التي تصل الشعر والمستوصلة التي يُفعل بها ذلك8.

وعليه يمكن القول أنّ المراد بالتواصل لغة، الاقتران والاتصال والصلة والالتئام، والجمع، والإبلاغ والإعلام، كما يتبيّن أنّ هناك تشابها في الدلالة والمعنى.9

التواصل اصطلاحا

للتواصل اصطلاحا تعريفان:

-مفهوم يعني استمرار العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة المشاركين فيها10.

-انفتاح الذات على الآخر في علاقة حيّة لا تنقطع حتى تعود من جديد11.

وعرّفه عمر نصر الله بأنّه علاقة بين فردين على الأقل كل منهما يمثـل: "ذات نشيط".12

الاجتماعي لغة

تتفق معاجم اللغة أنّ الجيم و الميم والعين أصل واحد يدلّ على تضام الشـيء يقال: جمعت الشيء جمعا والجمّاع الأشابة من قبائل شتّى13، وفلان جماع لبنـي فلان؛ يأوون إليه ويعتمدون على رأيه ، وسميت الجمعة جمعة لاجتماع الناس فيها. 14

والجمع ضم الشيء بتقريب بعضه من بعض، يقال جمعته فاجتمع، قال تعالى : ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْـرٍ جَـامِعٍ لَّـمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ** ﴾15وقال أيضا: ﴿**إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَٰلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ**﴾16، وقوله تعالى: ﴿**يَـوْمَ يَجْمَعُكُـمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ**﴾17.

الاجتماعي اصطلاحا

الاجتماع عبارة عن نسيج مكون من صلات اجتماعية ، تلك الصـلات التـي يحدّدها الإدراك المتبادل بين الجانبين"18، أو هو مجموعة من الأفراد يربط بينها رابط مشترك ، يجعلها تعيش عيشة مشتركة تنظّم حياتها فـي علاقـات منتظمـة معترف بها فيما بينهم19.

التواصل الاجتماعي اصطلاحا

يراد بالتواصل الاجتماعي نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعـارف بين الذوات والأفراد والجماعات، بتفاعل إيجابي، وبواسطة رسائل تتم بين مرسـل ومتلق، وهو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطوّرها.ومع التطور التكنولـوحي الذي شهده العالم ومسّ جميع مجالات الحياة الإنسانية، اتسـعت دائـرة التواصـل الاجتماعي بين الناس في شتى أنحاء العالم، فبدأت تظهر تدريجيًا، مواقع التواصل الاجتماعي، والتي تتيح للأشخاص التعبير عن أنفسهم، والكتابـة عـن تجـاربهم

الشخصية، والتواصل مع غيرهم من خلال الصور والمعلومات، وهذا النوع من التواصل أصبحت له وسائل كثيرة و أشكال متعدّدة .

وسائل التواصل الاجتماعي

تعدّ وسائل التواصل الاجتماعيّ (بالإنجليزية Social Media)شكلاً من أشكال التواصل عبر الانترنت،وتخلق هذه الوسائل عوالم افتراضية أو ما يعرف بـ: (Virtual Communities) تجذب مستخدموها جذبا وتبعدهم في كثير من الأحيان عن الواقع. وهذه الوسائل هي عبارة عن تطبيقات تكنولوجية حديثة تعتمد على الويب من أجل التواصل والتفاعل بين البشر عن طريق الرسائل الصوتية المسموعة، والرسائل المكتوبة، والرسائل المرئية، و تجعلهم يبنون علاقات اجتماعية دون أية حواجز أو حدود جغرافية، كما تعمل على بناء وتفعيل المجتمعات الحيّة في بقاع العالم؛ إذ يقوم البشر بمشاركة اهتماماتهم وأنشطتهم بواسطة هذه التطبيقات.ويستخدمها مليارات الأشخاص حول العالم. وتتخذ وسائل التواصل الاجتماعي أشكالا متعددة؛ ومن أشهرها: فيس بوك، وجوجل بلس ولينكد إن، ومواقع التدوين المصغر ومن أشهرها: تويتر، ومواقع تبادل الصور ومن أشهرها: إنستاجرام، ومواقع تبادل الفيديوهات ومن أشهرها: يوتيوب، هذا إلى جانب المنتديات والمدونات. وسنعرض لبعض أهم هذه الوسائل:

الفيس بوك

تأسس سنة 2004 ميلادي على يد مارك زوكربيرغ، وكريس هيوز، وأندرو ماكولوم، وإدواردو سافرين، وداستن موسكوفيتز، ومقره يقع في الولايات المتحدة الأمريكية، ويتفرّع عنه تطبيق ماسنجر، وتطبيق إنستغرام، ويمتاز بأنّه متوفر بالعديد من اللغات، والتي تصل إلى أكثر من سبعين لغة.

ويُعد فيسبوك من أكثر مواقع التواصل الاجتماعي استخدامًا وأكثرها شهرة أيضًا، فما يميزه عن غيره، الأسبقية التي حظي بها؛ ممّا أكسبه هذه الشهرة الواسعة، والتي جعلت منه الموقع الأول في هذا المجال؛ إذ يبلغ رواده أكثر من مليار مستخدم من جميع الفئات العمرية وجميع الطبقات الاجتماعية والثقافية في العالم كله.

ويقدم فيسبوك لمستخدميه خصائص عديدة ومتنوعة ومتجددة، تمكنهم من سهولة استخدامه، وسهولة التواصل بمن حولهم عن طريق الرسائل النصية أو الصوتية، أو الفيديو وغيرها من خصائص كثيرة تتسم بالسهولة والتطور.

التويتر

يعدّ تويتر ثاني أشهر موقع للتواصل الاجتماعي عالميًا، أطلقه في عام 2006 كلٌ من جاك دورسى، ونوح غلاس، وإيفان ويليامز بيز ستون. وكان جاك دورسى هو صاحب فكرة تأسيسه، وهو رجل أعمال أمريكي، صُنِّف كأحد أكثر الشخصيات المبتكرة في العالم تحت سن الـ 35. مقره يقع في الولايات المتحدة الأمريكية ويعمل على تقديم خدمة التدوين المصغر من خلال كتابة رسالة واحدة لا تتجاوز المئة والأربعين حرفاً، وتعرف باسم التغريدات. ويضم تويتر حوالي 500 مليون مستخدم، أغلبهم من المشاهير السياسيين الذين يفضلون استخدامه لإبقاء متابعيهم على علم بآخر أخبارهم ونشاطاتهم. ويعرف تويتر باستخدام مفتاح الهاش تاج # وهو رمز الكلمات الأكثر تداولًا بين مستخدمي تويتر.

كما يتيح لمستخدميه كتابة تغريدات قصيرة بحد أقصى(140 حرفاً)، وهو أمر يزعج غالبية المستخدمين؛ إذ يجبرهم على استغلال تلك المساحة الصغيرة لتدوين ما يرغبون؛ ممّا يضطرهم إلى تقليص محتوى التغريدة بشكل قد لا يستوعب فكرتهم، ولا يبلغون بذلك مقصدهم، وعليه تجدهم يتحايلون بتكملة التغريدة برابط على فيسبوك يمكنهم تبليغ فكرتهم كاملة.

غوغل بلس

غوغل بلس: (بالإنجليزية:Google plus)هو عبارة عن شبكة اجتماعية تم طرحها من قِبَل شركة غوغل في شهر حزيران 2011م لعدد محدود من المستخدمين بهدف اختبار الموقع، بعد ذلك سمحت جوجل لهذا العدد من المستخدمين من دعوة أصدقائهم وجهات الاتصال الخاصة بهم للتسجيل في الموقع ومنذ ذلك الحين يستطيع الجميع استخدام جوجل بلس، وقد تم إجراء تعديل شامل عليه في شهر أبريل من عام 2012م، ميزاته شبيهه بميزات شبكات التواصل الاجتماعي الشائعة الأخرى ومنصات التدوين، حيث إنّه يشمل الأمور الأساسية في

الشبكات الاجتماعية بالإضافة إلى أمور أخرى: مثل نظام تخزين ومشاركة الصور بيكاسا (Picasa).

اليوتيوب

من المواقع العالمية الشهيرة والمهمة، والأكثر استخدامًا على شبكة الإنترنت في عالم الفيديو؛ إذ تمكن في فترة وجيزة من بلوغ مكانة كبيرة بين مواقع التواصل الاجتماعي.

أسس يوتيوب، كلٌ من تشاد هيرلي، وستيف تشين، وجاود كريم، وكانوا يعملون في شركة باي بالpaypal سنة ــ2005 مــ بولاية كاليفورنيا الأمريكية. وقد قامت جوجل عام 2006 بشرائه مقابل 1.65 مليار دولار. ويُعد يوتوب من الجيل الثاني؛ أي من مواقع الويب 2.0 ، وأصبح عام 2006 شبكة التواصل الأولى حسب اختيار مجلة تايم الأمريكية.

يتيح يوتيوب تحميل مقاطع الفيديو منه أو عليه، ويشترك فيه مئات الملايين كما يزوره الملايين يوميا، وله امتيازات خاصة تخدم المشاركين، وهو متاح لكل من يرغب في الحصول على قناته الخاصة به لكل الفئات العمرية والاجتماعية، وفي شتى جوانب الحياة.

إنستجرام

أطلقه مايك كريجر، وكيفن سيسترون عام 2010، ويضم أكثر من 300 مليون مشترك.وهو موقع لتبادل الصور والفيديوهات عبر الهاتف المحمول أو الكمبيوتر. ويتيح للمستخدم ربط حسابه بأي حساب آخر له كفيسبوك، ومن ذلك الاختيار يمكنه بمجرد نشر صورة له على إنستجرام أن تنتشر على باقي المواقع التي تم الربط بها في الوقت نفسه. ومع ظهور إنستجرام، ظهرت سمات عديدة في مقدمتها السيلفي.

الواتساب

تأسست واتساب على يد يان كوم وبراين اكتن اللذان عمِلا معاً في شركة Yahooحيث بلغ مجموع سنوات خدمتهم عشرين عاماً، انضمّت واتساب إلى فيسبوك عام 2014، لكنها استمرت في العمل كتطبيق مستقلّ مع التركيز على بناء خدمة مراسلة تعمل بسرعة. ويمكن الاعتماد عليها في أي مكان في العالم. وهنالك

أكثر من بليون شخص في أكثر من 180 بلداً يستخدمون واتساب للبقاء على اتصال مع أصدقائهم وأفراد أسرهم في كل مكان وزمان. ويعد واتساب برنامجا مجانيا يوفر اتصالات و مراسلات فورية ومضمونة وآمنة على الهواتف الخلوية في كافة أنحاء العالم.ابتدأت مسيرته كتطبيق بديل للرسائل النصية القصيرة أما الآن فبات واتساب يتضمن إرسال واستقبال أنواع متعددة من الوسائط منها الرسائل النصية والصور ومقاطع الفيديو والمستندات والموقع الجغرافي والرسائل الصوتية.

سناب شات

هو تطبيق تواصل اجتماعي لتسجيل وبث ومشاركة الرسائل المصورة ومقاطع الفيديو.تم اطلاقه فى عام 2011 عن طريق إيفان شبيغل وروبرت مورفي.يملك هذا التطبيق ميزة فريدة من نوعها وهى إمكانية عرض الصورة أو مقطع الفيديو لمدة وجيزة قبل أن تختفي للأبد ، ورغم أن اللقطة لا تظل متواجدة بشكل دائم إلا أنه بإمكان المستخدم القيام بأخذ لقطة مصورة للشاشة لحفظ ما تم إرساله.كما يمتلك تطبيق سناب شات العديد من السمات والخصائص التي يقوم باستخدامها جميع المستخدمين له.

الفايبر

تأسس في العام 2010 ميلادي ، وهو تطبيق يعمل على الهواتف الذكية متعدد المنصات متواجد لأكثر من نظام مثل الاندرويد، ios،وبلاك بيري، ويندوز فون، وسيمبيان سيريس، وماك ونوكيا، يتيح للمستخدمين المراسلة الفورية وإجراء مكالمات هاتفية مجانية وإرسال رسائل نصية، صور، فيديو، و رسائل صوتية بشكل مجاني إلى أي شخص يقوم باستخدام هذا البرنامج، تطبيق فايبر من تطوير شركة فايبر ميديا في 2 ديسمبر 2010، يعمل على الشبكات الخلوية الجيل الثالث والجيل الرابع والشبكات اللاسلكية و الواي فاي على حد سواء، كما يتوفر البرنامج بـ 10 لغات من بينها اللغة العربية.وفي أبريل 2014 وصل عدد مستخدمي فايبر 600 مليون مستخدم مسجل و230 مليون مسجل نشط شهريا.

خصائص التواصل الاجتماعي (الإلكتروني)20

1-التفاعلية: حيث يؤثّر المشاركون في عملية التواصل الإلكتروني على أدوار الآخرين وأفكارهم، ويتبادلون معهم المعلومات، وهو ما يطلق عليه الممارسة الاتصالية، والمعلوماتية المتبادلة، أو التفاعلية، فمن خلال منصّات التواصل الإلكتروني، سيظهر نوع جديد من منتديات الاتصال، والحوار الثقافي المتكامل والمتفاعل عن بعد ، ممّا سيجعل المتلقي متفاعلا مع وسائل الاتصال تفاعلا إيجابيا.

2-اللاجماهيرية:حيث يمكن توجيه التواصل الإلكتروني إلى فرد أو مجموعة معيّنة من الأفراد.

3-اللاتزامنية: حيث يمكن عن طريق التواصل الإلكتروني القيام بالنشاط الاتصالي في الوقت المناسب للفرد، دون ارتباط بالأفراد الآخرين، أو الجماعات الأخرى.

4-الحركية: التي تعني إمكان نقل المعلومات عن طريق التواصل الإلكتروني من مكان لآخر بكل يسر وسهولة.

5-القابلية للتحويل: أي القدرة على نقل المعلومات، عن طريق التواصل الإلكتروني لها من وسيط لآخر.

6-الشيوع والانتشار: بمعنى الانتشار حول العالم، وداخل كل طبقة من طبقات المجتمع.

7- العالمية أو الكونية:على أساس أنّ البيئة الجديدة للتواصل الإلكتروني ووسائل الاتصال والمعلومات أصبحت بيئة عالمية.

8-القضاء على مركزية وسائل الإعلام والاتصال؛ إذ ستعمل وسائل الأقمار الصناعية على القضاء على المركزية في نشر المعلومات والبيانات، ولن يرتبط النّاس بوسائل الإعلام من خلال المسافات الجغرافية فقط، وإنّما سيرتبطون معا من خلال اهتماماتهم المشتركة.

9-زوال الفروق التقليدية بين وسائل نشر المعلومات المتمثلة في الصحف والكتب والمجلات؛ حيث أصبح مضمون أي وسيلة منها عن طريق التواصل

الإلكتروني متاحا ومشاعا في جميع الوسائل الأخرى، وبأشكال وأساليب عرض وتقديم مختلفة ومتطورة.

إيجابيات وسلبيات وسائل التواصل الاجتماعي

1-إيجابيات وسائل التواصل الاجتماعي

لوسائل التواصل الاجتماعي إيجابيات كثيرة أهمها:

-سهولة التواصل مع الأشخاص من مُختلف أرجاء العالم؛ فليس هناك حواجز جغرافية أو دولية، وهذا يسمح بتبادل الأفكار والمعرفة، والتعرّف على ثقافات الشعوب الأخرى ببساطة وسرعة.

-سهولة التواصل بين الناس، حيث أصبح العالم بأكمله عبارة عن قرية صغيرة، يُمكن من خلالها أن يتواصل الشخص الموجود في شمال الكرة الأرضية مع آخر في جنوبها خلال ثوانٍ وبكلف مالية قليلة.

-تساهم في البقاء على تواصل دائم مع الأهل والأصدقاء، وإزالة الحدود وتبادل الخبرات، والثقافات حول العالم من خلال نشر ثقافات الأمم والشعوب؛ مما يساعد على نشر مفهوم قبول الآخر.

-تعرض مواقع التواصل الاجتماعي مزيدًا من فرص العمل من خلال تصميم الصفحات الخاصة التي توفر لأصحابها دخلًا ثابتًا، كما يمكن استخدامها للترويج للمنتجات وبالتالي الاستفادة من التجارة الإلكترونية التي أصبحت تمنح فر فرصًا متعددة للعمل.

-تنمية وتطوير الذات، وذلك من خلال اكتساب مهارات التواصل النشط وآلياته، وتحقيق الإبداع في مجالات متعددة في الحياة، من خلال تبادل الخبرات.

- التعبير عن الذات، من خلال المحادثات الفردية أو الجماعية.

- تقوية العلاقات الاجتماعية، مع أصدقاء جدد عبرها.

-متابعة آخر المستجدات في كل أنحاء العالم، من خلال متابعة التحديثات التي تظهر من خلال الأصدقاء، أو المتابعة في قائمة الاهتمامات.

-صقل شخصية الفرد من خلال سعة ثقافته واندماجه مع المحيط الثقافي إلكترونياً.

-تسهم في النقد الموجه والبناء، وتؤثر على متخذ القرار السياسي، بما يتفق والمصلحة العامة.

-الدعاية الاقتصادية، وذلك من خلال نشر الإعلانات الخاصة بأصحابها.

-الدعاية الفكرية والثقافية حيث يجد أصحابها منابر سهلة لهم للتعبير عن أفكارهم والدعوة لثقافتهم.

- إمكانيّة تحقيق الأهداف، وإنشاء مشاريع إبداعية تخدم المجتمع، وتُساهم في نموّه واقتصاده، وذلك بمُساعدة وسائل التواصل الاجتماعيّ للانتشار، والوصول إلى أكبر عدد من الأشخاص المُستهدَفين.

-تعدُّد مجالات الاستخدام؛ حيث يُمكن استغلال هذه المواقع لأمور علميّة، أو اقتصاديّة، أو إخباريّة، أو ترفيهيّة، أو اجتماعيّة، أو فنيّة.

- سُهولة استخدامها: فهي لا تحتاج إلى الكثير من التعليم، حيث يُمكن إتقان التواصل من خلال المُمارسة، واكتشاف أدوات وميزات جديدة.

- توفير الكثير من الوقت والجهد والنقود؛ حيث تتيح إمكانية إرسال الرسائل والتحدث إلى أشخاص في دول أخرى بشكل مجاني.

2- سلبيات وسائل التواصل الاجتماعي

- الإدمان: تسبب مواقع التواصل الاجتماعي إدمانًا للعديد من المستخدمين بسبب قضاء وقت كبير في تصفحها

وهذا يسبب للمستخدم في وقت لاحق أمراضا نفسية عصرية كالقلق، و عدم الاستقرار، و الحيرة، و العصبية وغيرها.

-انتهاك الخصوصية:تسبب مواقع التواصل الاجتماعي انتهاكًا للخصوصية للعديد من الأفراد وخصوصًا للمشاهير منهم بسبب نشر صورهم الخاصة وأخبارهم دون أية رقابة.وقد يصل انتهاك الخصوصية إلى تهكير حساباتهم على بعض مواقع التواصل الاجتماعي وبالتالي نشر صورهم الخاصة و كذا معلوماتهم الخاصة دون علمهم وهذا ينجر عنه العديد من المشاكل الاجتماعية.

-نشر الأخبار الكاذبة وغير الموثوقة والشائعات بصورة كبيرة، و التي لا يمكن التحقق من مصداقيتها غالبًا.

العزلة:تسبب مواقع التواصل الاجتماعي عزلةً للعديد من الأفراد، وتخلق لهم عوالم افتراضية تجعلهم يبتعدون عن الحياة الاجتماعية الواقعية، بسبب الاستخدام المفرط لها.وهذا قد يُفقد المستخدمين الكثير من مهارات التواصل مع المجتمع ومع الناس من حولهم.

-البلاهة: أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي للكثير من الناس نشر الأفكار والتعليقات الغبية، التي تنم عن جهل كبير، ويصدقها الكثير من البلهاء.

-هدر الوقت: يقضي كثير من مستخدمي هذه المواقع جُل وقتهم على شبكات التواصل الاجتماعي بدون أية فائدة، وهذا الوقت الثمين الذي يضيع يكون على حساب المهمات التي يجب عليهم تنفيذها (الواجبات المدرسية، الواجبات الجامعية الواجبات الأسرية، الواجبات المهنية..)

-غياب رقابة الأهل: ممّا يسبّب في دخول الأطفال والمراهقين لمواقع غير أخلاقية بالكامل، أو مواقع تنشر الأفكار الهدّامة، وتروّج للعنف؛ ممّا يسبب أخطارًا كبيرة على حياتهم ومستقبلهم.

-ظهور مصطلح التجارة الإلكترونية المزيفة والتي يتم من خلالها عقد بعض الصفقات الوهمية التي لا يمكن غالبًا ملاحقتها قانونيًا وهذا يسبب أيضا هدرًا وإتلافا لأموال بعض المستخدمين.

-إضعاف الترابط الاجتماعي: فعلى الرغم من أن سبب إيجادها هو جعل الفرد أكثر تواصلاً مع أصدقائه ومحيطه وتتبع أخبارهم؛ إلا أنّه تواصل سطحي وهمي يقتصر على الحديث مع الآخرين من وراء شاشات الهواتف المحمولة وأجهزة الحاسوب؛ ممّا يؤدّي إلى ضعف التواصل الأسري القريب والمثمر.

-إضعاف التفكير: وهذا بسبب التدفق الغزير للمعلومات على مواقع التواصل الاجتماعي في كل لحظة، فقبل أن يرتد إليك طرفك يأتيك الجديد، وهذا الحمل الزائد من المعلومات السريعة لا يمنحك وقتا للتفكير الحقيقي والواعي في كل ما يصلك.

-قتل الإبداع حيث تعتمد مواقع التواصل الاجتماعي على تشجيع ردود الفعل السريعة، هذه الخديعة الكبرى، التي تجعلك متأهبا للمشاركة بسرعة في أي حدث تتعارض مع كونها خلاقة، وتقتل الإبداع في ذهنك.

-خطر أثناء القيادة: هذا المشهد الذي يصادفنا يوميا، الغالبية العظمى يقودون سياراتهم، وهم ينظرون إلى شاشات هواتفهم الذكية، للرد على المكالمات أو للتعرف على آخر الأخبار أو المشاركة بتعليق في مواقع التواصل، وهو ما يشكل خطرا على السائق وعلى الآخرين.

- الانحراف اللغوي: فقد أدّت وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمعات العربية إلى استعمال لغة مضطربة مشوهة، و هي خليط من العربية واللغات الأجنبية ، لا تخضع لقواعد اللغة العربية ولا لقواعد اللغة الأجنبية، وتمثّل خطرا على لغتنا العربية لغة القرآن الكريم، وهذه من أبرز السلبيات التي انجرت عن استعمال وسائل التواصل الاجتماعي، وهي صلب وموضوع هذا المقال ، ولذلك سنتوقّف عندها مليا.

الانحراف اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي

يعرف الانحراف اللغوي بأنّه الابتعاد عن سمت كلام العرب، ويسمّيه بعضهم بالخطأ اللغوي.ويحدث هذا الانحراف بسبب جهل العناصر اللغوية المكوّنة للغة والكيفية التي توظّف فيها هذه العناصر، ولا يعود الانحراف إلى صعوبة النحو وإنّما إلى الأمية التي تنتشر منذ مدّة طويلة على مساحة واسعة من الوطن العربي إلى جانب الإزدواجية اللغوية، وشراسة الهجوم على اللغة، فالأمة لا تستطيع الدفاع عن لغتها وهي غارقة في الجهل، ومن ثمّ تجد محاولات الغزو اللغوي، أو إزالة لغة الأمّة فرصا طيّبة للنجاح أو على الأقل دعما في المجتمع الجاهل بوظائف اللغة من مثل: دور اللغة في تحقيق الهوية، والتعبير عن الذات القومية، وتحقيق التواصل، وحفظ التاريخ، والتعبير عن الأحاسيس والمشاعر21.

ولا شك أنّ وسائل التواصل الاجتماعي سلاح ذو حدين، فإذا كانت اللغة المستعملة فيه بالمستوى المطلوب كتابة وأداء، أصبحت مدرسة لتعليم اللغة، وهذا يعني أن هذه الوسائل قادرة على تربية الملكات اللغوية ورعايتها وتنميتها؛ مما

ينعكس إيجابا على المجتمع ككل، أما إذا تردىت هذه الوسائل إلى مستوى من الإسفاف، فإن ذلك نذير شؤم على تحولها إلى مستنقع آسن، يوشك أن يطال المجتمع بأسره ولا تسلم اللغة من عواقبه المؤذية22.

ومن الطبيعي أن يؤدي هجر اللغة إلى هجر الثقافة والقيم المرتبطة بها، وبذلك يتأسس فراغ لغوي وثقافي تتدفق اللغات والثقافات الأجنبية إلى ملئه.إن قتل الفكر جريمة أشد من قتل الجسد،إنّه يرد الإنسان مجرد كائن حيواني دون هوية، إن الشعوب تنهار إن لم تكن محصنة من داخلها لا من حولها.

ولمواجهة عصر الكوكبية والتفجر المعرفي المتنامي لثورة الاتصالات والمواصلات، والسماء المفتوحة، كان لابد من الرجوع إلى اللغة العربية بوصفها بوتقة الانصهار العربي والوجداني والفكري لأمة عربية واحدة.اللغة العربية هي التي تصنع وحدة الفكر والعقل23.واستعمال لغة سليمة في وسائل التواصل الاجتماعي ليس مطلبا عسير المنال لغنى اللغة العربية وقدرتها الدائمة على استيعاب مختلف التطورات، وقابليتها المستمرة للتجديد والتكيف مع التطورات عكس ما يروّج له دعاة وأحبار العولمة الذين مافتئوا يروجون لاغتيال اللغات القومية، مشككين في جدوى قدرتها على الحيلة في عصر الكوكبة.24

ولاشك أن هذه النظرة على ما يطبعها من تحيز تقوم على "عنصرية واضحة تتهم فيها اللغات العريقة بالمحدودية والفقر...وترتكز هذه النظرة الدونية للغات الأخرى على وهن طبيعة اللغة العربية مثالا، وضعف قابليتها للتكنجة اللغوية والأدبية والثقافية...وعندما ننظر في بعض المسائل الدالة ندرك تهم هذه الفرضية مثل علاقة اللغة بالفكر، فاللغة العربية لغة الوحي والتقليد الثقافي العربي برمته على أن عناصر الثبات فيها ليست عقبة أمام عناصر التغير الطارئة أو الوافدة وبالقدر الذي نخدم فيه لغتنا، فإنها قابلة لخدمة تطور المعرفة وتكنجة الأدب والمعلومات25.

من مظاهر الانحراف اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي[26]

1-كتابة العربية بحروف ورموز لاتينية

تُسجّل على مواقع التواصل الاجتماعي عدد من الهنات التي يقع فيها رواد هذه المواقع وخاصة في غرف الدردشة، تتمثّل في الاستعاضة عن اللغة العربية بلغة وحروف هجينة بغية اختصار الوقت والمسافات في التواصل، وتكون باستبدال بعض الحروف بأرقام أجنبية تتشابه وصور الحروف العربية في الشكل مثل: استبدال الرقم 2 بالهمزة المتطرفة(ء)، واستبدال الرقم 3 بحرف العين (ع) واستبدال الرقم '3 بحرف الغين (غ) ، واستبدال الرقم 5 بحرف الخاء (خ) واستبدال الرقم 6 بحرف الطاء (ط) ، واستبدال الرقم 7 بحرف الحاء (ح) واستبدال الرقم '7 بحرف الخاء (خ)، وهذا لتشابه في الرسم بين المبدل والمبدل منه. نلاحظ إذن أنّها كتابة تخلط بين الحروف العربية والحروف والأرقام اللاتينية فكلمة "حوار" على سبيل المثال تكتب هكذا: 7ewar

وهو مظهر من مظاهر الانحراف نحو اللاتينية، و تشويه للعربية، فاللغة الناتجة لغة مشوهة؛ تقترض الكتابة العربية فيها حروفا لاتينية، وتتخلى فيها الحروف اللاتينية عن قوالبها وكلماتها لتتقمص دور الحروف العربية.

2-الاستخدام المتكرر لبعض علامات الترقيم

على الرغم من عدم شيوع استخدام علامات الترقيم على مواقع التواصل الاجتماعي فإن البعض يستخدمها بشكل خاطئ للدلالة على المبالغة في مشاعر معينة، كأن يكرر علامة التأثر (!!!!!!!!!!) دلالة على المبالغة في التعجب من أمر ما، أو يكرر علامة الاستفهام (؟؟؟؟؟؟؟؟؟) دلالة على المبالغة في الاستفهام أو الاستفهام الاستنكاري، فيكتب أحدهم مستنكرا: "كيف حدث هذا؟؟؟؟؟؟؟؟؟."

3-الاعتماد على الأشكال الرسومية في أداء المعاني

يعمد مستخدمو مواقع االتواصل الاجتماعي إلى الأشكال الرسومية باعتبارها وسيلة لأداء بعض المشاعر والأحاسيس كالحب والحزن والغضب مهملين التعبير عنها بكلمات وعبارات، لكونها صارت من الشهرة بمكان في التعبير بها، كاستعمال صورة وجه مبتسم أو ضاحك للدلالة على الفرح أو الرضا

واستعمال صورة وجه بعينين دامعتين للدلالة على الحزن وشدّة التأثر، واستعمال صورة قلب أو صورة يد للدلالة على الإعجاب، وغيرها...

4-الاعتماد على تكرار الحروف للتنغيم أو للنبر في أداء المعاني

يعمد مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي إلى تكرار بعض حروف الكلمات دلالة على المبالغة في معنى هذه الكلمة فيكتب أحدهم: "مشكووووووووووور" دلالةعلى الشكر الجزيل،أو يكتب: مبرووووووووووووك للدلالة على التهنئة الحارة.

5-الأخطاء الإملائية الشائعة

وسنركز هنا على الأخطاء الإملائية الشائعة المتعلقة بحروف بعينها، هي الهمزة والألف والياء والتاء المربوطة؛ وفقا لأشكالها الكتابية المختلفة: أ – ا – إ – آ / ء – ؤ – ئ / ي – ى / ة – ه، فكل مجموعة من مجموعات الحروف السابقة هذه تتعاور فيما بينها في كتابات المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي، فقد يكتب بعض مستخدمي الإنترنت كلمة "الاسلام" هكذا دون همزة، وقد يكتبها أحدهم هكذا "الأسلام" بهمزة مفتوحة. وكذلك التاء المربوطة (ة) في آخر الكلمة والتي تشيع كتابتها هاء (ه)، ومثاله: مدرسة – مدرسه.

6-استخدام الأشكال العامية اللهجية بدل الكلمات العربية

يشيع في مواقع التواصل الاجتماعي استخدام اللهجات العربية المختلفة بكلماتها وتأثيراتها الصوتية والكتابية، فكلمة جوجل تكتب قوقل في بعض الدول العربية، وكلمة رجال تكتب ريال تأثرا بلهجات بعض الدول العربية وكلمة ظلال تكتب ضلال في بعض الدول العربية؛ لتشابه مخرج الضاد مع الظاء في لهجات هذه الدول.

7-عدم توحيد استخدام الكلمات المعربة في الوطن العربي واستخدام الكلمات الأجنبية بدلا من العربية

تتفاوت صور كتابة بعض الكلمات العربية من بلد إلى آخر، لا سيما الكلمات المعربة منها، وهو أمر قد لا يعود إلى مستخدم موقع التواصل الاجتماعي بالقدر الذي يرجع إلى عملية التعريب نفسها وتعدد المقابلات المعربة للمصطلحات

الأجنبية ومدى انتشار بعضها على حساب البعض، ومن صور ذلك على سبيل المثال:

بعض الكلمات المعربة عن الإنجليزية، حيث يمكن تعريب الحرف (G) إلى (ج) أو إلى (غ).

فكلمةBibliographyi : تكتب" ببليوجرافيا" أو ــ "ببليوغرافيا"

وكلمة Google :تكتب جوجل ــ غوغل

وكلمة kilogram :تكتب كيلو جرام – كيلو غرام

أسباب الانحراف اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي27

يستطيع المتأمل لمظاهر الانحراف اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي أن يتبين أسباب هذا الانحراف اللغوي، والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

1-إن أحد أهم أسباب الانحراف اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي لهو ضعف الإمكانات اللغوية الخاصة باللغة العربية في أجهزة وتقنيات هذه الوسائل فتوافر برامج التدقيق اللغوي في اللغة الأجنبية على سبيل المثال في هذه الأجهزة يشجع مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي على استخدام اللغة الأجنبية ضمانا لعدم الخطأ في الكتابة في حال الكتابة بالعربية كما يشجعهم على كتابتها بلغتها الأجنبية بدلا من البحث عن مقابلاتها.

2-ضعف الإمكانات اللغوية للمستخدم العربي نفسه، وعدم قدرته على التعبير بعربية صحيحة أو استخدام علامات الترقيم بشكل صحيح، ومن ثم نزوحه نحو العاميات واللهجات واللغة الأجنبية.

3-ومما ساعد على الانحراف اللغوي عن العربية إلى العاميات في الكثير من المحادثات على مواقع التواصل الاجتماعي عدم خضوع العاميات لنظام كتابي مثل ذلك النظام الكتابي الذي يحكم اللغة الفصحى.

4-ميل بعض الشباب إلى التدليل على معرفتهم باللغات الأجنبية من خلال استخدامهم لها بدلا من لغتهم الأم على مواقع التواصل الاجتماعي أو إقحامها في محادثاتهم على هذه المواقع.

مقترحات لحل مشكلة الانحراف اللغوي في وسائل الإعلام الاجتماع28

إن الرؤية التي تكونت من خلال دراسة مظاهر الانحراف اللغوي على وسائل التواصل الاجتماعي ودراسة أسباب

هذا الانحراف تطرح أهمية الأخذ ببعض الحلول التي يمكن اقتراحها لمعالجة هذا الانحراف والحيلولة دون آثاره السلبية على اللغة العربية على هذه المنصات ومن هذه المقترحات:

1-تطوير التقنيات الحاسوبية التي تدعم اللغة العربية والكتابة بها على مواقع التواصل الاجتماعي من لوحات مفاتيح سهلة، وتطبيقات تدقيق إملائي ونحوي سريعة ومتطورة، تساعد المستخدم العربي على الكتابة بالعربية.

2-الدعوة إلى آلية عربية موحدة لتوحيد جهود تعريب المصطلحات؛ لاسيما في مجال التقنيات الحاسوبية ووسائل التواصل الاجتماعي، ونشر أعمال هذه الآلية ومصطلحاتها المعربة، وحض المستخدمين العرب على استخدامها.

3-حض المبرمجين والمطورين على العمل على إيجاد وسائل تعبيرية مستقاة من الثقافة العربية، أو إحلال تعبيرات عربية ذات أشكال رسومية محلها؛ لتكون في شكل يجذب المستخدم العربي.

6-توحيد الجهود نحو تقريب العاميات من الفصحى، ونشر كل ما هو فصيح من العاميات العربية ولهجاتها، باعتبار ذلك خطوة نحو استخدام العربية ونشرها.

3-تشجيع استخدام اللغة العربية على منصات التواصل الاجتماعي، ونشر الوعي بأهمية اللغة الأم لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي؛ لاسيما الشباب منهم، باعتبارها رمزا لهوية الأمة وقيمة من قيم حضارتها.

الخاتمة

تناول هذا المقال مسألة الانحراف اللغوي في وسائل التواصل الاجتماعي واستخلص جملة من النتائج أهمّها:

- يراد بالتواصل الاجتماعي نقل الأفكار والتجارب وتبادل الخبرات والمعارف بين الذوات والأفراد والجماعات بتفاعل إيجابي وبواسطة رسائل تتم بين مرسل ومتلقي ، وهو جوهر العلاقات الإنسانية ومحقق تطوّرها.

-تعدّ وسائل التواصل الاجتماعيّ(Social Media)شكلاً من أشكال التواصل عبر الانترنت، وتخلق هذه الوسائل عوالم افتراضية أو ما يعرف بـ:" Virtual Communities"وهذه الوسائل هي عبارة عن تطبيقات تكنولوجية حديثة تعتمد على الويب من أجل التواصل والتفاعل بين البشر عن طريق الرسائل الصوتية المسموعة، والرسائل المكتوبة، والرسائل المرئية، و تجعلهم يبنون علاقات اجتماعية دون أية حواجز أو حدود جغرافية.

-لوسائل التواصل الاجتماعي خصائص أهمّها: التفاعلية، اللاجماهيرية اللاتزامنية، القابلية للتحويل، الشيوع والانتشار، القضاء على مركزية وسائل الإعلام والاتصال إلخ...

-تتخذ وسائل التواصل الاجتماعي أشكالا متعددة؛ ومن أشهرها: فيس بوك وجوجل بلس ولينكد إن، ومواقع التدوين المصغر ومن أشهرها: تويتر، ومواقع تبادل الصور ومن أشهرها: إنستاجرام، ومواقع تبادل الفيديوهات ومن أشهرها: يوتيوب، هذا إلى جانب المنتديات والمدونات.

-لوسائل التواصل الاجتماعي إيجابيات كثيرة منها: تسهيل التواصل بين الناس تنمية الذات وتطويرها، التعبير عن الرأي، متابعة المستجدّات...إلخ

-لوسائل التواصل الاجتماعي سلبيات كثيرة أهمّها: الإدمان، انتهاك الخصوصية، العزلة، هدر الوقت ، البلاهة ، التواصل مع مروّجي العنف والإرهاب، تعرّض الأطفال لألعاب تسبّب خطرا على حياتهم كلعبة الحوت الأزرق، إضعاف التفكير، قتل الإبداع، الانحراف اللغوي ...الخ.

- يعرف الانحراف اللغوي بأنّه الابتعاد عن سمت كلام العرب، ويسمّيه بعضهم بالخطأ اللغوي. ويحدث هذا الانحراف بسبب جهل العناصر اللغوية المكوّنة للغة، والكيفية التي توظّف فيها هذه العناصر.

-من مظاهر الانحراف اللغوي:كتابة العربية بحروف ورموز لاتينية، الاستخدام المتكرّر لبعض علامات الترقيم، الاعتماد على الأشكال الرسومية في أداء المعاني الاعتماد على تكرار الحروف للتنغيم أو النبر في أداء المعاني ، الأخطاء الإملائية الشائعة، استخدام الأشكال العامية اللهجية بدل الكلمات العربية...إلخ.

-للانحراف اللغوي أسباب عديدة أهمّها: ضعف الإمكانات اللغوية الخاصة باللغة العربية في أجهزة وتقنيات هذه الوسائل، ضعف الإمكانات اللغوية للمستخدم العربي نفسه وعدم قدرته على التعبير بعربية صحيحة أو استخدام علامات الترقيم بشكل صحيح... إلخ

-وللحد من ظاهرة الانحراف اللغوي، يقترح بعض الدارسين: تطوير التقنيات الحاسوبية التي تدعم اللغة العربية والكتابة بها على مواقع التواصل الاجتماعي من لوحات مفاتيح سهلة وتطبيقات تدقيق إملائي ونحوي سريعة ومتطورة، الدعوة إلى آلية عربية موحدة لتوحيد جهود تعريب المصطلحات، حض المبرمجين والمطورين على العمل على إيجاد وسائل تعبيرية مستقاة من الثقافة العربية، توحيد الجهود نحو تقريب العاميات من الفصحى إلخ...

-وأخيرا يجب على الجميع الشعور بهذه المسؤولية، و إيلاء أهمية قصوى بلغة الضاد من خلال التشريعات والقوانين التي تعزز من مكانتها، ودعوة المبرمجين والمبتكرين إلى إيجاد سمات تعبيرية تعين في الكتابة بالعربية، وضرورة تعزيز الهوية والثوابت الوطنية، وتعزيز العلاقة بين اللغة ووسائل الاتصال، والاهتمام بمادة اللغة العربية في المدارس، وتشجيع الحوار اللغوي السليم، والعمل على زيادة المحتوى اللغوي بلغة سليمة عبر شبكات الإنترنت.

المصادر والمراجع:

1- الانحراف اللغوي أسبابه وعلاجه، فاتن خليل محجازي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، لد(80)، الجزء 1.

2-تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي، دار الهداية.

3-تهذيب اللغة، الأزهري، تحقيق محمد عوض مرعب، ط1، 2001مـ، دار إحياء التراث العربي بيروت.

4- التواصل الاجتماعي أنواعه، ضوابطه، آثاره ومعوّقاته دراسة قرآنية موضوعية ،إعداد: ماجد رجب العبد سكر، إشراف: جمال محمود محمد الهوبي بحث مقدم استكمالا لمتطلبات الحصول على شهادة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن، الموسم الجامعي 1432هـ-2011مـ.

5-الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ص) وسننه وأيامه، صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب اللباس، باب الوصل في الشعر ط1، 1422هـ، دار طوق النجاة.
6-لسان العرب، ابن منظور، ط1، 1414هـ، دار صادر بيروت.
7- لغة الإعلام وسلامة العربية، عبد العزيز عبد الله تركى السبيعى، بحث مقدم لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة 2016/03/2.
8-مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، محمود حسن إسماعيل ، ط 2003م، الدار العالمية للنشر والتوزيع.
9-المجتمع الإسلامي المعاصر، محمد المبارك، ط1، دار النهضة للنشر والتوزيع.
10-المجتمع الإسلامي، محمد المصري، ط1، دار الكتاب العربي.
11- مختار الصحاح، الرزي، تحقيق يوسف شيخ محمد، ط1، 1420هـ/1999م المكتبة العصرية-الدار النموذجية، بيروت-صيدا.
12-المدخل في الاتصال الجماهيري، عصام سليمان الموسى، مكتبة الكتاني أربد ص22، ط1988م.
13-معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، تح عبد السلام هارون، ج6 ص115، دار الفكر، 1399هـ/ 1997م.
14- المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون ، دار الدعوة ، تحقيق مجمع اللغة العربية ، ط4، 2004م.
15- النشر الإلكتروني لترجمات معاني القرآن في خدمة الدعوة ، فهد بن محمد المالك.
16- وسائل الإعلام واللغة العربية الواقع والمأمول، سلطان بلغيث، مقال منشور في ديوان العرب منبر حرّ للثقافة والفكر والأدب، بتاريخ 28 أيار (مايو) 2006م.

الهوامش

[1] ماجد رجب العبد سكر، التواصل الاجتماعي أنواعه، ضوابطه، آثاره ومعوّقاته دراسة قرآنية موضوعية ص3.

[2] نفسه ص(4،5).

[3] معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، ص115.

[4] لسان العرب، ابن منظور، ج11، ص726.

[5] تهذيب اللغة، الأزهري، تحقيق محمد عوض مرعب، ج12، ص165.

[6] ن جواهر القاموس ، الزبيدي، ج31، ص96.

[7] تاج العروس م الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ص) وسننه و الجامع المسند محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب اللباس، باب الوص أيامه، صحيح البخاري، تحقيق ل في الشعر ج7، ص165.

[8] مختار الصحاح، الرازي، تحقيق يوسف شيخ محمد، ص340.

[9] ماجد رجب العبد سكر، التواصل الاجتماعي أنواعه، ضوابطه، آثاره ومعوّقاته دراسة قرآنية موضوعية ص7.

[10] المدخل في الاتصال الجماهيري، عصام سليمان الموسى ، ص22.

[11] نفسه ص25.

[12] مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، محمود حسن إسماعيل ، ص30.

[13] مقاييس اللغة، أحمد بن فارس ج1 ص479.

[14] المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون ، ج1 ص135.

[15] النور 62.

[16] هود 103

[17] التغابن 9

[18] المجتمع الإسلامي، محمد المصري، ص12.

[19] المجتمع الإسلامي المعاصر، محمد المبارك، ص7.

[20] ينظر: النشر الإلكتروني لترجمات معاني القرآن في خدمة الدعوة ، فهد بن محمد المالك، ص)18،19).

[21] الانحراف اللغوي أسبابه وعلاجه، فاتن خليل محجازي، القسم الأول ، ص91.

[22] سلطان بلغيث، وسائل الإعلام واللغة العربية الواقع والمأمول، مقال منشور في ديوان العرب منبر حرّ للثقافة والفكر والأدب، بتاريخ 28 أيار(مايو)2006مـــ.

[23] نفسه.

[24] نفسه.

[25] نفسه.

[26] لغة الإعلام وسلامة العربية، عبد العزيز عبد الله تركى السبيعى، بحث مقدم لمـــؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة 2016/03/21.

[27] نفسه.

[28] نفسه.

تجربة التعليم الالكترونيّ في تعليميّة اللّغة العربيّة
ما لها وما عليها

د. بركاهم العلوي،
المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة.
lalouiens98@gmail. com

الملخّص

تعيش اللّغة تحديّات كثيرة في عصر العولمة :على مستوى العلميّة، والوسائط التكنولوجية، والبرجميات. . . . وأثبتت على يد أبنائها مرونتها وقابليّتها للحوسبة مع مقاومة متجدّدة من أجل ثوابتها وأصالة مناهجها.

وهي وإن صارعت ولاتزال تصارع المدّ الأجنبيّ، وسوء التّعايش التّعددي اللّغوي فإنّ في التّقنيّات الحديثة مع تطبيقاتها الحاسوبيّة في المجال التّعليمي بوادر جادّة للمحافظة على بقائها بله مزاحمة اللّغات الأخرى عند أبنائها والنّاطقين بغيرها.

فما علاقة الموارد البشريّة والماليّة بالتّطبيقات التّعليميّة؟ وهل للأميّة المعلوماتيّة دور في التّقليل من الاستعمال الالكترونيّ التّعليميّ والاحتشام التّداولي الحاسوبي؟ وإلى أيّة درجة يؤثّر غياب التّعلّم الذّاتيّ الحاسوبيّ سلبا في تعليميّة العربيّة؟

الكلمات المفتاحيّة: تعليميّة العربيّة/التّعليم الالكترونيّ/العولمة/ الأميّة المعلومتيّة/ البرمجيّات/

تقديم

تشهد التّكنولوجيا الحديثة تقدّما سريعا في مجال المعلومات مع تفشّي العولمة بكلّ أبعادها. وهي من أكبر التّحدّيّات الّتي تواجه الإنسان اقتصاديّا وحضاريّا وثقافيّا ولغويّا. إنّها تكتسح كلّ مجالات الحياة بما فيها اللّغات الحيّة، وتجرف مع سرعة تدفّقها خصوصيّات كلّ مجال ممّا يشكّل خطرا على قواعده المادّيّة والمعنويّة، وأهمّها ثوابته ومواضيع هويّته.

خطر العولمة على العربيّة

إنّ خطر العولمة يتزايد على اللّغة باعتبارها أحد أهمّ الثّوابت وموطن الاستقرار والأمن، فهي وعاء الثّقافة والحضارة والدّين، وباعتباره نظاما عالميّا لا يقبل تعدّد الأقطاب، بل يوجب هيمنة كاملة لنظام الأقوى على جميع مستوياته بما فيها اللّغة. فيفرض بذلك اللّغة الأقوى، لغة العلم والتّقنيّات والتّبادل التّجاريّ والاقتصاديّ والثّقافيّ أيضا، وهي ليست العربيّة طبعا. فالعولمة ليست خيارا بل تكاد تكون ظاهرة كونيّة[1]. وهي ""تستغرق العالميّة وتشملها؛لأنّها منهج مطّاط يتضمّن السّيولة في مجالات الأفكار والمعلومات والمنتجات السّلعيّة بما فيها الصّناعات الثّقافيّة القادرة على التّأثير السّياسيّ والماليّ"[2].

فالمتمعّن الواعي لحركة العالم يتأكّد من أمور أربعة: نزعة التّقدّم العلميّ وسرعة هيمنة الفكر العلميّ الأحاديّ، وانحسار دائرة الوعي الذّاتيّ وبالنّتيجة غياب الحصانة المعرفيّة واللّغويّة. ذلك أنّ العولمة تذيب الحدود والحواجز بين الأمم وتذيب معها ذاتيّة الفرد وأناه، "إنّها نظام عالميّ جديد قائم على العقل الالكترونيّ والثّورة المعلوماتيّة القائمة على المعلومات والإبداع التّقنيّ غير المحدود دون الأخذ بعين الاعتبار الحضارات والقيم والثّقافات والأعراف والحدود الجغرافيّة والسّياسة السّائدة في العالم قاطبة". [3]

وبمفهوم الاحتكار هذا تضمن الانجليزيّة لنفسها السّيطرة بدعوى تسويق مخترعاتها وتقنياتها، وتضمن القضاء على باقي اللّغات أو انحسارها، ومنها العربيّة ناهيك عن وضع اللّهجات. كما توهم النّاطقين بغيرها جهلا أو طوعا: ضعف لغتهم، وعدم قدرتها على مسايرة التّنمية، وعدم قدرتها على التّفاعل الإيجابيّ، وأخيرا عجزها. [4]

إنّ أخشى ما نخشاه الآن هو الذّوبان في الآخر والتّماهي فيه، وفقدان الهويّة والانتماء اللّغويّ والوطنيّ والدّينيّ بالاستسلام للعولمة والارتماء في أحضان مدّها وأوهام بريقها.

وإذ نقول هذا فإنّنا لا نلمز العولمة أو نهمزها فلها أثارها الإيجابيّة ولا ننكر لكنّنا نؤكّد أنّها طرف في مضايقات فكريّة ومزالق حضاريّة أمام مقاومة أو تصدّ أو مناورة، ينتج عنه تعصّب أو قبول، أو انسلاخ.

إنّ الواقع اللّغويّ الجديد يحتّم على الفرد المنخرط في العالم المتطوّر التّمسّك بأمرين: أساسيّات التّطوّر بما فيها لغته، وأساسيّات الأصالة بما فيها اللّغة الأمّ لتحقيق التّوازن بين الأنا والآخر، وبين المستقبل والبناء، ولتمكين الرّابط بين الوجود والموجود.

فقد كان انشغال المتعاملين ىفي العصر الحديث بالمصطلح أكثر من انشغالهم بالمفهوم، ونتج عنه معاملته معاملة الدّخيل بتعديل صوتيّ أو صيغيّ في إطار تعريبه لا ترجمته، وهو وإن ظهر أنّه تفاعليّ إيجابيّ، لكنّه يدخل في مداه البعيد في حشو اللّغة، وبعد ذلك تهجينها وللتّمثيل خذ: تواليت بدل دورة مياه، ودور بدل باب، وأنلاين بدل مباشر أو متزامن، وكمبيوتر بدل حاسوب وهلمّ جرّا.. .

هذا في الاصطلاح وقد أثّر في الأساليب والتّراكيب فعبارة ممنوع اللّمس مثلا وممنوع الدّخول وممنوع الوقوف هي لعمري تقريب للّسان الأعجمي؛ إذ إنّ العربيّة في نظامها تحتمل إحدى الجملتين: الاسميّة والفعليّة، فيكون التّركيب إذّاك: اللّمس ممنوع، والدّخول ممنوع وقس عليه إلاّ إذا خرّج على حذف خبرتقديره : هنا، أو ما يقوم مقامها.

وإذا نظرنا إلى الاستعمال فإنّ العولمة تشجّع اللّهجة العاميّة على السّطيرة اللّغويّة، وتؤدّي إلى ما يسمّى بالكسل اللّغويّ تجاه اللّغة الأمّ، وتهمّنا العربيّة في هذا الموضع، وتجاه لغات أخرى قد تستلزمها المبادلات التّجاريّة أو الماليّة، وقد تصل إلى الرّكود اللّغويّ ولا نبالغ إن قلنا الموت اللّغويّ للّغة الأمّ إذا سادها الإهمال والإغفال التّواصليّين فما هي تحديّات العربيّة، وكيف تتعامل مع هذا المدّ التّقنيّ؟

تحدّيات العربيّة

لا غرو أنّ العربيّة هي اللّغة الرّسميّة "التّي تنصّ عليها دساتير الوطن العربيّ والرّسميّة في المحافل الدّوليّة، والرّابعة المرشّحة للظّهور بقوّة في القرن21. تمتاز بخصائصها المميّزة ظاهرة في البنيات الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة.. "[5].

إنّ العربيّة بوصفها أداة وفكرا وواقعا تتميّز بـــ :

1. انتمائها الدّينيّ فهي لغة القرآن الكريم الذّي يعطي لها حقّ الشّموليّة والاتّساع والمدّ، حاجة كلّ مسلم، سواء كان حاملا لسانها أم لسان غيرها.
2. عراقتها: فهي امتداد تاريخيّ حقق التّعايش بالاقتراض والتّأثير والاستبدال.
3. حملها للمؤثّرات الحضاريّة باستعمالها لغة للفكر والتّرجمة في العصر الإسلاميّ الذّهبيّ، ثمّ لغة الإبداع والتّأليف في الفنون والعلوم جميعها.
4. مرونتها : فهي في نظامها قادرة على الاشتقاق والتّوليد والنّحت، وهي في تركيبها مراعية ضرورة التّواصل وقيمة الدّلالة، وفي جماليّتها مفاضلة في الدقة والإيجاز والقصر وأنواع المعاني. ولا يمنعنا الاستدلال لنقول إنّ عدد الجذور العربيّة 80 ألف جذر، وقد استعمل منها 11 ألف جذر فقط، فهي مستورَد ومورِّد وهي مخزون هائل للجذور العربيّة قادرة على استيعاب كلّ جديد وتجاوز كلّ محدث. كما أنّ لها خصائص صوتيّة متميّزة ؛ذلك أنّ حروفها تتوزّع في مخارجها بين الشّفتين إلى أقصى الحلق بشكل منسجم ومتناغم وبعيد عن الفظاظة السّمعيّة. وقد كان ممّا يمجّه ذوق العربيّ الأصوات المتآلفة الحروف، ومقاربة بعضها البعض بتقديم أو تأخير كما يقول الجاحظ؛ فيدخل في اللّفظ المحسوب ولكن المتروك لما فيه من مشقّة نطقيّة، وسماجة سمعيّة. ثمّ إنّ القرآن الكريم شاهد على ثبات الاستعمال ومساهم فيه. [6]
5. عالميّتها؛ لأنّها لغة استطاعت بخصائصها اللّسانيّة والدّلاليّة والحضاريّة اختراق الجدار الجغرافيّ، فطوّرت نفسها وحيّنت مواردها، ومدّت حدود استعمالها فهي صاحبة الموقع الثّالث من لغات العالم التّي أقرّتها دولها لغة رسميّة، والسّادسة في عدد المتكلّمين، والثّانية والأربعين في النّشر العلميّ، ومن اللّغات السّت التّي

يزداد النّموّ الدّيموغرافيّ في ناطقيها، وهي: الإسبانيّة والبرتغاليّة، والعربيّة والهنديّة، والسّواحليّة، والماليزيّة. [7]

مع هذه الخصائص تقف العربيّة في مواجهة تحديّات كبرى نوجزها فيما يأتي:

1. **مزاحمة اللّغة الأجنبيّة** إنّ الولايات المتحدّة كما أسلفنا بحجّة العولمة ركّزت في خطّ سير منتجاتها وأسواقها على سرعة الترّويج للإنجليزيّة، وكذلك انتبهت مثيلاتها من الدّول الأروبيّة إلى الخطر والضّرورة بعد مسايرة برامجها و تقنياتها الحاسوبية لنظام لغاتها. وقد نبه الباحثون إلى حقيقة استشرافيّة أنّ ما مجموع 73 لغة من أصل 123 في أروبا على أهبة الاختفاء، وأنّ 3000 إلى 4000 لغة ستختفي في هذا القرن، بل إنّ هناك دراسات تشرف عليها اليونسكو تشير أنّ 5500 لغة من أصل 6703 لغة ستختفي خلال هذا القرن. وأنّه في غضون 2200 م ستنشطر اللّغات على ثلاث:إنجليزيّة، وعربيّة، وصينيّة. [8] هذا الحصر المجزريّ للّغات أضحى ديدن الولايات المتحدة الأمريكيّة والعربيّة على رأسها فكان فرض لغتها على القدر الكافي من الزّمن والمكان حتميّةً، والعمل بكلّ الجهود للمحافظة على مكسب الأولويّة والمنفعة ضرورةً. إنّه التّحدّي الّذي يقابل التّطوّر المتكامل الذّي يفرضه صنّاع التّكنولوجيا. وإن كان اللّغويّون اجتهدوا في ترجمة المصطلحات والبرمجيّات إلاّ أنّها لا تعدو أن تكون تقليدا أو استنساخا، زهّد المتعاملين بالتّقنيّات الحديثة فيها، وقادهم لقبول المصطلحات الأجنبيّة الدّالّة، وقبله إتقان اللّغة لفهم اللّغة الدّالّة.

2. **الهويّة** لاشكّ أنّ هذا الّتحدّي هو نتاج السّابق؛ لأنّ الأمن اللّغويّ المهدّد يتقدّمه أو يلحقه أمن الهويّة، وهما من ثوابت الأمّة. ولعلّ أيّ تعريف للهويّة هو تضييق لأبعادها، فهي بناء من العلائق والتّقابلات والتّفاعلات في دائرة القيم والثّقافة المشتركين. وهي قابلة للمراجعة فيما هو متغيّر، وينفتح على المدارس والتّوجّهات أيضا. [9] يقول عز الدّين صحراوي:إنّ "العربيّة تكتسي بطابع مميّز في نظر الشّعب الجزائريّ، فهي ليست كما يعتقد بعض اللّسانيّين وسيلة للحفاظ على الشّخصيّة وضمانا لترابطها وتماسكها بل هي أساس كلّ نهضة وتطوّر مستقبليّ لقد كانت أداة تحصين وحفاظ على هويّة وشخصيّة المجتمع الجزائريّ، وعاملا جابه

كلّ محاولات الهيمنة والذّوبان الذّي حاول الاستعمار أن يمارسه بكلّ وحشيّة على المجتمع الجزائريّ". [10]

نعم كما يقول ساطع الحصري من المكوّنات الجوهريّة للهويّة العربيّة قبل الدّين والتّاريخ، فالأوّل يقوّي جذور تلك اللّغة ويحافظ على كيانها، والثّاني يعزّز الرّابطة القوميّة ولا يحقّقها، فإذا اتّحد الدّين واللّغة والتّاريخ شكلّت حصنا واقعيّا وأمانا ثلاثيّا.

وبغضّ النّظر عن تخبّط اللّسانيّين البنويّين وفصلهم اللّغة عن المجتمع، ودراسة اللّغة في ذاتها ولذاتها، فموقف التّوليديّين الذّين درسوا العلاقة بين الملكة العامّة والملكة الخاصّة (اللغة والتّأدية)، ثمّ موقف مناهج لسانيّة أخرى تنظر للّغة نظرة انفتاح نحو السّياق الاجتماعيّ، فإنّ علاقة اللّغة بالهويّة باتت تفسيرا جديدا للأداء اللّغويّ، والمجتمع البشريّ المتنوّع ويتأثّر الأوّل بالثّاني انعطافا وانعكاسا؛ فاختلاف اللّغة لزاما يؤدّي إلى اختلاف المجتمعات، ويحدّد بالمقارنة والتّمييز والدّرجة داخل أنساق متباينة أو متشابهة أو متقاربة، وتحدّد إذّاك الهويّات وتتماز.[11] وكان تحليل الخطاب اللّساني في علم اللسانيّات الاجتماعيّ بعلاقته بالذّاكرة الجغرافيّة والزّمنيّة أداة موازية في بنيان الهويّة. [12]

3. **المعلوماتيّة:** لعلّ أجمل ما قيل في تصوير حال المجتمع مع هذا المدّ المعلوماتيّ ثلاثيّة الشّظايا التّي عبّر بها نبيل علي بالنّهايات والمابعديّات والمنفيّات بلا. وإن كان التّعبير شكله أدبيّ وجوهره متأدّب. [13]إنّه يستعرض في تراكم معرفيّ وتاريخيّ جدول النّهايات والمنفيات والمابعديّات إلى أن يصل إلى نهاية المؤلّف بنتيجة هي مكاتب بلا جدران، توصل إلى ما بعد الإنسانيّة، ونهاية الورق إلى مكتبات بلا رفوف، توصل إلى ما بعد عصر المعلومات، ونهاية المدرّس إلى استخدام تكنولوجيا التعلّم لغرض التّعليم وهو موضوع الورقة.

إنّ عصر المعلوماتيّة هذا يحتّم على اللّغة العربيّة تحدّيا وجوديّا يحقّق ذاتها. فتتأهّل به لتواكب عصر العولمة. إنّه يستدعي تداعيا لخصائصها ليقف في وجه المدّ التّكنولوجيّ أو يناوره، أو يحاوره، بالمحافظة على مميّزاته. ولا يكون ذلك إلاّ

بتعزيز الجهود التّي يقوم بها الباحثون لمحو الأميّة الحديثة، ومن تطبيقاتها: حوسبة اللّغة، هندسة اللغة، التّعليم الالكترونيّ للّغة.

لقد ظهرت هذه النّوايا في جهود د/ عبد الرّحمن حاج صالح رحمه الله وفرق عمله وتوجّهات مركز البحث العلميّ والتّقني لتطوير اللّغة، وجهود نبيل على بالقاهرة، وعبد القادر الفهري بالمغرب، ومرياتي محمد بسوريا، ونهاد الموسى بفلسطين، ووليد العناني بالأردن.. . لتحويل نظام اللّغة إلى خوارزميّات تخضع لقواعد الحاسوبيّة، وإنشاء برمجيّات عربيّة، ومشروع حوسبة الذّخيرة العربيّة.

وقد تحقّق للعربيّة الوصول إلى برمجيّات عديدة كنظام القرآن وقراءاته وشروحه، والسّنة النبوية، وكذلك كلّ ما يتعلّق بالكتب الالكترونية، والتّعرّف الآليّ على الأصوات، والكلام المنطوق، والتّرجمة الآليّة، ويتعلّق الأمر أيضا بجهود شركات كالشّركة الكويتيّة العالميّة للالكترونيّات صاحبة الحاسوب العائليّ ومؤسّسة صخر التّي اهتمّت بالمحلّل النّحويّ، والمفهرس الآليّ، والقارئ الآليّ. وشبكة السّندباد وعجيب وهجينة. وفي أبي ظبي مشروع الورّاق، وغيرها من المشاريع التّي ساهمت في تقريب المعرفة الالكترونيّة للمستعمل العربيّ. [14]والعلم الجامع لكلّ هذا هو اللّسانيّات الحاسوبيّة، وهي الابن الشّرعيّ للّغة تحمل مصطلحا بينيّا يجمع الصّفة بالموصوف، أي يجمع حقل اللّسانيّات بعلم الآلة.

ولقد أثّر على ميدان آخر مقرون به هو التّعليم والتّعلّم، وغايته تحقيق الكفاءة اللّغويّة وسيلة التّخاطب مع البرامج اللّغويّة العربيّة، كما أنّه أداة تأخذ بيد المستعمل إلى المعارف اللّغويّة والمعرفة الصّرفة غير التّعلّم الذّاتي، تطويعا وتسهيلا وتحفظ له تفاعلا تفعيّا مع مختلف البرامج الحاسوبيّة التّعليميّة الأخرى. فما هو حظّ تعليميّة اللّغة العربيّة من التّعليم الالكترونيّ؟

التّعليم الالكترونيّ لقد مرّ التّقدّم التّكنولوجيّ بمجموعة من المراحل أو الأجيال يمكن اختصارها.

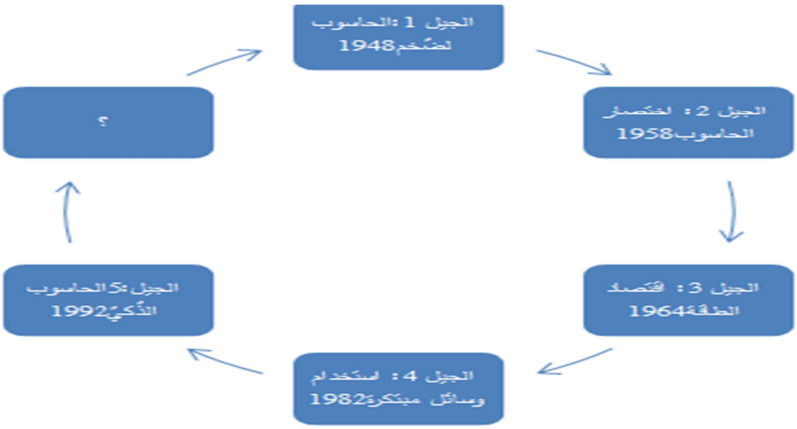

خطاطة رقم 1: تطور الحاسوب تاريخيّا

هذه الأجيال الخمسة من 1948 إلى 1992 وما بعدها تختصر التّطوّر التّكنولوجي للحاسوب وهي تختصر معه أمرين: سرعة تطوّر العتاد، وسرعة الاتّصالات.[15] ودخلت التّكنولوجيا في جميع الميادين، واتّسعت لتشمل التّربية والتّعليم بل هناك من جعلها جزءا من التّعليم ونواته. وتطوّرت معه النّقلة التّعليميّة من :[16] بصري، سمعي بصري، اتّصالاتيّ، مدخل نظميّ، إلى برامج تعليميّة ووسائط متعدّدة.

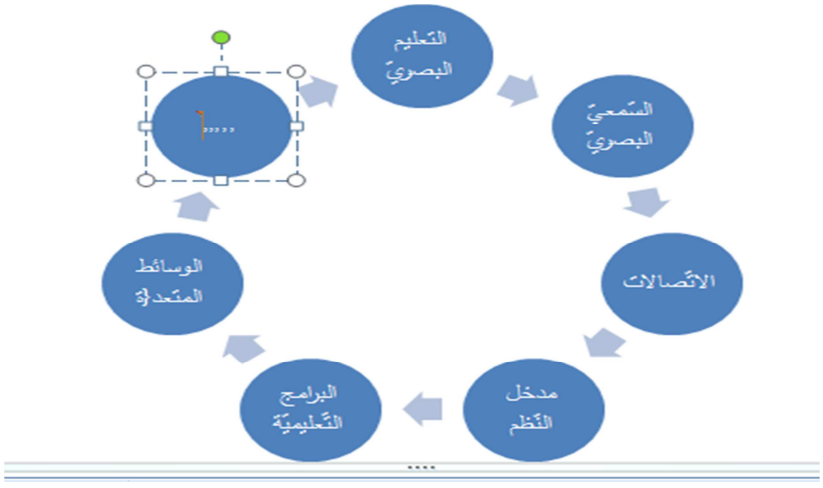

الخطاطة رقم2: الانتقال التعليميّ

وميزة التّعليم الالكترونيّ السّرعة وقلّة التّكلفة والإدارة التّعليميّة المضبوطة، كما أنّه لا يختصّ بمؤسّسة معيّن، بل تتساوى فيها الموجّهات بمدخلات ومخرجات مدروسة في تصنيف عمريّ، أو عمليّ، أو علميّ أو غير ذلك. ويمتاز بالمادّة المعرفيّة المصنّفة والوافرة والمحيّنة. وهو أنواع:

- تزامنيّ: وهو الذّي يتزامن فيه المعلّم مع المتعلّم عبر غرف المحادثة، أو الأقسام الافتراضيّة.
- غير تزامنيّ: يتمّ عن طريق وسائط اجتماعيّة كالبريد الالكترونيّ والفايسبوك، والتويتر وهو صالح للمناقشة والدّردشة والحوار.
- التّفاعل الذّكيّ هو تعليم ذكيّ، مباشر، يسعى القائمون عليه على إدماجه في تعليم العربيّة لغرض التّكامل المعرف، من خلال تصميم المنهاج التّفاعليّ المحفّز لرغبات المتعلّم بأدوات تقنيّة عالية، وانتهاء إلى استحداث نظام تقويم فعال من أجل مهارات المعرفة الشّاملة والمتخصّصة، وهو هدف التّعليم المستقبليّ عن طريق إثراء المعرفة ب: المصادر ــ الحلول التّقنيّة ــ المعايير التّعليميّة ــ تقييم المخرجات ــ جودة التّعليم ــ التّعليم المستمر من خلال استخدام إدارة المعرفة والتّفاعل الواسع لبناء مهارات متخصّصة لازمة للمعرفة.
- الوسائط المتعدّدة هي اتّحاد البرامج والأجهزة من صور وصوت وعرض ومقاطع فيديو تتهيّأ لتعرض فيها المعلومات في شكل نصوص مع إدخال هذه الوسائل. وهي موفّرة للوقت والعمل ومحفّزة ولكنّها تستدعي

اللّغة والتّعليم الالكترونيّ إنّ اللّغة داعمة للتّعليم الالكترونيّ خاصّة كانت أم عامّة، رمزا كانت أم خطّا، أم صوتا، قليلة كانت أم كثيرة، وهي بشقّيها التّواصليّ الايجابيّ والسّلبيّ تفاعل وتعاون. ونقصد بالإيجابيّ الاستعمال الصّحيح لها خطاّ أم أداءً، فيتعرّف السّلبيّ بضدّه.

التّعليم الالكتروني وتعليميّة العربيّة لقد تأخّرت الدّول العربيّة في صناعة وتبني البرامج الالكترونية وله أسبابه الوجيهة:

- خضوعها للاستعمار مدّة طويلة سبّب تأخّرها في جميع المجالات.
- حاجز الأميّة المعلوماتيّة
- السّعي لمحو الأميّة الحديثة باستجلاب الالة الصّانعة لا العقل الصّانع.
- الوقوع في فخّ التّملّك الأجنبيّ ممّا سبّب عجز الوعي الذّاتي وافتقاد الثّقة بالفكر المنتج ثمّ الإبداعي.

فإذا نظرنا إلى تجربة التّعليم الالكترونيّ في تعليميّة العربيّة سنجد أنّها اعتمدت على شقّين: علميّ وتطبيقيّ يشمل المستوى المعرفي الموجه والمبرمج. وسنستعرض بعض هذه التّجارب وتبعاتها موزّعة على: مواقع، مراكز، دروس تطبيقات، برامج.

- **مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربيّة:**

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي
لخدمة اللغة العربية
King Abdullah Bin Abdulaziz Int'l Center for
The Arabic Language

يوفّر هذا المركز مبادرات لتعليم لغة الطّفل تقنيّا، والخطّ العربيّ واللّغة العربيّة عن طريق الألعاب التّرفيهيّة التّربويّة واللّغويّة. وقد أطلق المركز في مارس 2018 تمثّلت في كتاب تدريب معلّمي اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها"، وكتاب الدّليل الإجرائيّ لإعداد الحقائب التّدريسيّة في مجال تعلّم العربيّة لغة ثانية. وقد أطلق المركز قاعدة بيانات للمبادرات اللّغويّة تضمّ الأفراد والجهات والمؤسّسات الخادم اللّغة العربيّة مفتوحة لمشاركة الجميع، وله تواصل مع شركة قوقل ومايكروسفت. [17]

الجزيرة تعلّم العربيّةwww. aljaziranet/news/arabe

لقد أطلقت الجزيرة من موقع تعلّم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها حلّة جديدة بثلاث واجهات: إنجليزيّة، تركيّة، فرنسيّة، بالتّعاون مع مركز العربيّة الدّوليّ أرومر التّابع لجامعة 29 مايو بأسطنبول. ويعطي هذا التّطبيق مزايا للمتعلّم: ترتيب المستويات

_ بوابات تعليميّة: لغة الإعلام /لغة عامّة وهو نافذة لدروس تعليميّة محدّدة /مجتمعنا: وهو باب مفتوح للمشترك لإعداد مواد عبر خدمة أنت تعلم أو المشاركة بنصوص.

_اختبر مشوارك وهي ميزة تقويميّة تحفيزيّة.

موقع جديد للجزيرة لتعليم العربية

موقع حبوب hobob. org

يعنى هذا الموقع بتعليم اللّغة العربيّة على المستويات اللّسانيّة الثّلاثة: الصّـــوت والنّحو والدّلالة مع مسابقات وألعاب ترفيهيّة، وهو مدعّم بقوائم اسميّة مع ترجمـــة إنجليزيّة كتابيّة بنظام الحروف الصوّتيّة مع خاصـــيّة ســـماع الكتابـــات والجمـــل وتكرارها.

موقع أ ب ت www. alefbata. com

هو موقع يهدف لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها ولصغار السّنّ قراءة وخطّا ونطقا. وهو مزوّد بقراءة الكلمات والقواعد العربيّة وقراءة النّصوص والحروف.

موقع العربيّة الطّبيعيّة htttp://www. naturalarabic. com

هو موقع ربحيّ يحوي 600 مقالة وموضوع معالجة. يتمّ فيها استعمال المقالات بشكل حرّ أو من خلال اتّباع الدّروس المتدرّجة بتقنيّة عالية، بدءا باستماع ثمّ المعنى العامّ ثمّ المفردة ثمّ القراءة ثمّ اختبار التّعلّمات مع خدمة التّواصل ب سكايبscape. هو يعلّم العربيّة بالإنجليزيّة والإسبانيّة.

موقع كيدز دوت جو وهوموقع للتّعليم والتّرفيه مخصّص للأطفال ومقسّم على ستّة أقسام: معلومات عامّة/ ضحك/ ألعاب/ دروس/ رسم وتلوين/ قصص.

موقع تعلّم تي في: هو موقع مزوّد بمقاطع فيديو موثّقة للاستفادة منها في الدّرس وهو مفتوح لتبادل الخبرة بإنشاء مدوّنات والمشاركة في مسابقات تربويّة.

موقع رواق http :www. rwaq. org

هو منصّة عربيّة للتّعلّم المفتوح خاصّ بمواد أكاديميّة مجانيّة باللّغة العربيّة والتّربية و العلوم التّكنولوجيا والاقتصاد.

موقع المدينة العربيّة Madina Arabic. Online

هي منصّة لتعليم العربيّة وعلومها القرآنيّة مقسّمة على مستويات لتعليم العربيّة والقراءة وبالعربيّة ويتمّ تعليم العربيّة بالإنجليزيّة بوسائط الصّور ومقاطع فيديو، كما يهتمّ بتعلّم المفردات متنوّعة بالصّوت وتصحيحالتّراكيب الخاطئة.

موقع المدرسة العربيّة www. arabicsp. com

يهتم بتدريس العربيّة بلغة موازية. وهو موجّه للمبتـــدئين والأطفـــال بخاصـــيّة الصّوت والصّورة مخصّص لتعلّم اللّغة لغرض نفعيّ سريع وسهل.

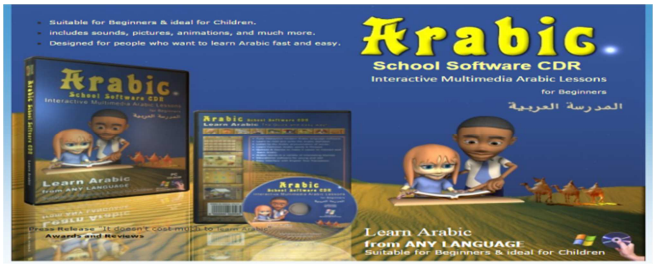

برنامج ALS :ORG/ar: http://svuonline. ويعني تعلّم العربيّـــة لغيـــر النّاطقين بها عن الجامعة الافتراضية السوريّة. وقد أطلق في مارس 2018 موجّه عبر مستويات، نظام متكامل مصمّم تربويّا وفق بنيـــة إلكترونيّـــة حديثـــة وبيئـــة افتراضيّة مناسبة، يتكوّن من نظامين: برنامج لتعلّم العربيّة للنّاطقين بغيرها وآخـــر لأغراض محدّدة يختارها المتعلّم تشمل السّياحة، السّياسة، الإعلام، الهندسة.. . يتمّ القبول في المستوى بعد اختبار المستوى. ويحتكم في محتواه إلى معايير المجلـــس الأمريكيّ لتعليم اللّغات الأجنبيّة، متطوّر إلكترونيّا بشـــكل تفـــاعليّ، مـــع معيـــار سكروم، وقابل للتّطويع مع معايير حديثة. ويتميّز بجلسات تفاعليّة تزامنيّة وغيـــر تزامنيّة. له فروع في العراق والأردن، والكويت، وقطر، والإمارات.

اخر تحديث

.ثنين، April 30, 2018 - 20:59

إطلاق برنامج تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها

لن الجامعة الافتراضية السورية عن إطلاق برنامج تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها (ALS) في منتصف شهر آذار (2018). ويتميز هذا البرنامج غرّده من حيث تأليف المحتوى التعليميّ، وتصميمه تربويّاً، وتكامل مكوناته التعلّمية/ والتعليمية، وتوافر البيئة الإلكترونية الحديثة والبيئة .فتراضية المناسبة لتعلم اللغات،

كون برنامج تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها من ثلاثة مستويات رئيسة: مبتدئ، متوسّط، متقدّم. ولكلّ منها ثلاثة مستويات فرعيّة: أدنى، سط، أعلى. مدّة كل مستوى فرعي خمسة أسابيع بمعدل ثلاث ساعات بالأسبوع.

.زيد من المعلومات حول برنامج اللغة العربية يمكنكم الاطلاع على توصيف البرنامج على الرابط: https://svuonline.org/ar/afl

إطلاق برنامج تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها

بدر أون لايـــن تأسّس سنة 2008 لتعليم العربيّة. له سبعة أبواب. يتميّز بسرعة الأداء ووضوح العرض وتنوّع المحتوى. وقد بلغ عدد زوّاره أكثر مـــن مليـــوني زائر.

وفيما يلي قائمة لمواقع أخرى مجموعة للفائدة[18]

م.	اسم الموقع أو الصفحة	عنوان الرابط	وصف مختصر
1	أبجد	http://www.abjad.com/index.html	يهتم الموقع بتعليم الحروف الأبجدية وكتابتها
2	تعليم اللغة العربية بجامعة ستانفورد	http://www.stanford.edu/dept/lc/arabic/	يقدم الموقع معلومات عن اللغة العربية وخطوطها ، والحروف الأبجدية
3	تعلم لغة القرآن	http://www.muslimtents.com/learningarabic/home.html	يقدم الموقع دروسا في القواعد ، ومتن الآجرومية
4	العربية في الأردن	http://langmedia.fivecolleges.edu/collection/lm_jordan/joIndex.html	يقدم الموقع معلومات لغوية وثقافية عن اللغة العربية في الأردن للزوار والسائحين
5	اللغة العربية	http://www.arabiate-web.net/francais/index.php	يهتم الموقع بتعليم الحروف الأبجدية والمفردات (فرنسي)
6	فورفو	http://ar.forvo.com/languages/ar/	يعد الموقع دليلا وبنك لنطق المفردات (يخدم عدد من اللغات)
7	مشروع القواميس المجانية	http://www.dicts.info/	يضع الموقع ترجمات للمفردات وعدد من الجمل في موضوعات ومواقف مختلفة (يخدم عدد من اللغات)
8	مناهج تربوية	http://www.dilap.eu/	موقع دعائي لمنهج مطبوع لتعليم اللغة العربية ، ويقدم كذلك صفحات لتعليم الحروف الأبجدية وقاموس للمفردات
9	اللغة العربية	http://lang.arabe.free.fr/	يقدم الموقع عددا كبيرا من المفردات وترجمتها للانجليزية والفرنسية
10	موارد لتعلم اللغة العربية	http://arabic.desert-sky.net/index.html	موقع مبسط يقدم عددا من الموضوعات في قواعد اللهجة المصرية
11	اللغة اللبنانية	http://www.abcleb.com/	موقع مبسط يقدم عددا من القواعد والمفردات والصوتيات في اللهجة اللبنانية
12	الراشد مول	http://www.alrashidmall.com/learn-arabic.htm	موقع دعائي يقدم صفحة تشتمل على كتابات صوتية لنطق عدد من العبارات والمفردات في اللهجة السعودية وترجمتها للانجليزية
13	البوابة الفرنسية للعالم العربي	http://www.webarabic.com/	موقع يقدم معلومات عن العالم العربي ، ويشتمل على قسم لتعليم اللغة العربية يقدم فيه عن الكتابة والقواعد والمفردات (فرنسي)
14	أصوات عربية	http://www.laits.utexas.edu/aswaat/index.php	يقدم الموقع عددا من المقاطع المرئية باللغة العربية لإثراء مهارة الاستماع ، وهي مصنفة على عدد من المستويات مع تحكم في سرعة عرضها ، مشروع من جامعة تكساس في أوستن
15	تعلم اللغات الأجنبية	http://linguanaut.com/index.htm	يقدم الموقع في جانب اللغة العربية تعليما مبسطا للحروف الأبجدية وعددا ليس بالقليل من العبارات ، وفيديو تعليمي لنطق بعض منها (يخدم عدد من اللغات)

هذه بعض التّجارب والتّطبيقات متفاوتة النّظرة، ومتباينة الأهداف، وهي في عمومها متّحدة المجال، يتلخّص في إيجاد أيسر الطّرق وأسرعها وآمنها لتعليم العربية وتعلّمها. ومنها يتأكّد أنّ التّعليم التّقنيّ أضحى ضرورة يستجيب لها نظام

التّعليم عامّة وتعليميّة العربيّة خاصّة. وهذه الخطوات الواعدة تتحدّد بخطوات ثابتة هي:

إدراك المناخ الاستراتيجيّ ونقصد به توجّه صانعي القرار في سياسات التّنمية لتصحيح المسار التّعليميّ ما قبل الجامعيّ، والجامعيّ تصحيحا تقنيّا محتوى وأداة مع زرع الانسجام والتّنسيق بين المستويات التّعليميّة بتدرّجاتها، والحفاظ على مكسب التّدريب والتّأهيل التّقنيين لضمان الاستمراريّة وجودة التّنمية المستدامة.

زمن التّعليم: إنّ زمن التّعلّم هذا لايتطلّب معرفة بالقراءة أو معارف صرفة بقدر ما يتطلّب تحكّما في الوسائل التّقنيّة، فهو زمن استهلاكيّ، نفعيّ، امتصاصيّ ميّال للمتعة والتّرفيه والتّأثير بالصّورة والصّوت.

خصائص المتعلّم: يتميّز المتعلّم المستهدف بالهجنة والتردّد بين عصر تقليديّ وآخر حديث، وهو مستهلك ماهر. لا يهتمّ بالمصدر بقدر ما يهتمّ بالمعلومة وبريقها. ملول، متقلّب وسريع.

معوّقات التّعلّم

سيطرة التّعليم التّقليدي في إعداد المعلّم

ضعف الكفاءة الإلكترونيّة للمعلم وعدم تحيينها.

عدم تطبيق التّقنيّات الحديثة في تكوين المعلّم

غياب الإبداع والتّفكير النّقدي والتّجديديّ

سلطة الرّأي أحاديّة وعموديّة تتمثّل في المدير والمفتّش.

قلّة الحوار الأفقّ أو انعدامه بين المعلّمين.

التّصوّر الخاطئ للتّعلّم الإلكترونيّ

قلّة الوسائل الحديثة أو انعدامها للجماعة أو الفرد.

عدم تخزين القدر الكافي من الاختلافات اللّغويّة في ذاكرة الحاسوب ممّا يسبّب تعثّرا عند المتعلّم كمواطن كتابة الهمزة، وأنواع الجموع.

نقص الكفاءة اللّغويّة عند المستعمل وكذا في الآلة نفسها؛ لأنّها لا زالت لم تطوّع بشكل متكامل لتشمل جميع أوضاع اللّغة. [19]

سلبيّات التّعليم يتميز التعليم بسلبيات اهمها

غياب القيمة الإنسانيّة في التعلّم لعدم الاحتكاك الإيجابيّ، بل ينطبع التّفاعل بصبغة الآليّة رغم وجود المؤثّرات الصّوتيّة.

تفاوت المؤهّل العلميّ بين المعلّم والمتعلّم.

انخفاض الإنجاز العلميّ للمعلّم أو تراجعه باستعمال التّعليم الالكترونيّ.

الخلاصة : إنّ تعليميّة اللّغة العربيّة يتجاذبها طرفان: تقنيّة حديثة وأخرى تقليديّة. ولكلّ طرف مريدوه. ولكنّ الأوّل يفرض نفسه بقوّة ما دام حتميّة فرضتها العولمة، لا نملك تجاهلها أو ردّها أو صدّها. وما محاولات التّعليم الالكتروني التي ذكرناها إلاّ تجاوبا إيجابيّا وتفاعلا طبيعيّا، لكنّه يفرض علينا قبل ذلك وبعده التّفكير بجديّة في الآتي بنظرة استشرافيّة واعدة وخطوات عمليّة مدروسة، وتجنيد الكلّ من أجل ذلك: حكومة، مجامع، مراكز، منظّمات، مدارس، مجتمع مدنيّ.. .

لقد غادرنا عصر التّشدّق اللّغويّ والتّغني بفضل اللّغة ومميّزاتها، وحان وقت العمل لمواكبة الأحداث، والتّخطيط المستقبليّ: هيكلة، هندسة، نظاما، برامج، لكي لا ياتي اليوم الذّي نقول فيه للّغة : **عذرا أمّي لقد صرت عاقّا.** . .

المصادر والمراجع

ــ أنور الجندي:اللغة العربية بين حماتها وخصومها، مطبعة الرسالة، القاهرة.

ــ حسن حنفي وصادق جلال العظم: ما العولمة؟ دمشق دار الفكر، 1999.

ــ زيتون كمال عبد الحميد:تكنولوجيا التّعلم في عصر المعلومات والاتصالات عالم الكتب، مصر، 1998.

ــ عبد العزيز بن عثمان التويجري:اللغة العربية والعولمة، منشورات المنظّمة العربية الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو2008.

علاء الدين ناطور: العولمة وأثرها في العالم الثّالث الثالث التحدي والاستجابة دار زهران عمان الأردن، دت.

ــ عبد الكريم خليفة: عالمية اللغة العربية ومكانتها بين لغات العالم، مجمع اللغة العربية، دمشق سوريا، 2003، .

ـــ عبد الرحمن بودرع: اللغة العربية وسؤال الهويّة في سياق تحقيق التّنمية نحو منهج لانبعاث اللغة، مقال مستلّ من اللغة والهوية في الوطن العربي لمجموعة من المؤلفين:المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ط1،

ـــ محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثّقافيّة وقضايا اللسان والهويّة، ديوان المطبوعات الجامعيّة، الجزائر، ط1، 2003.

ـــ محمود فهمي حجازي : أسس علم العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر 1979.

ـــ محمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، ط7، 1981.

ـــ نبيل علي :الثقافة العربية وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير 2001.

المجلات

ـــ مجلة اللغة والاتصال المجلد 13، العدد21 مارس 2018

ـــ مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 5، يونيو 2009.

ـــ مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي، الجزائر، العدد19، جوان 2017.

المواقع:

- hfac. ksu. edu. sa/sites/
- https://platform. almanhal. com/rader/article/92660
- ttp://francheval. com/a تاريخ الاسترجاع 02. 08,2018
- http://kaica. org. sa/page/2013الاسترجاع 2018/8/2.
- WWW. Abgadi. net/pdfs/dvhomhzp. pdf
- http://www. csla. dlmjls. index. php

الهوامش

[1] ينظر عبد العزيز بن عثمان التويجري:اللغة العربية والعولمة، منشورات المنظّمة العربية الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إيسيسكو2008، ص 13.

[2] ينظر محمد العربي ولد خليفة: المسألة الثّقافيّة وقضايا اللسان والهويّة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط1، 2003، ص369.

[3] علاء الدين ناطور: العولمة وأثرها في العالم الثّالث الثالث التحدي والاستجابة، دار زهران عمان الأردن، دت، ص 9و10.

[4] ينظر حسن حنفي وصادق جلال العظم: ما العولمة؟ دمشق دار الفكر، 1999، ص92.

[5] ينظر، صالح بلعيد: اللغة العربية في مجتمع المعرفة، ضمن أعمال المجلس الأعلى للغة العربية2009. http://www. csla. dlmjls. index. php

[6] ينظر محمود فهمي حجازي : أسس علم العربية، دار الثقافة للطباعة والنشر، 1979، ص 146. ومحمد المبارك: فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، ط7، 1981، ص 251.

[7] ينظر عبد الكريم خليفة: عالمية اللغة العربية ومكانتها بين لغات العالم، مجمع اللغة العربية دمشق سوريا، 2003، ص 20 ــ 21. وأنور الجندي: اللغة العربية بين حماتها وخصومها مطبعة الرسالة، القاهرة، ص 28. ومحمد ضياء الدين خليل: اللغة العربية والتحديات المعاصرة آثاره ومتطلباته، مجلة الذاكرة، مخبر التراث اللغوي، الجزائر، العدد19، جوان 2017، ص 318.

[8] ينظر شفيق محمد أيكوفان : اللغة العربية في مواجهة تحديات التعليم الإلكتروني، ص 172-173.

WWW. Abgadi. net/pdfs/dvhomhzp. pdfوهو بحث قدمه في مؤتمر الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة 10_04_2012م.

[9] ينظر عبد الرحمن بودرع: اللغة العربية وسؤال الهويّة في سياق تحقيق التّنمية نحو منهج لانبعاث اللغة، مقال مستلّ من اللغة والهوية في الوطن العربي لمجموعة من المؤلفين: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ط1، ص82. وفايز الصباغ: إشكاليّة الهويّة وثنائية اللغة والترجمة في السياق العربي المعاصر، نفسه ص 55.

[10] عز الدين صحراوي: اللغة العربية في الجزائر التاريخ والهوية، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 5، يونيو 2009 ص.

[11] ينظر عبد الرحمن بودرع، المصدر السابق، ص 84.

[12] نفسه ص 92.

[13] ينظر نبيل علي :الثقافة العربية وعصر المعلومات، المجلس الوطني للثقافة والفنـــون والآداب الكويت، يناير 2001، ص 12_13.

[14] ينظر زمولي موسى: التّجارب الرّاهنة حول حوسبة النّصوص التّي تعتمد على العربية، مجلة اللغة العربية، العدد7، ص278-282.

[15]ينظر موقع: https://platform. almanhal. com/rader/article/92660

[16] ينظر زيتون كما عبد الحميد:تكنولوجيا التّعلم في عصر المعلومات والاتصالات، عالم الكتـــب مصر، 1998، ص13-14.

[17]الاسترجاع 2018/8/2. http://kaica. org. sa/page/2013

[18] ينظر fac. ksu. edu. sa/sites/

[19]ينظر يوسف ولد نبية: الأخطاء اللّغويّة في الكتابة الحاسوبيّة قراءة تحليلية لحالة العربية. مجلة اللغة والاتصال المجلد 13، العدد21 مارس 2018 ص66 -68